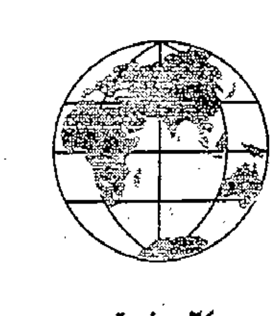
AL HAYAT





طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 9, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11918

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ١٥ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩١٨

«حماس» تؤكد قبول «وساطة» وتنفي وقف العمليات وعرفات يجدد التزامه محاربة الارهاب

السلطة الفلسطينية تطلق الزهار

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ أطلقت السلطة الفلسطينية أمس القيادي في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور محمود الزهار الذي احتجز في قطاع غزة في حزيران (يونيو) الماضي. وتزامنت هذه الخطوة مع الحوار الذي يجريه بعض كوادر «حماس» مع قادة الحركة في الخارج، وذلك في العاصمة السودانية.

ووزع بيان في غزة باسم الحركة أمس أعربت فيه عن دعمها اجراء وساطة مع السلطة الفلسطينية، لكنها نفت ان تكون تعهدت وقف العمل العسكري ضد أهداف اسرائيلية. وقال الزهار للصحافيين بعد اطلاقه: «آمل بعهد جديد بين السلطة الفلسطينية وكل الفصائل بما فيها حماس».

وعلى صعيد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدن الضفة الغربية وقراها أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز بعد اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على معبر «اريز» في وقت متقدم ليل السبت ان اعادة الانتشار ستبدأ في غضون اسبوع او اثنين بدءاً بأربع قرى فلسطينية فيما جدد عرفات التزامه «محاربة الارهاب».

وأكدت مصادر الشرطة الفلسطينية ان ثلاثة قياديين في «حماس» كانوا اعتقلوا مع الزهار ما زالوا محتجزين. وأوضحت ان عرفات اتخذ قرار اطلاق الزهار اثر تدخل الشيخ عبدالله نمر درويش زعيم حزب الحركة الاسلامية في اسرائيل والدكتور أحمد الطيبي وهو أيضاً من فلسطينيي ١٩٤٨ ومستشار لعرفات.

واعتبر الطيبي ان «اطلاق الزهار الذي أمر به

التتمة في الصفحة (٦)



الفلسطينية بشائر ابو لبن مع والدتها بعدما اطلقتها السلطات الاسرائيلية.(رويتر)

إنفجار قرب باريس والشرطة تشتبه في «أطراف محلية»

□ باريس – من أرليت خوري:

■ افادت مصادر الشرطة الفرنسية ان الانفجار الذي وقع في وقت متقدم ليل السبت – الأحد قرب فرساي ليس على صلة بسلسلة الانفجارات التي تشهدها فرنسا منذ ٢٥ تموز (يوليو) الماضي ويرجح ان منفذيها اعضاء في مجموعات اسلامية متشددة. وتزامن الانفجار مع اعلان «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية مسؤوليتها عن التفجيرات في فرنسا.

وأعلنت السلطات الفرنسية أمس انها تحقق في مدى صحة بيانين لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية التي دعت في احدهما الرئيس جاك شيراك الى اعتناق الاسلام، واعلنت في البيان الثاني مسؤوليتها عن التفجيرات التي تشهدها فرنسا. ورفض مسؤولون في قصر الأليزيه ووزارة الخارجية الفرنسية التعليق على البيانين، فيما قالت ناطقة باسم وزارة الداخلية ان خبراء الشرطة يدققون في صحتهما. لكن صحيفة «جورنال دو ديمانش» نقلت عن محققين فرنسيين انهم متأكدون ان البيانين اللذين تلقتهما «الحياة» أول من امس صحيحان. وأوردت ايضاً ان البيان الذي دعا شيراك الى اشهار اسلامه، سلمه الى السفارة الفرنسية في العاصمة الجزائرية عضو معروف في «الجماعة».

وذكرت مصادر الشرطة ان مسؤولية الانفجار الأخير الذي وقع على خط للسكك الحديد في مارني لوروا بُعيد الساعة الثالثة فجراً تقع على عاتق أطراف محلية لم تسمها. وعلم ان الانفجار نجم عن مطفأة حرائق موصولة ببطارية، ولم يتسبب في سقوط ضحايا، والأضرار المادية التي احدثها كانت طفيفة.

وعطلت اجهزة الامن الفرنسية حركة القطارات على خط السكك الحديد من اجل جمع الحطام الذي نجم عن الانفجار، والتحقق من عدم وجود عبوات.

ولم تكشف الشرطة الدوافع التي تحملها على استبعاد اي ترابط بين هذا الحادث وسلسلة الانفجارات التي وقعت في باريس ومناطق فرنسية اخرى، وبلغ عددها سبعة. وكان آخرها يوم الجمعة الماضي في أحد شوارع باريس، بعد دفن الجزائري خالد قلقال (في ضاحية ليون) المتهم بمحاولة تفجير خط القطارات السريع الذي يربط بين العاصمة الفرنسية وليون. وكان قلقال قتل في معركة مع الشرطة التي كانت تطارده.

الى ذلك، لم يصدر أمس اي تعليق رسمي فرنسي على البيان الصادر عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» الذي يدعو الرئيس جاك شيراك الى اعتناق الاسلام. لكن وسائل الاعلام الفرنسية ابدت اهتماماً بالموضوع.

ومعروف ان باريس اكدت مرات رفضها اي حوار مع «الارهابيين» الذين ترى ان «ليس هناك ما يقال لهم». كذلك اشارت الى امكان وجود أكثر من طرف واحد وراء موجة التفجيرات على أراضيها ولم تستبعد «أي احتمال».

ورأى النائب عن حزب التجمع من اجل الجمهورية

التتمة في الصفحة (٦)

مخيم الفلسطينيين المبعدين بات داخل أراضيها

ليبيا «حركت» حدودها مع مصر

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اكد مسؤول العلاقات الخارجية في المكتب الاقليمي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بانوس موميس لـ «الحياة» امس ان «السلطات في ليبيا حركت الحدود ٣٠٠ متر باتجاه مصر قبل أيام» ما جعل المنطقة العازلة بين البلدين ومخيم المبعدين الفلسطينيين وراء حدود ليبيا.

واعتبر المسؤول الدولي ان وضع الفلسطينيين في «مخيم العودة» الذي أصبح وراء الحدود الليبية «هو الحل» المطروح لمشكلة ابعادهم. وأوضح في تصريحات الى «الحياة» في القاهرة امس ان «من حق أي دولة ان تنقل اللاجئين اليها الى أي مكان طالما كان داخل حدودها. وبناء على ما اعلنه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي من انه سينشئ مستشفيات ومدارس والمرافق الحيوية الرئيسية يبدو ان هذا هو الحل الذي يرونه للمشكلة». وأشار الى ان «المفوضية لن ترسل مساعدات انسانية (للمبعدين) كون السلطات الليبية تؤمن هذه المساعدات».

وعن وجود المخيم في المنطقة العازلة وليس داخل الحدود الليبية، قال ان «السلطات الليبية قدمت حدودها ٣٠٠ متر باتجاه الحدود المصرية قبل أيام. ويبدو ان السلطات المصرية وافقت فاصبحت المنطقة العازلة والمبعدون داخل اراضي ليبيا».

لكن المسؤول الدولي أشار الى ان هناك «عائلات ليس لها ذنب في ما يجري ووضعها حساس في هذه المنطقة». ورأى ان المسألة «اصبحت معقدة اكثر»، لافتاً الى وجود تنسيق بين المفوضية ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (اونروا) في مقر الوكالة في فيينا، من خلال لقاءات بين مسؤولين في الهيئتين.

وأبدت مصادر ديبلوماسية مصرية ما ذهب اليه المسؤول الدولي، لكنها ذكرت ان «الوضع بالنسبة الى المخيمات موقت».

وقالت: «هناك اتصالات مستمرة مع طرابلس في اتجاه اعادة عدد من المبعدين وأسرهم الى مقر اقامتهم واعادتهم الى اعمالهم داخل ليبيا». وأوضحت ان هذه الاتصالات «متوازية مع اتصالات اخرى تهدف الى اعادة المبعدين الراغبين في دخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني».

ورأت المصادر ان زيارة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لليبيا «نجحت في ضبط الامور الى حد كبير»، لكن متتبعين للعلاقات المصرية – الليبية تحدثوا عن «عدم نجاح مهمة موسى في ليبيا» وذكروا ان «مخيم العودة قائم في مكانه الى أمد غير معلوم، والمأساة ما زالت مجسدة على الأرض. وكل ما تم التوصل اليه هو عدم رمي الفلسطينيين أمام البوابات الحدودية المصرية».

وأكدوا ان «الأسباب ليست

التتمة في الصفحة (٦)

ايران تتهم حركة «طالبان» باضطهاد الشيعة

■ طهران – أ ف ب – افادت وكالة «الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية الرسمية امس ان حركة «طالبان» طلبت من السكان الشيعة في زارانج جنوب غربي افغانستان مغادرة المدينة في غضون عشرة أيام. (تفاصيل اخرى ص٨)

ونقلت الوكالة عن «مصادر افغانية» لم تسمها قولها ان حركة «طالبان» صادرت ممتلكات بعض الاسر الشيعية في زارانج من اجل «ارغامها على اخلاء المدينة» التي تعتبر اكبر مدن محافظة نمروز. وتقع محافظة نمروز على الحدود مع ايران ويقيم فيها عدد كبير من الشيعة لا سيما في زارانج التي تبعد نحو ١٠ كلم عن الحدود.

واضافت الوكالة انها حصلت على معلومات من محافظات هلمند وفرح وهراة في غرب افغانستان مفادها ان حركة «طالبان» تعامل الشيعة الافغان «معاملة سيئة».

التتمة في الصفحة (٦)

العرب ومفاوضات السلام: هل يفوتهم القطار؟ هل فاتهم فعلاً؟

□ نيويورك – من جهاد الخازن:

■ ربما كان هناك سباق قائم فعلاً اليوم بين التطبيع والسلام، ستنعكس نتيجته على المفاوضات بين سورية واسرائيل، فاذا سبق التطبيع السلام ضعف موقف سورية التفاوضي، واذا تأخر عنه تعزز هذا الموقف.

التطبيع هو الثمرة الحقيقية للسلام الشامل، واسرائيل، والولايات المتحدة، تعلقان آمالاً كبيرة على المؤتمر الاقتصادي الدولي في عمان هذا الشهر، مع وجود دول عربية صغيرة ماضية في التطبيع من دون تنسيق مع بقية الدول العربية، خصوصاً المفاوض السوري. ولكن هذا المفاوض ضمن حتى الآن تأييد مصر، بتطبيعها المحدود على الرغم من السلام القائم مع اسرائيل، ودول عربية اخرى مثل المملكة العربية السعودية والكويت اللتين ترفضان رفع المقاطعة من الدرجة الاولى، وتربطان التطبيع بجهد عربي شامل.

وكان الاجتماع القصير لوزراء الخارجية العرب الاسبوع الماضي على هامش دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة ترك انطباعاً بأن العرب مختلفون، وان خلافهم يعطي اسرائيل فرصة اخرى لفرض شروطها في عملية السلام.

الاجتماع دام نصف ساعة ولم يحضره كل الوزراء العرب، ولم يتفق فيه على شيء، وانما تميز بمداخلة من خارج السياق تطوع بها السفير المغربي احمد السنوسي الذي دعا الى التطبيع والتجارة مع اسرائيل، قارئاً من نص مكتوب طلب ان يضمه المحضر. وقيل له ان لا محضر هناك، فبدا محبطاً لأنه اراد ان يثبت (لمن؟) انه قال ذلك الكلام.

هناك خلاف بالتأكيد، على معظم القضايا المطروحة، من دور ليبيا في شغل المقعد العربي في مجلس الامن، الى التطبيع مع اسرائيل ومفاوضات السلام ومستقبل العراق.

لكن القضية العربية الاهم هي المفاوضات السورية – الاسرائيلية، وهنا لا يوجد خلاف بين الدول العربية الأهم، أو المؤثرة، ولعل من اسباب اصرار وزير خارجية سورية السيد فاروق الشرع على موقف بلاده المعلن من المفاوضات في اجتماعه المشهور مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر يوم الخميس الماضي، ادراكه ان مصر والمملكة العربية السعودية والكويت وغيرها تقف بقوة مع سورية، بالاضافة الى الخصوصية السورية المعروفة في التفاوض الحذر، والاصرار على السير في طريق واضحة المعالم مُنارة.

جلست مع الوزير الشرع ونظيره المصري في مقهى الامم المتحدة استمع اليهما يتبادلان الآراء وينسقان، وكانت جلسة تثقيفية لصحافي مثلي.

الدكتور عمرو موسى يدعو الى التفاوض من دون تفريط بأي حق، ولكن بعناد ومواظبة، كما فعل المصريون على مدى عشر سنوات حتى استردوا طابا. والوزير الشرع يفضل ان تحل مشكلتا اجتماع اللجان المشتركة ونقاط المراقبة الارضية (سورية تعارضها بقوة) قبل التفاوض، لا من خلال التفاوض.

وسمعت الدكتور عمرو موسى، وهو من اكثر الوزراء العرب خبرة في التفاوض مع اسرائيل، يقول انه اذا كانت نقاط المراقبة تستعصي على الحل الآن، فإنه يمكن البدء من نقطة اخرى، أو ثالثة، أو رابعة، طالما ان المفاوضات تشمل نقاطاً كثيرة، ويمكن الانتقال الى نقطة انطلاق اسهل.

الاختلاف في اسلوب التفاوض بين المصريين والسوريين لا يصل الى مادة المفاوضات نفسها، فمصر تؤيد سورية بقوة في موقفها، وبما ان الاولى

التتمة في الصفحة (٦)

كلينتون عازم على ارسال قوات من دون موافقة الكونغرس

الصرب والمسلمون يستبقون وقف النار بقتال شرس في البوسنة

■ بوسانسكا كروبا، ساراييفو، جنيف، لاهاي، واشنطن – رويتر، أ ف ب – اكدت مصادر الجيش البوسني وشهود ان قتالا عنيفا اندلع على طول خطوط المواجهة بين الصرب والمسلمين في شمال غربي البوسنة امس، في ما اعتبر محاولات لتحقيق مكاسب قبل يومين فقط من الموعد المحدد لسريان وقف النار.

وجاء هذا التصعيد في وقت اكد البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون سيرسل قوات اميركية الى البوسنة حتى من دون موافقة الكونغرس «اذا كان ذلك ضرورياً». وفي جنيف اعلن مسؤولون اميركيون ان وزيري الدفاع الاميركي وليام بيري والروسي بافل غراتشوف اجريا محادثات امس تناولت دور موسكو في القوة المتعددة الجنسية التي يقودها حلف الاطلسي لتنفيذ اتفاق نهائي للسلام في البوسنة.

واستقبل بيري غراتشوف في مقر البعثة الديبلوماسية الاميركية في جنيف، ويتوقع ان يقدم اقتراحات في شأن كيفية انضمام القوات الروسية الى قوة يقودها الحلف. ويعتزم «الاطلسي» ارسال نحو ٦٠ ألف جندي الى البوسنة فور التوقيع على اتفاق،

التتمة في الصفحة (٦)

بعد عودة الروح الى البورصة المصرية

«ملوك قراءة الوجه» يواجهون أصحاب النفوذ الجدد

□ القاهرة – من حازم حافظ:

■ تعوّد مخرجو الأفلام المصرية القديمة، في الاربعينات والخمسينات حين كانوا يرغبون في التخلص من ابطال افلامهم الاثرياء بالسكتة القلبية، ان يلجأوا الى البورصة.

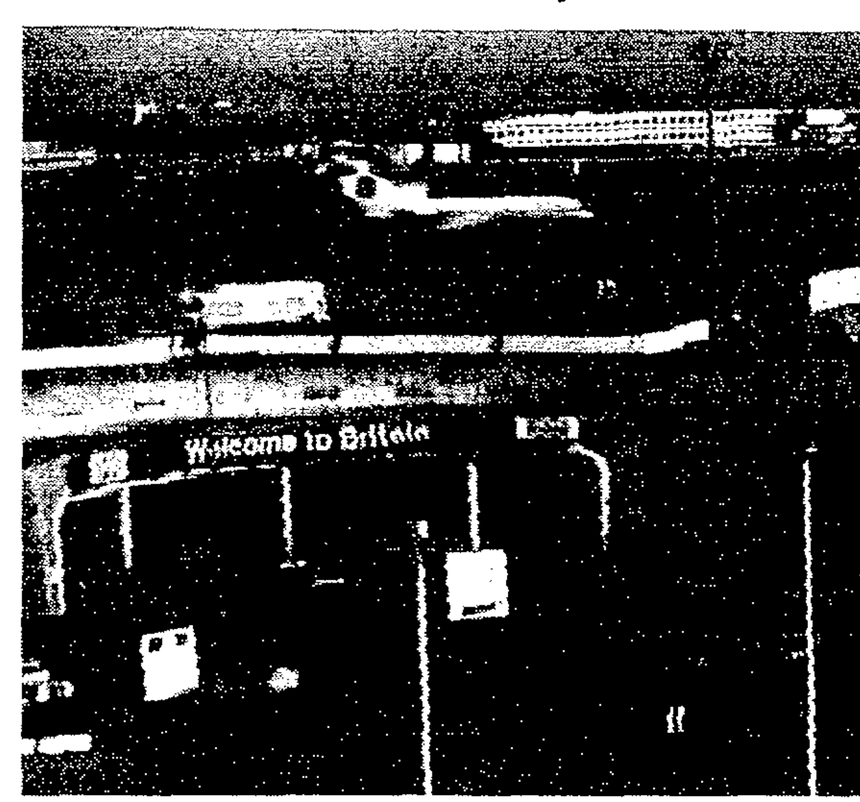
وكانت قمة التراجيديا، في هذه الافلام، مشهداً حفظه المتفرجون عن ظهر قلب، من كثرة تكراره، يبدأ برنين الهاتف في مكتب «الباشا» الذي يسارع في توتر الى رفع السماعة، وما هي إلا لحظات حتى ينتهي المشهد بالباشا منكبا على مكتبه، في حين تكون اللقطة الاخيرة للسماعة وهي تتأرجح في الهواء كالبندول، بعد سقوطها من بين اصابعه اثر سماعه نبأ خسارته ثروته في البورصة.

وجاءت قرارات التأميم في عام ١٩٦١ لتنقرض معها هذه النوعية من المشاهد في الأفلام المصرية. اذ

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
09
9 770967 559101

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية



تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في اكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.



الحياة

معكم أينما كنتم

لم أزر دمشق وسأجري اتصالات شرط ألا تكون فحصاً

دكاش: ترشيحي لاستعادة الديموقراطية وأحداث كوة في جدار الخوف

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد المرشح لرئاسة الجمهورية النائب السابق بيار دكاش ان الهدف من ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية «هو هز الضمائر وليس الوصول الى هذا المركز». وقال في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» الشيوعية امس ان هذا الترشيح هو «دعوة من معارض شرس لاستعادة الديموقراطية المفقودة والذبيحة والكسيحة والجريحة».

ووصف دكاش نفسه بانه «الفدائي الاول الذي يطلب الوفاق»، مشدداً على ان المهم «هو تقصير مهلة العذاب لهذا الشعب سواء أكان هو شخصياً رئيساً او مرؤوساً». ونفى ان يكون ترشيحه «باسم المعارضة، او ان يكون الفاتيكان وراءه». واضاف ان الاسباب التي دفعته الى الترشيح «ربما تكون المهماز الاخير للذين يخافون من قول الحقيقة وايماناً بان الحياة الديموقراطية لا يمكن ان تستقيم الا بممارسة الديموقراطية الحقيقية وليس في انتظار الاوامر او كلمة السر التي تاتي من خارج الحدود او من داخلها».

واعلن دكاش انه «لم يزر دمشق حتى الآن لا في السر ولا في العلن» لكنه أشار الى انه سيجري اتصالات مع كل الدول في شان ترشيحه «شرط ان لا يكون ذلك بمثابة تقديم فحص»، مؤكداً انه «يرفض ان يمر بامتحان الاملاء».

وقال ان هذه الاتصالات «ضرورية عندما تكون اخوية وليست سعياً الى الوصول الى سدة الرئاسة او الاستزلام». واعتبر ان العلاقات القائمة حالياً بين لبنان وسورية ليست اخوية. ورأى ان «الاخوان السوريين تعبوا من تحميلهم الهموم اللبنانية، وان اللبنانيين يحملون سورية اكثر من اللازم». وسأل «هل تتوقف محبة الطفل الصغير لامه بعدما يفطم؟».

واوضح دكاش رداً على سؤال في شأن التنسيق مع المعارضة انه «كان هناك حديث عن امكان طرح موضوع الاستحقاق الرئاسي واتخاذ موقف منه»، مشيراً الى انه «تخوف من مرور الوقت في لقاءات ومشاورات قد تطول، ومن ان يتخذ القرار في الخارج في غياب لبنان».

واعتبر دكاش ان اعلان احد المعارضين ترشيحه للرئاسة الاولى يعني «انه اعطى غطاء للمؤسسة الدستورية على انها تشكل ديموقراطية حقيقية ويطلب منها تضامناً وتعاضداً ومساعدة».

ووصف دكاش المناخ العام الذي يسود الحديث عن التمديد او التعديل بانه «ملهاة بانتظار الوحي حتى بات اللبناني يخاف من ان يتكلم في العلن». وقال «ان العالم يقرر عن لبنان والكبار يجتمعون في غيابه من دون ان يكون للبنانيين اي رأي»، داعياً الى ان يكون رئيس الجمهورية «نابعاً من ارادة الشعب اللبناني الذي يتمثل في المجلس النيابي». واعتبر ان هذا المجلس «لم يعط بعد صفة الشمولية التمثيلية»، ولكنه رأى مع ذلك «انه قانوني وشرعي»، واصفاً اياه بـ«مجلس الامر الواقع». واعرب عن امله بان يتمكن المجلس النيابي «من تحقيق ما عجز عن تحقيقه في بداية العهد». وقال «ان وثيقة الوفاق الوطني لم تطبق، وبرغم ما يعتريها من علات اصبحت دستوراً للقابلين والرافضين»، واعتبر انها «ماتت بموت الرئيس رينيه معوض».

وعزا مقاطعته الانتخابات النيابية الماضية «الى المخالفة الدستورية لمضمون الوثيقة الدستورية لجهة التقسيمات الادارية الانتخابية». وشدد على انه لن يشارك في الانتخابات النيابية المقبلة «اذا اجريت بالشروط نفسها، وعلى اساس المبادئ نفسها التي اعتمدت في الانتخابات الماضية». واعرب عن اعتقاده بان المعارضة «لن تجازف، وسترفض المشاركة في هذه الانتخابات»، مطالباً «بتجديد قانون الانتخابات وتطويره وتحسينه».

وقال ان مقاطعته كانت «تهدف الى تصحيح المسار» مشيراً الى «طعن في شرعية الدستور»، ومشدداً على انه «كان يجب قيام حكومة وفاقية تمثل كل الاطراف».

ورداً على سؤال يتعلق بالمناطق المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي قال ان «كل ذرة تراب هي جزء من لبنان لا يمكن التخلي عنها»، مؤكداً عدم «التنازل عن الارض والمياه والسيادة في لبنان».

واعلن دكاش في تصريح له بعد لقائه البطريرك صفير امس ان الهدف من ترشحه «هو احداث كوة في جدار الخوف»، مؤكداً ثوابته في إطار المعارضة. وأعرب عن سعادته بزيارة بكركي «هذا الصرح الوطني لأعبر لغبطة البطريرك عن غاية ترشيحي التي يقصد منها، وأرجو ان يكون ذلك مفهوماً، الوفاق الوطني الحقيقي، اذ لا يمكن انتخاب اي رئيس الا في ظل الوفاق الوطني. واعتبر صادقاً بان الموقف الذي اتخذته كان في قصد هذا الوفاق، والا فان الأحوال ستتردى وقد فتحت كوة صغيرة في جدار الخوف وجدار التردد وجدار الاستسلام من أجل هذا الوطن الذي كان وسيبقى سيداً حراً مستقلاً عالي الجبين».

وقيل له ان المعارضة التي تنتمي اليها انتقدت ترشيحه للرئاسة فاجاب: «نحن في وطن وفي نظام ديموقراطي صحيح. هذا لا يعني ان في الانتقاد سوى بلورة المواقف. وعندما يعرفون انني لا ازال في صميم حياتي المعارض الذي يؤمن بحقه في الديموقراطية والحرية وفي الثوابت والمسلمات التي اؤمن بها وكنت احد واضعيها في المعارضة. انا لا احيد عن هذه المسلمات لكنني افتح واستطيع ان اقول انني افتح فوهة ولو صغيرة في هذا الجدار المخيف من أجل رفعة شأن اللبنانيين. وعندما تتبلور الأمور سنكون كلنا صفاً واحداً في خدمة لبنان وعزته وكرامته». وخلص الى توقع «ان تجري عملية انتخاب».

بقرادوني رأى ان مؤيديه سيدفعون ثمناً غالياً

مسقاوي: التمديد للرئيس يعني التمديد لقائد الجيش

□ بيروت - «الحياة»

■ صدرت امس مواقف مؤيدة تمديد ولاية الرئيس الياس الهراوي ومعارضة له.

واعرب وزير النقل عمر مسقاوي عن اعتقاده في ندوته الأسبوعية «ان التوجه العام هو نحو التمديد للرئيس الياس الهراوي. وبالتالي فالآلية ستنتهي بالتمديد عبر قرار سيتخذه مجلس النواب» داعياً الى تعديل «كل المواد في الدستور بصورة نيابية، اذا كان لا بد من تعديل المادة ٤٩ بفقرتيها». ورأى ان التمديد «معناه ان هناك مشروعاً للتمديد لقائد الجيش بحيث تكون لديه الفرصة، مستقبلاً، لترشيح نفسه للانتخابات التي ستلي التمديد للرئيس الحالي».

وعن زيارة رئيس المجلس النيابي نبيه بري للشمال اول من امس قال «اعتقد ان الذي جرى عبارة عن تجميع اوراق لمصلحة الأفكار التي تم التداول فيها. وانا لم اكن حاضراً ولم يخبرني احدهم (الحاضرين) ماذا جرى فيها. لكن من الطبيعي، عند كل استحقاق معين ان يصبح التحرك في اتجاه الاستحقاق. هذا شيء طبيعي، وانا لا اعطيه اهمية اكثر من هذا الاطار».

واشار الى «ان الوضع الديموغرافي في بعض المناطق يسمح باجراء الانتخابات النيابية على أساس دائرة صغرى، برغم اننا مع اجرائها في الشمال على أساس المحافظة».

صادق

وفي المقابل جدد النائب حبيب صادق «رفضه لتعديل الدستور من اجل مصلحة شخص او جماعة». وقال ان البلد «مليء بالطاقات والشخصيات الوطنية». واضاف خلال لقاء شعبي عقد في بلدة عين بعال في قضاء صور في حضور فاعليات من المنطقة ان سبب الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية هو سياسة اهل الحكام في تلهيهم بقضاياهم الشخصية، متسائلاً عن الزامية التعليم الابتدائي التي اقرها اتفاق الطائف.

منصور

من جهة وصف الوزير السابق الدكتور البير منصور المرحلة الحالية بانها «استكمال انهيار الحياة السياسية والنظام الديموقراطي في لبنان وتركيز مشروع دولة الشركة العقارية».

ورأى في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية ان التمديد الفعلي «لن يكون لرئيس الجمهورية بل لرئيس الحكومة ومشروع دولة الشركة»، معرباً عن اعتقاده ان «التعديل، بهدف التمديد، هو لمصلحة شخصية وذروة تعطيل النظام»، مشيراً الى انه لا يرى مبرراً او سبباً سياسياً واحداً يفرض التمديد.

وقال ان اتفاق الطائف «لم يطبق لا في شقه الخارجي ولا في شقه الداخلي»، ملاحظاً ان «تاليف حكومة تكنوقراط يناقض اتفاق الطائف الذي يشدد على حكومات تضم التيارات السياسية... الوزراء موظفون في الشركات الخاصة لرئيس الحكومة وهذا لم يحصل في تاريخ الحكومات في لبنان». ورأى منصور ان الطائف لم يطبق «لمعرفة الخلل فيه»، مشدداً على ان الخلل ليس في النص، «بل في الممارسة».

بدوره اعرب نائب رئيس حزب الكتائب المحامي كريم بقرادوني في حديث الى الاذاعة نفسها عن اعتقاده ان الذين يريدون التمديد «سيدفعون ثمناً باهظاً في النهاية والذين يعارضونه سيربحون». ورأى انه في مقدار ما كان اتفاق الطائف «محاولة للخروج من الجمهورية الأولى الى الثانية، في مقدار ما أساء المسؤولون تطبيقه». وبدل ان يحمل النظام الديموقراطي الى الاحسن تم تشويهه الى الأسوأ».

وشدد بقرادوني على ان «التمديد هو مشروع لابقاء الماضي في الحاضر»، معتبراً ان التمديد «لم يحسم بعد»، داعياً الهراوي الى رفضه. وخلص الى ان المشكلة في الطائف «ليست دستورية بل سياسية وان الحل يكمن في تغيير العقلية والطبقة الحاكمة».

تمام سلام: الخطابات لا تجدي نفعاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس «جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية» السيد تمام سلام ان من الافضل في هذه الايام «التكلم عن هموم الناس وحل مشاكلهم ومساعدتهم في تأمين لقمة العيش بدل التكلم عن الانتخابات النيابية واقامة الاحتفالات الخطابية التي لا تجدي نفعاً لاحد وتكشف النيات والتفكير الضيق لبعض المغامرين».

وقال خلال استقباله وفداً من «هيئة التنسيق الاجتماعية في الطريق الجديدة»، ضم رؤساء الجمعيات واللجان العاملة في اطار الهيئة: «اننا مع الدعم المطلق للرئيس رفيق الحريري ومسيرة الانماء والاعمار وحزب الاوادم الذي تنتمي اليه غالبية الشعب اللبناني».

حزب الله يريد رئيساً داعماً للمقاومة

■ بيروت - «الحياة» - شدد عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك على ضرورة أن يكون الرئيس المقبل للبلاد «داعماً للمقاومة ويعيش هم الاحتلال، وحافظاً لكرامة الناس وحقوقهم». وقال في احتفال تأبيني اقيم في بلدة الخضر البقاعية أمس، حضره رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب السيد إبراهيم أمين السيد والنائب الشيخ علي طه، «ان الحاكم الذي لا يسهر على أمن الوطن والمواطنين، ولا يهتز لاحتلال الارض ولا يعيش آفاق المقاومة وأبعادها ليس بحاكم... اننا ندين حكاماً يعملون لمصالحهم الذاتية ولمحاسيبهم سواء كان الحاكم في رأس السلطة أو دون ذلك كما أننا لا نريد ان نكون شركاء في المهاترات التي تحصل من حين إلى آخر».

رشيد الخازن لا يجد مانعاً أمام ترشيح نفسه للرئاسة

البطريرك صفير: الأوضاع تتطلب "حكومة تنتقي أشخاصاً صالحين"

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله صفير في عظة الأحد التي القاها في بكركي أمس ان الأوضاع الحالية تشبه تلك التي سبقت نيل لبنان استقلاله. مشيراً الى رسالة وجهها البطريرك انطون عريضة في ذلك الحين الى اللبنانيين تحدث فيها عن الاستقلال المطلوب، لافتاً الى «الشبه بين الأمس واليوم».

وقال البطريرك صفير: «نحن نعيد الله... نسلك السلوك الذي يرضيه في مختلف المواقع وخصوصاً على اعلى المستويات، على ما أعرب عنه يوماً في عيد الميلاد في ١٩٤١ (...) البطريرك عريضة فيما كان اللبنانيون يستعدون للاضطلاع بمسؤولياتهم تجاه نفوسهم وتجاه وطنهم بنيلهم الاستقلال الناجز التام. قال (البطريرك عريضة): «اريد استقلالاً محذوماً بحكومة تنتقي اشخاصاً صالحين لا زنات ولا سكيرين ولا مقامرين ولا طماعين ولا منتقمين، نزهاء بعيدين عن الرشوة، مستقيمين لا يحابون. نريد استقلالاً مبنياً على الحرية في المعتقد، في القول وفي العمل، ويشترط في كل ذلك عدم الضرر بالغير. نريد استقلالاً مبنياً على المساواة والحقوق تاخذ كل طائفة فيه حقها بنسبة اهميتها». مضى على هذا القول ٥٤ سنة ولا يزال على جدته فما أشبه اليوم بالبارحة.

بعد القداس استقبل الكاردينال صفير النائب الشيخ رشيد الخازن والنائب السابق المرشح لرئاسة الجمهورية بيار دكاش.

وتمنى النائب الخازن حصول انتخابات رئاسية وان يعمل الرئيس المقبل «على المصالحة الوطنية واصدار عفو شامل». ونوه بترشح دكاش وقال «ندعو له بالتوفيق وكان موقفه في الحقيقة محقاً وجريئاً، وان شاء الله يكون مدخلاً الى الوفاق». وسئل اذا كان خطوة دكاش مدخلاً الى ترشيح آخرين فاجاب «طبعاً. نحن نتمنى ان يكون هناك مرشحون عديدون، لأن هناك كفاءات في البلد. ومن ثم فإن هذا الأمر (يعود) الى مجلس النواب الذي هو فعلاً كما يقول دولة الرئيس نبيه بري، سيد نفسه. في النتيجة يعود القرار الى مجلس النواب».

واعلن، رداً على سؤال آخر، انه «لا مانع اطلاقاً امام ترشيح نفسه لمعركة الرئاسة». واوضح: «ادرس المعطيات وارى الزملاء النواب وموقف المجلس من تعديل الدستور، ان كان بمادة او مادتين. ونحن نتمنى ان لا يحصل تعديل وان تجري انتخابات ديموقراطية وحقيقية. والشخص القادر على تأمين الوفاق الوطني بكل معنى الكلمة يعني انماءً متوازناً ومصالحات وطنية وعفواً شاملاً عن الماضي وفتح صفحة جديدة في تاريخ لبنان، نحن نؤيده كائناً من كان».

يشار الى ان وفداً من مجلس الأمة الكويتي زار بكركي ايضاً.

الهراوي وبري تشاورا في الاوضاع

■ بيروت - «الحياة»: بحث رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري في قصر بعبدا امس في الاوضاع العامة في البلاد وشؤون الاستحقاق الرئاسي.

وقالت مصادر رسمية ان مجرد زيارة بري للهراوي تعد نقطة ايجابية بعد السجال الذي دار في شأن صيغة التعديل الدستوري من اجل التمديد وآليته، والذي طرح فيه رئيس المجلس التعديل بفقرتين، وهو ما يرفضه الهراوي «التعديل بفقرة واحدة، تصدر عن رئيس الجمهورية، الامر الذي يرفضه ايضاً ويصر على ان يأتي من النواب».

الحريري يقابل الأسد

■ بيروت - «الحياة»: استقبل الرئيس حافظ الأسد في دمشق، بعد ظهر امس، رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري تتويجاً لسلسلة اللقاءات والمشاورات التي اجراها الحريري مع كبار المسؤولين السوريين في شأن المستجدات اللبنانية وتطورات عملية السلام. وكان الرئيس الحريري وصل الى دمشق مساء الجمعة الماضي والتقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام.



□ اللبناني كمال حسين مع زوجته وأولاده في منزله المدمر في **منطقة الشياح** التي كانت خط التماس في الحرب الاهلية (١٩٧٥ - ١٩٩٠) وحيث رصدت الحكومة مشروعاً بكلفة مئات ملايين الدولارات لاعادة اعمارها (أ ب)

قصف اسرائيلي جنوباً وعملية للمقاومة في مركبا

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها على الجنوب. وقصفت عند الاولى والنصف من بعد ظهر امس من موقعها في محيبيب بلدات مجدل سلم وقبريخا ووادي السلوقي بقذائف من عيار ١٥٥ ملم.

وكانت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في الزفاتة قصفت عند السادسة صباحاً مزرعة الحمرا وثكنة الجيش المهجورة في النبطية ومجرى نهر حبوش والجبل الرفيع في اقليم التفاح بقذائف من عيار ١٥٥ ملم.

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية نقلاً عن قادمين من الشريط المحتل «ان قوات الاحتلال تمنع الاهالي من مزاولة اعمالهم في كروم الزيتون بحجة الدواعي الامنية».

وفي المقابل اعلنت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري في «حزب الله» في بيان امس، ان احدى مجموعاتها فجرت بعد الظهر عبوة ناسفة بدورية مشاة لجيش لبنان الجنوبي على طريق بلدة مركبا ما ادى الى «سقوط اصابات عدة بين افرادها».

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» بالعملية وبجرح احد افراد الدورية.

الوفد الكويتي زار بري وصفير وجال على الجنوب

□ بيروت «الحياة»:

■ زار الوفد البرلماني الكويتي الذي يضم رئيس لجنة الصداقة الكويتية - اللبنانية يعقوب حياتي والنائب شارع ناصر العجمي، والسفير الكويتي في لبنان احمد غيث عبدالله امس رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعدما كان زار البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير.

وكان الوفد جال على منطقتي الزهراني والنبطية حيث اقام وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر مادبة غداء على شرف اعضاء الوفد في منزله في المدينة، حضرتها شخصيات ثقافية واجتماعية.

والقى النائب العجمي قصيدة عبرت عن مشاعره تجاه اهالي الجنوب. ثم تحدث رئيس الوفد حياتي فقال: «نحن في دولة الكويت، عندما جئنا الى اهلنا في لبنان كانت ابصارنا ان نتجه الى الجنوب الصامد الذي حمل شرف الدفاع عن الشرف العربي». واشار الى ان الوفد التقى السيدة رندة بري «واعطتنا صورة ناضجة عن دور المراة العربية الفاعلة وشرحنا لها الأسباب التي حدت بنا لأن نكون في لبنان من اجل شكره على مواقفه تجاهنا وعرض قضية الأسرى الكويتيين في سجون النظام العراقي».

جنبلاط: احتكمنا للعقل في بعقلين والآخرون... زوبعة في فنجان

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ان العيش المشترك «قدر كتب علينا». وقال ان الموقف الذي اتخذه والقيادة الروحية الدرزية من موضوع مشيخة العقل في بعقلين يوم الخميس الماضي هو احتكام الى العقل والحكمة. وانتقد النائب ايمن شقير في كلمة له الاحتفال بذكرى الزعماء الذين وقفوا ضد التقسيم «في ظل تصدر رموز التقسيم».

جاء كلام جنبلاط خلال رعايته مهرجان الثقافة والفنون في رأس المتن اول من امس وسط حشد كبير من ابناء منطقة المتن الاعلى، في قاعة عائدة لآل ابو رسلان في البلدة.

وفي طريقه الى رأس المتن عرج جنبلاط على احد وجهاء بلدة بتخنيه الدكتور حسين ابو الحسن لتعزيته بوفاة نجله، ثم انتقل الى رأس المتن حيث اضطر بسبب الحشد عند مدخلها الى الترجل ليسير والنائب شقير على الاقدام نحو مكان الاحتفال الذي حضره ايضاً النواب اكرم شهيب، باسم السبع والدكتور جان غانم، اضافة الى قادة حزبيين ووفود من قضاء بعبدا...

وقال جنبلاط في كلمته: «لا اريد ان اعكر اليوم صفو هذا اللقاء الوطني الثقافي الكبير، ولا استطيع الا ان التزم بوصية كمال جنبلاط وبالمبادئ التي نصها الرفيق كمال سري الدين (احد الخطباء) في ان المختارة كانت وستبقى للجميع من مسلمين ومسيحيين».

واضاف: «كنت اتمنى، لكن يبدو انه بما ان الاحداث تتلاحق، ان ارى بيننا راهباً، مطراناً، بطريركاً في هذه الحفلة الوطنية الكبرى. اعلم ان هذا الامر لم يكن مقصوداً او استبعاداً لاحد. وكيف نستبعد احداً ونحن في المتن. اكدنا منذ اللحظة الاولى في الشبانية وفالوغا وبزبدين ان العيش المشترك، هو قدر كتب علينا. وتامل منكم بان نجتمع قريباً كلنا جميعاً في معاصر الشوف في مهرجان العودة والمصالحة في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر)».

وذكر جنبلاط «بالامس احتكمنا بالعقل الى الحكمة، وهكذا سنعمل بكل خطوة في الخطوات التي تسيرنا في سياسة الجبل، والآخرون «راح نبسطها»، زوبعة في فنجان، وكنت اتمنى وايمن شقير واكرم شهيب ومروان حماده وانور الخليل، ان نشارك في تكريم الرجل العربي الوطني دعامة الاستقلال الوطني الامير مجيد ارسلان، وان شاء الله في العام المقبل سيحتفل الجبل بالامير مجيد وبغير الامير مجيد. لاننا نكرم رجالات لبنان العرب الموحدين الموحدين».

وكان شقير القى كلمة تحدث فيها عن افتتاح معرض الكتب من خلال هذه الندوة داعياً الى «الا يشوه البعض افكارنا». وقال «نشهد هذه الايام جلبة سياسية كبيرة، ومواقف ومهرجانات وتجمعات، اطلقت العنان لخطابات سياسية لن تغير من وعينا جميعاً لطبيعة المرحلة وللماضي القريب، خصوصاً في ما يتعلق بالموقف الوطني والقومي لهذا الجبل وقواه الوطنية». واضاف «ان نسي البعض نحن لن ننسى الحقائق التالية:

اولا: ان الاحتفال بذكرى من رحلوا من زعامات التاريخ اللبناني، الذين وقفوا ضد التقسيم، لا يتم في ظل تصدر رموز التقسيميين من الكتائبيين والقواتيين، الذين حلموا بالدولة المسيحية، وعقدوا العلاقة مع اسرائيل لتحقيق اغراضهم. ان بعض هذه الرموز، مثل بولس نعمان، لم يعد محيطهم المسيحي بل محيطهم في الكنيسة يحملهم ويحمل تاريخهم. فكيف يتصدرون الاحتفال بذكرى احد زعماء الجبل الذي قاسي منهم تهجيراً ونبحاً وتدميراً وتسلطاً. كيف يهزمهم المناضلون الصامدون، ويحبطون مشروعهم التقسيمي، ويكرمهم الآخرون، متناسين ان جراح بني معروف وجراح المسيحيين، التي ما زالت بصماتها في كل بيت من الجبل، هي بفعل مغامراتهم الانتحارية.

ثانياً: ان تضحيات شهداء الجبل وبني معروف والحزب التقدمي الاشتراكي، وسائر القوى الوطنية والجيش العربي السوري، وصوابية رؤية القائد وليد جنبلاط بالتحالف الذي ترسخ بالدم مع سورية الاسد، هي التي ادت الى حماية لبنان من الوقوع في براثن التقسيم والهيمنة الاسرائيلية واتفاق ١٧ آيار (مايو) الذي اطل بعض رموزه بالامس في احدى المناسبات الجبلية، ولن يتمكن اي فريق من مصادرة هذه التضحيات او الادعاء بحماية تراثها ونتائجها.

ثالثاً: ان عودة المهجرين الى الجبل وسائر المناطق، عامل رئيسي في عودة اللحمة والوحدة الى الوطن، وفي ترسيخ هزيمة التقسيميين. واذا تاخرت العودة، فبسبب العراقيل التي يضعها في وجهها الذين ما زالوا يحلمون باستخدام المهجرين، متراساً سياسياً لرهاناتهم المتجددة الخاسرة. وما استمرار المصالحات التي تقوم بها وزارة المهجرين الا دليل على مواصلتها السعي الى معالجة المشكلة الوطنية».

واعتبر شقير «ان الموقف الذي اتخذ في بعقلين منذ يومين، في حضور القيادة الروحية، الممثلة بالشيخ ابو حسن عارف والشيخ ابو محمد جواد والشيخ ابو ريدان، وحشد كبير من الفعاليات الدينية والزمنية، ما هو الا تعبير عن وعي هذه الطائفة وادراكها بمخاطر المرحلة المقبلة، وتاكيد وحدة الصف ووحدة القيادة تحت لواء الزعيم الوطني وليد جنبلاط ان المؤامرة على الجبل وقواه الوطنية التي سقطت ابان الحرب المشؤومة، تسعى الى الاطلالة براسها مجدداً، بالوسائل السياسية. وعبر مشاريع قانون الانتخابات مثل الدائرة الموسعة، بهدف ايصال ممثلين له في البرلمان عبر اكثريات تهيمن على قراره السياسي. وهذا امر مرفوض رفضاً قاطعاً لانه يحمل في طياته بذور إنكاء الصراع الطائفي من جديد».

تكريم لضحايا معاصر الشوف

■ بيروت - «الحياة»: أقيم في معاصر الشوف امس قداس وجناز على ارواح الضحايا الذين سقطوا في البلدة ابان حوادث الجبل. وراس القداس الاب سمير رعد من الرهبانية المخلصية داعياً الى «المحبة والتسامح والعيش الكريم». وحضر حشد من ابناء البلدة اضافة الى النائبين جورج ديب نعمه وخليل عبدالنور.

وستشهد البلدة يوم الاحد المقبل مصالحة كبرى يرعاها الرئيس الياس الهراوي ويحضرها الوزير وليد جنبلاط ووزراء ونواب وفاعليات المنطقة.

في احتفال تأبيني اقامته "أمل" قبلان: ننصح الجميع بعدم اللعب معنا

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذرت حركة «امل» أمس من «اللعب معنا». وجاء موقفها في احتفال احيته في الذكرى السنوية السابعة لمقتل قادتها الثلاثة: داوود داوود ومحمود فقيه وحسن سبيتي في احتفال خطابي حاشد في النادي الحسيني لبلدة كفرصير حضره النواب حسن علوية، عبداللطيف الزين، عماد جابر، ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الشيخ عبدالامير قبلان والمدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد وشخصيات.

وقال الشيخ قبلان في كلمة القاها في المناسبة «ان جرحنا في استشهادهم عميق والاسى محمول بالقوة والمرارة. نتذكر والغصة في قلوبنا لا تفارقنا لانهم تحملوا وضحوا حتى الاستشهاد وسقطوا في الاوزاعي وكان من المفروض ان يسقطوا على المحاور. كنا نتجول معهم ونحذر الناس من التطبيع... والمقاومة خرجت من عرين موسى الصدر وتحركت بقيادة الدكتور مصطفى شمران. الشهداء غرسوا ونحن نحصد». وقال: «ان علينا مسؤولية كبيرة تجاه الوطن والامة (...) لقد حاربنا على كل الجبهات في الداخل وعلى الحدود حتى تعود الدولة. ولا نزال (نحارب) في الميدان الانقساميين والطائفيين ومن يريد ان يبني الوطن على شاكلته. نريد الوطن للجميع ووطن المؤسسات لا الافراد فلبنان لا يقوم على الارتجال. ونطالب بتنفيذ اتفاق الطائف حتى نصل الى الغاء الطائفية السياسية وصولاً الى لبنان دائرة انتخابية واحدة».

واكد قبلان «نحن سعينا الى انشاء محافظة النبطية. فكيف نلغيها وقد اوجدناها لتبقى؟ انا ضد المحافظات الخمس ومع الدائرة الواحدة انتخابياً. وعندها يعرف من يمثل الشعب ومن يرفضه الشعب».

واضاف «لقد تاسس مجلس الجنوب كي يبقى قريباً من الناس والمطلوب دعم المجلس لانه من المؤسسات الصديقة وهو لكل المتضررين ونحن نتحرك من اجل كل اللبنانيين وننصح الجميع بعدم [illegible] والمطلوب من حركة «امل» ان تبقى صامدة في سبيل خطها».

دلول أشاد بالهراوي ودور سورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ أشاد وزير الدفاع محسن دلول بالجهود «التي بذلها الرئيس الياس الهراوي وبالانجازات التي حققها منذ ان تسلم مقاليد الحكم بالتعاون والتنسيق مع الحكومة اللبنانية». وقال «كان همنا ان نوحد البلد ونعيد الى الجيش اللبناني وحدته وتلاحمه وازالة الميليشيات، وصوغ علاقة وطنية متقدمة بين المواطنين لان الخلافات اخذت اطواراً حادة، طائفية ومناطقية ومذهبية وعائلية. ولم يقف احد الى جانبنا سوى سورية التي قدمت شهداء ودم من اجل وحدة لبنان وتوحيد مؤسساته واقامة علاقات وطنية متقدمة بين مختلف فئاته وقدمت ايضاً عدداً كبيراً من المساعدات والامكانات العسكرية والسياسية والاجتماعية للبنان».

جاء كلام دلول خلال مادبة تكريمية اقامها على شرفه السيد علي الموسوي في دارته في علي النهري. واشار الى «ان اربعين الف مواطن عاطلون عن العمل في لبنان، ولا يمكن للدولة ان تستوعب هذا العدد الكبير لذلك علينا ان نساعد ونعمل على تنشيط دور القطاع الخاص وتفعيله».

واشاد دلول بالمدرسة الرسمية والثانويات الرسمية التي احتلت المرتبة الاولى من حيث النتائج في الفروع كافة وطالب «بتحريك الهيئات الرقابية واجهزة التفتيش لضبط الامور في بعض الادارات الرسمية، وهذه تحتاج الى وقت لاننا خرجنا من حرب دامت ٢٠ سنة وخلفت الخراب والدمار، فالبلد اليوم كله ورشة اعمار».

وتحدث عن سياسة الدولة في مجال الانماء. وقال «ان الدولة تسعى جاهدة لتنفيذ السياسة الانمائية خصوصاً في المناطق المحرومة من خلال تامين المواصلات خصوصاً الاوتوستراد العربي من بيروت الى المصنع الذي سيتم تلزيمه هذه السنة». واضاف «اما بالنسبة الى الزراعة في البقاع فكان معظم اقتصادنا في الماضي غير شرعي وكنا نعيش في بحبوحة من جراء زراعة الممنوعات وتزوير العملة وتجارة السلاح، واليوم وفي ظل النظام العالمي الجديد، اصبحت هذه الاشياء غير مسموح بها وكذلك في ظل وجود الدولة باجهزتها ومؤسساتها كافة».

وانتقد دلول «عدم وجود تنظيم منذ الاستقلال في مجالات الاقتصاد والادارة والسياسة العامة»، مشيراً الى «وجود فوضى كبيرة وعدم تخطيط وعدم وضع برامج في هذه المجالات». وقال «نحن وضعنا خططاً للنهوض في المجالات كافة والله خير معين».

زار مونروفيا وانتقل الى غينيا

الخليل دعا الجالية اللبنانية الى النهوض اقتصادياً بليبيريا

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقل وزير المغتربين الدكتور علي الخليل في اطار جولته الافريقية من ابيدجان الى مونروفيا عاصمة ليبيريا يرافقه رئيس مصلحة الشؤون الاغترابية في الوزارة وليد بركات ورئيس المجلس القاري الافريقي السابق عباس فواز.

وكان في استقباله في المطار القائم بالاعمال في السفارة اللبنانية منصور عبدالله وقنصل ليبيريا في لبنان قاسم فواز ورئيس الجالية اللبنانية وحشد من ابنائها.

وتوجه الخليل بعد ذلك والوفد المرافق الى القصر الجمهوري في ليبيريا واستقبله وزير الدولة لشؤون المجلس الرئاسي منيب قبطان واجتمع به نحو ساعة قدم خلالها الوزير الليبيري شرحاً مفصلاً عن الاوضاع التي مرت فيها ليبيريا وصولاً الى وقف القتال وتشكيل مجلس رئاسي وحكومة جديدة، ورحب بالوزير الخليل مؤكداً تقدير ليبيريا للجالية اللبنانية».

بعد ذلك استقبل عضو المجلس الرئاسي الحاكم الحاج كروما الوزير الخليل في حضور القائم بالاعمال اللبناني واركان الجالية. وصرح الوزير الخليل بعد الاجتماع: «لقد شاهدت بام العين آثار الخراب والدمار الذي حصل في هذا البلد الافريقي الصديق والذي تمكن بإرادة مسؤوليه وشعبه الخروج من هذه المحنة منذ ايام قليلة. وما حصل في ليبيريا يشبه الى حد كبير ما حصل عندنا في لبنان. ونحن نامل ان يعم السلام والاستقرار في هذا البلد الصديق خصوصاً أن للبنان جالية كبيرة وعريقة قدمت الى هنا منذ اوائل القرن وكانت لها ولا تزال اسهامات كبيرة في شتى الميادين، وحالياً وبعد استتباب الامن ندعو الجالية اللبنانية الى القيام بدور ايجابي وبناء كما عودتنا للنهوض بليبيريا اقتصادياً».

واشار الى ان عدد افراد الجالية في ليبيريا وصل الى ١٥ الفاً وان عدداً لا بأس فيه صمد مع الشعب الليبيري. ونحن اليوم اتينا للاطلاع على اوضاعهم. واكدوا لنا محبتهم وتعلقهم بوطنهم الثاني ليبيريا ورغبتهم في المساهمة في اعادة بنائه ليعود الى سابق عهده».

كذلك التقى الوزير الخليل وزيرة الخارجية الليبيرية السابقة موسلي كوفبريت وبعض اعضاء المجلس النيابي واعضاء مجلس الشيوخ. وتركز البحث على دور الجالية اللبنانية والأوضاع التي مرت بها ليبيريا.

وأقام القائم بالأعمال اللبناني حفلة استقبال على شرف الوزير الخليل حضرها رئيس المجلس النيابي بالوكالة ووزير الدولة لشؤون المجلس الرئاسي ووزراء العدل والصحة والتخطيط والشباب والرياضة ومسؤولون في وزارة الخارجية وحشد كبير من ابناء الجالية. وتحدث الخليل الخليل عارضاً «الأوضاع الايجابية التي يشهدها لبنان حالياً».

بعد ذلك غادر الخليل مونروفيا الى كوناكري عاصمة غينيا المحطة الثالثة في جولته الافريقية.

وزير خارجية النروج يؤكد لـ «الحياة» ان السلام لا يزال حبراً على ورق ولا فوائد عملية له بعد

تورغودال: الاسرائيليون خائفون من السلام والسوريون يريدونه ولكن ليس بأي ثمن

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ اعتبر وزير خارجية النروج، بيون تورغودال، ان السلام السوري – اللبناني – الاسرائيلي ليس قريباً، واستبعد تحقيقه قبل الانتخابات الاسرائيلية العام المقبل. وابدى تفاؤلاً ازاء المسار الفلسطيني – الاسرائيلي وتنفيذ اعلان المبادئ الذي اعلن في اوسلو. واكد في حديث الى «الحياة» ضرورة تحقيق المشاريع الانمائية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الفلسطينية بواسطة الاموال التي ستقدمها الدول المانحة لسلطة الحكم الذاتي. وشدد على اهمية اشراك القوات الروسية ضمن القوة التي ستشكل لحفظ السلام في البوسنة.

وكان الوزير النروجي القى محاضرة في المعهد الملكي للشؤون الدولية اول من امس عن النروج وحلف الاطلسي قبل توجهه للقاء وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند.

وهنا نص الحديث:

● الى اي مدى لا تزال مشاركة النروج فاعلة في عملية السلام الفلسطينية – الاسرائيلية، وما الذي يمكنكم عمله لتسريعها نحو حلول نهائية؟

– نحن نشيطون جداً في العمل لاستمرار عملية السلام ودفعها. وانا على اتصال مستمر مع الرئيس ياسر عرفات ومع الوزير شمعون بيريز، وكذلك مع كبار موظفينا في وزارة الخارجية في اوسلو الى جانب سفارتينا في تل ابيب والقاهرة. نحن منشغلون باستمرار في هذه العملية، علماً أن من الدقة بمكان القول ان دورنا قبل توقيع الاتفاق الأول في تل ابيب وواشنطن كان اكثر فاعلية، خصوصاً عندما لم يكن الاميركيون يبدون اي اهتمام الى درجة انهم لم يكونوا على علم بما كان يجري.

اليوم نحن على اطلاع دائم من خلال مواكبتنا لأدق التفاصيل، وعلى اتصال مستمر مع الأطراف، في حين نجد ان الاميركيين انتقلوا الى المشاركة في العمل اليومي لهذه العملية. من جهتنا سنواصل دورنا النشط واجريت محادثات مفيدة في واشنطن الاسبوع الماضي مع الرئيس ياسر عرفات ومع الوزير بيريز، ونسعى اليوم جاهدين الى دفع عملية السلام. ونركز عملنا ايضاً على لجنة الدول المانحة للمساعدات للكيان الفلسطيني. والنروج كما هو معروف، تراس هذه اللجنة وعملها يرتكز على جمع الاموال من اجل دعم تاسيس مشاريع اقتصادية وانمائية عدة في المناطق الفلسطينية. ونعتبر ذلك عاملاً مهماً جداً لانجاح عملية السلام ودفعها خصوصاً ان السلام لا يزال سلاماً على ورق ولم تشعر الأطراف بفوائده العملية بعد، وتحدداً تاثيره في الحياة العامة. ونحن نامل بان نوظف هذه الأموال التي تمنح وستمنح من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الاميركية واليابان وبعض الدول العربية في مشاريع قصيرة المدى وأخرى بعيدة المدى. وانا سعيد عندما اقول ان عمليات التبرع هذه تتحسن باستمرار.

● ما هي تفاصيل محادثاتك مع الرئيس عرفات والوزير بيريز، وما هي الخطوات العملية التي يمكنكم ان تتخذوها لدفع عملية السلام البطيئة، ان لم نقل المتعثرة؟

– شعرت ان الرئيس عرفات وبيريز سعيدان جداً بانجاز الاتفاق الذي وقع في واشنطن الاسبوع الماضي، وهو خطوة على طريق السلام الذي جرى البحث فيه واتفق عليه في أوسلو منذ سنتين. انت على حق عندما تشيرين الى البطء في تطبيق الاتفاقات، ونحن كما تعلمين متأخرين سنة كاملة عن البرنامج المقرر سابقاً. وأمل ان نعوض اليوم عن هذا التأخير باكساب عملية السلام دفعاً جديداً من اجل الوصول الى الاهداف التي تبتغيها اعلان المبادئ الذي توصلنا اليه في أوسلو. سنفعل كل ما في وسعنا من اجل هذا. ان الاتفاق الذي وقع الأسبوع الماضي في واشنطن، ويحتوي في ما يبدو، على تفاصيل دقيقة ومفصلة يشدد على انتشار القوات الفلسطينية وكذلك يحدد أسس اجراء الانتخابات الفلسطينية، وهذا عنصر مهم جداً، لانه في أي مجتمع ديموقراطي لا بد من اجراء انتخابات. وهذه الانتخابات من شانها منح الشرعية للقيادة الفلسطينية. واشعر بتفاؤل معقول في ان تتسارع عملية السلام، خصوصاً اذا ما استطعنا تامين الأموال من الدول المانحة وتوظيفها في مشاريع تدعم الانماء الاقتصادي والاجتماعي في غزة والضفة الغربية. علينا جعل السلام خبرة حياتية يومية وحقيقية في حياة هؤلاء الفلسطينيين، خصوصاً على صعيد التربية والتوظيف وايصال المياه الى المنازل وترميم البيوت وغير ذلك من مقومات الحياة. واذا لم يحصل هذا فإن شعوراً بخيبة الأمل سيعم بين جموع الفلسطينيين.

● هل يعني هذا انك تعتقد ان الانتخابات ستجرى في وقتها المحدد؟

– آمل ذلك على رغم ان الوضع لا يمكن التكهن به، لا سيما ان هناك عناصر مناهضة للسلام بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني اثبتت انها ترغب في وقف تقدم عملية السلام، وبالتالي لا نستطيع التأكيد على شيء. ولكن ما يجعلني متفائلاً هو ان قطار السلام لم يتوقف برغم العثرات، ولا يزال الزعماء الاسرائيليون والفلسطينيون مؤمنين بهذه العملية، وعملوا جاهدين لابقاء قطار السلام على سكته، وهذا شيء يعد بالخير.

● أموال الدول المانحة لم تتدفق الى الكيان الفلسطيني واشتكت القيادة الفلسطينية مراراً من عدم قدرتها على دفع رواتب أفراد الشرطة الفلسطينية. فما الذي يجعلك متفائلاً بتغير الوضع، وما هي العوامل التي تقودك الى الاعتقاد بأن هذه الأموال ستتدفق اليوم؟

– من خلال اتصالاتي ببعض الدول المانحة بدأت اشعر ان الوضع يتغير، والسؤال الكبير الذي كانت تطرحه هذه الدول، قبل التوقيع في واشنطن، هو: لماذا امنح اموالي اذا كانت الأطراف المعنية بالسلام في الصفين الفلسطيني والاسرائيلي لا تبدي أي تقدم ملموس في العملية السلمية؟ لماذا نرمي أموالنا في حفرة سوداء كبيرة؟ اليوم بعد توقيع الاتفاق في واشنطن تشعر هذه البلدان ان الفرقاء قدموا شيئاً. وبالتالي جاء دور الدول المانحة للقيام بواجبها. وجرى عشية توقيع اتفاق واشنطن اجتماع حضرته الى جانب عدد من وزراء خارجية الدول المانحة للبحث في موضوع الاموال التي ستمنح وكان اجتماعاً ناجحاً جداً.

● هل لديكم أي اتصالات مع الفرقاء لدعم عملية السلام وتحريكها على المسار السوري – اللبناني – الاسرائيلي؟

– نعم لدينا اتصالات مع الفرقاء ولكن لا يمكنني القول انها بالفاعلية نفسها التي تجري على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي. وزارنا في أوسلوا منذ اسابيع قليلة الوزير فاروق الشرع وبحثنا في عملية السلام، كما بحثنا في هذا الموضوع مع الاسرائيليين. والى حد ما مع الأميركيين.

● هل هناك جهود خاصة او مفاوضات سرية تلعبون دور الوسيط فيها؟

– كلا، ليست هناك محادثات سرية، وحتى لو كان هناك شيء من هذا القبيل فلن افشي سره.

● ولكن ما هي انطباعاتك عن هذا المسار من عملية السلام بعد اتصالاتك مع مختلف الأطراف؟

– شعرت من لقائي مع الوزير السوري انهم لا يتوقعون أي اختراق في المفاوضات الى السلام، وان المتطلبات التي يعتبرها الاسرائيليون حيوية لهم ولأمنهم القومي تتنافى تماماً مع السيادة السورية وبالتالي هناك مأزق كبير. ومن ناحية اخرى يبدو ان هناك تفاهماً عاماً يشير الى ان الفريقين يريدان السلام. السوريون يريدون السلام ولكن ليس بأي ثمن. ومن الناحية الاسرائيلية فإن الدفع نحو السلام معقد ايضاً. لأن لديهم انتخابات مقبلة، والبعض يتهم الحكومة الحالية بانها تفرط بالمصالح الامنية المهمة. واذا ما تطلعنا الى تاريخ الاسرائيليين بطريقة عقلانية فإننا نتفهم مخاوفهم هذه. من هنا فإنني اعتقد ان وقتاً طويلاً سيجري قبل تحقيق السلام الاسرائيلي – السوري – اللبناني.

● هل تعتقد اذن، ان هذا السلام لن يتحقق قبل الانتخابات الاسرائيلية؟

– لا اريد ان ادخل في تحديدات كهذه، ولكن يمكنني القول ان هذا امر مستبعد.

● ماذا عن محادثاتك في شأن البوسنة في واشنطن ومع الوزير كوزيريف الذي زاركم قبل يومين في اوسلو؟

– لم ابحث في القضية البوسنية بشكل مفصل ولكنني بحثت فيها مع الأمين العام للأمم المتحدة في نيويورك.

أعتقد ان هناك حاجة، بعد الوصول الى اتفاق سلام، الى ايجاد قوة عسكرية لتامين هذا السلام. اما شكل وجود هذه القوة، وكيف تتشكل قيادتها فهذا مدار بحث اليوم. وانا ارى انه سيتم اصدار قرار من قبل مجلس الأمن عن شكل هذه القوة وقيادتها وعلينا بالتالي ايجاد حلول عقلانية. ومن المتوقع، ان تساعد الولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلسي في ذلك. وكي يقود الحلف الأطلسي هذا التحالف لقوة حفظ السلام في يوغوسلافيا السابقة، فلا بد من ايجاد قيادة فاعلة لادارة الشؤون اليومية لمثل هذه القوات، واليوم علينا البحث في تحديد هذا التكليف من قبل الأمم المتحدة وكيف يمكن ايجاد قيادة تنسيق بين مطالب حلف شمال الأطلسي وشروط اشتراك روسيا في هذه القوات. وانا اعتقد انه من مصلحة السلام في البوسنة ان تشترك قوات روسية في عملية حفظ السلام.

وشعرت خلال زيارة الوزير كوزيريف لنا في أوسلو، ان الروس مستعدون لتقديم المساعدة والدعم لعملية السلام في البوسنة، لكنهم يجدون صعوبة في القيام بذلك تحت مظلة حلف شمال الاطلسي. وهناك دول اخرى من جيراننا مستقلة وغير منحازة، تجد الصعوبة نفسها واعتقد ان علينا ايجاد السبل التي تجعل المشاركة الروسية في المناطق الصربية امراً ممكناً، بينما نهتم نحن، الاوروبيين والأميركيين، بالمناطق الأخرى. وهذا ما يجري العمل عليه اليوم، وقد تم البحث في هذه الأمور بين الوزير كوزيريف والرئيس كلينتون وكذلك بين كوزيريف والأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

البابا يلتقي زعماء اليهود الأميركيين

■ نيويورك – رويتر – قال البابا يوحنا بولس الثاني امام زعماء لليهود الاميركيين انه يريد زيارة القدس، وذلك خلال لقائهم اول من أمس. وأكد ان الفاتيكان يعكف على اعداد منشور بابوي عن «معاداة السامية» والمذابح التي قيل ان اليهود تعرضوا لها على ايدي النازيين.

وصرح زعماء اليهود الى الصحافيين عن محادثاتهم مع البابا انهم يعتقدون انه يريد زيارة القدس في عام ٢٠٠٠.

ويسعى زعماء يهود لدى البابا لاصدار منشور بابوي عن «معاداة السامية» والمذابح المزعومة.

واوضحوا ان البابا اكد لهم انه يجرى الاعداد لوضع مثل ذلك المنشور.

وعقد البابا اجتماعات مع زعماء الطوائف اليهودية والاسلامية والمسيحية في ختام زيارته للولايات المتحدة التي استغرقت أربعة أيام.



"في غاية الخطورة اذا تقلص هدفنا في دولة فلسطينية على ٣٠ في المئة من الارض "المحتلة"

عبدالشافي لـ "الحياة": مواصلة اسرائيل الاستيطان في الضفة تفقد مفاوضات المرحلة النهائية معناها

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ اعتبر رئيس الوفد الفلسطيني السابق الى مؤتمر مدريد للسلام ومفاوضات واشنطن مع اسرائيل الدكتور حيدر عبدالشافي اتفاق طابا الاخير الذي مدّ سلطة الحكم الذاتي الى الضفة «غير ذي معنى». ورأى ان مواصلة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وعدم وجود ما يوقف مده في الاتفاق يفقد مفاوضات المرحلة النهائية معناها بعد ان لاحظ ان لا فارق بين حزب العمل وليكود في ما يتعلق برؤيتهما للحل النهائي.

وصرح عبدالشافي في حديث الى «الحياة» بان حركة البناء الديموقراطي التي أسسها في الضفة الغربية وقطاع غزة ستشارك في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، لكنه شدد على ضرورة ان يمنح المجلس صلاحيات الموافقة على اعضاء السلطة التنفيذية الذين يختارهم رئيسها والمصادقة على اتفاقات المرحلة النهائية. ومع ذلك دافع عن وجود منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني حتى في ظل غيابهما الحالي «غير المبرر» عن الساحة.

وقال عبدالشافي ان اتفاق اوسلو اصبح امراً واقعاً يجب على جميع الفلسطينيين، بمن فيهم المعارضة، التعامل معه واعتبر ان الاتفاق لا يختفي باختفاء رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كما تعتقد اوساط اسرائيلية وانما سيستمر الفلسطينيون في تطبيقه «مع السعي وراء سلام عادل يضمن حقهم في تقرير المصير والدولة المستقلة».

وفي ما يلي نص الحديث:

● انتقدت اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي واعتبرته اسوأ مما سبقه. لماذا؟

– ما قلته هو ان الاتفاق لا يعني شيئاً وذلك لنفس الاسباب التي تجعل الاتفاقات الاخرى لا تعني الكثير اذا انطلقنا من اننا كفلسطينيين نتطلع نحو عملية سلام وما يتخللها من مفاوضات واتفاقات تسير نحو تحقيق سلام عادل بالنسبة الينا يستجيب لحقنا الاساسي في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة. وعملية السلام الحالية تجري على خلفية صعبة من خلال ما اقامته اسرائيل على الارض برغم ان ما اقامته من مستوطنات وما نفذته من عمليات استيطان ادينت من قبل مجلس الامن منذ البداية واعتبرت انتهاكاً لقانون حقوق الانسان وقرارات الامم المتحدة واتفق على ان الاستيطان يشكل عقبة امام السلام. فاسرائيل ما زالت تمارس عملية الاستيطان وبهذه الممارسة هي تفقد عملية السلام معناها وهي تعمل على تحديد الوضع النهائي للمناطق المحتلة. هذه الممارسة الحالية تفقد حتى عملية المفاوضات على المرحلة النهائية أي معنى. ولذلك كل هذا الموضوع برمته يجعل الحديث عن اي مسائل ايجابية في اتفاق طابا أو في اتفاق القاهرة الذي سبقه من دون معنى مهما بدا من ظواهر يعتبرها البعض ايجابية ويتحدث عنها كانها تشكل اختراقاً. انا شخصياً أرى اننا لا نستطيع، ما دامت اسرائيل تمارس عملية الاستيطان والتأثير في البنى التحتية وبالذات شق الطرق الالتفافية لتثبيت ما اقامته بشكل غير قانوني، ان نقول ان هذا الاتفاق هو اتفاق جيد بمعنى انه على الطريق لتحقيق السلام العادل الذي ننشده جميعاً.

● ولكن البعض اعتبر انه يؤسس لدولة كونه منح السلطة الفلسطينية صلاحيات على أرض محددة وان كانت محدودة ولا تتعدى في المرحلة الاولى ثلث الضفة الغربية؟

– هذا الشيء بالذات في نظري امر خطير وهو يعبّر عن تراجع الجانب الفلسطيني عن مطالبته بتحرير الارض المحتلة بكاملها لتكون هي رقعة الارض التي تقام عليها الدولة الفلسطينية والآن يتحدث عن مجرد صلاحيات ادارية في الاماكن المأهولة في اطار سيادة اسرائيلية والتي تمر فيها التواصل السكاني. اذا تقلص المطلب الفلسطيني الى مثل هذا الشيء، أي الصلاحيات الادارية، بينما اسرائيل تحتفظ بالجزء الاكبر من الاراضي المحتلة، فذلك في غاية الخطورة. والاكثر خطراً اذا تقلص هدفنا في معنى دولة فلسطينية على ٣٠ في المئة من الارض في حين تحتفظ اسرائيل بالسيادة على فلسطين بحدودها الجغرافية.

● الا يمكن اعتبارها خطوة اولى لا سيما ان هناك مفاوضات على المرحلة النهائية تبدأ لاحقاً؟

– لا، ولهذا السبب قلت ان الحديث عن مرحلة لاحقة تفقد معناها في ظل ما تفعله اسرائيل على الارض. فاسرائيل لا تنفق ما يزيد على نصف بليون دولار على الطرق الالتفافية من اجل التخلي عن المستوطنات أو عن هذه الطرق. هل هي تقيم هذه الطرق للدولة الفلسطينية؟ انا اخشى ان المرحلة، بموجب ما تقوم به اسرائيل لتحقيق هدفها، لن تكون في صالحنا بل ستكون في صالح الاسرائيليين.

● هل كان بامكان الوفد الذي كنت تقوده ان يحصل على اكثر مما حصلت عليه السلطة الفلسطينية في مفاوضاتها؟

– هذا السؤال غير وارد.

● ولكن السؤال يطرح في اكثر من وسط.

– من الصعب الاجابة اذا ما كان بامكاننا ان نحصل على اكثر ام لا. في ضوء الاتجاه الذي كانت تسير فيه تلك المفاوضات في واشنطن، كانت هناك اعتبارات مختلفة. فانا لم أكن ارى ان ثمة ما يدعو للاستعجال وتقديم التنازلات التي قدمت في اتفاق أوسلو. فاسرائيل لم تكن في وضع مريح بل كانت تعاني من عزلة نسبية. الولايات المتحدة كانت في حاجة ملحة لوضع مستقر في الشرق الاوسط. الدليل على وضع اسرائيل انها بعد اتفاق أوسلو اعسادت اكثر من اربعين دولة علاقاتها الديبلوماسية معها او انشات علاقات جديدة لم تكن قائمة يوماً. هذا عدا عما كانت تهدف اليه اميركا واسرائيل في فتح الطريق للتطبيع مع العالم العربي الذي يكاد ان يحدث. فلو صبرنا وبقينا متمسكين باهمية ان تتوقف اسرائيل عن كل ما يؤثر في مفاوضات الوضع النهائي والتزمت بمرجعية السلام، وهو القرار ٢٤٢ الذي ينص على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، انا اعتقد انه كانت هناك امكانات لأن نحصل على شيء افضل. ومع ذلك انا اقول في النهاية اننا لم ندخل عملية المفاوضات كي نساوم على حقوقنا الاساسية في تقرير المصير والدولة المستقلة. فاذا لم يحصل تقدم لم يحصل، ولكن لسنا ملزمين بان نقدم تنازلات. وعلى سبيل المثال، انا سمعت اناساً في غزة اليوم يقولون ان الاحتلال كان افضل من وضعنا الآن.

● هل تتفق معهم؟

– من الصعب على الانسان ان يقول كان افضل لنا ان نبقى تحت الاحتلال ولكن يجب علينا ان نعترف اننا نعاني معاناة كبيرة. فمثلاً في مسألة حرية الحركة نحن من حقنا ان نذهب الى الضفة الغربية، ولكن الآن اصبحت القضية في غاية الصعوبة واصعب مما كان عليه الامر قبل مجيء السلطة الفلسطينية. ولا يوجد مبرر لذلك. اسرائيل تتحجج بقضية الأمن فاغلقت القطاع اسبوعاً ثم مددته أربعة أيام اخرى ثم اسبوعاً آخر ولا أحد ممن في السلطة يحتج أو يعترض على ذلك.

● هل تحمّل السلطة الفلسطينية مسؤولية هذا الوضع؟

– نعم. هذا الوضع هو اهانة واستهتار بالسلطة الفلسطينية. فلا مبرر لبقاء الناس محتجزين في قفص حتى الذين لديهم اذن بالخروج. هناك امتهان لم نكن نراه في السابق وهذه امور لا يستطيع المرء ان يمر عليها مر الكرام.

● مع ذلك اصبح الاتفاق امراً واقعاً والخطوة التالية هي الانتخابات. هل ستشارك حركة البناء الديموقراطي التي أسستها، وهي أول حركة سياسية تأسست بعد مجيء السلطة الفلسطينية في هذه الانتخابات عندما تجرى؟

– أنا اتفق معك ان الاتفاق اصبح امراً واقعاً وانا رغم اني انتقدت اتفاق اوسلو منذ البداية ورفضت ان احضر احتفال التوقيع، الا اني مع ذلك اعتبرته امراً واقعاً ولم اقاطع الوضع السياسي الجاري. فالقضية ليست قضية اننا نرفض واننا كما – تقول المعارضة – يجب ان نقوض الاتفاق. بل ان الواجب يقضي بأن نعمل على الاستفادة من القدرة الفلسطينية. هذا الوضع، او هذا المأزق الذي نعيشه اليوم، ليس ناتجاً عن الاتفاق فحسب، بل كان قائماً قبل الاتفاق. ففي واشنطن كنا في مأزق تفاوضي وكنا نواجه الوضع نفسه. فاسرائيل كانت قوية معتدية تفعل ما تريد بحكم قدرتها العسكرية ولا زال الوضع نفسه قائماً. والمطلوب الآن من جانب السلطة والمعارضة وكل الفلسطينيين العمل على الالتقاء للتفكير جماعياً بما يجب ان نفعل وبالتحديد الاستفادة من قدرات الشعب الفلسطيني وهذه مسألة يتم اهمالها الآن اذ نحن نفتقر الى الكثير من الكفاءات التي لا توظف. والتوظيف يجري على اساس الاعتبارات السياسية والشخصية وما الى ذلك.

● هل يعني انك ستشارك في الانتخابات؟

– نعم، فنحن نعتبر الانتخابات مسألة في غاية الاهمية. فهي أولاً حق وجزء من حقنا في تقرير المصير ولذلك، وكما اظهرت استطلاعات الرأي، فإن غالبية كبيرة من الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة تؤيد الانتخابات وانا مع هذا الرأي. يبقى العمل على ان تجرى هذه الانتخابات على اسس سليمة. ولأجل ذلك ينبغي أولاً ان يطرح ما يجري على طاولة المفاوضات وما يتم التوصل اليه من اتفاقات سواء بشأن نظام الانتخابات أو قانون الانتخاب او اية امور اخرى على المؤسسات أي على الشعب ليبدي وجهة نظره فيها. ثم يجب ان تكون الامور في غاية الوضوح من حيث الاطار الذي تجرى فيه الانتخابات في غياب دستور يحدد المهام وينص على فصل السلطات. لذلك انا مهتم جداً بقضية الانتخاب ولا استبعد مشاركتي او مشاركة حركة البناء الديموقراطي فيها والتي قد تكون الطريق الوحيد امامنا لمحاولة الخروج من المأزق الذي نحن فيه.

● هل انت مع المشاركة حتى لو كانت صلاحيات المجلس لا تشمل المصادقة على اتفاقات المرحلة النهائية كما قال «أبو علاء» الذي فاوض على هذا الاتفاق؟

– يفترض ان يكون المجلس هو الجهة المخولة التي بينها الموافقة او عدم الموافقة. فاولاً هو الذي سيقرر كيف ستجرى عملية التفاوض لمجرد انه منتخب. هذا يجب ان يكون واضحاً والا ما معنى مجلس منتخب اذا لم يكن يمثل ارادة الناس. اذا كان هناك من يخالف هذا الرأي فمعنى ذلك اننا في مشكلة كبيرة.

● مؤيدو الرأي الآخر يقولون ان منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني يبقيان المرجعية الاولى والاخيرة للمفاوضين ولأي سلطة تفاوض على المرحلة النهائية وهما وحدهما يقران الاتفاقات؟

– في الواقع يسعدنا جداً ان يكون كذلك لكن ما نراه هو ان المجلس الوطني ومنظمة التحرير غائبان عن الوجود ونحن نطالب بعودتهما الى الواقع كي يمارسا دورهما.

● انت كنت عضواً في المجلس الوطني قبل الاحتلال هل ترى خطراً على ان يحل المجلس المنتخب محل المجلس الوطني كما يخشى البعض؟

– المجلس المنتخب لا يحل محل المجلس الوطني وانما هو مجلس للفترة الانتقالية وتنتهي مهمته بتقرير الوضع النهائي وبعد ذلك سيكون هناك مجلس منتخب جديد هو برلمان الدولة.

● حتى ولو كان المجلس الوطني يفتقر الى الية تمكنه من الاجتماع من دون ان يكون ذلك مرتبطاً بمشيئته شخص واحد؟

– هذا الوضع الشاذ نحن نواجهه وهو غير قانوني. والواقع ان الانسان يأسف ان يقول ان المجلس الوطني، بكل من فيه، متقاعس عن تحمل مسؤوليته. كان من واجبه ان ينعقد لينظر في اتفاق أوسلو ثم بعد أوسلو على الاقل لينظر في المفاوضات التي جرت بعد ذلك وفي اتفاق القاهرة. كل هذا لم يحدث وهذا فيه ادانة لاعضاء المجلس الوطني وللشعب الفلسطيني ككل.

● ما هي الوسائل لضمان نجاح المجلس في اداء مهامه، أي ان يشكل ثقلاً في مواجهة السلطة التنفيذية؟

– املنا ان تجرى انتخابات صحيحة يحضر لها تحضيراً جيداً بحيث يعكس المجلس المنتخب الارادة الحرة للجماهير. هذا سيكون تطوراً في غاية الاهمية. بمعنى ان هذا المجلس يمثل ارادة الجماهير في المناطق المحتلة كما يعني ان على هذا المجلس ان يتحمل مسؤولياته وان يعكس كل ما يصدر عنه ارادة الناس.

● أين ترى موقع المجلس من السلطة التنفيذية؟

– هذا الجانب الاهم ولكن السؤال الذي يطرح هو من يعيّن السلطة التنفيذية؟

● يفترض حسب الاتفاق ان يختارها الرئيس المنتخب.

– هل يعني هذا انه يختارها والمجلس المنتخب يرضخ لهذا؟ ام ان الرئيس المنتخب يرشح الوزراء ثم يصادق عليهم المجلس المنتخب. ما هو الوضع الدستوري في هذا؟ في الانظمة الرئاسية، كالولايات المتحدة، لا بد ان يحظى الوزراء الذين يعينهم الرئيس الاميركي برضى الكونغرس. فاذا كانت الصلاحية لتشكيل مجلس الوزراء هي للرئيس المنتخب فهذا جيد. ولكن انا مع تحديد المسؤوليات كي تكون الامور واضحة.

● ما هو رأيك في مسودة قانون الاحزاب الذي صدر اخيراً؟

– هناك الكثير من المسائل التي لا بد من تصحيحها. وياسر عرفات فعل خيراً بانه مدّ فترة نقاش المسودة من ٣ اسابيع الى ٣ اشهر ونأمل بان يتم تعديل بعض المواد. ولكن انا اسأل أولاً هل هناك حاجة ملحة لقانون احزاب الآن في وضع غير سيادي بينما لا نزال برغم كل شيء، في مرحلة نضالية للوصول الى اهدافنا وفي واقع يشكل الشتات الفلسطيني فيه (عدداً) اكبر من الشعب في الداخل؟ من ناحية اخرى هناك مواد في مشروع القانون، على سبيل المثال، تنص على انه لا يجوز ان يكون للحزب اي اتصالات خارجية. فهل يعني ذلك انه لا يحق له ان تكون له اتصالات بالفلسطينيين في الخارج؟ واذا اقام الفلسطينيون في الخارج حزباً سياسياً، اياً كان، هل لا يجوز لفلسطيني في الداخل الانتماء اليه؟ نحن نتحدث عن وحدة الشعب الفلسطيني التي تجسدها منظمة التحرير فكيف يعالج قانون الاحزاب هذا؟ بالاضافة الى ذلك نحن لا زلنا نعتبر ان البعد العربي للقضية الفلسطينية ذو اهمية رغم كل ما حدث ولا يمكن ان نفصل انفسنا عنه. ومثل هذه الاعتبارات لا يبدو ان القائمين على مشروع القانون اخذوها في الاعتبار. واذا اعطيت هذه الامور الاهتمام ولم يخل بها، قد نكون بحاجة وقد يكون مما يخدم تنظيماتنا السياسية ان يكون هناك قانون احزاب. ولكن اذا لم يكن بالمستطاع معالجة هذه الامور. بشكل جيد لا ينتهك مفاهيمنا حول هذه الامور فالافضل ان يرجأ حتى يتوفر وضع افضل من هذا.

● البعض اعتبر انه يكرس الحزب الواحد؟

– هو فعلاً كذلك. وواضح انه يستجيب لاعتبارات اتفاق اوسلو من حيث انه في خدمة المسيرة الجارية كما هي وهي قضية السلطة الوحيدة والتي هي المسؤولة عن كل ما يجري.

● كيف ترى مستقبل «حماس» على الخارطة السياسية الفلسطينية في الداخل؟

– انا ارى ان مستقبل «حماس» وغيرها لن يكون شيئاً اذا لم تحاول هي والتنظيمات الاخرى ان تعمل وتهدف الى الوصول الى موقف فلسطيني متحد على اساس ديموقراطي. نحن في مأزق شديد لن يخرجنا منه الا ان نعمل على احلال الممارسة الديموقراطية كاساس لاستثمار الجهد الفلسطيني. انا لست ضد التعددية فهي وجه من وجوه الديموقراطية ولكن نحن في حاجة ماسة الى ائتلاف فلسطيني وعلى اسس ديموقراطية.

● هل تتخيل «حماس» تشارك في الانتخابات ولجان المجلس المنتخب؟

– لم لا؟ «حماس» تنظيم سياسي وانا اناشد كل التنظيمات السياسية ان تشارك في الانتخابات. وقادة «حماس» كانوا اعلنوا انهم على استعداد للمشاركة في الانتخابات تحت ظروف معينة. وانا ارجو ان يكون هذا صحيحاً.

● تحدثت عن ائتلاف، فهل يشمل هذا الائتلاف حركة سياسية علمانية كحركة البناء الديموقراطي وحركة اسلامية؟

– هذا ممكن اذا اعترفت «حماس» بالنهج الديموقراطي والتزمت به. وهذا سينعكس على اعتراضها على العلمانية. انا اقول بان لا داعي لأن نثير قضية العلمانية وانما ان نركز على الممارسة الديموقراطية التي تعني ضمناً العلمانية ولكن من دون ذكرها.

● ما هو تقويمك لاداء السلطة الفلسطينية حتى الآن؟

– هو اداء في نظري يفتقد الى الكثير ولا يحقق استثمار ما لدى الفلسطينيين من طاقات مهمة جداً يمكن ان نستفيد منها في هذه الظروف الصعبة. هناك حاجة للتحسين في كل المجالات.

● البعض يتحدث عن فساد وعن سوء ادارة. هل هذا صحيح؟

– انا اتحدث بشكل عام ولن اخوض في التفاصيل. فالتحسين مطلوب في كل النواحي بما فيها حقوق الانسان والوضع القانوني وما يتبعها.

● وتقويمك لاداء ياسر عرفات بشكل شخصي؟

– في العادة الرؤساء يتحملون وزر من يعمل معهم. نقطة الاعتراض التي في ذهني هي ان ياسر عرفات يركز كل الصلاحيات في يده من دون داع. فهذه المركزية الشديدة لا حاجة لها لأن لا وقت لديه ولا الجهد كي يمارس مثل هذه المسؤولية. هي غير ممكنة انسانياً ومن الضروري ان يعطي صلاحيات لمن حوله وان يكف عن التدخل في شؤونهم وغير ذلك، وانا قلت له ذلك صراحة.

● هل انت ممن يقولون انه فشل في عامه الاول؟

– الوضع التنظيمي هنا غير صحيح والحديث عن الفشل والنجاح لا نستطيع ان نضع فيه كل الامور بنفس المقياس.

● نحن على بعد اثني عشر شهراً تقريباً عن الانتخابات الاسرائيلية، هل سيؤثر وصول ليكود الى الحكم في مفاوضات المرحلة النهائية؟

– هذا السؤال يفترض ان حزب العمل سيكون متجاوباً مع مطالبنا اكثر وهذا الافتراض ليس بالضرورة صحيحاً وانا لا اتفق معه. شعوري ان لا فارق كبيراً بين ليكود والعمل في ما يختص بالوضع النهائي.

● هل تنفيذ الاتفاقات مع اسرائيل مرهون بوجود ياسر عرفات كما يرى بعض المحللين الاسرائيليين؟

– ليس بالضرورة. اذ حتى لو حصل شيء لياسر عرفات لا قدر الله، يجب ان لا نقول اننا شطبنا أوسلو وانما من الضروري عندها ان نركز على الاشياء الواردة في اطار عملية السلام وهي عملية لا تتنكر للحق الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة. نحن نريد تصحيح عملية السلام واعطاءها صدقية. ولذلك يجب ان نستمر وفي الوقت نفسه ان نضع العالم امام مسؤولياته. هناك اسلوب آخر يمكن ان نتبعه من دون ان نقول ان أوسلو امر يتعلق بياسر عرفات وانه باختفائه تمحى كل الاتفاقات. فهذه الاتفاقات تبقى مسؤولية قيادة فلسطينية وقعت عليها وليس من صالحنا ان نتنكر لها ولا يجب ان نعالج الامور بهذا الشكل وانما بالاصرار على تحقيق ما يؤكد توصلنا الى سلام عادل.

قد يكون هناك وهم اسرائيلي، فمع احترامي لعرفات فلا هو ولا غيره يستطيع ان يحمل الشعب الفلسطيني على قبول ما لا يمكن قبوله او ما يتناقض مع حقنا في تقرير المصير وقيام دولة فلسطينية وحقوق اللاجئين كما نصت عليها قرارات الامم المتحدة. واذا كانت اسرائيل تعتقد ان وجود عرفات ضروري لها كي توصلنا الى حل بشروطها فهذا اهانة لعرفات اذا افترضوا ذلك. لأني اعتبر ان حقوق الشعب الفلسطيني كشعب مثل باقي الشعوب هي امانة في عنق كل الفلسطينيين.

● اذا كان ياسر عرفات لا يستطيع ان يرغم الشعب الفلسطيني على القبول بأي اتفاقات، فإن هذا يفترض ان الشعب الفلسطيني راض عما توصل اليه عرفات حتى الآن؟

– قد يكون راضياً على امل ان يسير به الاتفاق على الطريق الذي وعد به. لكن الشعب الفلسطيني ينتظر ولا يعني ذلك انه تخلى عن هدفه النهائي وانما هو ينتظر تحقيقه.

● كيف يمكن تحسين مستوى المفاوضات على الحل النهائي ونتائجها؟

– انا ادعو الى لقاء لكل القوى السياسية الفلسطينية للبحث المعمق في الموضوع والاتفاق على نهج واحد. هذا هو الطريق الوحيد لأن نتائج مفاوضات المرحلة النهائية هي أخطر من كل ما سبقها. وانا طالبت بتجمع كهذا منذ البداية. ذلك لم يتم حتى الآن من دون وجود اسباب منطقية او اخلاقية تمنع ذلك، وفي عدم حصوله ادانة لكل من ايقف دون ان يتحقق هذا.


مقنع من «حماس» يكتب على جدار منزل محمد ابو شقرا الذي وجد متوفيا في سجن كتسيعوت الاسرائيلي عبارات تهدد بالانتقام من قاتله (ا ب)

تمديد اغلاق الضفة والقطاع حتى يوم غد

وفاة معتقل فلسطيني في اسرائيل وعائلته تتهم "متعاونين" بقتله

■ القدس المحتلة - ا ب، ا ف ب، رويتر - توفي معتقل فلسطيني في سجن اسرائيلي اول من امس في ظروف غامضة، ووجدت على جسده آثار تعذيب. واوضح مصدر اسرائيلي ان محمد عبدالرزاق ابو شقرا (٢١ عاماً)، وهو من رام الله في الضفة الغربية، توفي في سجن كتسيعوت في صحراء النقب.

وعلم من مصدر فلسطيني ان ابو شقرا كان يقضي عقوبة السجن لمدة خمسة اشهر بعدما دين بتهمة رشق جنود اسرائيليين بالحجارة. وفور اعلان نبأ وفاته تظاهر رفاق له، من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في رام الله وتوعدوا بالانتقام له. واشتبك المتظاهرون مع جنود اسرائيليين بعدما كتبوا على حائط منزل القتيل شعارات منها «سننتقم من ايدي الخيانة التي قتلتك». واتهم احد أفراد عائلة ابو شقرا متعاملين مع اسرائيل باستدراج السجين وقتله، وذلك بعدما امضى أكثر من اربعة أشهر من عقوبته.

على صعيد آخر اعلن الجيش الاسرائيلي ان اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة سيمدد حتى يوم غد.

وفي الاسبوع الماضي طلب مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون مكافحة «الارهاب» من الاسرائيليين اليقظة والحذر إزاء احتمال حصول عمليات انتحارية بعد التوقيع على اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي، وخلال عطلة الأعياد اليهودية.

وكان الجيش اغلق القطاع في ٢٠ ايلول (سبتمبر) والضفة الغربية بعد اسبوع من ذلك. وقال ان المنطقتين سيعاد فتحهما امس، لكن الاغلاق مدد «لأسباب امنية» حتى صباح غد.

صحافيون يتظاهرون

وتظاهر نحو ٤٠ صحافياً فلسطينياً امس احتجاجاً على رفض اسرائيل السماح لهم بالدخول اليها وإلى القدس بسبب الاغلاق الذي تفرضه على الأراضي الفلسطينية.

وتجمع الصحافيون عند الحاجز العسكري على طريق رام الله - القدس حاملين لافتات تطالب بالسماح لهم بالوصول الى اماكن عملهم وتغطية الأحداث في اسرائيل والقدس اسوة بالصحافيين الاسرائيليين والأجانب.

وانتقد بيان وزعته «نقابة العاملين في الصوت والصورة»، وهي نقابة فلسطينية جديدة تضم مصورين وعاملين في شبكات تلفزيون، سياسة الاغلاق الاسرائيلية. وقالت ان هذا الحظر «يحرم الصحافيين الفلسطينيين من متابعة عملهم بينما يتحرك الصحافيون الاسرائيليون والاجانب بكامل حريتهم في اسرائيل والضفة والقطاع».

في محاولة لتحميله مسؤولية العمليات الانتحارية

اسرائيل تتهم أبو مرزوق بأنه زعيم حركة "حماس"

■ نيويورك - ا ف ب - أفادت وثائق نشرت في نيويورك ان الحكومة الاسرائيلية تتهم الدكتور موسى أبو مرزوق انه زعيم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وليس رئيساً لمكتبها السياسي فحسب كما تقدمه الحركة.

وجاء الاتهام في حوالى ألف صفحة من الوثائق سلمت الى القضاء الأميركي لدعم الطلب الاسرائيلي استرداد أبو مرزوق (٤٤ عاماً) الذي اعتقل في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي في نيويورك حيث اعتقل بتهمة «انتهاك قانون الهجرة».

وتتهم اسرائيل أبو مرزوق أيضاً بـ «التورط في أعمال غير شرعية أدت الى وفاة العديد من الأشخاص». ويذكر ان «حماس» اعلنت مسؤوليتها عن عدد من العمليات ضد أهداف اسرائيلية، منها العملية التي أدت الى مقتل ٢٢ شخصاً في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ في تل أبيب. وقال يعقوب اميدرور رئيس قسم التحليل في جهاز الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي ان ابو مرزوق اعترف بأنه يرأس المكتب السياسي لـ «حماس» الذي يمكن اعتباره أهم هيئة في الحركة، مدعياً ان «أبو مرزوق يعتبر زعيم حركة حماس وهو مسؤول عن الاعتداءات فيها».

ولاحظ ستانلي كوهين محامي ابو مرزوق ان الوثائق الاسرائيلية «تشكل قراءة ملفتة وحزينة» لكنها لا تتضمن ما يدعم الاتهامات الاسرائيلية التي تحاول أن تلصق بأبو مرزوق المسؤولية عن مقتل أكثر من مئة شخص.

وقال اميدرور ان «حماس» تتلقى الجزء الأساسي من الأموال التي تراوح سنوياً بين ١٠ ملايين و١٢ مليون دولار من الخارج، متهماً أبو مرزوق بأنه جمع مبلغ ٥٠٠ ألف دولار للحركة بعدما انتقل الى غزة لاعادة تنظيمها في ١٩٨٩.

وبحسب الوثائق الاسرائيلية، ولد أبو مرزوق في ١٩٥١ في رفح في قطاع غزة، وتوجه في ١٩٧٣ الى الولايات المتحدة حيث تابع دروسه في جامعة لويزيانا وعاش بعدها في منطقة واشنطن قبل أن يغادر الى الأردن في أيار (مايو) ١٩٩٣. وفي حزيران (يونيو) من العام نفسه طرد من الأردن بسبب نشاطاته المؤيدة لـ «حماس» وبقي يتنقل بين سورية وإيران. وأضافت الولايات المتحدة أخيراً اسمه الى «لائحة الارهابيين»، واعتقل لدى عودته الى الولايات المتحدة مع أفراد عائلته.

رابينوفيتش: دمشق لم تتخذ "قراراً ملموساً" من أجل السلام

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اتهم سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة ايتامار رابينوفيتش سورية امس بعدم العمل «بشكل ملموس» من اجل التوصل الى اتفاق سلام.

وابلغ رابينوفيتش الاذاعة الاسرائيلية ان «سورية ترغب في السلام، لكنها لم تتخذ بعد قراراً ملموساً من أجل التوصل اليه» منتقداً دمشق لـ «رفضها التفاوض المباشر» مع اسرائيل على مستوى رفيع. وقال ان «السوريين يرغبون، في رايي، في ان يكرس وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وقتاً لتسوية النزاع بين اسرائيل وسورية، لكن لكي يقوم كريستوفر بهذا الامر يجب اولا ان تعبر دمشق عن حسن نيتها» في التوصل الى السلام.

يذكر ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع التقى مسؤولين اميركيين الاسبوع الماضي في واشنطن، لكن المحادثات لم تسفر عن اي تقدم في المفاوضات الاسرائيلية - السورية التي وصلت الى طريق مسدود منذ اربعة اشهر.

وعاد وزير الخارجية السوري ليل السبت - الاحد الى دمشق في ختام زيارة للولايات المتحدة. وكان الشرع قابل الخميس والجمعة في واشنطن نظيره الاميركي والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس.

بنك فلسطيني اسلامي يبدأ نشاطه مطلع العام المقبل

■ ابو ظبي - ا ف ب - يعتزم عدد من المستثمرين الفلسطينيين انشاء اول بنك فلسطيني اسلامي برأسمال يبلغ ١٠ ملايين دولار في اعقاب توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وذكر مؤسسو البنك الاسلامي الفلسطيني انه تم اكتتاب نحو ٥,٥ مليون دولار من رأس المال ومن المتوقع ان يتم اكتتاب الباقي قبل ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وقال خالد الحصري احد المساهمين الرئيسيين ان البنك الذي حصل على موافقة السلطة الفلسطينية سيبدأ العمل في كانون الثاني (يناير) المقبل وسيكون مقره في مدينة غزة وسيفتح في السنوات الثلاث المقبلة ١٠ فروع في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن.

واشار الحصري الذي يزور دولة الامارات حالياً لتشجيع الاكتتاب في المشروع الى ان البنك قد يزيد رأسماله في المستقبل ويفتح فروعاً في دول اخرى وفقاً لطبيعة العمليات الاستثمارية التي سيقوم بها.

البحرين تطلب من ايران تفسيراً لتصريحات بثتها اذاعة طهران الرسمية

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ افادت مصادر ديبلوماسية ان البحرين طلبت من ايران تفسيراً لما بثه القسم العربي في اذاعة طهران الثلثاء الماضي على لسان احد رجال الدين الذين افرج عنهم اخيراً يتضمن تعرضاً لمسؤول رسمي بحريني ويتنافى مع التوجهات الجديدة للحكومة، خصوصاً في ما يتعلق بتوسيع صلاحيات مجلس الشورى وبعض القضايا التي تعتزم الحكومة البحرينية تطويرها.

واضافت المصادر ان مسؤولاً بحرينياً أبلغ الى السفير الايراني في المنامة جواد ترك ابادي استياءه من ما بثته الاذاعة الايرانية الرسمية.

وابرزت الصحف البحرينية الصادرة امس كلام وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة الى صحيفة «الحياة» والذي جاء فيه ان الأحداث التي شهدتها البحرين اخيراً كانت موجهة لزعزعة الوضع في منطقة الخليج برمتها، مشيراً الى وجود تيار خارجي يعمل على زعزعة الأوضاع في المنطقة.

ونشرت صحيفة «أخبار الخليج» البحرينية امس مقالاً لرئيس تحريرها عضو مجلس الشورى السيد احمد كمال ينتقد فيه التدخل الايراني في الخليج ويتهم ايران بإثارة القلاقل «في كل بقاع الخليج العربي وفي معظم دول العالم العربي والعالم الاسلامي».

وتمنى المقال على طهران ان «تترك شعب الخليج لحاله يحل مشاكله وحده وبالنوايا الحسنة وبالحوار الهادئ وبالرجوع الى الحق الذي هو فضيلة الفضائل كما حصل في البحرين بين القاعدة والقمة والذي ادى الى عودة الأمور الى طبيعتها».

وكانت الحكومة البحرينية أفرجت عن غالبية الذين اعتقلوا في الأحداث التي حصلت هذا العام، مؤكدة «عدم وجود اي اتفاق في شأن اطلاق المعتقلين مع اي شخص او اشخاص او مجموعة لا في الداخل ولا في الخارج».

مقديشو: الميليشيات تستنفر قواتها والتوتر يعود الى شطري العاصمة

■ مقديشو - رويتر - واصلت عائلات الفرار من منازلها في المنطقة القتالية عند الخط الأخضر الفاصل بين شمال مقديشو وجنوبها امس الاحد لليوم الرابع على التوالي بعدما أطلقت ميليشيات النار على ميناء العاصمة لمنع السفن التي تحمل الموز من الرسو.

وقال شهود عيان ان عائلات تحمل امتعة ومتعلقات اخرى تركت الخطوط الامامية التي لحق بها الدمار قرب الميناء خشية اندلاع الحرب الأهلية مجدداً.

وأضافوا ان الميليشيات الموالية للجناح الذي يرأسه علي مهدي محمد في شمال مقديشو أطلقت النار على الميناء مساء أول من امس السبت باستخدام أسلحة نصف الية وقذائف هاون لمنع سفينة تحمل شحنة موز من الرسو.

ولم يسفر اطلاق النار عن قتلى او جرى ولكن قذيفة هاون الحقت اضراراً في احد الشوارع وزادت خشية السكان من ان تتحول «حرب الموز» نزاعاً شاملاً في الميناء والمطار.

وقال الشهود ان الميليشيات الموالية للجناح الذي يرأسه الجنرال محمد فارح عيديد في جنوب مقديشو انتشرت عند الخط الأخضر في وقت مبكر من صباح أول من أمس السبت كجزء من حشد الميليشيات في منطقة القتال منذ الجمعة.

وطالب علي مهدي وحليفه عثمان علي حسن الملقب بـ «عاتو» (مساعد عيديد سابقاً) السبت جميع الأحزاب بالاجتماع في مقديشو في ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) لتوحيد قواتها ضد عيديد وتشكيل مجلس رئاسي.

السلطات الاريترية تطلق ٢٥ صياداً يمنياً

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ اكدت مصادر حكومية في صنعاء امس ان السلطات الاريترية افرجت عن ٢٥ صياداً يمنياً كانت احتجزتهم الشهر الماضي في المياه الاقليمية المشتركة للبلدين.

ولم تذكر المصادر اسباب احتجاز هؤلاء واكتفت بالاشارة الى انهم من جمعية القطاب في منطقة الخوضة في محافظة الحديدة.

وعقد وزير الداخلية الاريتري علي سيد عبدالله الذي يزور اليمن منذ الخميس الماضي لقاءات أمس مع المسؤولين في وزارة الداخلية اليمنية للبحث في سبل تعزيز العلاقات وتنسيق المواقف بين البلدين بما يهدف الى ترسيخ الأمن والاستقرار في منطقة القرن الافريقي.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح التقى مساء أول من أمس الوزير الاريتري وتسلم منه رسالة من الرئيس اسياس افورقي عبر فيها عن «رغبة اريتريا في دفع العلاقات مع اليمن الى ارقى مستويات التطور والتعاون وتعزيز جوانب التنسيق وحرصها على ذلك».

واشاد الرئيس صالح من جانبه بعلاقات بلاده مع اريتريا، ووصفها بانها «تاريخية عميقة. والبلدان يمثلان عمقاً استراتيجياً لبعضهما».

والتقى رئيس الوزراء السيد عبدالعزيز عبدالغني المسؤول الاريتري، واشاد بـ «مواقف دولة اريتريا الى جانب الشعب اليمني اثناء الحرب ضد الانفصال صيف العام الماضي».

جوهانسبيرغ: مقتل مسؤول أمني كان يحقق في تورط مسؤولين في انقلاب جزر القمر

■ جوهانسبيرغ - رويتر - وجد مسؤول أمني كبير في جنوب افريقيا كان يحقق في احتمال تورط رجال امن من بلاده في محاولة الانقلاب الفاشلة في جزر القمر مقتولاً في سيارته برصاصة في الراس.

واوضحت صحيفة «صنداي اندبندنت» الصادرة في جنوب افريقيا أن رئيس «وكالة الاستخبارات الوطنية» موزيندودا مدلولي وجد مقتولاً في سيارته قبل اسبوع في وضع يشبه الانتحار وأن رجال الشرطة والأمن بدأوا تحقيقاً في احتمال ان يكون قتل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني ان السلطات تعتقد ان مدلولي قتل بعد توصله الى معلومات مهمة في شأن احتمال تورط اجهزة الاستخبارات في البلاد في انقلاب جزر القمر الذي قاده المرتزق الفرنسي بوب دونار. وأضاف ان مدلولي «اكتشف تورط عناصر من وكالة الاستخبارات الوطنية في العملية وكان متوقعاً ان يقدم هذه المعلومات هذا الاسبوع».

وتابع ان مدلولي، وهو اسود عين في هذا المنصب الاسبوع الماضي «قد يكون قتل على يد رجال امن عملوا في الوكالة منذ عهد التفرقة العنصرية» في جنوب افريقيا.

الأردن: الحكومة تعرض مشروع قانون جديداً للانتخابات على البرلمان في دورته المقبلة

□ عمان - من طارق المومني:

■ في الوقت الذي دعا فيه رئيس مجلس النواب الاردني السيد سعد هايل السرور الى اعادة النظر في قانون الانتخاب الحالي وتعديل بعض النصوص القانونية، اكد مصدر حكومي اردني مأذون «عزم الحكومة تقديم مشروع قانون جديد للانتخاب يراعي المستجدات ومتطلبات الأردن الى مجلس الأمة لمناقشته في دورة المجلس العادية المقبلة التي ستبدأ في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) المقبل».

ومما يذكر ان قانون الانتخاب الحالي وضعته الحكومة السابقة كقانون موقت بعد ان حلت مجلس النواب السابق في شهر تموز (يوليو) ١٩٩٣، واجرت الانتخابات النيابية في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ بموجبه.

وواجه هذا القانون، الذي وضعته الحكومة بحكم الدستور كقانون موقت في حال غياب مجلس النواب أو حله، انتقادات شديدة من الأوساط السياسية والحزبية والنيابية الاردنية باعتبار انه يقوم على الصوت الواحد للناخب الواحد الذي تعتبره الحكومة اكثر عدالة في حين وجد فيه بعض الأوساط انه يكرس العشائرية والجهوية ويعزز الاقليمية الضيقة.

واوقف مجلس النواب الحالي في نهاية دورته العادية الماضية البحث في هذا القانون الذي بموجب الدستور يجب ان يحول للمجلس في حال انعقاده، بعد ان التزمت الحكومة السابقة بتقديم مشروع قانون اكثر عدالة من القانون الحالي.

ونوه رئيس مجلس النواب في كلمة له في افتتاح «ندوة العمل البرلماني: واقع وتطلعات» بان تعديل قانون الانتخاب يجب ان يحقق التوازن بين الدائرة الانتخابية الصغيرة (دائرة النائب الانتخابية) والدائرة الكبيرة (البلاد كلها) في ما يتعلق باهتمامات النائب.

وركز السيد السرور على ضرورة «العمل على بناء المؤسسات الحزبية ذات الوجود الفاعل والمؤثر داخل البرلمان بحيث يمكن مثلاً لحزب ما او لائتلاف حزبي تشكيل الحكومة، في حين يبقى الحزب المعارض مراقباً للأداء الحكومي، وبالتالي يكون القرار المتخذ في مجال الرقابة قراراً جماعياً لا فردياً خاضعاً للمؤثرات والمعوقات».

ويشار الى انه يوجد في مجلس النواب الحالي ممثلون لتسعة احزاب وأكبرها حزب جبهة العمل الاسلامي بالاضافة الى ثلاثة احزاب يسارية والباقي احزاب وسطية. علماً ان كل النواب الممثلين لتلك الاحزاب، بما فيها حزب جبهة العمل الاسلامي الذي طرح ممثلين له في بعض الدوائر ممن لهم ثقل عشائري بالاضافة الى الحزبي، استندوا الى القاعدة العشائرية.

ولم تعلن الاحزاب الوسطية انها طرحت مرشحين لها لخوض الانتخابات النيابية الماضية إلا بعد ان فازوا في الانتخابات. الأمر الذي يدلل على ان العشائرية هي التي حكمت توجهات الناخبين وليست الحزبية.

واعتبر رئيس مجلس النواب ان «التعددية السياسية بمختلف اشكالها غدت معلماً بارزاً في المسيرة الديموقراطية الأردنية، وأخذت تتجذر في واقع حياة المجتمع الأردني، وتنعكس ايجابياً على حياة المواطنة».

الى ذلك قال مصدر حكومي مأذون له لـ «الحياة»: «ان الحكومة تنوي تقديم قانون جديد للانتخابات الى مجلس النواب في الدورة العادية المقبلة لمجلس النواب ليحل محل القانون الحالي».

وزاد «ان الحكومة التزمت أمام مجلس النواب في دورته السابقة بتقديم هذا المشروع وانها عند رأيها بذلك»، مشيراً الى «ان الحكومة انتظرت فترة حتى تم اقرار نظام التقسيمات الادارية الجديد للمملكة الذي تم بموجبه إحداث أربع محافظات جديدة وترفيع اقضية الى متصرفيات ونواح الى اقضية، والغاء تقسيم الناحية من النظام الذي سيعمل به اعتباراً من بدء العام المقبل بحيث يراعي القانون هذه التقسيمات».

يشار الى ان المملكة تتكون الآن من ١٢ محافظة، و٣٨ لواء و٣٤ قضاء.

ونوه المصدر الحكومي بانه سيتم بموجب القانون الجديد رفع عدد النواب من ٨٠ نائباً كما هو الحال الآن الى مئة نائب كحد ادنى مع امكانية رفع العدد الى ١١٠ نواب، مشيراً الى ان هذا يقتضي رفع عدد اعضاء مجلس الأعيان الى ٥٠ عيناً باعتباره يتكون من عدد لا يقل عن نصف عدد مجلس النواب، وهو يتكون الآن من ٤٠ عيناً.

مدني وبلحاج في سجن البليدة العسكري

الجزائر: فشل محاولتين لمعاودة الحوار مع «الانقاذ»

□ الجزائر - «الحياة»

■ علمت «الحياة» من مصادر مطلعة في الجزائر ان محاولتين حصلتا لاعادة تنشيط الحوار بين رئاسة الدولة وشيوخ الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وقالت هذه المصادر ان المحاولة الاولى تمت في مقر قائد الناحية العسكرية الاولى في البليدة حيث نقل الشيخان عباسي مدني وعلي بلحاج الى مقر القيادة للقاء الجنرالين محمد بتشين والطيب الدراجي (المستشارين في رئاسة الدولة).

واكدت ان الشيخين مدني وبلحاج رفضا معاودة الحوار، مبررين ذلك بأن الجنرالين لا يمثلان السلطة الفعلية والحقيقية في البلاد، وانهما التزما عدم قبول اي حوار «من وراء قضبان السجن». وكان الشيخ رابح كبير رئيس «الهيئة التنفيذية» في الجبهة الاسلامية اكد في مقابلة مع «الحياة» اخيراً ان الجبهة الاسلامية ترفض «بعد اليوم (الحوار) من وراء قضبان السجن».

وتابعت المصادر ان المحاولة الثانية تمت في السجن العسكري في البليدة حيث يوجد الشيخان حالياً. وأوضحت ان مدني وبلحاج رفضا مصافحة زوارهما، واعتبرا «هذه المحاولة» كسباً للوقت وزرعاً للشك والتفرقة في صفوف الاسلاميين. وتمسك الشيخان بمطالبتهما الحوار مع «السلطة الفعلية في البلاد»، والتي تعتبر «الانقاذ» انها تضم الجنرالات محمد لعماري (قائد هيئة الاركان العامة للجيش) وتوفيق مدين (رئيس المخابرات العسكرية) وعباس غزيل (قائد الدرك الوطني) وخالد نزار (وزير الدفاع السابق). واكد الشيخان ايضاً لزوارهما رفضهما اعلان اي مبادرة من جانبهما من داخل السجن.

الى ذلك، كشفت مصادر موثوق فيها لـ «الحياة» ان الرئيس اليمين زروال قدم بنفسه ملف ترشحه للرئاسة الى المجلس الدستوري مع ١٥٠ الف توقيع، من بين اكثر من مليون توقيع حصل عليها. كذلك قدم المرشحون الاربعة الآخرون ملفات ترشحهم بانفسهم. وهم السيد نورالدين بوكروح، والشيخ محفوظ نحناح، والسيد رضا مالك والدكتور سعيد سعدي. وأوضحت المصادر ان الجميع التزموا احترام قانون الانتخابات.

ولفتت الى ان بعض المرشحين لم يحصلوا على ٧٥ الف توقيع من ٢٥ ولاية، لكنهم قدموا هذه التواقيع الى المجلس الدستوري، برغم ان قانون الانتخابات الرئاسية لا يلزم أحداً بذلك.

واكدت ان الرئيس زروال حصل على ٧٥ الف توقيع من احدى الولايات، وان أقل عدد من التواقيع كان في ولاية جيجل مسقط رأس بوكروح حيث حصل على ١٧٠٠ توقيع. وحصل سعدي على أكبر عدد من التواقيع في مسقط رأسه ولاية تيزي وزو (٥٩ ألف توقيع). أما الشيخ نحناح فلوحظ انه فشل في جمع التواقيع المنتظرة في مسقط رأسه في ولاية البليدة التي اعطت غالبية تواقيعها لزروال.

وذكرت المصادر ان طعوناً قدمت في تواقيع نالها مالك الذي حصل على ٧٦ الفاً.

وافادت مصادر قضائية ان عدد التواقيع التي سجلت في ولايات الجزائر كلها للمرشحين الـ ٢٥ تجاوزت ثلاثة ملايين، وهي تشكل ٣٠ في المئة من اصوات الهيئة الانتخابية. وإذا بلغت نسبة المشاركة ٦٠ في المئة، حسب تقديرات وزارة الداخلية، فإن اصوات ثلاثة ملايين مشارك ستكون كافية لانجاح الانتخابات الرئاسية. لكن السلطات الجزائرية تراهن على مشاركة أكثر من ستة ملايين ناخب في الاقتراع الرئاسي، حيث يرجح حصول زروال على الغالبية في الدورة الاولى.

وقالت مصادر قريبة من المجلس الدستوري انه يعمل حالياً على مراجعة قوائم الموقعين على لوائح المرشحين للتأكد من صحتها، وان المعلومات الأولى تفيد ان هناك بعض «التجاوزات» من دون ان تشير الى نوعيتها.

واستبعدت المصادر نفسها، ان يعلن المجلس الدستوري نتائج عمله قبل ١٩ من الشهر الجاري، لكنها اكدت ان الاعلان سيكون قبل يومين من انطلاق الحملة الانتخابية المقررة في ٢٢ من الشهر، وانها تنتظر «الطعون» من الجهات المعنية، وفي مقدمها المرشحون غير المستوفين لشرط جمع ٧٥ الف توقيع.

وتضيف المصادر نفسها ان الاعلان سيكون فقط للذين تتوافر فيهم شروط الترشح المقررة في المادة ١٠٨ من قانون الانتخابات الرئاسية.

تفجيرات

على صعيد آخر (ا ف ب)، اوردت الصحف امس ان شخصين قتلا واصيب آخرون بجروح يومي الجمعة والسبت الماضيين في سلسلة انفجارات في الجزائر.

وتبنت صحيفة «لا تريبيون» ان عنصرين من الدفاع المدني قتلا وجرح خبيران في المتفجرات في انفجار قنبلة في شرارية «احدى ضواحي العاصمة». وكان الرجال الاربعة تلقوا اتصالاً هاتفياً بوجود قنبلة لكنها لم تكن في المكان الذي حدده صاحب الاتصال. ولدى مرور سيارات الدفاع المدني انفجرت العبوة المصنوعة من قارورة غاز.

واوضحت صحيفة «الوطن» ان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح في انفجار سيارة مفخخة في حجوت قرب تيبازا، غرب الجزائر. واسفر الانفجار عن وقوع خسائر مادية كبيرة في احد الابنية.

واضافت ان الانفجار كاد ان يسفر عن «مذبحة»، اذ تم اخلاء العائلات التي تقطن في المبنى قبل انفجار السيارة المفخخة التي اشتبه فيها بعض السكان.

اما صحيفة «لوتانتيك» فاوضحت ان قنبلة مصنوعة من وعاء الومينيوم انفجرت في قسنطينة، شرق البلاد، واسفرت عن اصابة ١٠ اشخاص بجروح طفيفة كما الحقت اضراراً بمحل وبسيارة كانت متوقفة في المكان. واضافت الصحيفة ان السكان اكتشفوا القنبلة عندما زرعها رجلان قرب احد المنازل ونقلها شاب من مكانها الى وسط الشارع «لتحاشي وقوع اضرار جسيمة».

الاسلاميون في اوروبا يواصلون الضغط لحمل كرواتيا على اطلاق القاسمي

□ القاهرة - «الحياة»

■ أعلن ناطق باسم «لجنة مناصرة القاسمي في اوروبا والاميركتين»، ان اللجنة ستنظم تظاهرات واعتصامات امام السفارات الكرواتية احتجاجا على اختفاء الناطق باسم «الجماعة الاسلامية» في مصر المهندس طلعت فؤاد قاسم المعروف باسم «ابو طلال القاسمي».

وكانت السلطات الكرواتية قبضت على القاسمي في ١٤ ايلول (سبتمبر) الماضي اثناء محاولته دخول البوسنة. واعلنت انها اطلقته في اليوم التالي، وانه اتجه الى جهة غير معلومة.

وقال الناطق باسم لجنة المناصرة لـ «الحياة» هاتفياً ان «القاسمي لا يزال موجودا في كرواتيا. ولدينا معلومات مؤكدة تثبت ذلك وهي مسؤولة عن سلامته». ونفى ان يكون القاسمي توجه الى البوسنة، قائلاً ان «شخصيات اسلامية وحقوقية وصلت الى زغرب لتقصي الحقيقة ومحاولة اقناع السلطات الكرواتية باطلاقه. ولو كان دخل البوسنة لكنا علمنا بذلك من اخوة لنا هناك». واعتبر ان الكروات «يعدون لصفقة يتم بمقتضاها تسليم القاسمي الى مصر لتنفيذ حكم غيابي بالاعدام اصدرته في حقه المحكمة العسكرية العليا في الاسكندرية في ١٩٩٢ في قضية العائدين من افغانستان وذلك في مقابل حصول كرواتيا على اسلحة من دول غربية». واعتبر الناطق ان كرواتيا مستعدة للتحالف مع اي جهة لتحقيق مصالحها، وان الحكومة الكرواتية «تنظر الى دخول اي شخص لمساندة البوسنيين بمثابة خطر عليها. وهم (الكروات) يبدلون تحالفاتهم اذ يتحالفون مع المسلمين في مناطق ويقتلونهم في مناطق اخرى، ومن غير المستبعد ان ينقلبوا على المسلمين في البوسنة بعد حل مشاكلهم مع الصرب».

وأكد الناطق ان الجاليات المسلمة في اوروبا ستواصل جهودها بهدف الضغط على الحكومة الكرواتية لاطلاق القاسمي وعدم تسليمه الى مصر.

زغرب ترفض التعاون مع محامي مسؤول «الجماعة الاسلامية»

■ لندن - «الحياة» - قالت مصادر قريبة من عائلة الناطق باسم «الجماعة الاسلامية» المصرية الشيخ طلعت فؤاد قاسم (ابو طلال القاسمي) ان السلطات الكرواتية رفضت تسهيل مهمة المحامي الذي اوكلته عائلة الشيخ المصري المعارض لمتابعة موضوع «خطفه». واختفى القاسمي في زغرب في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما كان في طريقه الى البوسنة التي يعد كتاباً عنها.

وقالت هذه المصادر ان أسرة مسؤول «الجماعة» وكّلت المحامي نيكشا درويتش ملاحقة موضوع «اختفائه» في زغرب في ١٤ ايلول (سبتمبر) الماضي، وان المحامي اتصل بالفعل بالسلطات الكرواتية وطلب منها نسخة عن موضوع اعلان زغرب ان قواتها الأمنية اوقفت القاسمي في أحد شوارع العاصمة من دون ان تكون معه أوراق ثبوتية واحالته الى المحكمة التي امرت بطرده. وتابعت ان السلطات الكرواتية «رفضت التعاون مع المحامي» بحجة انها أعلنت روايتها الرسمية لما حصل وعليه «تصديقها». كما انها رفضت تسليمه الاوراق الرسمية المتعلقة بتوقيف القاسمي وقرار المحكمة طرده. وأضافت ان كرواتيا أبلغت باستهزاء المحامي، عندما طلب مستندات توقيف القاسمي، ان الأخير «أخذها معه».

الشرطة المغربية لا تزال تبحث عن قاتل السائحين

■ طنجة (المغرب) - رويتر - مشطت الشرطة المغربية غابات في منطقة طنجة امس الأحد بحثاً عن شرطي قتل سائحين بريطانيين في الفندق الذي ينزلان فيه في اطلاق نار عشوائي بعد قتله زوجته.

وجرح الشرطي وهو خارج نوبة العمل ثلاثة سائحين آخرين من بينهم الفتاة البريطانية تشارلين باركر هول (١٢ عاماً) في الهجوم الذي وقع في فندق طارق في طنجة شمال المغرب. وقالت الشرطة ان الزوجين البريطانيين مارتن ومارغريت غاور وهما في العقد السادس من العمر قتلا فوراً الليلة قبل الماضية عندما اطلق الشرطي النار في حانة الفندق بعدما قتل زوجته في نوبة غضب. وفر الرجل بعد ذلك الى غابة قريبة. وقالت الانكليزية باربرة كيهام التي كانت في الحانة عندما بدأ الشرطي في اطلاق النار عشوائياً: «كان يصيح الله اكبر طوال الوقت. لقد كان في حال هستيرية». وقالت الشرطة ان الحادث جريمة انفعالية على ما يبدو ارتكبها زوج مضطرب اعتقد ان زوجته تخدعه خلال زياراتها المتكررة للفندق. وقال شهود ان البريطانية باتريشيا شيرات اصيبت في ظهرها بعدما طاردها المسلح على درج الفندق. وقالت مصادر طبية ان الاطباء اخرجوا رصاصتين من ظهرها وان حالها مستقرة.

وقالت تشارلين هول انها كانت في غرفتها في الفندق عندما سمعت هي وابواها امرأة تصرخ «ساعدوني. انقذوني». واضافت انها خرجت وقالت للرجل «ارجوك... هل يمكن ان تساعدني»، فنظر اليها نظرة متفحصة ثم اطلق النار عليها. وقالت انه كان يرتدي جلباباً ابيض ولم يكن ملتحياً.

تشكيك ايراني متزايد في الدور التركي في العراق

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ تناقلت الصحف الايرانية بكثير من الاهتمام ملخصاً للحوار الذي أجرته «الحياة» يوم الثلثاء الماضي مع وزير الخارجية التركي السابق اردال اينونو. واثار قول الوزير، حسب ما نقلته وكالة الانباء الايرانية «ان انقرة ليس لديها خطة للتدخل في شؤون العراق قبل إزاحة صدام حسين عن الحكم»، استياء المعلقين السياسيين الايرانيين الذين اعتبروا انه «يكشف عن نية بلاده (تركيا) بالتدخل في شؤون العراق بعد إزاحة صدام».

وتبدي ايران ريبة متزايدة من الدور التركي في شمال العراق الذي ترجم في شكل سياسي واضح خلال الاجتماع الأخير الذي استضافته العاصمة الايرانية خلال الشهر الماضي لوزراء خارجية سورية وتركيا وايران. واعلن المسؤولون الايرانيون آنذاك ان اللقاء فرضه تطور الاحداث في العراق بعد فرار الفريق حسين كامل ولجوئه الى الأردن. وبدا حينذاك تنسيق كامل بين دمشق وطهران اكدته الزيارة المفاجئة التي قام بها نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام لطهران. وقال مصدر ديبلوماسي سوري حينذاك ان دمشق وطهران قلقتان من خطة حشد قوات عسكرية اميركية في المنطقة وما يمكن ان يكون لذلك من انعكاسات امنية وسياسية سلبية على سورية وايران وما يمكن ايضاً ان يكون لانقرة من دور فيه».

وعكست الريبة الايرانية في الدور التركي في شمال العراق صحيفة «كيهان» القريبة من مرشد الثورة علي خامنئي، اذ كتبت في تعليقها اول من أمس «ان الحكومة التركية، وبعد محاولاتها التراجع عن تصريحات الأطماع، فضلت الاكتفاء حالياً بتكثيف تدخلها في شمال العراق، حتى حصول تغيير سياسي في العراق، وهذا ما كشف عنه وزير الخارجية التركي (السابق) اردال اينونو ضمناً خلال الحديث الذي اجرته معه صحيفة «الحياة» التي تصدر في لندن ونشرته في عددها الصادر يوم الثلثاء الماضي. فالتصريح يتضمن، كما هو واضح، اشارات كثيرة منها ان انقرة وهي القريبة جداً من واشنطن تتحدث عن موضوع (الازاحة) من منطلق العلم بهذا الحدث المقبل ومنها ايضاً ان التصورات التركية للعراق لمرحلة ما بعد التغيير السياسي ترسم صورة ضعيفة للعراق في الخريطة السياسية». واضافت الصحيفة الايرانية ان الأهم من ذلك هو ان «هذه الافكار التركية التي تجري على لسان وزير الخارجية تعكس مدى ثقة حكومة انقرة في التطمينات الاميركية في شان حصتها، في مقابل دورها المتطابق مع توجهات السياسة الاميركية في المنطقة عموماً والعراق خصوصاً». ولم تتردد الصحيفة في التصريح بما يحرص المسؤولون الايرانيون على مجرد التلميح اليه والمتعلق بالتشكيك في حقيقة «النيات التركية من العراق، والقضايا الاقليمية المختلفة التي تهم ايران مباشرة». اذ قالت «كيهان» ان «الدول الاقليمية التي ترفض المساس بوحدة الأراضي العراقية لا تزال تتعامل مع الموقف التركي بحذر شديد. مرة لأن تركيا لها موقع في السياسة الأميركية - الغربية، ومرة اخرى لأن سياستها تجاه العراق تتحرك على خلفية تاريخية غير بريئة».

واضافت ان العاصمتين السورية والايرانية قلقتان من السياسة الاقليمية التركية. وهذا ما يدفعهما الى «تعزيز التنسيق بينهما لردع المحاولات الرامية الى اقتناص الفرص سواء من تركيا نفسها او من القوى الاجنبية التي اوجدت لها نظرية المطرقة الحديد موطئ قدم في شمال العراق». ووصفت الصحيفة تركيا «بالجار غير الهادئ للعراق» وسياستها «باللعب الخطير». وختمت بأن خير رد هو «حرص طهران وبشكل عملي على ايجاد حل للنزاع الكردي في شمال العراق»، وتأكيد ان «تركيا وحتى بالدعم الاميركي ربما لا تستطيع ان تكبر على الدور الاقليمي لايران وسورية».

ويشار الى ان طهران تستضيف منذ الثلثاء الماضي لقاءات تجمع وفدين يمثلان الفصيلين الكرديين العراقيين المتنازعين، الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني. وصرح المستشار في الخارجية الايرانية علي فرم ان «هذه المفاوضات تتم بعدما هيأت لها ايران الاجواء بناء على طلب قادة الحزبين وانها يفترض ان تؤدي الى تسوية الخلافات بين الحزبين خصوصاً في ما يتعلق بالاشراف على شمال العراق وتقاسم العائدات النفطية هناك». وينكر ان زعيمي الحزبين اللذين لا يشاركان بصفة شخصية في هذه المحادثات كانا زارا ايران في شكل منفرد، اذ التقى بارزاني الرئيس هاشمي رفسنجاني في مدينة اورومية شمال غربي ايران. اما طالباني فمكث اسبوعاً في طهران حيث قال آنذاك لـ «الحياة» انه يسعى الى «تشكيل قيادة ميدانية تضم المجلس الأعلى للثورة الاسلامية (الذي يتزعمه محمد باقر الحكيم) والمؤتمر الوطني العراقي والاتحاد الوطني الكردستاني واي طرف آخر يقبل العمل على أرض الوطن ليتخلص العراق من أوزار الديكتاتورية».

لكن يبدو ان هذه المبادرة الايرانية أثارت حفيظة السلطات العراقية التي استدعت الاربعاء الماضي القائم بالاعمال الايراني في بغداد. وقدمت اليه احتجاجاً على استضافة طهران ورعايتها للقاءات الأكراد، واعتبرتها «تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق». الا ان صحيفة «ايران» الناطقة باسم الوكالة الايرانية للانباء علقت على الاحتجاج العراقي بالقول «ان هناك تجاهلاً ان بغداد تؤوي المنافقين» في اشارة الى اتخاذ منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة، وزعيمها مسعود رجوي، لبغداد مقراً للاقامة وللاراضي العراقية منطلقاً للعمل المعارض.

«ملوك قراءة الوجه»

تتمة الصفحة الاولى

تحولت ملكية اهم الشركات وغالبيتها الى الدولة، وتراجع بالتالي دور البورصة وإن لم تغلق ابداً أبوابها في وجه عدد محدود جداً من المستثمرين والسماسرة ظلوا يرتادونها، ربما بحكم العادة، على رغم تقلص ما تدره من ارباح، الى درجة اضطر معها الدكتور عبدالمنعم القيسوني، نائب رئيس الوزراء المصري آنذاك، الى الموافقة على صرف دعم شهري لسماسرة البورصة، ليتمكنوا من البقاء ومزاولة اعمالهم.

احتاج هؤلاء السماسرة اكثر من ثلاثين سنة ليشعروا أن الحظ عاد ليبتسم لهم. ظلوا خلالها «ينتظرون الفرج»، الى ان جاء، يحمله اليهم برنامج الاصلاح الذي اعتبر البورصة الركيزة الرئيسية لتوسيع قاعدة ملكية شركات قطاع الاعمال العام، وتمويل عمليات الاصلاح الهيكلي للشركات الخاسرة، لبيعها بعد ذلك للقطاع الخاص.

لكن الفرج لم يات فقط لهؤلاء السماسرة القدامى بحجم تداول ضخم يسمح لهم، من خلال نسبة العمولة البالغة ٠٠٠٥ . ٠ من كل أمر بيع أو شراء، بتحقيق ارباح تعوضهم سنوات الانتظار العجاف، وانما اصطحب معه ايضا منافسين جدداً ربما يكونون اكثر توافقا مع طبيعة المرحلة الراهنة ومتغيراتها. فبعدما كان عدد السماسرة في البورصة، قبل الشروع في تنشيطها بداية التسعينات، لا يزيد على عشرة، اصبح عدد شركات السمسرة العامة في بورصتي القاهرة والاسكندرية الآن ٥٥ شركة، تخضع لاحكام القانون ٩٥ لعام ١٩٩٢ الذي انهى عهد السمسار الفرد، ولجبر السماسرة القدامى على تكوين شركات مساهمة.

بعد سريان هذا القانون، بات عدد من تبقى في البورصة من سماسرة العهد القديم لا يزيد عن سبعة، يطلق عليهم مسؤول كبير في هيئة سوق المال المصرية «ملوك قراءة الوجه». وسبب هذه التسمية، كما يقول، هو نظام التداول الذي كان مطبقا في البورصة، قبل ادخال نظام التداول الآلي الحالي. وكان يعتمد على اسلوب المناداة وتسجيل أوامر العملاء يدويا على اللوحة المدون عليها اسماء الشركات المتداول على اسهمها. فكان يتحتم على كل سمسار ان يصرخ معلنا حجم الاسهم التي يرغب في بيعها او شرائها، وعلى باقي السماسرة ان يحاولوا قراءة ملامح وجهه، بل والتمحيص في نبرات صوته لمعرفة هل يرغب في البيع ام الشراء، وباي سعر سيقبل بالصفقة.

لكن الصورة اليوم مختلفة في البورصة المصرية. تدرك هذا الاختلاف فور دخولك مقصورة التداول حيث نصبت حلقة من اجهزة «الكمبيوتر» عددها يماثل عدد شركات السمسرة المرخص لها. وستطالعك من خلف شاشاتها، وجوه شابة تمثل مندوبي هذه الشركات، وتندس بينهم باستحياء بضعة وجوه تكسوها التجاعيد، وتغطيها، ان وجدت، خصلات من الشعر الأبيض والرمادي، وتكاد لا تسمع نقات اصابع اصحابها المرتعشة على مفاتيح لوحة الكومبيوتر، عكس الاصابع الفتية المجاورة التي تسقط عليها بقوة وعنف، محدثة صوتاً يرن بوضوح في ارجاء القاعة. هذه الصورة تعكس حال السماسرة القدامى الذين اعتادوا ان ينفذوا بانفسهم أوامر عملائهم في مقصورة التداول، على رغم ان ذلك لم يعد يحتاج الى مهارة قراءة الوجه، بل الى مهارة استخدام الحاسب الآلي، والقدرة على نصح العملاء واكتساب ثقتهم، من خلال ادارات متخصصة في التحليل المالي وخدمة العملاء في شركة السمسرة. وهذا بالتحديد ما تملكه شريحة محدودة من اصحاب شركات السمسرة الجدد، تشق طريقها الآن للسيطرة على سوق الأوراق المالية الناشئة في مصر.

هذه الشريحة يملك افرادها مقومات تؤهلهم لممارسة دور نجوم البورصة الجدد. فمعظمهم يحمل درجة الدكتوراه ويجيد لغة اجنبية واحدة على الاقل، ويتسلح بثروة كبيرة يوظفها في تحمل نفقات تطبيق خبرته العلمية في ادارة شركته. واذا ذهبت لطلب مقابلة احدهم، ستبهرك الديكورات الفخمة وشاشات الكومبيوتر التي تملأ المكان، ليتابع من خلالها العملاء والموظفين وحركة اسعار الاسهم اولاً باول.

عدد الموظفين الذين يستخدمهم السماسرة من فئة حملة الدكتوراه، في شركاتهم، يتراوح بين ٣٥ و٩٠ بينهم نسبة كبيرة متميزة ومن خريجي الجامعة الاميركية، موزعون على ادارات خدمة العملاء والتحليل المالي للشركات، وللتسويق والاعمال المحاسبية. والدكتور صاحب الشركة لا يجلس ابداً في مقصورة التداول بل في مكتبه، والى جواره شاشة تظهر حركة الاسعار، وخط «ساخن» يصله بمندوبه في المقصورة، بالاضافة الى خط «التلي رات» واجهزة استقبال المعلومات من وكالتي «رويتر» و«داو جونز».

وفوق كل ذلك، يتمتع بشبكة متنامية من العلاقات الشخصية مع النخبة المالية المصرية ومستثمرين عرب واجانب ومسؤولي شركات قطاع الاعمال. ويقول احد السماسرة من حملة الدكتوراه: «صحيح ان العلاقات بين قدامى السماسرة ومسؤولي شركات قطاع الاعمال، أكثر قدماً، لكن ذلك لا يمكن اعتباره سوى ميزة موقتة لأن مسؤولي هذه الشركات في حال تغير مستمر». والتغير الذي يعنيه لا يشمل فقط تغيير مسؤول بآخر بل - وهذا هو الأهم - ان المسؤول الذي ياتي يكون اكثر ميلاً في ظل المناخ السائد وتحسباً لمرحلة ما بعد الوظيفة الحكومية، الى الارتباط بعلاقات وثيقة مع سمسار يمثل مجموعة كبيرة متشابكة المصالح من رجال المال والاعمال، وهو ما يتوفر في هذه النوعية من السماسرة الجدد. وبهذه العلاقات يستطيع السمسار ان يحصل مبكراً على معلومات تفصيلية عن نشاطات هذه الشركات، وبالتالي يستطيع ان ينصح عملاءه بالشراء او التخلص من اسهم شركة معينة في اوقات محددة، بل يتمكن هو شخصياً من تحقيق أرباح ضخمة من التعامل في هذه الاسهم، لأن القانون يعطيه هذا الحق، شرط ان يتم ذلك من خلال شركة سمسرة اخرى، وتسمح له تلك العلاقات، في ظل تنفيذ عمليات بيع شرائح من اسهم شركات قطاع الاعمال، بأن يستاثر لشركته بعدد لا باس به من هذه العمليات، التي يبلغ حجم اقلها عشرات الملايين من الجنيهات، يسندها اليه مباشرة المسؤولون في هذه الشركات.

رحلة مقابلة السمسار من فئة «ملوك قراءة الوجه»، تبدأ بسلسلة من الاتصالات الهاتفية، لمحاولة تحديد موعد لن تحصل عليه بسهولة، لأن السمسار القديم منهمك طوال الوقت ما بين مقصورة البورصة ومتابعة أوامر العملاء والاعمال الادارية في المكتب، ما يستنفد جهده المستنفد بحكم عامل السن. لذلك يظل يتهرب من تحديد موعد اللقاء، وبصعوبة وبعد إلحاح تتم المقابلة في غرفة مكتبه العتيقة، ليتحدث معك طوال الوقت عن ذكريات العمل في البورصة، واليهود الذين تعلم على ايديهم تقاليد المهنة، تماماً مثلما يتشرب «الصبي» سر الصنعة من «الاسطى». وحين تساله عن اثر التغيير الذي أصاب البورصة على طبيعة عمله، يحدثك عن اتساع حجم العمل الذي اضطره لزيادة عدد العاملين في مكتبه الى عشرة موظفين، ثم يشير بكل اعتزاز الى جهاز كومبيوتر مغلق مغلف بالنايلون وضعه الى جواره، ويبدو عليه بوضوح انه لم يستخدم، في اشارة واضحة من السمسار الى تعاطيه مع التكنولوجيا الحديثة. ولا ينسى قبل ان يعتذر عن عدم إكمال اللقاء لضيق الوقت، ان يتحسر على قيم المهنة وتقاليدها التي اكتسبها على مدار السنين، وتكاد تتعرض اليوم للاندثار على ايدي حديثي العهد.

ولا تملك بعد كل هذا سوى ان تتساءل: هل يقوى «ملوك قراءة الوجه» على الصمود في المنافسة امام حملة الدكتوراه، أصحاب العلم والمال والنفوذ؟

الصرب والمسلمون

تتمة الصفحة الاولى

وينتظر ان تشارك الولايات المتحدة بالجزء الاساسي من هذه القوة. لكن روسيا تعارض وضع جنودها تحت امرة الحلف، بينما تؤكد القوى الغربية انها لن تقبل اي تخفيف لسيطرتها العسكرية.

وفي هذا الصدد اكد ليون بانيتا رئيس هيئة موظفي البيت الابيض امس ان كلينتون مستعد لارسال قوات اميركية الى البوسنة حتى من دون موافقة الكونغرس، لانه لا يريد ان يدير ظهره لحلف الاطلسي.

وقال: «واضح ان على الكونغرس ايضا ان يؤمن مخصصات لتمويل عملية نشر القوات وامامه بضعة ايام ليفعل ذلك». لكنه اضاف في مقابلة تلفزيونية ان «لا شيء يجب ان يضعف قدرة الرئيس على استخدام سلطاته كقائد اعلى للقوات المسلحة». وتابع ان الرئيس سيرسل القوات الى البوسنة حتى من دون موافقة الكونغرس «اذا كان ذلك ضرورياً».

معارك

على صعيد الوضع الميداني في البوسنة قال ناطق باسم الامم المتحدة ان عشرة اشخاص قتلوا وجرح آخرون عندما تعرض مخيم للاجئين في شمال وسط البوسنة لقصف اشارت الادلة الى ان مصدره الصرب الانفصاليون.

وذكر شهود ان تراشقا عنيفاً بنيران المدفعية والصواريخ استعر امس شمال بوسانسكا كروبا وشرقها وان «قتالا شرسا» يدور على خط المواجهة بين اوتوكا وكليوتش. ولم يتضح من الذي بدأ المعركة الجديدة وهل تغيرت خطوط القتال. ويخشى مراقبون عسكريون بأن تسعى قوات الحكومة البوسنية وقوات الصرب الانفصاليين الى انتزاع مكاسب قبل سريان وقف النار الذي تم التوصل اليه بوساطة الولايات المتحدة.

وقال البريغادير مرصاد سلماتوفيتش للصحافيين في بوسانسكا كروبا (٢٠ كيلومتراً شرق بيهاتش) ان «قتالاً ضارياً يدور على طول خطوط المواجهة بين اوتوكا وكليوتش وسنرى النتائج في المساء (امس) وغدا (اليوم)».

وذكرت مصادر عسكرية اخرى ان اعنف قتال كان يدور في منطقة اوتوكا على بعد ١٢ كيلومترا الى الشمال وحوالي ٧ كيلومترات الى الشرق من كروبا. وقال مراقب غربي ان تراشقا عنيفا بنيران المدفعية وقذائف «المورتر» والصواريخ استمر منذ الصباح الباكر.

وفي سراييفو اكد جيم لانديل الناطق باسم الامم المتحدة ان مركز اللاجئين في زيفينتشه تعرض للقصف «وقتل عشرة اشخاص على الاقل وجرح كثيرون آخرون». وقال مسؤول في الامم المتحدة طلب عدم ذكر اسمه ان المنظمة الدولية تعتقد ان صرب البوسنة مسؤولون عن الهجوم. ويقع مخيم اللاجئين في منطقة تحت سيطرة حكومة البوسنة جنوب مدينة توزلا التي اعلنتها المنظمة «منطقة آمنة».

غاز لسراييفو

على صعيد آخر قال رئيس وزراء البوسنة حارس سيلايجيتش انه كان متوقعاً بدء وصول الغاز الروسي امس عن طريق انبوب دولي يمر عبر الاراضي التي يسيطر عليها الصرب. واوضح ان اسباب تاخير وصول الغاز «فنية» ولن تمنع سريان الهدنة المقررة بعد غد.

وكانت حكومة البوسنة اعتبرت اعادة الحياة الى مرافق سراييفو، التي عطلها الصرب في نيسان (ابريل) الماضي، شرطا مسبقا لسريان الهدنة التي يامل وسطاء دوليون بان تكون خطوة اولى نحو انهاء الحرب المتاججة منذ ثلاث سنوات ونصف سنة.

وفي كلمة امام مؤتمر دولي في وارسو قال سيلايجيتش ان بلاده بحاجة الى ١٢ مليون دولار معونات لاعادة اعمارها بعد الحرب. وتكهنت صحف بلغراد القريبة من الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بان يكون وقف النار مقدمة لانهاء الصراع.

ليبيا «حركت» حدودها مع مصر

تتمة الصفحة الاولى

مصرية بل ليبية وراءها رفض المسؤولين المصريين الدفاع عن القرار الليبي، وانتقاد مصر توقيت القرار الليبي كما جاء على لسان موسى الخميس الماضي.

وعزت هذه الاوساط السبب ايضاً الى «الخلاف بين البلدين على ترشيح ليبيا لعضوية مجلس الامن في كانون الثاني (يناير) المقبل». واوضحت ان ليبيا تصر على ترشيح نفسها في حين دعتها مصر الى قبول ترشيح القاهرة أو تونس كي لا يضيع مقعد العرب في المجلس بسبب الرفض المتوقع للطلب الليبي.

العرب ومفاوضات السلام:

تتمة الصفحة الاولى

عقدت سلاماً مع اسرائيل واكملت التطبيع ضمن الحدود التي تريد، فانها تجد ان لا قضية ذاتية لها، وانما قضيتها مساعدة المفاوض العربي الباقي على تحقيق مطالبه.

ولعل ادراك المفاوض السوري انه يحظى بالدعم العربي الاساسي هو الذي يقوّي مركزه الى درجة ان يقبل او يرفض التفاوض، بما تمليه عليه مصلحته. فالى جانب الدعم المصري، هناك دعم سعودي وكويتي وتنسيق مع اطراف كثيرة.

اسرائيل ربما تشجعت في عنادها المقابل برؤية بعض الدول العربية يسرع الى التطبيع، فهي تريد ان يؤدي السلام الى التطبيع، ولكن اذا انتزعت التطبيع قبل السلام، يضعف حافزها للتفاوض الحقيقي، وتميل الى المماطلة او الى فرض شروط مهينة.

سالت نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح رأيه في تسرع بعض الدول العربية الصغيرة في مجال التطبيع. وهو دعا الى التأني لأن الكل سيكون قادراً على التطبيع، ولكن هذا يجب ان يتم بعد انتهاء المفاوضات بين سورية و(لبنان) واسرائيل، باتفاق سلام، لا قبلها.

وفي حين يفهم وزراء عرب كثيرون حاجة الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية الى التعامل مع اسرائيل، والسير في الاتفاقات المختلفة، فانهم لا يفهمون حاجة دول، بعيدة وغير معنية مباشرة بالنزاع، الى التطبيع مع اسرائيل اليوم بشكل يخرق وحدة الصف، ويضعف موقف المفاوض العربي.

الشيخ صباح لاحظ ان كل بلد يسعى لخدمة مصالحه، لكنه تمنى في الوقت نفسه ان يتم التطبيع بتدرج. وفي حين ان عرباً كثيرين يعتبرون السرعة فيه مهينة، فهو لم يرها كذلك وانما دعا الى التأني، خصوصاً الى ما بعد انتهاء المفاوضات بين سورية واسرائيل.

وقال لي الشيخ صباح «ليس عندنا اي تفكير في رفع المقاطعة من الدرجة الاولى. هذا قرار اتخذته الجامعة العربية، وهو لا يلغى الا بقرار منها».

وجلست جلسة طويلة مع الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، وفي حين سالته اسئلة اضافية، الا انه كان واضحاً ان الموقف السعودي الداعم للمفاوض السوري باق على ثباته ووضوحه.

وبما ان اسرائيل لا تملك وسيلة مباشرة للضغط على السعودية، فهي اعتادت ان تمارس ضغطاً غير مباشر بمحاولة الاساءة الى العلاقات الاميركية - السعودية بالدس لدى الادارة والكونغرس. غير ان هذا موقف اسرائيلي قديم ودائم الى درجة ان تعوّد السعوديون عليه، واصبح جزءاً من تعاطيهم السياسي مع الولايات المتحدة.

وهكذا ففي غياب ضغط حقيقي على السعودية للتطبيع، وفي انتفاء اي فائدة للتطبيع يمكن ان تحصل عليها السعودية فان التطبيع يصبح عنصراً داعماً للمفاوض السوري، بافهام المفاوض الاسرائيلي، وشريكه الاميركي، ان التطبيع مع الدول العربية المؤثرة (التطبيع مع السعودية والكويت مثلاً، والتطبيع الاوسع مع مصر) ورقة اساسية في المفاوضات مع سورية، وان السلام معها لا يعني مجرد انتفاء الحرب في الجولان، بل يعني فوائد اكيدة من التطبيع مع البلدان العربية كلها. والتطبيع يعني علاقات طبيعية، وبالنسبة الى المملكة العربية السعودية بالذات فهو لا يمكن ان يحدث سوى كجزء من جهد عربي عام، بما يعزز موقف المفاوض العربي الذي يستطيع ان يقول ان من فوائد التسوية السلمية مع سورية علاقات طبيعية لا مع سورية وحدها، بل مع الدول العربية الكبيرة سياسياً واقتصادياً. اما مدى التطبيع او سقفه فهو ما تقبل به سورية.

ولعل الولايات المتحدة واسرائيل تاملان ان تكسرا الاتفاق العربي «الكبير» هذا عن طريق المؤتمر الاقتصادي المقبل في عمان، فيفرض التطبيع عن طريق الصغار الى درجة سحبه كسلاح من يد الكبار. لذلك ترى سورية، واللبنانيون، ان مؤتمر عمان سيكون له اثر خطير في مستقبل عملية السلام، ولذلك فهي تنتقد السرعة في التطبيع وتعتبر انها المستهدفة بها.

ومرة اخرى، فالانتقاد اساساً منصب على الدول الصغيرة البعيدة، لا الأردن او السلطة الفلسطينية وحدهما، لأن هذين معذوران في موقفيهما، ولكن البعيدين لا مبرر لهم في التطبيع قبل السلام.

ويبدو ان المفاوض السوري يشعر بأن كفته لا تزال راجحة، لذلك فهو لا يخاف من ترويج الاميركيين والاسرائيليين ان السوري قد «يفوته القطار» اذا استمر يعاند ويماطل. والوزير الشرع يقف بحزم عند الموقف السوري المعلن، ولا يغلق باب التفاوض بالتأكيد، بل يترك للادارة الاميركية ان تبحث هي عن مخرج لها ولحليفتها. وسمعته يقول مثل هذا الكلام للمسؤولين الاميركيين في عشاء بضيافة السفير السوري في واشنطن وليد المعلم.

احد المسؤولين الاميركيين مال عليّ وفي ايدينا فناجين القهوة بعد العشاء، وقال: نحن نعرف ان السلام مع سورية سيكون مختلفاً عن اي سلام سابق.

(للحديث تتمة)

السلطة الفلسطينية تطلق الزهار

تتمة الصفحة الاولى

الرئيس عرفات خطوة ايجابية جداً في تطوير الحوار بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحماس».

وجاء اطلاق الزهار بعد بيان وزعته «حماس» أمس في غزة أعربت فيه عن دعمها اجراء وساطة مع السلطة الفلسطينية، الا انها نفت ان تكون تعهدت وقف العمل العسكري ضد اهداف اسرائيلية.

واكد البيان ان «الوفد الذي غادر قطاع غزة (الأسبوع الماضي الى السودان) للتوسط بين حماس والسلطة (الفلسطينية) لا يمثل بحال من الأحوال حركة حماس بل هو وفد وساطة يحاول تسوية الخلافات بين حماس والسلطة». وأضاف ان «حماس تتمنى ان تنجح كل الجهود الهادفة الى جمع شمل ابناء الشعب الفلسطيني وتحقيق وحدته الوطنية».

لكن «حماس» التي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي أكدت انها «لم تلتزم لأحد وقف العمل العسكري ضد اسرائيل».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية اعلنت الجمعة الماضي ان أجهزة الأمن في الدولة العبرية سمحت لأربعة من «الكوادر» المتوسطة في «حماس» بالسفر الى السودان للتشاور مع قيادة الحركة الموجودة في الخارج.

وقال مسؤول في «حماس» طلب عدم ذكر اسمه لوكالة «فرانس برس» في غزة ان أربعة من الكوادر المتوسطة توجهوا الى الخارج لاجراء مشاورات مع القيادة الخارجية لحركة «حماس». وأضاف ان هذه الكوادر مكلفة البحث في المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والحركة.

الى ذلك تأخر امس اطلاق المعتقلات الفلسطينيات الذي كان يفترض ان يشكل اول جزء من تطبيق اتفاق اعادة الانتشار في الضفة الغربية، بعد رفضهن الخروج الا في شكل جماعي ومن دون استثناءات. لكن وزير الخارجية الاسرائيلي اعلن ان البند الآخر من الاتفاق الذي يتعلق باخلاء الجيش الاسرائيلي لمناطق في الضفة الغربية سيبدأ تنفيذه في غضون اسبوع او اثنين.

ولم يتضح امس كيف ستحل قضية المعتقلات اللواتي استثناهن الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان، لا سيما ان الرئيس ياسر عرفات اعلن بعد اجتماعه مع بيريز عند معبر ايرز على مدخل قطاع غزة ليل السبت ان هذه القضية يعالجها الرئيس المصري حسني مبارك مع الرئيس الاسرائيلي. واضاف: «هذا الامر رتب بينهما وانا متأكد انهما سيجدان الحل».

وناقش عرفات وبيريز خلال اربع ساعات تفاصيل تطبيق خطة اعادة الانتشار والجدول الزمني المرتبط بها وتدرجها بين مناطق الضفة الغربية. واعلن بيريز في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع ان الجيش الاسرائيلي سيبدأ بتنفيذ ما نص عليه الاتفاق الذي وقع في واشنطن في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي «في غضون اسبوع او اثنين وفي اربع قرى فلسطينية، في المرحلة الاولى». وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الحديث يجري عن قرية خربتا المصباح قرب رام الله ويطا قرب الخليل وسلفيت القريبة من نابلس وقباطية قرب جنين.

وبالنسبة الى المدن أكد بيريز ان اعادة الانتشار ستبدأ في مدينة جنين منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على ان تنتهي في باقي المناطق بحلول نهاية كانون الاول (ديسمبر) باستثناء مدينة الخليل التي ستستغرق عملية اعادة الانتشار فيها حتى آذار (مارس) العام المقبل، لارتباطها بشق طرق التفافية خاصة بالمستوطنين الذين يعيشون فيها.

وقال بيريز لوكالة «رويتر» انه توصل وعرفات الى اتفاق على اقامة «معبرين امنين» للفلسطينيين المسافرين بين القطاع والضفة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن عرفات قوله ان محادثاته مع بيريز كانت مثمرة، واضاف: «يوجد الكثير من التعقيدات لكننا نعد ببذل كل ما في امكاننا لتجاوز كل العوائق». وجدد التزامه العمل على وقف اعمال «الارهاب»، قائلاً: «نحن جديون في محاربتنا الارهاب، خاصة القوى التي تريد نسف عملية السلام. لن نسمح للارهاب بأن يمس ما بنيناه حتى الآن». ونسبت وكالة «رويتر» الى الرئيس الفلسطيني قوله ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي جادان في مواجهة «كل انواع الارهابيين الذين يتهمون بتخريب عملية السلام خاصة من بعض المصادر الخارجية». وزاد ان الجانبين شريكان الآن وحريصان على بذل اقصى ما في امكانهما والتنسيق لمواجهة هذه الاخطار.

واجتمع وفدان عسكريان اسرائيلي وفلسطيني امس في قاعدة عسكرية اسرائيلية قرب معبر أيرز للبحث في تفاصيل الجدول الزمني لاعادة الانتشار. وشارك في الاجتماع عن الجانب الاسرائيلي قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال ايلان بيران وقائد قوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال غابي اوفير، وعن الجانب الفلسطيني اللواء اسماعيل جبر قائد الشرطة الفلسطينية في أريحا في الضفة الغربية واللواء عبدالرزاق اليحيى عضو لجنة الارتباط الأمنية مع اسرائيل.

ومن المقرر ان تبدأ اسرائيل باطلاق اكثر من ألف معتقل فلسطيني غداً، بعد انتهاء عيد العرش اليهودي في حين ما زالت السجينات الفلسطينيات اللواتي يفترض ان يطلق سراحهن يرفضن الخروج اذا لم يعدل الرئيس الاسرائيلي عن قراره استثناء أربع منهن. وقالت مصادر فلسطينية ان السجينات رفضن ايضاً التوقيع على تعهد بتاييد المسيرة السلمية وعدم اللجوء الى العنف.

واطلقت سجينة فلسطينية واحدة امس هي بشائر ابو لبن (١٨ سنة) بعدما وقعت نسخة من هذا التعهد. وقال ناطق باسم مصلحة السجون الاسرائيلية «تسلمنا ملفات ٢١ امرأة لكن عشرين من بينهن رفضن التوقيع وبالتالي فإنهن باقيات في السجن». وقالت بشائر للصحافيين بعد وصولها الى منزلها في القدس الشرقية حيث كان عشرات من اهلها ينتظرونها انها كانت محتجزة في سجن القرادى ولم تعلم بالقرار الجماعي الذي اتخذته السجينات الا بعدما خرجت من السجن. وكانت بشائر تقضي حكماً بالسجن ٧ سنوات لمحاولتها طعن جندي اسرائيلي في عام ١٩٩٢، عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها.

إنفجار قرب باريس

تتمة الصفحة الاولى

(الحاكم) الآن مارسو الرئيس السابق للاستخبارات الفرنسية، ان الانفجار الأخير في باريس وما سبقه، يؤكدان «اننا لسنا في مواجهة ارهابيين مستوردين وانما ارهابيين موجودين في الداخل» بمعزل عن الجهة التي توجه اليهم الأوامر.

واضاف ان هذا الواقع يجعل مسالة تحديد الطرف المنفذ اكثر صعوبة.

وشهدت باريس ومناطق فرنسية عدة طوال ايلول (سبتمبر) الماضي حملات دهم واعتقالات ادت الى تفكيك شبكات دعم للاصوليين الاسلاميين، من دون التوصل الى أدلة على ضلوعها في أعمال التفجير.

وحرم قتل خالد قلقال المحققين في التفجيرات عنصراً مهماً كان من شأنه مساعدتهم في تحديد ملامح الأطراف المتورطة في التفجيرات في ضوء الدور المباشر الذي لعبه في محاولة التفجير الفاشلة في ليون، التي كانت تستهدف القطار السريع بين المدينة وباريس. اذ تم التحقق من وجود بصماته على العبوة.

ايران تتهم حركة «طالبان»

تتمة الصفحة الاولى

وذكرت صحيفة «ايران» الموالية للحكومة ان وفداً من «طالبان» بقيادة مولي عباس المدير المساعد للمكتب السياسي في الحركة وصل الى ايران يوم الجمعة الماضي لاجراء محادثات مع المسؤولين الايرانيين. الا انه تعذر التاكد من صحة هذا النبأ من مصدر رسمي.

ويذكر ان ايران قلقة من سيطرة حركة «طالبان» على غرب افغانستان لا سيما وانها حركة سنية اصولية معادية للشيعة. وحذرت السلطات الايرانية «طالبان» مراراً من شن اي عملية عسكرية في المناطق الواقعة على حدودها.

زعيم «العمل» اعلن نية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة

ابراهيم شكري يؤكد لـ«الحياة» استمرار التحالف بين حزبه و«الأحرار» و«الاخوان المسلمين»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اعتبر رئيس حزب العمل المعارض في مصر المهندس إبراهيم شكري أن اجراءات الحكومة ضد جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة اتخذت لأن الحزب الحاكم «يعلم أن الاخوان هم القوة التي يمكن أن يكون لها حساب في التأثير على نتائج الانتخابات المقبلة». واشار الى ان الحكومة «كانت اتخذت اجراءات مماثلة ضد حزب العمل في وقت سابق». ورأى أن هدف الحزب الحاكم في هذا الشأن هو «تهيئة المسرح الانتخابي».

واكد شكري في حوار اجرته معه «الحياة» ان التحالف الاسلامي بين حزب العمل وحزب الاحرار وجماعة الاخوان المسلمين قائم. نافياً بذلك انباء ترددت عن سقوط هذا التحالف. وقال: «التحالف ليس امراً ترفياً وانما هو امر موضوعي. الإخوان مؤمنون بافكار ونحن نؤمن بافكار مشابهة لها بقدر كبير».

واعتبر أن مشاركة احزاب المعارضة في الانتخابات المقبلة بعد مقاطعتها الانتخابات السابقة عام ١٩٩٠ «نوع من التضحية تقدمها الاحزاب للقيام بواجبها».

واكد شكري توجهات حزبه الاسلامية، وقال: «الدين ليس عبادات فقط فثلاثة ارباع القرآن عن المعاملات، والاسلام أسلوب حياة وطريق للحياة ونحن لا ندعو الى حكم ديني كما يقولون او نقول أن المشايخ هم الذين سيتولون امور البلاد، ولكن نقول أن الامور سيتولاها من يقدر على فهم البلاد وحكمها».

وفي ما يلي نص الحوار:

● هل لا يزال حزب العمل يشعر بقلق لعدم استجابة الحكومة لمطالب المعارضة باتخاذ اجراءات لضمان نزاهة الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

- كل مواطن يشعر بقلق إزاء الاحداث التي تجري على الساحة المصرية ويخشى على المستقبل. مخاوف المعارضة ازدادت بشدة اخيراً ولذلك اسبابه. نحن نشعر ان الامور لا تسير في طريق يمكن ان يؤدي الى ممارسة ديموقراطية صحيحة يبنى عليها استقرار لأوضاع الحكم. المعارضة كانت لها ملاحظات عرضتها في رسالة بعثت بها الى الرئيس حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي. اوضحنا الامور وطالبنا بتوافر ضمانات لسلامة الانتخابات المقبلة، ولم يستجب لنا أحد.

اضافة الى كل ذلك صدر في نهاية الدورة التشريعية ذلك القانون البشع الذي عرف باسم القانون ٩٣ وانا ارى ان ذلك القانون لم يقصد به الصحافيون بقدر ما كان موجهاً ضد احزاب المعارضة في الصميم، فتلك الاحزاب ليس لها إلا صحفها يمكن ان توضح فيها رأيها وتتحدث فيها عن السلبيات الموجودة في المجتمع او ممارسات الحكم، هل لنا وسيلة أخرى؟ نحن نعيش في ظل قانون الطوارئ الساري منذ العام ١٩٨١، وبموجبه تمنع الاجتماعات تحت اي صورة وتحظر المسيرات. نحن محرومون ايضا من ان يكون لنا وقت نعرض فيه برامجنا من خلال الاذاعة او التلفزيون، لذلك ارى ان القانون ٩٣ كان الهدف من ورائه التضييق على المعارضة لأن الآخرين يمكن ان يكون لديهم طريقة اخرى او وسيلة مغايرة للتعبير عن ارائهم.

● معظم أحزاب المعارضة و«الإخوان» قاطعوا انتخابات العام ١٩٩٠، ولكنها قررت المشاركة في الانتخابات المقبلة رغم ان الحكومة لم تستجب لمطالبها، على اي اساس اتخذتم قرار المشاركة في الانتخابات؟

- عندما قاطعنا الانتخابات الماضية كان للمعارضة اكثر من مئة مقعد في مجلس الشعب موزعة ما بين احزاب الوفد والعمل والاحرار، اضافة الى «الاخوان المسلمين»، ومع ذلك قاطعنا الانتخابات لأننا كنا نرى ان المئة مقعد لا تتيح لنا ممارسة سياسية حقيقية. لم يكن الحزب الحاكم يعمل لنا حساب في اخذ القرارات داخل البرلمان. فالقوانين والقرارات تصدر بالغالبية وهم لديهم ٣٥٦ مقعداً.

كنا نُدلي برأينا في اي قرار ولا تترك مناقشة من دون ان يكون لنا موقف خلالها ولكن وسائل الاعلام المملوكة للحزب الوطني جعلت الراي الذي نقوله داخل البرلمان لا يظهر للناس. (...) كان هذا جانباً من الصورة التي يريدها الحزب الحاكم، اي ان نكون مكملين لصورة تظهر الحكم بشكل متكامل غالبية ومعارضة. ولكن حقيقة الامر ان المعارضة لم تكن تشارك مشاركة حقيقية في النظام السياسي، لذلك قلنا فلنجرب ان نقاطع الانتخابات وقاطعها كل من نجح في برلمان ١٩٨٧. وفي بلاد أخرى تحترم الممارسة الديموقراطية لابد ان يكون لهذه الخطوة اثر لدى الحزب الحاكم ويحرص على ألا تصل الامور الى مثل هذا الحد، ويحاول ان يقترب من بعض ما تطالب به المعارضة. لكن ذلك لم يتم وكأنهم وجدوا ان هذا شيء يجب ان يستثمروه لأنفسهم، وجاء المجلس الاخير ولم يكن به سوى ٢٠ عضواً يمثلون جزءا بسيطا من الراي المعارض وبعض المستقلين مقابل ٤٣٦ عضوا من الحزب الوطني.

إنني اعتبر مشاركتنا هذه المرة نوعا من التضحية تقدمها الاحزاب للقيام بواجبها، فهذا الشعب الذي كبّل بقانون طوارئ على مدى نحو ١٥ سنة متتالية يستحق ان نضحي من اجله. والموضوع صار اكبر من مسالة المشاركة او المقاطعة، اصبح لا بد لنا ان نمارس دورنا ما دمنا نذرنا انفسنا للعمل العام.

● لوحظ ان برنامج حزب العمل للانتخابات المقبلة خلا من الطرح الاسلامي، هل يعكس ذلك خلافات مع الإخوان؟

- نحن طرحنا خلال انتخابات عامي ٨٤ و١٩٨٧ برنامجاً انتخابياً وبرنامجنا للانتخابات المقبلة يحاول ان يقدم حلولا لما يشكو منه المجتمع مثل البطالة وتفشي الفساد في كثير من جوانب إدارة الدولة وتخبط التعليم، اضافة الى المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها مصر في ظل اخطار جديدة منها اتفاقية الغات والسوق الشرق اوسطية (...) وبرنامج الحزب نفسه يقوم على اسس اسلامية والبرنامج الانتخابي يحاول ان يقدم حلولا للمشاكل الملحّة، ونحن حريصون على ان يكون برنامجنا الانتخابي ضمن الاطار الاسلامي العام.

● البعض اعتبر ان التحالف الاسلامي في الانتخابات المقبلة ليس على القدر نفسه من الاتفاق والتماسك الذي كان عليه عام ١٩٨٧؟

- هذا التحالف خضنا به انتخابات عام ١٩٨٧، اذ كان هناك ضرورة لان يكون على هذه الصورة، فالانتخابات اجريت في ذلك العام وفقا لنظام القوائم، اما الانتخابات المقبلة فستجري بنظام الدوائر الفردية. والتنسيق بين التحالف الاسلامي في الانتخابات المقبلة سيكون كبيراً، فالتحالف يجمعه اطار واحد يؤمن بأن الاسلام هو الحل. وصدر الشعار الذي يثير البعض ويلمح الى ان يؤدي الى الخلط ما بين الدين والسياسة او ادخال الدين في العمل العام، وهؤلاء لا يفهمون الاسلام، فالدين ليس فقط عبادات، فثلاثة ارباع القرآن عن المعاملات، والاسلام اسلوب حياة وطريق للحياة.

نحن لا ندعو الى حكم ديني كما يقولون أو نقول ان المشايخ هم الذين سيتولون أمور البلاد، ولكن نقول ان الأمور سيتولاها من يقدر على فهم البلاد وحكمها ويعرف كيف يكون متخصصاً في ما يمكن ان يقوم به. وتاريخ الاسلام زاخر بامثلة يتحدث بها، اما هؤلاء الذين يريدون ان يخلطوا بين الأمور فهم يستخدمون تلك التعبيرات في محاولة للاساءة لنا، ونحن نقول لهم نحن نعرف شعبنا وانه شعب مؤمن، مسلمين واقباطاً، وهؤلاء المؤمنون الذين يعرفون انهم سيحاسبون على اعمالهم افضل العناصر التي يمكن ان نوليها مسؤوليات لانهم لا يتعاملون مع الناس بقدر تعاملهم مع الله.

● كيف تقوّمون ما يتعرض له «الإخوان» من اجراءات طوال الاشهر الماضية؟

- ما حدث من اجراءات ضد «الاخوان» خلال الفترة الماضية سبقه اجراءات اخرى ضد حزب العمل وكل ذلك كان تحضيرا للانتخابات. الحزب الحاكم يعرف جيدا ان «الاخوان» بطبيعة تكوين جماعتهم وتعرضهم لظروف صعبة على مدى سنوات طويلة تمكنوا في نهاية الامر من ان يطوعوا طريقة حياتهم الى ما يمكن ان يكون فيه ممارسة لما ينادي به الاسلام. «الاخوان» كانوا دائما منذ تأسيس «الجماعة» موجودين في المجتمع بحكم احتكاكهم بالناس خلال الصلوات الخمس وصاروا اقرب التكوينات والتنظيمات في الوصول الى الناس، ولذلك كان لهم دائما تاثير في الراي العام. ولهذا كانت الضغوط عليهم قبل الانتخابات المقبلة. فهم القوة التي يمكن ان يكون لها حساب في التاثير في نتائج الانتخابات. بكل بساطة هذا هو سبب الاجراءات التي تنفذ ضد الاحزاب، وكانت الحكومة في وقت سابق اتخذت اجراءات مماثلة ضد حزب العمل رغم انه حزب شرعي موجود على الساحة ومعترف به، فالهجمة على «الإخوان» سبقتها هجمة على حزب العمل بهدف تهيئة المسرح للانتخابات.

● ألا يمكن الوصول الى نقطة التقاء بين للحكومة والتيار الاسلامي؟

- نحن نأمل في ذلك لكن التيار الاسلامي سواء في حزب العمل او الإخوان مستهدف (...) نحن كتيار اسلامي قاطعنا انتخابات ١٩٩٠ ومرت خمس سنوات كانوا فيها مرتاحين منا في مجلس الشعب تماما. ووجدوا ان البرلمان من دون التيار الاسلامي «شيء لذيذ» وتساءلوا لماذا لا تكون المجالس النيابية من دون معارضة؟ الحزب الحاكم في مصر يحاول تصفية كل العناصر النشطة التي يمكن ان تعارضه، وهذا شيء مؤسف.

● ومحاكمة ٤٩ من قادة «الإخوان» امام المحكمة العسكرية سيؤثر في قدرة «الجماعة» على المنافسة الانتخابية؟

- لست من المتشائمين الذين يقولون ان الامر متعلق باشخاص بعينهم (...) انا املي وايماني كبيران بان مصر ستجتاز هذه القضية ومحنة الانتخابات المقبلة ونحن نسعى جميعا ان تمر بصورة أفضل من غيرها.

● اثبتت الفترة الماضية ان التناقضات بين احزاب وقوى المعارضة السياسية كبيرة لدرجة انهم فشلوا في الاتفاق على وثيقة مقترحة للوفاق الوطني في مواجهة الحزب الوطني الحاكم فما تعليقك؟

- فكرة وثيقة الوفاق الوطني كانت طيبة ولكن المناقشات بينت ان التفصيلات التي يطالب بها البعض تحتاج الى وقت طويل لاقرارها والاتفاق عليها، فمثلا خلال النقاش بشأن موضوع التعليم طالب الناصريون بالا يمس موضوع مجانية التعليم، فيما رأت احزاب اخرى ان المجانية تكون قاصرة على المراحل الاساسية من التعليم وبعد ذلك يكون من حق المتفوقين فقط التمتع بالمجانية. ايضا الوثيقة لم يكن فيها في بداية الامر اشارة من قريب او بعيد الى ان دين الدولة هو الاسلام، وهذا أمر لا يقبله التيار الاسلامي. وجدنا ان امورا كثيرة تحتاج الى نقاش وحوارات واتفقوا على ان يتواصل النقاش والحوار بعد الانتخابات.

● ما هي الحدود التي يمكن ان تلتقي عندها احزاب المعارضة؟

- في الوقت الحالي يمكن اعتبار الرسالة التي بعث بها قادة المعارضة الى الرئيس مبارك في حزيران (يونيو) الماضي وحددوا فيها مطالبهم لضمان نزاهة الانتخابات اطار عام لما تتفق عليه المعارضة. فقضية الانتخابات هي القضية التي نحاول ان نحصل معها على امتيازات او اصلاحات. وانا اقول ان من الظلم ان نظلم انفسنا ونعطي الحزب الوطني الحاكم فرصا اكثر من الفرص الكثيرة والشاملة والجامعة التي هي في حوزته بالفعل ويتمتع بها بداية من وجود الرئيس مبارك على رأس الحزب وانتهاء بتحكمه في كل وسائل الإعلام اضافة الى اجراء الانتخابات في ظل حالة الطوارئ.

الأمير سلطان يلتقي رئيس بعثة التدريب الأميركية لدى السعودية

□ جدة - «الحياة»:

■ وصل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الى جدة أمس آتياً من الرياض، وكان في استقباله لدى وصوله مطار الملك عبدالعزيز الدولي عدد من الأمراء وكبار المسؤولين في المنطقة الغربية السعودية.

واستقبل الامير سلطان في مكتبه في الرياض امس الاحد سفير الولايات المتحدة لدى السعودية ريموند مبيوسي يرافقه رئيسا بعثة التدريب الاميركية السابق والحالي والملحق العسكري الاميركي في السعودية. وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه «تم خلال اللقاء مناقشة المواضيع محل الاهتمام المشترك».

واستقبل الأمير سلطان في مكتبه امس السفير المصري المعين لدى السعودية محمد كامل عمرو، كما التقى السفير الكيني لدى السعودية سعيد حيمد.

مبعوث لشيراك يزور عمان

■ مسقط - «الحياة» - استقبل السيد هيثم بن طارق الأمين العام لوزارة الخارجية العمانية جان ليكوفسكي مبعوث الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وقدم المبعوث الفرنسي خلال اللقاء شرحاً وافياً لموقف بلاده من استئناف التجارب النووية، وهي التجارب التي تلقى معارضة دولية واسعة النطاق.

وقال ديبلوماسيون غربيون في مسقط ان فرنسا التي تطور علاقاتها السياسية بعُمان بشكل سريع وتربط رئيسها علاقات شخصية وثيقة بالسلطان قابوس ربما حرصت على تفسير موقفها من قضية التجارب النووية بالنظر الى ان عمان عضو حالي في مجلس الأمن الدولي ولأنها من الدول المتدافعة عن البيئة وتعتبر مؤيدة قوية لمبدأ حظر التجارب النووية ودعت غير مرة الى اعلان مناطق كالمحيط الهندي والشرق الأوسط مناطق خالية من التجارب والأسلحة النووية.

من ناحية أخرى اعلن نائب رئيس الوزراء لشؤون الامن والدفاع السيد فهر بن تيمور آل سعيد عن صفقة وقعها قبل خمسة أيام مع شركة «اوكون» السويسرية لتوريد مدافع مضادة للطائرات للقوات المسلحة العمانية. ونقلت مجلة الجيش العماني «جند عمان» عنه ان هذه المنظومة من المدافع ستدخل الى الخدمة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لمناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين لعمان. وتدخل هذه الصفقة التي تلت تدشين عدد من السفن الحربية العمانية الجديدة في فرنسا وبريطانيا في الشهور الاخيرة في اطار عملية تحديث القوات المسلحة العمانية وزيادة قدراتها القتالية.

الملك فهد يتلقى رسالة من السلطان قابوس

□ جدة - «الحياة»:

■ استقبل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر السلام في جدة امس الأحد سفير سلطنة عمان لدى السعودية حمد بن هلال المعمري الذي سلمه رسالة خطية الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وكان الملك فهد بعث برسالة خطية الى السلطان قابوس تسلمها خلال استقباله يوم الثلثاء الماضي الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان رسالة الملك فهد الى السلطان قابوس «تتصل بالعلاقات الاخوية المتميزة بين البلدين الشقيقين وسبل دعم العمل الثنائي لما يحقق مزيداً من الرقي والازدهار للشعبين السعودي والعماني الشقيقين». وأشارت الى انها «تأتي في اطار التشاور المستمر بين قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية لما يخدم المصالح المشتركة لشعوب المنطقة».

وزير العدل الكويتي ينقل رسالة من الشيخ جابر إلى الملك الحسن

■ الكويت - «الحياة» - يغادر وزير العدل الكويتي السيد مشاري العنجري الكويت اليوم متجهاً الى المغرب حاملاً رسالة من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وصرح الوزير لـ «الحياة» امس بأن رسالة الامير «تتناول العلاقات بين البلدين، وقضية الأسرى الكويتيين في العراق». وأشار الى أنه سيبحث خلال زيارته للمغرب في عقد اتفاق قضائي بين الكويت والمغرب.

يذكر أن الملك الحسن الثاني كان سعى في وساطة مع العراق في سبيل حل مشكلة الأسرى الكويتيين الذين تحتجزهم بغداد. ونجحت جهوده في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ في اقناع العراق باطلاق عائلة كويتية من ٦ اشقاء دخلوا الاراضي العراقية عن طريق الخطأ.

القاهرة: افتتاح سفارة اوزبكستان

■ القاهرة - «الحياة» - افتتح وزير خارجية اوزبكستان عبدالعزيز كاميلوف مساء اول من امس سفارة لبلاده في القاهرة بحضور وزير الخارجية السيد عمرو موسى وسفير اوزبكستان شمس الدين باخونوف وعدد من اعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاسلامي والاجنبي المعتمدين لدى مصر.

والقى الوزير الأوزبكي كلمة في الحفلة أشاد فيها بالعلاقات التاريخية التي تربط بين القيادتين والشعبين المصري والاوزبكي.

وقال كاميلوف ان افتتاح سفارة لبلاده في مصر كاول سفارة في المنطقتين العربية والافريقية يمثل حدثاً فريداً سيساهم في توسيع نطاق التعاون السياسي والاقتصادي والعلمي والديني بين البلدين.

والقى موسى كلمة اشاد فيها بمساهمات دولة اوزبكستان في التاريخ العربي والاسلامي في الماضي والحاضر، ودعا الى تحقيق المزيد من التعاون الاقتصادي والتجاري والتوسع في الاستثمار المشترك والسياحي بما يؤدي الى رخاء شعبي البلدين.

العراق يتهم تركيا بغزو جديد

■ بغداد - ا ف ب - اعلن العراق امس ان الجيش التركي تدخل الجمعه الماضي في شماله واعتبر هذا «الغزو الجديد» انتهاكاً لـ «سيادته».

وافاد ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية ان «القوات المسلحة التركية قامت في السادس من تشرين الأول (اكتوبر) الجاري بغزو جديد لشمال العراق. وتوغلت قوات خاصة تساندها طائرات داخل اراضي جمهورية العراق بعمق أربعة كيلومترات في منطقة كاني ماسي بحجة مطاردة عناصر مسلحة انفصالية من أكراد تركيا».

وتعذر الحصول على أي تأكيد لهذا النبأ من مصدر رسمي تركي حتى بعد ظهر امس. لكن صحيفة «حريات» التركية ذكرت امس من دون ان تورد المصدر ان الجيش التركي نفذ عملية محدودة الجمعة الماضي في الأراضي العراقية لمنع تسلل مقاتلين من حزب العمال الكردستاني الى تركيا انطلاقاً من هذه المنطقة.

وقال الناطق العراقي الذي أوردت تصريحاته «وكالة الانباء العراقية» ان «وزارة الخارجية العراقية استدعت القائم بالاعمال التركي في بغداد سعدي جالشلر وابلغته احتجاج الحكومة العراقية الشديد على الغزو الجديد».

واضاف ان حكومة العراق «ترفض في شكل قاطع الذرائع التي تريدها الحكومة التركية لتبرير عملياتها العسكرية داخل جمهورية العراق، وتعتبرها انتهاكاً صارخاً لسيادته ولمبادئ القانون الدولي واحكام ميثاق الامم المتحدة وعلاقات حسن الجوار».

وزاد: «سبق للعراق ان اوضح لتركيا وفي العديد من المناسبات ان التعاون والحوار البناء مع السلطة المركزية في العراق مباشرة هو الكفيل بمجابهة المخاطر الناجمة عن الحال الشاذة في شمال العراق».

واشار الى ان الحكومة العراقية «تطالب الحكومة التركية بسحب كل قواتها فوراً والكف عن تكرار مثل هذه الانتهاكات التي لا تنسجم مع الرغبة التي يبديها العراق لتطوير علاقاته مع الجارة تركيا، وبما يخدم مصالح شعبي البلدين».

وكان الجيش التركي نفذ عملية واسعة في آذار (مارس) الماضي في شمال العراق لتدمير قواعد حزب العمال في هذه المنطقة.

السلطات العراقية تطلق كويتياً احتجزته لمدة عامين

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس ان بعثتها في الكويت استقبلت مواطناً كويتياً اطلقته السلطات العراقية أمس بعد قضائه عامين في السجون العراقية.

وذكر بيان وزعته البعثة الاقليمية للصليب الأحمر في الكويت انها يسرت عودة المواطن الكويتي من العراق عن طريق نقطة حدود العبدلي الشمالية.

وذكرت البعثة انها تسلمت المواطن الكويتي من الجانب العراقي وسلمته الى مسؤولين كويتيين من اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين ومن وزارة الداخلية. واوضحت ان احد افراد اسرته كان في استقباله.

واوضحت مصادر في اللجنة الدولية في بغداد لوكالة «فرانس برس» ان الكويتي ماجد صنهيت متعب شرار المطيري غادر بغداد امس برفقة ممثل عن اللجنة الدولية في طريقه الى الكويت عبر مدينة صفوان العراقية الحدودية.

واوضح بيان اصدرته وزارة الخارجية العراقية ان الكويتي أطلق بعد ان نفذ حكماً بالسجن لمدة عامين. وأشار الى ان المطيري اعتقل بعد دخوله العراق آتياً من ايران.

يذكر ان ١٣ شخصاً من الرعايا الاجانب الذين يقيمون في الكويت او يعملون فيها اعتقلوا منذ العام ١٩٩١ داخل الاراضي العراقية التي دخلها بعضهم عن طريق الخطأ. وحكم على هؤلاء بالسجن لمدد مختلفة قبل ان يتم الافراج عنهم بعفو رئاسي.

وتطالب الكويت العراق بمعلومات عن ٦٠٥ أشخاص فقدوا أثناء الاحتلال العراقي للكويت. وينفي العراق الاحتفاظ بأي اسرى كويتيين.

جولة آسيوية لأمير الكويت تعقبها زيارة الى نيويورك

□ الكويت - «الحياة»:

■ أعلن مجلس الوزراء الكويتي أمس ان أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح سيبدأ منتصف الشهر الجاري جولة آسيوية يزور خلالها منغوليا واليابان ثم يتوجه بعدها الى نيويورك لحضور احتفال هيئة الأمم المتحدة بالذكرى الخمسين لتأسيسها.

وأوضح بيان صدر عقب الجلسة الاسبوعية للمجلس أمس ان الوفد المرافق للأمير في هذه الجولة سيضم وزير النفط السيد عبدالمحسن المدعج ووكيل وزارة الخارجية السيد سليمان ماجد الشاهين والمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية السيد بدر الحميضي وسفراء الكويت لدى اليابان والولايات المتحدة والأمم المتحدة.

يلتسن يعفي المدعي العام الروسي من منصبه

غور وتشيرنوميردين اجريا محادثات "بأسلوب علمي" لم يكشفا تفاصيلها

■ بانغور (ماين) - رويتر - وصف البرت غور نائب الرئيس الاميركي وفيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الروسي اجتماعهما الخاص الذي عقد في مطار ماين اول من امس بأنه «بناء» لكنهما امتنعا عن اعطاء تفاصيل عن الموضوعات التي ناقشاها.

وقال غور وتشيرنوميردين في مؤتمر صحافي لم يجر الترتيب له مسبقاً ان محادثاتهما التي استمرت ساعتين تناولت عددا كبيرا من المواضيع ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك البوسنة لكنهما ركزا بصفة اساسية على قضايا التعاون الاقتصادي.

ورأى غور ان الاجتماع، الذي عقد بناء على طلب الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسن «كان حوارا مثمرا جدا ومفيدا جدا (...) لن نكشف عن اي تفاصيل لانها كانت مناقشة باسلوب عملي وحصيف». ويذكر ان ثمة اميركية - روسية ستعقد في نيويورك في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وقال مساعد لغور قبل اجتماعه مع تشيرنوميردين انه كان فرصة «لمتابعة» التقدم الذي احرزته اللجنة الاميركية - الروسية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي التي يرأسها المسؤولان. وتهدف هذه اللجنة، التي شكلت بمبادرة من كلينتون ويلتسن، الى زيادة التعاون بين البلدين في الفضاء وتطوير الطاقة.

وهذا ثاني اجتماع بين غور وتشيرنوميردين في اقل من اربعة اشهر. وكان اجتماعهما السابق في موسكو حظي باهتمام كبير واسفر عن توقيع صفقة قيمتها ٥١ بليون دولار لتطوير حقول الغاز في جزيرة ساخلين في اقصى شرق روسيا. ومن المتوقع ان يلتقيا مجددا في موسكو في اوائل العام المقبل.

المدعي العام

في تطور داخلي اقصى الرئيس يلتسن امس المدعي العام اليكسي اليوشينكو ووقع مرسوما عين بمقتضاه نائبه اوليغ غايدانوف خلفا موقتا له.

وجاء هذا الاجراء تنفيذا لاعلان يلتسن في ايلول (سبتمبر) الماضي بانه سيعزل اليوشينكو من منصبه. وكانت اوساط روسية اعربت عن استيائها من تصرفات اليوشينكو، المعين في منصب المدعي العام منذ شباط (فبراير) ١٩٩٤، بسبب سلسلة من الاجراءات اتخذها لاسكات اي انتقاد للرئيس يلتسن. واحرج هذا الولاء المطلق الرئيس، خصوصا بعدما اتهمت لصحافة الروسية زوجة اليوشينكو بان لها اتصالات مع اوساط الجريمة المنظمة.

وكان اليوشينكو اتخذ اجراءات قانونية ضد محطة التلفزيون المستقلة «إن تي في» بسبب بثها مقابلة مع شامل باسايف قائد المجموعة الشيشانية التي احتجزت مئات من الرهائن الروس في بلدة في جنوب روسيا. كذلك اتخذ اجراءات مماثلة ضد معدي برنامج «كوكلي» (الدمى) الساخر بحجة انه مهين للزعماء السياسيين الروس.

البرلمان البلجيكي يناقش توصية لبت مصير الامين العام لـ «الاطلسي»

■ بروكسيل - رويتر - يواجه فيلي كلاس الامين العام لحلف شمال الاطلسي واحدة من اصعب معارك حياته السياسية هذا الاسبوع عندما يحاول التصدي لدعوات لاستقالته بعد اتهامه بالفساد.

وستبدأ اليوم الاثنين لجنة خاصة من البرلمان البلجيكي في مناقشة توصية من اعلى محكمة في البلاد بضرورة رفع الحصانة عن كلاس.

وينفي كلاس ارتكابه اي خطأ ويقول انه لا يرى ما يدعو الى استقالته من منصبه في حلف شمال الاطلسي. وشهرت صحف بلجيكية بوزير المال والخارجية البلجيكي السابق في مطلع الاسبوع وقال معظمها ان حياته العملية انتهت. وقال معلق في صحيفة «هيت نيوفزبلاد» التي تصدر باللغة الفلمنكية: «من الافضل ان يقدم استقالته (...) من اجل التحالف وبلاده».

وتتركز الاتهامات على تحقيق يجري منذ فترة طويلة في ادعاءات بان شركة «اغوستا» الايطالية لصناعة طائرات الهليكوبتر دفعت رشاوى الى سياسيين اشتراكيين في ١٩٨٨ سعيا الى الحصول على عقد من الحكومة البلجيكية.

وكان كلاس وزيرا للمال في ذلك الوقت. وتنفي الشركة الايطالية دفع اي رشاوى. واستقال اربعة وزراء بلجيكيين منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ نتيجة التحقيق وادعاءات سابقة.

وجاءت المشاكل التي تواجه الامين العام لحلف شمال الاطلسي في وقت القى الحلف اشهرا من المهانة وراء ظهره وشن حملة عسكرية فعالة لابعاد صرب البوسنة عن ساراييفو وظهور الحلف بمظهر قوي امر ضروري لفرض احلال سلام دائم في يوغوسلافيا السابقة. ولم يتضح حجم الضغوط التي سيتعرض لها كلاس من أعضاء الحلف الذين يخشون على فاعلية الحلف نتيجة الفضيحة.

المستيري واثق من تحقيق وقف للنار في افغانستان

وزير خارجية باكستان: الملك ظاهر شاه مستعد للعب دور في اعادة السلام الى بلاده

☐ اسلام اباد - من رأفت يحيى:

■ اعلن وزير خارجية باكستان سردار اصف علي امس ان محادثاته مع الملك الافغاني السابق ظاهر شاه في روما كانت «ايجابية وبناءة».

واشار رداً على سؤال لـ «الحياة» في مؤتمر صحافي في شأن رغبة ظاهر شاه في العودة الى بلاده والعمل على احلال السلام الى ان الملك السابق مستعد للقيام بهذا الدور.

وكان الرئيس الافغاني برهان الدين رباني اتهم، في حديث الى «الحياة»، باكستان بانها تخطط لعودة ظاهر شاه الى بلاده. واستبعد رباني امكان حدوث ذلك وقال ان الشعب الافغاني سيواجه بكل قوة هذه «المخططات». ويذكر ان اسلام اباد استقبلت قبل شهرين صهر الملك السابق واجرت معه محادثات في شأن الاوضاع في افغانستان. ورأى مراقبون ان فرص عودة الملك السابق تبدو ضعيفة نظراً الى التحولات الكبيرة التي شهدتها افغانستان منذ الغزو السوفياتي في ١٩٧٩ وفي ظل غياب المؤسسات التي كانت قائمة في العهد الملكي.

من جهة اخرى اعتبر مبعوث الامين العام للامم المتحدة في افغانستان محمود المستيري لـ «الحياة» ان «قطاعاً كبيراً» من الشعب الافغاني يرحب بعودة ظاهر شاه «اذا وافق الملك على ذلك». واضاف ان رباني مستعد للتنازل عن السلطة اذا توافرت ادارة انتقالية. واكد ان لديه القدرة للضغط على رباني للتخلي عن السلطة.

الى ذلك (رويتر) اعرب المستيري عن ثقته في تحقيق وقف محدود لاطلاق النار بعد ثلاثة اعوام من الاقتتال الداخلي. وقال للصحافيين في مؤتمر صحافي اول من امس: «من الناحية المثالية اود ان ارى وقفا حقيقيا للنار يكون دائما (...) لكنني اعتقد ان وقفا للنار لمدة عشرة ايام او ١٥ يوما هو هدف واقعي قد يمكنني من عقد مؤتمر لجميع زعماء الفئات».

وناقش المستيري اقتراحاته لوقف النار مع الجنرال عبد الرشيد دوستم قائد قوات المعارضة في مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان. واوضح ان دوستم، الذي يتحدث باسم مجلس للمعارضة يتألف من خمسة احزاب، ابدى استجابة للفكرة. واعتبر ان دوستم «شخص لين. هو قال انه سيقبل وقفا محدودا او دائما لاطلاق النار ما دمنا سنعطي اولوية لنقل السلطة من الرئيس رباني». وتدعو اقتراحات المستيري الى عقد مؤتمر لزعماء جميع الفئات الافغانية اثناء وقف النار لمناقشة نقل السلطة من رباني الى ادارة موقتة.

ورأى المستيري ان رباني وحركة «طالبان» المعارضة التي تسيطر على جنوب افغانستان وغربها يثيران اعتراضات. واضاف ان «طالبان» تقول انها «لن تناقش وقف النار ما دام رباني رئيسا للبلاد (...) لكن رباني يقول انه لن يسلم السلطة ما دام هناك قتال».

النائب الان هوارث. (أ ب)

للمرة الاولى في تاريخ حزب المحافظين

نائب بريطاني يتخلى عن الحزب الحاكم وينضم الى حزب العمال المعارض

■ لندن - رويتر، أ ف ب - في خطوة هي الاولى من نوعها في تاريخ حزب المحافظين البريطاني وتشكل ضربة قوية للحكومة قبل ايام من المؤتمر السنوي للحزب، اعلن نائب محافظ انضمامه الى حزب العمال البريطاني المعارض.

وقدم النائب آلان هوارث، وهو وزير سابق، استقالته من حزب المحافظين في رسالة لاذعة الى الرئيس المحلي لحزبه نشرت في الصفحة الاولى من صحيفة «أوبزرفر» البريطانية في عددها امس الاحد. وأوضح انه أصبح اقرب الى «قيم واهداف» حزب العمال منذ تولى طوني بلير زعامته قبل اكثر من عام.

وأعرب بلير عن سروره لاعلان هوارث، فيما اعلن رئيس حزب المحافظين بريان ماوهيناي انه «فوجئ كثيراً» بالخبر لافتا الى ان هوارث «كان يطالب بانتهاج سياسة اكثر يمينية».

وستؤدي استقالة هوارث (٥١ عاما) الى خفض الغالبية الضئيلة لحزب المحافظين في البرلمان الى خمسة أصوات، فيما تظهر استطلاعات الراي تقدم حزب العمال على الحزب الحاكم بأكثر من ٢٠ نقطة.

واتهم هوارث حزب المحافظين بـ «الغطرسة». وقال في رسالته انه لم يكن يوافق منذ فترة طويلة على كثير من سياسات الحزب.

وهوارث عضو في البرلمان عن دائرة ستراتفورد ابون افون، المدينة المشهورة بانها مسقط رأس وليام شكسبير، ومقعده مضمون لحزب المحافظين منذ ١٩٨٣. وشغل هوارث ايضا عددا من المناصب الرفيعة داخل حزبه بينها وزير دولة للتعليم العالي.

ويمثل انشقاقه عن حزب المحافظين انتصارا جديدا لحزب العمال الذي ختم مؤتمره السنوي الاسبوع الماضي باشارات الى ان بامكانه اخيرا استعادة السلطة من المحافظين.

ويبدأ المحافظون مؤتمرهم السنوي في منتجع بلاكبول شمال انكلترا غدا الثلثاء وهم يحاولون رأب خلافات عميقة وما زالوا يواجهون سلسلة من الاتهامات بالفساد في صفوف حكومتهم.

فتح مطار موروني للمرة الاولى منذ القضاء على تمرد جزر القمر

■ موروني - أ ف ب - علم لدى سلطات مطار موروني انه اعيد فتحه صباح امس الاحد امام حركة الطيران التجاري وكان من المنتظر ان تحط اول طائرة، تابعة لشركة الخطوط الجوية الفرنسية، بعيد الظهر.

ولا يزال الجيش الفرنسي الذي تدخل في جزر القمر لالقاء القبض على بوب دينار والمرتزقة التابعين له منتشرا في المطار الدولي في هاهايا على بعد ٢٣ كلم الى الشمال من موروني.

وكان ٨٠٠ جندي فرنسي بينهم عناصر من القوات الخاصة نزلوا في الجزيرة ليل الثلثاء - الاربعاء الماضي. وعاد بعضهم الى قواعدهم في مايوت او جيبوتي، واستمرت عملية الرحيل امس.

وطلبت حكومة جزر القمر، التي تشكلت بعد التدخل الفرنسي، بأن تبقي فرنسا كتيبة في الجزيرة من أجل ضمان الامن واعادة تشكيل جيش جزر القمر الذي انضم القسم الاكبر منه الى المرتزقة. وقالت مصادر عسكرية فرنسية في موروني ان باريس تنوي الابقاء موقتا على نحو ٢٠٠ رجل في الجزيرة.

ولا يزال المرتزقة، وعددهم ٣٣ شخصاً بينهم امرأتان، موضوعين تحت مراقبة الجيش الفرنسي في مباني مدرسة الدرك. وهم يتنزهون في ملعب المدرسة ويتبادلون الحديث مع العسكريين الفرنسيين. ويذكر ان معظمهم كانوا جنودا في الجيش الفرنسي.

اما بوب دينار نفسه فقد اعيد الى فرنسا واودع السجن في باريس.

أربعة ملايين عامل فرنسي يضربون غداً لمدة ٢٤ ساعة

■ باريس - رويتر - ينوي أربعة ملايين موظف حكومي فرنسي ومعهم عمال من الصناعات العامة الاضراب عن العمل لمدة ٢٤ ساعة غدا الثلثاء للمطالبة بزيادة الاجور.

واتفقت نقابات موظفي الحكومة على تنظيم إضراب مشترك عن العمل للمرة الاولى منذ عقد تقريباً احتجاجاً على عدم الحصول على زيادات تذكر في الرواتب التي حددتها حكومة رئيس الوزراء آلان جوبيه. لكن خلال بضعة أسابيع انضم الى موظفي الحكومة عدد كبير من عمال الشركات والمصانع المملوكة للدولة.

وسيرغم اضراب موظفي الحكومة كثيرا من المدارس على إغلاق أبوابها ويؤدي الى غياب معظم موظفي الوزارات ومكاتب التأمينات الاجتماعية كما سيتوقف العمل في المستشفيات ومرافق اخرى.

وانضمت نقابات عمال الشركات المملوكة للدولة الى خطة الاضراب إدراكاً منها ان ميزانية الرواتب في قطاعهم غالبا ما تعكس اتجاه الرواتب الحكومية. ودعا الاتحاد الفرنسي الديموقراطي للعمل الى التوقف عن العمل في شركتي الكهرباء والغاز العملاقتين لمدة أربع ساعات من دون قطع امدادات الطاقة.

وفي شركة «رينو» لصناعة السيارات دعا اتحاد القوة العاملة الى الاضراب احتجاجا على خطط الخصخصة ودعا الى اجراء محادثات في شأن الرواتب وخفض ساعات العمل.

اما في الخطوط الجوية الفرنسية فينوي الاتحاد الفرنسي الديموقراطي تنظيم يوم احتجاج على خطط لتغيير هيكل الادارة تؤثر في الوظائف والاجور.

ومن المتوقع ايضا توقف العمل في خطوط السكك الحديد واضراب سائقي الحافلات وقطارات الانفاق (المترو) ومكاتب البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية. وحذر مسؤولو نقابات العمال الحكومة من ان اضراب الغد قد يكون تمهيدا لما هو اسوأ بكثير ما لم تتحرك لضمان الامن الاجتماعي.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٢١٥
الين الياباني	١٠٠,٥٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٨٣٠

(* ١٧,١٥ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٨٢,٩٠ $
السعر السابق
٣٨٣,٠٠

قروض جديدة قيمتها ثلاثة بلايين دولار

قرار ضم العاملين في "سمارك" الى البرنامج الاسكاني يحدث موجة قلق لدى موظفي "ارامكو السعودية"

□ جدة - من عمر ادريس:

■ تسبب قرار اتخذته شركة «ارامكو السعودية» اخيراً بضم العاملين في شركة «سمارك» الملغاة الى قوائم موظفي «ارامكو» الذين ينتظرون دورهم للحصول على قروض اسكانية في موجة قلق لدى هؤلاء خصوصاً الذين لا تتجاوز مدة خدمتهم في «ارامكو» خمس سنوات لأن نظام الاقدمية سيجعل فرصهم ضئيلة في الحصول على القروض الاسكانية نتيجة ادراج اسماء موظفين في «سمارك» مضت على خدمتهم نحو ١٥ عاماً، في هذه القوائم.

ويطبق قرار اعادة تنظيم قوائم القروض مطلع السنة المقبلة. وسيستفيد موظفو «ارامكو» حتى نهاية كانون الأول (ديسمبر) المقبل من الأولوية في القوائم السابقة. وتقدر قيمة القروض الجديدة التي سيستفيد منها موظفو «ارامكو» في السنوات الخمس المقبلة بنحو ثلاثة بلايين دولار. ويعتقد انه سيكون بامكان حوالى الف موظف الاستفادة من القروض كل سنة.

وقالت مصادر اقتصادية سعودية مطلعة لـ «الحياة» ان نحو ستة آلاف موظف من موظفي «سمارك» الملغاة سيكون بامكانهم الحصول على قروض اسكان من «ارامكو» بموجب القوائم الجديدة في جدة والرياض وينبع ورابغ والظهران وراس تنورة، اضافة الى الاعداد الاساسية من موظفي «ارامكو» في القوائم السابقة الذين يقدر عددهم بحوالى تسعة آلاف موظف، خصوصاً ان نسبة ٨٠ في المئة من موظفي «ارامكو» حصلوا على هذه القروض. ومعلوم ان اجمالي عدد الذين حصلوا على القروض منذ بدء تطبيق البرنامج يصل الى ٣٥ الف موظف.

واوضحت المصادر نفسها ان برنامج القروض في «ارامكو السعودية» بدأ منذ نحو ٢٠ عاماً. ويخضع البرنامج لقواعد ثابتة لحصول الموظف على القرض بينها الاقدمية وانقضاء اربع سنوات متواصلة على خدمته في «ارامكو» وان يقوم بتقديم تصاميم هندسية للمسكن الذي يرغب في بنائه. ويتم تقدير قيمة القرض على اساس قيمة هذه التصاميم. ولا تزيد قيمة القرض على خمسين ضعف راتب الموظف بالاضافة الى مئة الف ريال قيمة قطعة الارض. ويتم تسديد القرض على مدى ٢٥ سنة من دون فوائد بحد اقصى ٢٠ في المئة من راتب الموظف.

واشارت المصادر الى انه قبل أعوام كانت «ارامكو» توزع نحو الف قطعة أرض على موظفيها سنوياً ويتم ترتيب تسليم الموظفين قروضهم في السنة نفسها. إلا ان وتيرة برنامج القروض تباطأت في الاعوام الخمسة الماضية مما جعل المسؤولين في مجلس ادارة «ارامكو» يعيدون ترتيب برنامج القروض لجعله اكثر ملاءمة للمتطلبات العاجلة لاسكان موظفي الشركة خصوصاً ان اعداداً كبيرة من المهندسين والفنيين التابعين لـ «ارامكو السعودية» نقلوا الى المنطقة الشرقية بعد قرار دمج «سمارك» بشركة «ارامكو».

وجاءت الاجراءات الجديدة للتعجيل بالقروض للموظفين نتيجة زيادة قوائم الانتظار في صورة غير متوقعة بعد اضافة الموظفين الذين انطبقت عليهم الشروط ولم يتمكنوا من الحصول على القروض. وهو وضع لم يألفه موظفو «سمارك». إذ لم تكن اجراءات حصولهم على القروض وبناء المساكن تستغرق وقتاً، كما انها لا تمر باجراءات روتينية معقدة.

وازدادت الحاجة في المدة الأخيرة الى اعطاء اولوية مناسبة لتوفير السكن لمهندسي «سمارك» وفنييها الذين ابدوا تحفظات كبيرة عن عملية انتقالهم الى المنطقة الشرقية عند تطبيق قرار دمج «سمارك» بـ «ارامكو». وكانت هذه بدأت برنامج نقل المهندسين والفنيين الى مواقع العمل في المنطقة الشرقية منذ نهاية عام ١٩٩٣. ويقدر عدد المهندسين والفنيين ومحللي البرامج الذين نقلوا من مواقعهم في جدة الى المنطقة الشرقية باكثر من ٧٠٠، اضافة الى ان برامج القروض الخاصة بـ «سمارك» اوقفت، فيما استمرت «ارامكو» في تأهيل عدد كبير من الاداريين التابعين لـ «سمارك» يقدر عددهم باكثر من الف موظف للقيام باعمال فنية. وحصل هؤلاء على دورات اساسية في اللغة الانكليزية اضافة الى دورات متخصصة أخرى تم ترتيب عقدها في مقر «ارامكو» الرئيسي في جدة.

الرياض تستضيف الاجتماع السابع للجنة توحيد التعرفة الجمركية لدول مجلس التعاون الخليجي

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بدأت اللجنة الفنية التي تعمل على توحيد التعرفة الجمركية لدول مجلس التعاون الخليجي اجتماعها السابع امس في الرياض في اطار سلسلة اجتماعات استهلتها في تموز (يوليو) من العام الماضي لتصنيف ١٢٧٨ سلعة تستوردها دول المجلس من العالم الخارجي وكلفت اللجنة العمل على تصنيفها في ثلاث فئات هي: سلع معفاة واخرى اساسية وثالثة تضم بقية السلع.

وعلى رغم ان اجتماع اللجنة سيستمر أربعة ايام لتصنيف ٣١٢ سلعة لم يتم تصنيفها بعد، إلا انه يُحتمل ان تمدد اللجنة عملها إذا لم تنجز هذه المهمة في المدة المحددة. ويعود الأمر في هذه المسالة الى الرغبة الملحة لوزراء المال والاقتصاد في دول المجلس الذين شكلوا هذه اللجنة للانتهاء من هذا الملف بعدما اخذ وقتاً طويلاً قبل اقراره بسبب الاختلاف في التعرفات الجمركية لدول المجلس. ويسعى الوزراء في هذا الصدد الى صوغ توصية ختامية في هذا الشأن في اجتماعهم المرتقب في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في الرياض لرفعها الى قادة دولهم في القمة الخليجية المقرر عقدها في مسقط في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وعلى رغم الحماسة التي تبديها اللجنة الفنية واللجنة الوزارية ازاء هذا الموضوع، إلا ان مصاعب اخرى لا تزال تعترض استكمال الوحدة الجمركية الخليجية. إذ ان امام اللجنة الفنية مهمة وضع الحلول المناسبة عند توحيد التعرفة الجمركية للسلع الأجنبية المعفاة حالياً من الرسوم الجمركية في بعض دول المجلس بموجب قواعد خاصة، فضلاً عن السلع الأجنبية التي تتلقى دعماً في بعض الدول الأعضاء في المجلس ولا تتلقاه في دول اخرى، اضافة الى السلع التي تخضع لرسوم جمركية حمائية موقتة ضمن الاجراءات التي اتخذتها بعض هذه الدول لدعم صناعاتها الوطنية.

في ظل هذا الوضع الذي تتباين فيه مواقف دول المجلس ازاء مجموعات السلع ودخول سلع في قائمة لدى دوله ودخولها في قوائم اخرى لدى دول أخرى، تصبح عملية التوحيد معقدة. ويقول مراقب اقتصادي خليجي ان محاولة دول المجلس الأولى التي استندت على التوفيق بين اعلى معدل للرسوم الجمركية وادناها، وهو ما عرف بـ «٤ الى ٢٠» استنزف وقت الوزراء من دون طائل وانه كان عليهم ان ياخذوا في هذا المجال بتجارب التجمعات الاقتصادية الأخرى كالمجموعة الأوروبية.

وتتوقع مصادر ان يلجأ الوزراء مجدداً الى عملية التوحيد على مراحل، على ان تبدأ العملية السنة المقبلة.

بعد الموافقة على قانون تشجيع الاستثمار الفلسطيني

السلطة الفلسطينية تدرس تشكيل هيئة لتنفيذ برامج التنمية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قالت مصادر فلسطينية ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تنتظر تشكيل الهيئة الفلسطينية العليا لتشجيع الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي لتقوم بدورها بتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية الفلسطينية.

وأبلغت المصادر «الحياة» ان انشغال كل من السيد ياسر عرفات، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية والسيد احمد قريع وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني في مفاوضات المرحلة الثانية من تطبيق اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل ادى الى تأخير تشكيل الهيئة المشار اليها والتي نص على انشائها قانون تشجيع الاستثمار الفلسطيني الذي وافق عليه الرئيس الفلسطيني منذ نحو شهرين.

ونصت المادة الأولى من القانون المذكور على ضرورة تشكيل الهيئة الفلسطينية العليا لتشجيع الاستثمار التي تتكون من ١٥ عضواً برئاسة وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني وتكون مرتبطة مباشرة برئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

وجاء في قانون تشجيع الاستثمار الفلسطيني ان الهيئة تتمتع بشخصية اعتبارية مستقلة وستقوم بعدد من المهمات بينها توجيه الاستثمارات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وفق الأولويات والسياسات المقررة في البرنامج الاقتصادي الفلسطيني ووضع البرامج الاعلامية لتعريف المستثمر بالفرص المتاحة وتقديم الاقتراحات المتعلقة بتطوير قانون تشجيع الاستثمار واحالتها الى الجهات المعنية.

كما تشمل مهمات الهيئة جمع وتنسيق الدراسات الخاصة بتشجيع الاستثمار المحلي والعربي والأجنبي والدعوة الى عقد المؤتمرات الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ودعوة رجال الأعمال لزيارة هذه المناطق والاطلاع على فرص الاستثمار فيها.

وكان عرفات وافق على قانون تشجيع الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي بعدما رفض عدد من المشاريع المتعلقة بهذا القانون الذي تنص المادة الأولى منه على ضرورة تشكيل الهيئة الفلسطينية العليا لتشجيع الاستثمار.

ويشبه القانون في كثير من مواده قانون تشجيع الاستثمار الأردني. وينص على منح المشاريع التي تعتمدها الهيئة عدداً من الاعفاءات، وذلك بحسب رؤوس اموالها وتوافر بعض الشروط الأخرى فيها كمدة المشروع ونسبة العمالة الفلسطينية فيه.

ومنح القانون المشاريع التي يزيد رأس مالها المدفوع عن نصف مليون دولار ويعمل فيها ما لا يقل عن ٢٥ عاملاً في صورة دائمة، اعفاء من ضريبة الدخل ومن الرسوم لمدة خمس سنوات شرط ألا تقل مدة المشروع عن عشر سنوات.

ومنحت المشاريع التي يزيد رأس مالها المدفوع عن ١٥٠ الف دولار وتشغل عدداً من العمال الفلسطينيين لا يقل عن ١٥ في صورة دائمة اعفاء من ضريبة الدخل ومن الرسوم لمدة ثلاث سنوات شرط الا تقل مدة المشروع عن ست سنوات.

ام المشاريع التي يزيد رأس مالها المدفوع عن ١٠٠ ألف دولار وتشغل في صورة دائمة ما لا يقل عن عشرة عمال فلسطينيين فستعفى من ضريبة الدخل والرسوم لمدة سنتين شرط الا تقل مدة الواحد منها عن خمس سنوات.

كذلك تضمن مشروع تشجيع الاستثمار الفلسطيني عدداً من المواد تعفى بموجبها مشاريع ذات صفات معنية بشروط محددة وفي صورة استثنائية كأن يمنح مجلس ادارة الهيئة الفلسطينية العليا لتشجيع الاستثمار سلطة اعفاء المشاريع التي يزيد رأس مالها على خمسة ملايين دولار، ولا يقل عدد العمال فيها عن ٥٠ بصورة دائمة من عدد من الشروط وذلك في صورة استثنائية. كما اعطي المجلس سلطة منح مثل هذه الاعفاءات الاستثنائية للمشاريع التصديرية ضمن شروط معينة، وذلك بحسب المواد التي شملها قانون تشجيع الاستثمار الفلسطيني الجديد.

خبراء يتوقعون "كارثة اقتصادية"

الجزائر تتوقع اتفاقاً جديداً مع الدائنين يخفف عبء خدمة الدين الخارجي

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تسيطر ثلاثة تطورات على الوضع الاقتصادي الجزائري حالياً في مقدمها خطة اعادة جدولة الديون التجارية التي عرضتها حكومة مقداد سيفي على الدائنين في اجتماع عقد اخيراً في باريس.

وتقدر ديون الجزائر التجارية بـ ٣,٢ بليون دولار، ووافق الدائنون في اجتماع عقد أواخر الشهر الماضي في باريس على خطة لاعادة جدولتها، إلا ان الخطة الجزائرية لن تكون نافذة الا بعد موافقة الدائنين الآخرين عليها في اجتماعين سيعقدان قريباً مع ممثلي الحكومة الجزائرية في كل من طوكيو ونيويورك، وبعد ذلك يمكن الانتقال الى مرحلة التوقيع الرسمي على الخطة.

وكانت الأطراف المعنية توصلت في الثاني عشر من ايار (مايو) الماضي الى اتفاق مبدئي في شأن وضع اتفاق لاعادة جدولة الديون الجزائرية ستؤدي الى التخفيف من عبء خدمة الدين والتي تقدر بـ ٣٢ بليون دولار بالنسبة للعام الجاري.

على صعيد آخر تتابع الجزائر ضمن التطور الرئيسي الثاني مفاوضات مكثفة مع الاتحاد الاوروبي للوصول الى اتفاق شراكة على غرار الاتفاق الذي وقعت عليه تونس مع الاتحاد في نيسان (ابريل) الماضي.

وكان وزير الخارجية الجزائري السيد محمد صالح الدمبري قاد الوفد الجزائري الاسبوع الماضي الى المفاوضات الاستكشافية التي اجرتها الجزائر مع وفد وزاري يمثل بلدان الاتحاد الاوروبي.

وكان الاتحاد منح الجزائر مساعدة قيمتها ٣٥٠ مليون وحدة حسابية اوروبية بموجب اتفاق يشمل الفترة من ١٩٩٢ الى ١٩٩٦ ولذلك يسعى الجزائريون الى الوصول الى اتفاق شراكة مع الاتحاد يحل محل اتفاق العام ١٩٧٦ (بدأ تنفيذه الفعلي في العام ١٩٧٨) الذي منح المنتوجات غير الزراعية الجزائرية حرية العبور للأسواق الاوروبية وقرر تخفيضات في الرسوم الخاصة بالمنتوجات الزراعية.

اما التطور الاقتصادي الثالث الذي يستقطب الاهتمام في الجزائر حالياً فهو تفاعلات المذكرة التي وضعها «المجلس الاقتصادي والاجتماعي» (هيئة استشارية) التي توقعت اخفاق الحكومة في تحقيق الهدف الذي حدده رئيسها مقداد سيفي والمتمثل بالوصول الى نسبة نمو تعادل خمسة في المئة.

وقدرت المذكرة نسبة النمو المتوقعة بـ ٥ في المئة سالبة، واشارت الى ان قطاع المنسوجات المحلي يغرق في ازمة شاملة، فيما اقتصر الانتعاش الاقتصادي على قطاعي الزراعة والمصانع الصغيرة الخاصة.

وتوقعت المذكرة ان يكون العجز التجاري الجزائري بلغ خلال النصف الأول من العام الجاري ٧٠٠ مليون دولار، واذا استمر العجز على هذا المستوى في النصف الثاني من السنة فان الجزائر ستشهد، طبقاً لتوقعات الخبراء، كارثة اقتصادية.

تراجع الانتاج في القطاع الصناعي الجزائري

■ تونس - «الحياة» - أظهرت احصاءات رسمية جزائرية أن مستوى الانتاج في القطاع العام تراجع بنسبة ٦.٤ في المئة خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية قياساً إلى الفترة نفسها من العام الماضي.

ويقول خبراء اقتصاديون جزائريون إن تراجع الاحتقان الناتج عن ضغوطه الديون الخارجية وحصول الجزائر على صفقة إعادة جدولة الديون العامة والخاصة شكلا ظرفاً مناسباً لإنعاش الاقتصاد، إلا ان النتائج المسجلة في القطاع الصناعي كانت هزيلة خلال النصف الأول من ١٩٩٥.

وأفادت الاحصاءات التي حصلت «الحياة» على تقرير عنها ان الانتاج بدأ يتحسن في الربع الثاني من السنة الجارية مما يشير إلى احتمال حصول انتعاش تدرجي في الفترة المقبلة. ويشترط الخبراء حصول تحسن مستمر خلال النصف الثاني من السنة للتعويض عن التراجع المسجل في الأشهر الأولى، مما يعني المحافظة على مستوى الانتاج الصناعي المسجل العام الماضي.

وشهد الانتاج الصناعي الجزائري تراجعاً مستمراً منذ عام ١٩٨٩ عزاه الخبراء إلى نقص التمويلات التي تتيح استيراد التجهيزات والمواد الأولية وقطع الغيار التي تحتاجها المصانع. وتفاقمت ظاهرة الكساد الصناعي مع صعوبات التسويق التي صارت تجابهها مؤسسات القطاعين العام والخاص بسبب شدة الاقبال على السلع المستوردة وتناقص الطلب على المنتوجات المحلية، بالاضافة إلى أن تدهور الوضع الأمني أدى إلى اضطراب الانتاج وتعرض بعض المصانع للتخريب.

"الشمراني" السعودية و"أسكور" الجنوب افريقية تتجهان لانشاء مصنع للصلب رأس ماله ١٣٣ مليون دولار

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تتجه مجموعة شركات الشمراني السعودية وشركة «اسكور» الجنوب افريقية الى انشاء مصنع لانتاج لفائف الصلب براس مال قدره ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣,٣ مليون دولار). واتفق الجانبان على توزيع الحصص بينهما بواقع ٧٠ في المئة للشركة السعودية والبقية لـ «اسكور».

وقال الدكتور عبدالرحمن الزامل وكيل وزارة التجارة السعودية في مؤتمر صحافي عقده امس مع القائم بالاعمال الجنوب افريقي في الرياض دو فيرماك ان المصنع سيقام في مدينة الجبيل الصناعية (شرق السعودية) لانتاج الحديد. وأضاف ان لقاءه فيرماك كان بهدف وضع الترتيبات النهائية للمشاركة السعودية في معرض التجارة العالمي الذي تستضيفه جوهانسبورغ بين ٢٤ الشهر الجاري و٢٨ منه. وذكر في هذا الصدد ان ما بين ٥٠ و٦٠ من المصدرين السعوديين سيشاركون في المعرض، مشيراً الى ان المشاركة السعودية تاتي في الوقت الذي شهدت فيه العلاقات بين البلدين نمواً مطرداً منذ زيارة نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا للسعودية اواخر العام الماضي وقيام وفد من رجال الاعمال السعوديين بزيارة لجنوب افريقيا مطلع السنة الجارية.

واوضح الزامل ان حجم التبادل التجاري بين البلدين منذ مطلع السنة الجارية بلغ ١٧٠ مليون دولار على رغم ان العلاقات لا تزال في بداياتها.

وابدى الزامل ارتياحه الى طبيعة الوفد السعودي المشارك في المعرض، لافتاً الى ان جميع المشاركين هم من المصدرين ومن جيل الشباب في المواقع القيادية في المؤسسات الانتاجية السعودية.

على هامش اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين

صندوق النقد العربي يعلن توقيع اتفاق لتأسيس شركة لتقويم الملاءة الائتمانية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ علن في أبو ظبي امس توقيع اتفاق تاسيس شركة تقويم وتصنيف الملاءة الائتمانية في الدول العربية.

وذكر بيان صدر عن صندوق النقد العربي من مقره في أبو ظبي انه تم امس توقيع اتفاق تاسيس الشركة، وذلك على هامش اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن.

ووقع الاتفاق عن صندوق النقد العربي الدكتور جاسم المناعي المدير العام رئيس مجلس ادارة الصندوق وعن مؤسسة التمويل الدولية يانيك لنديك رئيس المؤسسة وعن شركة «ايبكا» مديرها العام روبن مونور ديفيس، وذلك في حضور ابراهيم عبدالكريم وزير المال والاقتصاد الوطني في دولة البحرين.

وتوقع الصندوق ان يتم تاسيس هذه الشركة قبل نهاية السنة الجارية وان يتم انشاء شركات قطرية تابعة لها في كل من دولتين عربيتين في المرحلة الاولى من برنامج عملها.

وكان مجلس محافظي صندوق النقد العربي وافق في اجتماعه السنوي في نيسان (ابريل) الماضي على مساهمة الصندوق في مشروع انشاء شركة لتقويم وتصنيف ملاءة الشركات في الدول العربية، وذلك بالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي ومؤسسة «ايبكا» وهي شركة تقويم أوروبية.

وأفاد الصندوق ان الاهتمام بخدمات تقويم الملاءة الائتمانية في الدول العربية ياتي في اطار الجهود المبذولة لتنشيط التداول في اسواق الاوراق المالية وزيادة انواع الاوراق المتداولة فيها حسب فترات الاستحقاق والجهات المصدرة لها وتوسيع قاعدة المستثمرين في هذه الاوراق.

وأوضح ان خدمات التقويم ستكون لتعويض النقص في البيانات المالية للجهات المصدرة لهذه الاوراق.

والهدف من مشروع انشاء الشركة توفير نظام موحد لتقويم وتصنيف ملاءة الجهات المصدرة للاوراق المالية وادوات الدين الصادرة عنها بما يسمح بالمقارنة بينها وفق اسس علمية موضوعية وبما يمكن المستثمر من وضع استراتيجية استثمارية مع اخذ البدائل المتوافرة في الاعتبار على اساس المخاطر والعوائد المترتبة على الاستثمار فيها.

اتجاهات

اسهم قطاعي الصناعة والخدمات ترفع تداول سوق السعودية

● المنامة – رويتر – أظهرت أرقام رسمية نشرت أمس الأحد ان حجم التداول في سوق الأسهم السعودية ارتفع بنسبة ١٥ في المئة الاسبوع الماضي نتيجة مضاربات على أسهم قطاعي الخدمات والصناعة.

وقالت «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) ان المؤشر ارتفع بنسبة ٠,٩ في المئة الى ١٤١,١٨ نقطة في الاسبوع المنتهي الخميس الماضي مقارنة بـ ١٣٩,٨٩ نقطة في الاسبوع السابق.

وأظهرت أرقام «ساما» ان عدد الأسهم التي جرى تداولها وصل الى ٦,١ مليون سهم مقابل ٣,٥ مليون سهم قبل أسبوع.

وحصل قطاع الخدمات على النصيب الأكبر من نشاط السوق من حيث عدد الأسهم التي تم تداولها اذ جرى تداول ٣,١٨ مليون سهم قيمتها ٢٢٩,٦ مليون ريال (٦١ مليون دولار).

كما نال قطاع الصناعة النصيب الاوفر من نشاط السوق من حيث قيمة الأسهم، اذ جرى تداول ١,٥ مليون سهم قيمتها ٤٥٢,٨ مليون ريال (١٢١ مليون دولار).

السعودية: افتتاح مركز للصيانة في مكة المكرمة بكلفة ١,٥ مليون ريال

● جدة – «الحياة» – افتتح الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة اول من امس مركز العمل [illegible] الصيانة التابع لامارة منطقة مكة المكرمة على طريق الحرمين (طريق مكة [illegible] – المدينة المنورة السريع).

ويشمل المركز اقساماً عدة بينها مركز العمل الفني الذي يتضمن اقسام النجارة والحدادة والتنجيد بالاضافة الى قسم للادارة ومسجد وسكن للعاملين. اما قسم الصيانة، فيحتوي اقسام الكهرباء والميكانيك وأعمال التنظيف بالاضافة الى محطة للوقود وبعض المرافق الأخرى. وتبلغ التكلفة الاجمالية للمشروع، الذي يقع على مساحة عشرة آلاف متر مربع، ١,٥ مليون ريال.

مؤتمر عالمي للطاقة في اليابان

● شيبا (اليابان) – رويتر – تجمع خمسة آلاف من خبراء الطاقة في مدينة شيبا اليابانية الأحد لبدء مؤتمر يستمر ستة أيام يخصص للبحث في مشاكل صناعة الطاقة.

وقال تويواكي ايكوتا رئيس مؤتمر طوكيو لمجلس الطاقة العالمي للصحافيين انه «على مدى أسبوع سننظر في المشاكل المحتملة للطاقة المرتبطة بالنمو الاقتصادي وكذلك الآثار الضارة [illegible] بالبيئة نتيجة استمرار استخدام الوقود الاحفوري».

وفي ضوء تسارع خطى النمو الاقتصادي [illegible] ان ترتفع واردات آسيا من الطاقة في المستقبل القريب.

واوضح ايكوتا ان الهدف من عقد المؤتمر في شرق آسيا ينبع من كون هذه المنطقة تمر حالياً في مرحلة بالنسبة الى حاجاتها النفطية نظراً الى التوسع الاقتصادي المتوقع.

وأشار الى ان لدى منطقة آسيا والمحيط الهادئ امكان ان تصبح مركز الطلب العالمي على الطاقة» وقال «يجب على اقتصادات آسيا ان تدرس جدياً مسألة ايجاد مصدر مستقر للطاقة حتى تتمكن من النمو من دون عائق».

مجموعة العشر وصندوق النقد يبحثان في الاستراتيجية الاقتصادية

● واشنطن – رويتر – بدأ صندوق النقد الدولي اجتماعاً أمس الأحد في محاولة لتعزيز التحسن الاقتصادي العالمي الذي تحقق العام الماضي.

يأتي اجتماع لجنة صندوق النقد المؤقتة التي تتمتع بقدر كبير من النفوذ واجتماع وزراء مجموعة العشر عقب اتفاق بين أغنى دول العالم أول من أمس على الاشادة بتجدد قوة الدولار.

ويتزامن اجتماع المسؤولين مع الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ويسعى المسؤولون الى وضع مجموعة منسقة من السياسات تسمح لصندوق النقد بتوقع الأزمات الاقتصادية العالمية والعمل بسرعة على احتوائها فور وقوعها.

الصين تتهم أميركا بالمبالغة في تقدير عجزها التجاري معها

● بكين – رويتر – اتهمت بكين الولايات المتحدة أمس الأحد بالمبالغة في تقدير عجزها التجاري مع الصين. وطالبت واشنطن باتخاذ تدابير ما وصفته بـ «المبالغات».

وتقول الولايات المتحدة ان عجزها التجاري مع الصين لا يفوقه سوى العجز مع اليابان.

لكن صحيفة «تشاينا ديلي» قالت ان الاحصاءات الصينية تظهر ان الفائض الصيني مع الولايات المتحدة يبلغ سبعة بلايين دولار.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول لم تكشف اسمه انه «يجب على [illegible] الاميركي التدقيق في هذه المبالغات وتصحيحها وعدم استغلالها [illegible] لممارسة سياسة الحماية التجارية ضد الصين».

شركة نقل سعودية تتوقع هبوط ارباحها في الأشهر التسعة الأولى من ٩٥

● المنامة – رويتر – توقعت «الشركة السعودية للنقل الجماعي» (سابتكو) امس الاحد ان تهبط أرباحها الصافية المسجلة في الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية لتصل الى ١١,٣ مليون دولار.

وحققت الشركة التي تؤمن باصات للركاب، أرباحاً صافية تبلغ ٩٤,٦ مليون ريال (٢٥,٢ مليون دولار) في الأشهر التسعة الاولى من عام ١٩٩٤. كما بلغت ارباحها في النصف الأول من السنة الجارية ٦٠,٦ مليون ريال (١٦,١ مليون دولار).

صعوبة الفصل الجغرافي يحتم التفاهم مع البلديات الصربية على تنفيذ مشاريع التنمية

ساراييفو غير جاهزة للشتاء رغم عودة الخدمات

□ بوغونيو – من ابراهيم خياط:

■ يغلب الطابع الانساني على عملية اعادة الخدمات الأساسية الى ساراييفو إلا ان المسألة برمتها تندرج في الواقع في اطار تصور أشمل يخص ربط عجلة السلام بمسيرة التنمية ومشاريع اعادة الاعمار التي ينتظر ان تصبح الحدث الرئيسي في البلقان عندما تصمت أصوات المدافع.

وقد نص اتفاق وقف اطلاق النار الموقع الخميس الماضي والذي ينتظر ان يصبح سارى المفعول عند منتصف الليل المقبل على «اعادة خدمات الغاز والكهرباء كاملة الى ساراييفو» قبل ٢٤ ساعة من الشروع بتنفيذ الاتفاق.

وتعتبر ساراييفو التي دمر جزء كبير منها نتيجة حصارها المستمر منذ اكثر من ٤١ شهراً عصب الحياة الاقتصادية في دولة البوسنة والهرسك. ويعيش في المدينة والمناطق التابعة لها ادارياً ٤٤٠ ألف شخص يشكلون ١٦ في المئة من اجمالي عدد السكان في البلاد. وتشير احصاءات المفوضية العليا للاجئين الى ان ١٤٠ ألفاً منهم من المهجرين.

ويقول رئيس الوزراء البوسني حارث سلايجيتش ان هدف حكومته التي تشكلت في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٢ كان البقاء على قيد الحياة إلا ان الهدف الرئيسي اليوم هو تأمين ١٢ بليون دولار لاعادة اعمار البلاد وهو هدف يمر حتماً عبر اعادة الاعتبار للعاصمة التي باتت احدى أكثر العواصم الأوروبية شهرة وربطها بباقي انحاء الفيديرالية البوسنية – الكرواتية التي أعلنت قبل ١٨ شهراً.

ويشكل التحدي الاقتصادي أكبر الصعوبات التي تواجه المسؤولين في البلقان والدول الأخرى المعنية بانهاء النزاع الدموي.

ويقول سير ديفيد رامسبوثام القائد السابق لسلاح البر البريطاني والذي تخصص في دراسة عمليات حفظ السلام الدولية ان تكريس السلام في البلقان ينبغي ان يتم عبر مساعدة الدول هناك على استعادة دورها في المجتمع الدولي وذلك «عبر تجديد المرافق الأساسية من كهرباء وماء وهاتف ومواصلات واتصالات وتدريب الأفراد على امتلاك المهارات اللازمة لكسب عيشهم والانطلاق في عمليات الاعمار واعادة البناء».

ويندرج هذا التصور مع الرؤية التي يملكها المسؤولون الأميركيون الذين عملوا على اقناع قادة الدول المعنية بخطة أساسها ان السلام لا يمكن ان يستمر ويتحقق إلا إذا تكرس تقسيم البوسنة ضمن كيانين لديهما القدرة على العيش بمواردهما الذاتية.

وتمتلك العاصمة ساراييفو، التي يعيش في الأحياء الصربية فيها نحو ١٣٠ ألف صربي، أهمية بالغة بالنسبة الى مسيرة اعادة الاعمار على اعتبار انها كانت باستمرار العاصمة الثقافية والعلمية للبوسنة والهرسك فضلاً عن كونها أكبر مدينة في البلاد ومركز القرار السياسي والاقتصادي المالي.

ويشكل انهاء الحصار المفروض على المدينة ومعه اعادة الخدمات الأساسية انجازاً اقتصادياً من شأنه ان ينعكس على عالم الاعمال لانه يعني عودة الحياة الطبيعية وانتهاء الحرب التي ترافقت منذ بدايتها مع اغلاق منافذ ساراييفو الى العالم الخارجي منذ ٣١ شهراً.

وقد اتى قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٠ في ٤ آذار (مارس) العام الماضي ليضع أسس تعامل المجتمع الدولي مع قضية اعادة اعمار ساراييفو. ونص القرار على حماية الطابع المميز للمدينة وعلى تعيين منسق خاص مدني تابع للامم المتحدة يتولى وضع خطة لاعادة بناء واعمار ساراييفو.

سكان ساراييفو خرجوا للنزهة في الشوارع قبل يومين من موعد سريان وقف اطلاق النار. (رويتر)

وقد تولى وليام ايغلتون وهو ديبلوماسي أميركي سابق له علاقات في أوساط الأعمال الدولية تشكيل فريق متخصص انكب على دراسة أنظمة الخدمات والمرافق الأساسية المتعلقة بالمياه والطاقة وامدادات الكهرباء والخدمات العامة.

وحمل القرار ٩٠٠ بندين (الرابع والسادس) نصا على تشكيل أمين عام الأمم المتحدة «صندوقاً خاصاً للتبرعات يمكن استخدامه في تمويل اعادة الخدمات الحيوية العامة الى ساراييفو (...) وتقديم مساهمات في شكل فرق خبراء وتجهيزات».

وقد حدد ايغلتون ومساعدوه مرحلتين لتنفيذ برنامج «اعادة الحياة الى ساراييفو» تشمل الأولى المشاريع العاجلة بينما تتناول الثانية المشاريع الأطول أمداً.

وقد عقدت حتى الآن ثلاثة مؤتمرات خصصت لجمع الاموال اللازمة للصندوق وأسفرت عن جمع ٧٥ مليون دولار والحصول على وعد بتقديم ٦٠ مليون دولار أخرى ينتظر ان تسهم في تمويل ربع كلفة المراحل الأولى من البرامج الموضوعة والتي تناهز نحو ٥٥٠ مليون دولار على أقل تقدير.

وقد شكل البرلمان الخاص بمدينة ساراييفو هيئة محلية أطلق عليها اسم «ادارة اعادة بناء واعمار ساراييفو» في ١٢ حزيران (يونيو) العام الماضي لتأمين هيئة موازية للهيئة التي شكلتها الأمم المتحدة ولتنسيق عملية توزيع الأموال والمساعدات المقدمة الى المشاريع التي يرى المسؤولون المحليون ان المدينة بحاجة اليها.

وبينما أبدى الجانب البوسني تعاوناً كاملاً مع الهيئة الدولية امتنع الصرب عن ابداء تعاون مماثل واكتفوا بتشكيل ما أسموه فرقاً مشتركة للخبراء.

وتساهم كليات الهندسة الفنية والميكانيكية وكليات العلوم الرياضة والعلوم الطبيعية والمعاهد العلمية و«أكاديمية الفنون والعلوم في البوسنة والهرسك» والهيئات البلدية لا سيما «معهد التنمية المدنية» و«معهد التخطيط العمراني» و«معهد المعلومات والاحصاءات» في وضع وتنفيذ برامج اعادة الاعمار من خلال تعاونها مباشرة مع «ادارة اعادة بناء واعمار ساراييفو» فضلاً عن مساهمات أخرى تقوم بها شركات ومؤسسات خاصة من ساراييفو وباقي انحاء البوسنة.

ويقول طارق كوبوسوفيتش عمدة ساراييفو ورئيس هيئة «ادارة اعادة البناء» ان الهيئة انجزت حتى الآن بناء جسرين فوق نهر نيريتفا ومد جسور مؤقتة في منطقتي غوغوستشا وايلياتش فضلاً عن اصلاح محطة للركاب في داخل ساراييفو نفسها. كما جرى تنفيذ اعمال اصلاح للطريق السريعة في بيسليا بتمويل قدمت الحكومة البوسنية ٥٠ في المئة منه.

اما على صعيد المباني العامة والاسكان فقد خصصت أموال لاعادة تأهيل ١١ مجمعاً حكومياً ومباني أخرى تحتوي على نحو أربعة آلاف شقة بالتنسيق مع مكتب المنسق العام للأمم المتحدة.

كما تخطط الهيئة للقيام بعمليات اصلاح عاجلة لنحو أربعين محطة تدفئة مركزية بما يسمح لنحو ٢٥ ألف شقة من أصل ٦٠ ألف شقة داخل ساراييفو بأن تحصل على التدفئة اللازمة خلال فصل الشتاء الذي تتدنى فيه الحرارة الى ٣٠ درجة تحت الصفر أحياناً.

وقد أمنت «ادارة التنمية الخارجية»، وهي ادارة حكومية تابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وتعتبر أبرز المانحين الدوليين لمشاريع الاغاثة والبناء في البوسنة، أغلب المعدات وقطع الغيار فضلاً عن بعض التجهيزات التي تسمح للعمل بالانطلاق بسرعة في خطط اصلاح شبكة الغاز في ساراييفو مع فتح «الممر الأزرق» وهو اسم يطلق على الطريق الى ايليتشا.

كما تبنت «ادارة التنمية الخارجية» البريطانية مشاريع أخرى بكلفة ثمانية ملايين دولار لتأهيل بعض المشاريع العاجلة التي تضمنها برنامج «احياء الأمل» والتي حددها فريق مشترك من ٢٠ خبيراً بريطانياً وأميركياً قاموا في آذار العام الماضي بالاطلاع على أوضاع المرافق الأساسية المدمرة في ساراييفو.

وقد شملت تلك المشاريع القطاع الصحي وقطاع الطاقة الكهربائية وامدادات الغاز والتدفئة المركزية والنظافة والنفايات والنقل العام والمواصلات الحديدية.

وتقول تامسين ليكي مسؤولة العلاقات العامة في شعبة الطوارئ في الادارة البريطانية ان الأمر الأهم في الوقت الراهن بالنسبة الى ساراييفو هو تعزيز اعتمادها على نفسها في تأمين حاجاتها الغذائية وضمان شروط صحية وخدماتية مؤاتية للسكان اثناء مواجهة الشتاء المقبل.

وتضيف ان ادارتها قدمت ما يناهز ستة ملايين دولار للمساهمة في تغطية أكلاف الجسر الجوي لساراييفو والذي يعتبر أطول جسر من نوعه مدة في العالم.

وتحتاج ساراييفو الى تنفيذ نحو ٢٠٠ مشروع تنمية واعادة اعمار وترميم وفق الاحصاءات التي تقدمها «ادارة اعادة البناء والاعمار» المحلية بينها ٢٧ مشروعاً في مجال المياه و١١ في مجال الكهرباء وتسعة في مجال اصلاح وتمديد شبكات الغاز ووقف التسريبات فيها مع العلم ان عمليات الترميم قد انجزت في نحو ٤٠٠ حي حتى الآن.

كما تتضمن هذه المشاريع ١٢ مشروعاً في مجال مد وترميم خطوط سكك الحديد.

الا ان مشاكل اعادة الخدمات الى ساراييفو تبقى مرتبطة، كما أشار البيان الختامي للجلسة التي عقدها برلمان مدينة ساراييفو نهاية العام الماضي، والتي خصصها للاطلاع على التقرير الثالث لادارة اعادة البناء والاعمال المحلية، بـ «حسن نية» الجانب الصربي نظراً الى صعوبة فصل المشاريع الخدماتية والتنموية وفق معايير تراعي خطوط الانقسام الجغرافي والعرقي الحاصلة.

ويقول المسؤولون في ساراييفو ان اعادة الكهرباء والمياه والغاز وفتح الطرق أمام انتقال الأفراد والبضائع خطوة أولى تسمح باعادة الحياة الى طبيعتها في المرحلة الأولى، إلا انها ستبقى خطوة ناقصة إذا لم يتم التوصل الى تسوية مع سلطات البلديات الصربية للاستفادة بشكل مباشر من المعونات والمساعدات الدولية وبرامج «احياء الأمل».

ويستند جميع المشاريع الى كون ساراييفو مدينة موحدة وعلى هذا الأساس تحتاج فرق التنمية المحلية للعمل، الى اعطائها حرية التنقل والحركة لتحقيق استخدام أمثل للمرافق القائمة والتي تمر في مناطق الطرفين.

كما يشكو المسؤولون في ساراييفو وبينهم عمدة المدينة الذي يشرف على ثماني مناطق من أصل ١٤ منطقة تضمها العاصمة وضواحيها من عدم جدية المانحين الدوليين في تقديم المزيد من المعونات.

ويقول المسؤولون ان ارساء دعائم اتفاق حقيقي هو الشرط الوحيد الذي يسمح بالاستفادة من الأموال والمبالغ الكبيرة التي ترغب الدول الراعية لخطط السلام الحالية في توظيفها في برامج اعادة الاعمار خصوصاً ان اسبوعين فقط لا يزالان يفصلان ساراييفو عن موعد حلول فصل الشتاء المبكر في ظل عدم اكتمال الاستعدادات اللازمة لمواجهته بسبب اغلاق منافذ القطاع الحكومي منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي وحتى ١٥ الشهر الفائت.

فيما أعلن «البنك العربي الوطني» تراجعها

أربعة مصارف سعودية تسجل زيادة في أرباحها للسنة الجارية

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ واصلت المصارف السعودية المسلسل التصاعدي لارباحها في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بالمقارنة مع ما كانت عليه عام ١٩٩٤. واعلنت حتى الآن اربعة مصارف هي «البنك السعودي التجاري المتحد» و«البنك السعودي للاستثمار» و«البنك السعودي – البريطاني» و«البنك السعودي – الفرنسي» زيادة في أرباحها لهذه الفترة. في حين كان «البنك العربي الوطني» الوحيد بين المصارف التي أعلنت نتائجها حتى الآن، الذي يسجل تراجعاً في الأرباح بنسبة ٤,٧ في المئة.

وأفاد بيان للمصرف ان الارباح الصافية التي حققها حتى نهاية الربع الثالث من السنة الجارية بلغت ٢٩٩,٢ مليون ريال (٧٩,٧٨ مليون دولار) مقابل ٣١٣,٩ مليون ريال (٨٣,٧ مليون دولار) في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤. وبهذه النتائج يبدو ان المصرف سيواصل للعام الثاني على التوالي تسجيل تراجع في ارباحه التي كانت انخفضت عام ١٩٩٤ بنسبة ١٨ في المئة عما كانت عام ١٩٩٣.

وعزت ادارة المصرف في بيان اصدرته اول من امس، التراجع في الأرباح الى أسباب عدة بينها عدم تحقيقه أي ارباح رأسمالية السنة الجارية وقيامه بتسوية ديون مستحقة بلغت ٢٢٥ مليون ريال تراكمت نتيجة تملك المصرف عقارات لا تدر أي ايرادات الى جانب الزيادة في مصاريفه الاستهلاكية التي بلغت ١٨,٩ مليون ريال. وكان المصرف عانى العام الماضي من ارتفاع في الديون المشكوك في تحصيلها فبلغت بنهاية العام ٦٣٢ مليون ريال.

وعلى رغم التراجع الواضح في الأرباح إلا ان بيان المصرف أعطى انطباعاً بالتفاؤل بالنسبة الى السنوات المقبلة واستند في ذلك الى جهوده لخفض النفقات وترشيدها بعد اكتمال مشروع المكننة وزيادة الكوادر السعودية العاملة التي أصبحت تشكل ٦٣ في المئة من مجموع العاملين في المصرف.

وجاء في بيان «العربي الوطني» ان اجمالي ايراداته في هذه الفترة من العمليات الرئيسية ارتفع الى ١,٦١٩ بليون ريال مقابل ١,٣٤٤ بليون ريال في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤. وقابل هذه الزيادة في الايرادات زيادة في النفقات التي ارتفعت من ١,٠٦٦ بليون ريال الى ١,٣٤٤ بليون ريال السنة الجارية.

على صعيد آخر، أعلن «البنك السعودي – الفرنسي» تحقيق زيادة في ارباحه خلال هذه الفترة بلغت نسبتها ٧ في المئة على ما كانت عليه العام الماضي. وذكر بيان للمصرف ان الارباح الصافية ارتفعت من ٢٦١ مليون ريال (٦٩,٦ مليون دولار) الى ٢٧٩ مليون ريال (٧٤,٤ مليون دولار).

وقال هنري جيما العضو المنتدب للمصرف ان الأرقام تؤكد ان الربع الثالث للسنة الجارية شهد تحسناً عاماً ومطرداً مقارنة مع أرقام الربعين الأول والثاني من السنة الجارية. وتوقع في هذا الصدد ان تشهد السنة المقبلة ذات مستويات التحسن النسبي في اجمالي العمليات المصرفية.

ودلت الأرقام التي أعلنها المصرف عن ارتفاع دخل عملياته من ١,١٧٨ بليون ريال عام ١٩٩٤ الى أكثر من ١,٥ بليون ريال السنة الجارية. كما شملت زيادة الموجودات من ٢٤,٢ بليون ريال الى ٢٧,٢٩ بليون ريال في الوقت الذي سجلت فيه المحفظة الاستثمارية ارتفاعاً كبيراً بلغت نسبته ٤٠ في المئة.

وعزا جيما هذا الارتفاع الى الخصم الذي طرأ على السندات الحكومية التي صدرت الشهر الماضي لتسوية ١١٠ عقود الى جانب بعض الصفقات الاخرى.

وقال ان محفظة المصرف للقروض والسلف سجلت انخفاضاً بلغت نسبته ٨ في المئة. وقام المصرف بتحويل معظم موجوداته المخصصة للقروض الى حسابات المحفظة الاستثمارية.

يذكر ان «البنك السعودي – البريطاني» كان اعلن الجمعة الماضي تحقيق أعلى معدل من الارباح في تاريخه. إذ بلغت أرباحه في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية ٣٠٤ ملايين ريال (٨١ مليون دولار).

ضربت أمثلة من الهند وفرنسا

«المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» تفتح النقاش حول دور الدولة في النشاط الاقتصادي

□ الكويت – «الحياة»:

■ انتقدت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار تخلي الحكومات عن التزاماتها ازاء القطاع الخاص لما يترتب عليه من الغاء لعقود وصفقات تم ابرامها واثر ذلك في هرب الاستثمارات الأجنبية او عرقلة تدفقها.

وتناولت المؤسسة في دراسة تنشر قريباً، حصلت «الحياة» على نسخة عنها، عدداً من الأحداث التي تمت في هذا الجانب كالغاء عقد قيمته ٢,٨ بليون دولار وقعته الحكومة الهندية السابقة مع شركة «انرون» الأميركية لبناء وتشغيل محطة لتوليد الطاقة ونقل مصنع للنايلون من موقعه الى منطقة أخرى في فرنسا استجابة لضغوط جماعات حماية البيئة ومقاطعة مطاعم «كنتاكي» في ولاية بنغالور الهندية باعتبارها تشكل نوعاً من الغزو الثقافي.

وقالت الدراسة: «قامت الحكومة المحلية في ولاية مهاشترا الهندية التي شكلت بعد انتخابات نيابية حرة ونزيهة، بالغاء عقد قيمته حوالى ٢,٨ بليون دولار وقعته الحكومة السابقة مع شركة انرون الأميركية لبناء وتشغيل محطة لتوليد الطاقة والسبب تقاضي رشاوى لتمرير الصفقة والتغاضي عن ارتفاع تكلفة انشاء المشروع التي سيتحملها في النهاية المستهلك.

واستجابت شركة «بيبون» الفرنسية لضغوط جماعات البيئة وتجمعات شعبية هندية أخرى بنقل مصنع جديد للنايلون من موقعه الكائن في منطقة سكنية الى منطقة أخرى، كما تقوم الجماعات نفسها بالضغط على شركة اندونيسية لنقل مشروع مصنع للورق الى منطقة بعيدة عن التجمعات السكانية.

وهدد حزب محلي في ولاية بنغالور الهندية بمقاطعة منتجات مطاعم كنتاكي فرايد تشيكن لأنها تشكل نوعاً من الغزو الثقافي وتساهم بخلق عادة تناول المأكولات غير الصحية.

ثلاثة أحداث مختلفة تطرح تساؤلاً كبيراً يمتد من ولاية مهاشترا ليعم الدول النامية بأكملها ويصل صداه وتفاعلاته الى الدول الصناعية والمؤسسات الدولية المعنية هو هل تكون حرية رأس المال مطلقة ام ان هناك ضوابط ومقاييس لهذه الحرية تشرف على وضعها وتنفيذها الحكومات او هيئات او اتفاقيات دولية، وإذا كان الأمر كذلك فأين تنتهي حرية رأس المال وأين تبدأ صلاحيات الدولة او الهيئات والاتفاقات، وهل هذه الضوابط والمقاييس موحدة بين كل دول العالم ام انها تختلف من دولة كبرى متقدمة الى دولة صغيرة نامية؟

بعيداً عن التعميم ربما ساهمت الأحداث الهندية الثلاث في فهم طبيعة التحولات الجارية لارساء قواعد جديدة للاقتصاد الدولي وللعلاقات بين الدول ولكيفية تعامل كل دولة مع هذه التحولات، فهذه الأحداث جوبهت بحملة اعلامية وبضغوط مختلفة من قبل الدول الصناعية وبعض المؤسسات الدولية، بحجة انها تشكل نكوصاً عن سياسة الاصلاح والتحرير الاقتصادي التي تنتهجها الهند منذ بداية التسعينات، وهي ستؤدي الى هروب الاستثمارات الأجنبية او على الاقل عرقلة تدفقها. علماً أن الاجراءات الهندية اقرت من خلال حكومة منتخبة بشكل ديموقراطي واستندت الى أسباب تتعلق بمكافحة الفساد والرشوة وبحماية البيئة وبالحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية وهي أسباب لا يمكن ردها سيما وانها تأتي متناسقة مع الاتجاهات الدولية وليست متعارضة معها إلا إذا كانت هذه الاتجاهات يقتصر تطبيقها على الدول الصناعية دون الدول النامية.

فبالنسبة لالغاء عقد شركة انرون استندت الحكومة في قرارها الى قيام الشركة بدفع رشاوى الأمر الذي أدى الى زيادة غير منصفة لقيمة العقد. وهذا السبب، اضافة الى سنده الأخلاقي القوي، يستند ايضاً الى توجه دولي لمكافحة الفساد والرشوة في المعاملات الدولية لا سيما في البلدان النامية، باعتبار انه يؤدي الى اضعاف المنافسة الحرة وتمكين غير المستحق وغير المؤهل من الفوز بالصفقات والعقود، كما يؤدي الى حرمان البلد المعني من الحصول على أفضل الخدمات والسلع فضلاً عن رفع التكلفة على الاقتصاد الوطني واهدار للموارد المالية الضئيلة أصلاً. علماً ان القوانين في الدول الصناعية تجيز عملياً لشركاتها ومواطنيها رشوة الموظفين الحكوميين في الدول الأخرى، ولا يعتبر ذلك جرماً يعاقب عليه القانون إلا إذا دفعت الرشوة في بلد الراشي. بل ان بعض الدول يشجع شركاته على دفع الرشاوى إذ يتم اعفاء المبالغ المقدمة كرشوة من الضرائب واعتبارها مصروفات او نفقات لترويج الأعمال، وتعتبر الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي تكافح دفع الرشاوى وتلقيها سواء داخل أراضيها او خارجها.

ومع انه ليس سهلاً اثبات دفع رشاوى في عقد شركة انرون، إلا ان موقف الحكومة المحلية في مهاشترا او غيرها من الولايات أصبح أكثر قوة بعد اعلان الشركة خلال مفاوضاتها مع الحكومة المحلية في ولاية رلجاشتان، استعدادها لتخفيض أسعارها في مشروع للطاقة الشمسية، وهو الأمر الذي أعطى الانطباع بامكانية موافقة الشركة على تخفيض أسعارها في المشروع الملغى في ولاية مهاشترا.

كما بادرت عدة شركات، كرد فعل مباشر على الغاء عقد شركة انرون، الى تخفيض أسعارها للحفاظ على عقود فازت بها او بمحاولة للفوز بعقود موضع تفاوض فقامت على سبيل المثال كل من شركة اي. اي. اس (ترانسباور) ومجموعة فونيكا رولزرويس بتخفيض قيمة عقدين فازتا بهما. وفي ولاية غوجارت بادرت شركة سيمنس الى الاستجابة لطلب الحكومة المحلية في تخفيض أسعار المعدات الخاصة بمشروع للطاقة.

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان تقريراً للأمم المتحدة افاد ان نسبة تتراوح بين ٢٠ الى ٣٠ في المئة من قيمة بعض العقود المدنية في الدول النامية تكون عبارة عن رشاوى او عمولات، وترتفع النسبة في العقود العسكرية. وان الرشوة والفساد يستشريان في اكثر من ١٣٠ دولة في انحاء العالم ولم تنج منه بشكل نسبي سوى ٣٠ دولة.

ولكن ذلك لا يلغي مسؤولية الجهات الهندية المعنية التي اعتمدت في ابرام العقود مع المستثمرين الأجانب اسلوب المفاوضات المباشرة مع شركة واحدة وليس اسلوب طرح مناقصات تفتح المجال للمنافسة. وأعلنت الحكومة المركزية بعد قضية شركة انرون، عزمها اعتماد اسلوب المناقصات في المشاريع الجديدة.

بالنسبة للحدث الثاني، وهو الاعتراضات على بعض الاستثمارات الأجنبية، استند الموقف على أسباب منطقية تتمثل في الحفاظ على البيئة كما في مشروع شركة «بيبون» الفرنسية، وهذا السبب ينسجم مع جهود الدول الصناعية في هذا المجال (أليس السبب المعلن لضريبة الكربون التي تتفع ثمنها غالباً الدول المنتجة للنفط هو الحفاظ على البيئة؟)، وكذلك انسجاماً مع التوجهات والاتفاقيات الدولية. يضاف إلى ذلك المأساة المختزنة في ذاكرة الشعب الهندي الناجمة عن كارثة تسرب الغازات السامة من مصنع للمبيدات الحشرية تمتلكه شركة «ديبون» نفسها.

أما بالنسبة للحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية التي استندت إليها معارضة مشروع كنتاكي فرايد تشيكن، فقد تكون موضع نقاش باعتبار أن عولمة الأنشطة الاقتصادية وثورة الاتصالات قد لا تترك مجالاً واسعاً للحفاظ على نقاء الثقافات الوطنية. ولكن لا يمكن انكار حق الدول في المحاولة على الأقل. وهذا ما تفعله عملياً كل الدول الصناعية، ففرنسا مثلاً لا تزال متمسكة بموقفها في فرض قيود على الانتاج السينمائي والتلفزيوني الأجنبي على رغم شموله باتفاقية خاصة في إطار مفاوضات الغات خلال دورة اورغواي.

مع الأخذ بالاعتبار الانعكاسات الضارة لمثل هذه الأحداث لا سيما حين تأخذ شكل تخلي الحكومات عن التزاماتها تجاه القطاع الخاص، ومع أن ذلك قد يكون مبرراً في حالات محددة كما في حالة ثبوت الفساد او الرشوة او الغبن في العقود، إلا ان المهم في الموضوع هو اثارة النقاش بشأن دور الدولة في النشاط الاقتصادي وهو دور يتكامل ويتفاعل مع دور القطاع الخاص ولا يتناقض معه.

وتأكدت أهمية هذا الدور بعد سنوات قليلة من تجربة اطلاق الحرية للقطاع الخاص وتحرير الأنشطة الاقتصادية على المستويين الدولي والقطري، إذ حفلت التجربة بالعديد من الدروس والعبر لعل أهمها عدم دقة الربط الميكانيكي بين نجاح التنمية في بلد ما بالتخصيص بمفهومه الواسع، وكذلك عدم دقة المفهوم الذي ساد لبعض الوقت، بأن التخصيص والتحرير الاقتصادي يعنيان إلغاء دور الدولة في النشاط الاقتصادي.

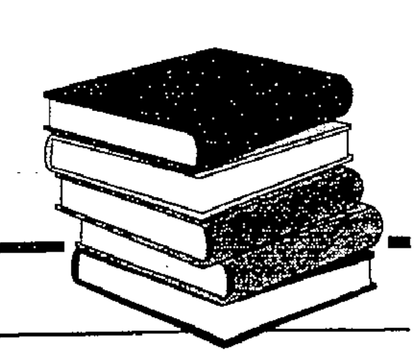
ولا عجب أن نلاحظ الآن تصاعد الدعوات لإعادة الاعتبار لدور الدولة من قبل المؤسسات والمنابر الدولية التي أطلقت أساساً الدعوة للتحرير الاقتصادي والتخصيص وكذلك من قبل أكثر الدول حماساً لهذه الدعوة. ونسوق مثالين فقط على ذلك الأول دراسة للبنك الدولي حول تجربة التنمية في بلدان جنوب وجنوب شرق آسيا خرجت باستنتاج أساسي، هو انه ليس هناك نموذج موحد تم اعتماده، بل ان كل دولة اعتمدت نموذجاً خاصاً بها ولم تنشغل بمن يقود عملية التنمية القطاع العام أو الخاص بل تم التركيز على «من يتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة بأكبر قدر من الكفاءة والفعالية». ولعبت الدولة في هذه الأقطار دوراً أساسياً تفاوتت أهميته النسبية من مرحلة إلى اخرى ومن قطاع إلى آخر. المثال الثاني هو الدعوات المتكررة من قبل الولايات المتحدة الأميركية إلى إعادة تفعيل دور الدولة في مجالات معينة كحماية البيئة، والقضايا الاجتماعية وحقوق العمال ومشاريع البنية الأساسية.

وبغض النظر عن الدوافع الكامنة وراء هذه الدعوات، فإنها تبقى نتاج جهد واجتهاد خبراء يقبل الصواب والخطأ، لا سيما وانه يعالج قضايا بالغة التشابك والتعقيد وتحكمها عوامل متغيرة من دولة إلى اخرى، بل في الدولة نفسها من مرحلة إلى اخرى. اضافة إلى تأثر هذا الجهد بمصالح الدول الكبرى ذات التأثير المباشر ومجمل التوجهات الدولية.

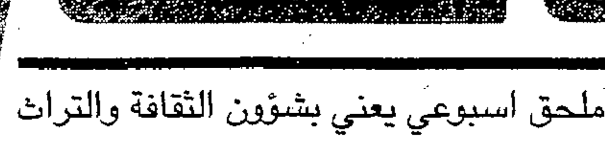
ولذلك إذا كان هناك من عبرة تستقى من الاجراءات الهندية فهي ان تحقيق التنمية والخروج من وهدة التخلف لا يمكن أن تتم إلا من خلال خلق المزيج الملائم الذي يؤمّن حشد كافة الطاقات المتاحة لدى القطاعين العام والخاص، فيكون للدولة دور لا يمكن تجاوزه في مجالات عدة نكتفي بالاشارة إلى احداها هي ضبط ايقاع قوى السوق وتنظيم عملية المنافسة وتحقيق عدالة توزيع الموارد بين الفئات والمناطق والقطاعات، اضافة إلى مراعاة الأبعاد الاجتماعية والاخلاقية للأنشطة الاقتصادية والتجارية.

AL HAYAT MONDAY 9 OCTOBER 1995 ISSUE NO 11918









ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

بين خيارين او «اضطرارين»!

■ يبدو ان النظام العالمي الجديد، او ما تبقى منه بعد الانتكاسات الأخيرة في اكثر من مكان، لم يترك للشعوب العربية في مختلف كياناتها سوى خيار من اثنين: إما التطرف الاصولي الارهابي كما تقدمه الاحداث اليومية، او السلم الاسرائيلي وفق رغبات الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ومصالحهما المشتركة.

وهذه الفكرة ليست وليدة المخيلة الاعلامية كما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الأولى، وانما هي رسالة شبه يومية يهاجمنا بها بعض المعلقين الناطقين باللغة العربية ولكن من منطلق الهوى العبري... الغلاّب! وان نظرة متأنية الى ترهات هذا البعض تجعلنا نكتشف كم ان الشعوب العربية بحاجة ماسة الى اعادة اكتشاف ذاتها من خلال استرجاع المحطات الأساسية في تاريخها الثقافي والحضاري المعاصر.

اذا كنت ضد السلم الاسرائيلي (لن نقول انه استسلام كي لا نتهم بالارهاب) فانت مع التطرف الارهابي، ولا توجد منزلة بين المنزلتين على هذا الصعيد بالنسبة الى عبريي الهوى المذكورين اعلاه. وليس مهماً ابداً ان تكون ضد الارهاب بكل صوره وضد هذا النوع من السلم بكل تفاصيله، المطلوب منك ان «تبصم» على الاتفاقات المفروضة عليك وإلا صنفوك في خانة التطرف والارهاب وما شاكل.

هل صحيح ان العقل العربي، السياسي والثقافي والفكري، وصل الى مفترق طريقين اثنين فقط، كل منهما يؤدي الى التهلكة؟ وهل باتت الارادة العربية أعجز من ان تختط لنفسها اتجاهاً يتماشى مع مبادئ الشرعية الدولية والعلاقات الانسانية السلمية من دون ان يتخلى عن الثوابت القومية والمصالح الوطنية التي من دونها تصبح هذه المنطقة فريسة سهلة المنال لكل طامع يمتلك الحول والصول؟

من الصعب القبول بالمنطق القائل اننا مسؤولون عن الوضع المزري الذي آلت اليه اوضاعنا في السنوات القليلة الماضية، واننا مضطرون لدفع الثمن من حاضرنا ومن مستقبلنا ايضاً، تماماً كما دفعناه من ماضينا. فاذا كانت الظروف الخارجية من جهة والظروف الداخلية من جهة اخرى اوصلت الشعوب العربية الى الهزيمة (نعم الهزيمة من دون خجل او تردد)، فهل ان هذه الظروف تغيرت، لتصبح رؤى المستقبل وردية زاهية ومشرعة على الازدهار والتقدم والرقي؟

بين التطرف الارهابي الذي يهددوننا به وبين السلم الاسرائيلي الذي يمنّون الناس به مسافة شاسعة بقدر احلام الناس العاديين وطموحاتهم.

ولسنا مجبرين على السقوط في أيّ من الاضطرارين (وليس الخيارين) طالما اننا نملك مخزوناً هائلاً من الافكار التنويرية النهضوية التي صاغتها منذ منتصف القرن الماضي مجموعة كبيرة من المفكرين الدينيين والعلمانيين على حد سواء. وهي افكار شكلت تراثاً عريقاً ما زال قادراً على مخاطبة اشكالات الحاضر والمستقبل بالدقة ذاتها التي خاطب اشكالات الماضي.

اللاهثون وراء سراب السلم الخادع وحدهم يستخدمون بعبع الارهاب لإكراه الناس على الانضواء تحت لواء الدولة الاسرائيلية ذات القوة الطاغية. وهذا المنطق نفسه استعمل في الماضي ولكن بأدوات مختلفة، عندما كان «البعبع»: حركات التحرير الوطنية، او الاحزاب اليسارية، او التنظيمات الاستقلالية، او فصائل المقاومة الفلسطينية (سقا الله ايام زمان!)، او حتى جمعيات حقوق الانسان والحريات الديموقراطية... وغيرها. كان المطلوب دائماً ان نقف عند مفترق طريقين اثنين فقط اما الخيارات الأخرى فليست من حقنا على الاطلاق.

وعلى رغم الهزائم المتتالية، فاننا نملك – حتى الآن – امكانات الاختيار الحرّ اعتماداً على تراثنا التنويري العريق الذي يحتضن خبرات وتجارب مفكري الامة ومثقفيها لاكثر من مئة وخمسين سنة. كل المطلوب حالياً هو تجاهل اصوات عبريي الهوى (على قلّتهم المزعجة) والالتفات الى الذات من اجل استكشاف نقاط ضعفها واستشراف معالم قوتها... والانطلاق نحو الآخر – عدواً كان أم صديقاً – بإرثنا التنويري النهضوي المتأقلم مع متغيرات العصر وظروفه المتسارعة!

أحمد أصفهاني

«هاملت» كما يراه روبرت ولسون: لحظات النزاع الأخير

□ باريس – من عبده وازن:

■ يكفي ان نقول «هاملت» لتتراءى امامنا تلك الشخصية التاريخية التي ابتدعها شكسبير والتي ما برحت منذ اكثر من ثلاث مئة عام تجذب المخرجين والممثلين من دون ان تفقد مبرر وجودها واستمرارها. كان تلك الشخصية المأسوية التي غدت طوال عقود نموذجاً ومثالاً لم تهدم ولم تُستنفد كلياً. كان قسماتها ما زالت تخفي الكثير من الأسرار التي تحتاج دوماً الى من يكشفها او يحييها. بل كان سرها يكمن في ملامحها المتعددة وتناقضاتها القابلة للتأويل. ومن قراءة الى اخرى تكتسب هذه الشخصية الغريبة ابعاداً أخرى، مفاجئة في احيان.

روبرت ولسون المخرج الأميركي الكبير يقرأ «هاملت» من وجهة خاصة وخاصة جداً. ليس هو أول من تأمل هاملت ولن يكون الأخير طبعاً. فهاملت شخصية تجتاز الزمن وتتجدد في تجدد العصور والثقافات. وأدرك ولسون أمر ذاك التجدد فاختلق هاملت الخاص به مسقطاً عليه نزعاته وهمومه وهواجسه من غير ان يفقد ملامحه الأولى. وروبرت او بوب ولسون لا يحتاج الى اي تعريف. فهو من كبار المخرجين والممثلين في العالم، واسس منذ مطلع السبعينات مسرحاً طليعياً أطلق عليه إسم «مسرح الصور والرؤى». وحين جاء الى باريس في العام ١٩٧١ ليقدم عرضه «نظرة الأصم» احدث ضجّة كبيرة في أوروبا، وكتب الشاعر لوي اراغون عن العرض آنذاك قائلاً: «لم أر أجمل مما رأيت منذ ان وجدت في هذا العالم». ولم يبالغ اراغون طبعاً فالمخرج الأميركي الذي كان له من العمر حينها ثلاثون عاماً كان يرى الى العرض المسرحي كحيّز مشهدي تهذي الصورة فيه هذياناً وينمدج الكلام بالحركة والصمت بالجسد. الآن اصبح بوب ولسون على عتبة الخامسة والخمسين ولا يزال ذاك المبدع القلق والمضطرب الذي حاول الإنتحار مرة ولم ينجح. اما أعماله فتشهدها أبرز الخشبات الأميركية والأوروبية وهي دوماً ثمرة بحث دؤوب واختبار وتجريب.

وجد روبرت ولسون في هاملت شبيهه البعيد وربما قرينه، وربما لمس في تناقضات هاملت بعضاً من تناقضاته. وليس «المونولوغ» الذي كتبه انطلاقاً من نص شكسبير إلا توكيداً على تعلقه بشخصية هاملت او بهاملت شخصياً. ولم يُخفِ ولسون في أحد حواراته الصحافية أن هاملت شغله طوال سنوات وحين قرر العمل على النص وجد نفسه مدفوعاً للعمل على هاملت كشخصية وحيدة. فإذا النص ينقلب بين يديه الى «مونولوغ» ساعده في كتابته لاحقاً الكاتب الالماني فولفغانغ واينز. وكان ولسون شرع لدى قراءته للنص في تقسيمه الى خمسة عشر مشهداً يمثل كل مشهد مرحلة من مراحل حياة هاملت وموته.

لم يلتزم ولسون البنية التي اعتمدها شكسبير بل انتقل في اقتباسه للنص من فصل الى فصل، ومن وقيعة الى اخرى، من الختام الى البداية ومن البداية الى المتن. وجعل هاملت هو من يسرد حكايته ولكن كمن يسرد ذكرياته مستعيداً إياها كلمحات مختصرة. وشاء ولسون بطله ينهض في اللحظات الأخيرة قبل موته مطعوناً بالسيف المسموم ليسترجع مأساته كما لو انها حلم سريع. وهكذا بدا النص المقتبس اقرب الى «المذكرات» التي يكتبها ولسون (ويؤديها) على لسان هاملت (وفي ملابسه). إنها تقنية «الفلاش باك» التي عرف ولسون كيف يوظفها ليقطّع مأساة هاملت تقطيعاً درامياً وزمنياً مختلفاً عن التقطيع الكرونولوجي – السردي في النص. وفيما يستعيد هاملت المحتضر حياته تطل الشخصيات التي احاطت به إطلالة الاطياف. فيحدثها ويتحدث معها كما حدّث وتحدّث مع طيف ابيه. امه (جيرترود) تصبح هنا طيفاً، وكذلك الحبيبة المنتحرة اوفيليا، وكذلك عمّه الملك وسائر اصدقائه... حتى طيف الوالد يحضر مجدداً كما حضر في النص ليحرّض الأمير الدنماركي على الإنتقام له من عمّه. وفي نهوضه في لحظات النزاع الأخيرة يتجلّى هاملت كالطيف بدوره: إنه نهوض عبر المخيلة، مخيلة المحتضر التي كما يقال تسترجع الماضي في لمحات سريعة. غير أن ولسون لم يضف على النص الاصلي اي تفصيل حفاظاً منه على الأمانة. ولئن عدّل البنية وبعثر الوقائع والشخصيات والاحداث وحذف بعض المشاهد والحوارات فهو التزم شخصية هاملت مؤوّلاً إياها على طريقته ولا سيّما عبر ادائه الباهر والمتقن وعبر بعض الرموز التي اعتمدها منطلقاً لبناء عرضه المشهدي.

لم يحوّل ولسون النص الدرامي الى مونولوغ إلا ليؤديه هو وليعيد الى «المونولوغ» وقاره ورهبته وليجعل النص المقتبس مزيجاً من التراجيديا والعبث والسخرية. شاء ولسون نصّه نصاً معاصراً ولكن عبر تأويله وتأويل مواقفه وشحناته الداخلية. وكان عليه ان يؤدي المونولوغ شخصياً بعدما بناه ورسمه تبعاً لهواجسه وفي حجم قامته كممثل. وها هو ولسون يغدو هاملت طوال ساعة ونصف الساعة، وها هو هاملت يظهر من خلال الممثل كما لو كان جسده الآخر. وطوال العرض كان من الصعب التفريق بين الممثل والشخصية فهما التحما التحاماً داخلياً هو التحام الدم والعظم، التحام الهواجس والأحاسيس والنزعات.

هكذا ينهض ولسون من «رقاد الموت» كما سمّى المشهد الاول، بل يستيقظ يقظته الأخيرة قبل الموت لتمرّ حياته امام عينيه كشريط مصوّر. وكان لتوّه خاض عراكاً بالسيف مع لايرت خصمه وشقيق حبيبته اوفيليا، وكانت امّه جرعت كأس السم، وعمّه الملك مات إثر الطعنة التي وجهها إليه. ينهض ولسون (كي لا أقول هاملت) من الخراب الذي حلّ في الدنمارك ليتذكر كيف وصل هو ومن احاطوا به الى المأساة التي اودت بهم. يبدأ من النهاية ليسترجع تفاصيل ما حصل، متأملاً في حياته الغريبة التي اصبحت في تلك اللحظات القليلة مرحلة من ماضيه. تنمو شخصية هاملت – ولسون إذن نمواً معاكساً. فالبطل الذي لم يكن يتوقّع نهاية مأسويّة ينطلق من نهايته المأسويّة ليستعرض فصول حياته. إنّه يعيش سيرته مقلوبة، يعيشها هو نفسه ولكن كشاهد وشهيد في وقت واحد، كضحيّة وجزّار كي لا أقول كمقتول وقاتل. ولا يستعيد هاملت ماضيه في تلك اللحظات إلا ليعيد تركيبه مستخلصاً بعض العبر التي من عادته ان يتوقف عندها. فهو شخصية متقفة وداخلية، يعاني بصمت ويتأمل ويقرأ حتى وإن كان ما يقراه مجرّد «كلمات، كلمات، كلمات» بحسب عبارته الشهيرة.

يسرد هاملت ويمثل، ما حصل وكأنه جزء من الماضي ويعيد إحياء اوفيليا وأمّه الملكة جرترود ليعيد النظر في علاقته بهما. وشاء ولسون الفتاة والمرأة ركيزتين أساسيتين في نصّه المقتبس وعرضه المشهدي ساعياً الى إزالة الإلتباس الذي اكتنف علاقة هاملت بهما. لكن الإلتباس لن يزول حتى وإن اعترف بأن اوفيليا فتاة طاهرة تمثل «صورة البارئ» ورمز البراءة. ولم يعاملها معاملته السيئة إلا ليتبرأ من واقعه الأليم ومأساته وليردّ على الأسئلة الكثيرة المحتملة فيه وابرزها موت ابيه وخيانة امه للعهد...

نجح روبرت ولسون في صوغه النص صوغاً مشهدياً محافظاً في وقت واحد على روح شكسبير وعلى رؤيته الشخصية. فإذا الإقتباس يتقاسمه قطبان: الكاتب (شكسبير) والمخرج. وإذا هاملت شخصية مضاعفة: شخصية شكسبيرية معكوسة في مرآة أخرى هي مرآة روبرت ولسون. وعرف ولسون كيف يمنح الشخصية ابجديتها واداها ببراعة وخفة وذاب فيها حتى اصبحا واحداً. وبدا اداؤه متقناً جداً ومحبوكاً حركة حركة وتعبيراً تعبيراً وقد استخدم أسلبته الخاصة ليوظف حركة الجسد والوجه واليدين توظيفاً اوركسترالياً منضبطاً وعفوياً وحيّاً في وقت واحد. وبين السيف والكتاب، الرمزين البارزين في سيرة هاملت، استطاع ولسون ان يكون ذاك الشاب المتناقض، المضطرب، المقهور، القلق، المرح قليلاً، المكتئب، الطفل، العجوز، المراهق، العاشق، الكاره، النبيل، المتردّد والعاجز عن اي قرار... كان ولسون كل تلك الوجوه في وجه واحد يتلوّن ويومئ وينفعل ويجمع في ذاته بين الأحاسيس اليومية العابرة والنزعات الميتافيزيقية والروحية والأحقاد الصغيرة والضغائن، وكان شخصية تراجيدية بامتياز ولكن معاصرة، عبثية حتى اللهو في أحيان. ولم يعمد ولسون كممثل الى إبراز قدراته واستعراض ابجديته ومفرداته مقدار ما سعى الى توظيف تلك القدرات في أدائه والى صهرها في مسلك الشخصية وتعبيرها. وكان يكفيه ان يستخدم يديه مثلاً ليعبّر بهما او ان يحمل سترته ليجعلها طيف أبيه او ان يوظف الريشة والجمجمة والقبّعة والسيف والكتاب لينتقل عبر تلك التفاصيل الصغيرة من فكرة الى فكرة ومن موقف الى موقف. وتجلّت براعته في انتقاله ضمن مسلك الشخصية من اقصى اللين الى اقصى الحدّة، من الدعابة والإلفة والطرفة الى التجهّم والخوف والعزلة والإضطراب. وانتقاله غالباً ما يتمّ بخفّة ورشاقة حتى لا يكاد المتفرّج يشعر به.

يصعب الفصل في مسرحية بوب ولسون «هاملت: مونولوغ» بين الاقتباس والاخراج والتمثيل. فالثلاثة تخضع لرؤية واحدة وتنصهر في نسيج واحد درامي ومشهدي. فالمقتبس هو المخرج والمخرج هو الممثل وجميع هؤلاء هم هاملت. ولئن شاء ولسون الاقتباس شخصياً فهو شاء التمثيل والاخراج شخصيين ايضاً. فالحركة حركته والتعبير تعبيره وليست السينوغرافيا غاية في الاتقان والهندسة. وقسّم ولسون (كعادته) الفضاء الفارغ الى نواح عدة تقسيماً لا مرئياً فإذا به يرسم الحدود بين ناحية وأخرى بجسده وحركته. وأطلّ اول ما اطلّ مستلقياً فوق ركام من القطع الخشبية ما لبثت ان تضاعلت قطعة تلو أخرى وفق إيقاع العرض. ولم يكن ذاك الركام إلا صخرة «هاملت» التي تفتتت في تفتت الحكاية والشخصيات. ولم يشأ ولسون ان تزدحم الخشبة بالتفاصيل فاختصرها بأدوات قليلة (صندوق، ملابس، كتاب، سترة، ريشة...). فالفضاء ظلّ فارغاً ولم تملأه إلا حركة ولسون كممثل يعي علاقته به وعياً جسدياً. كأنّه وسط ذاك الفضاء طيف يحلّق في فضاء الموت. ولم يكن ارتفاعه عن الخشبة في أحد المشاهد إلا تعبيراً عن طيفيّته. وبرع ولسون في توظيف الستارة السوداء إذ جعلها حيناً تقسم الخشبة الى خشبتين وأكثر وحيناً تخفي الفضاء الداخلي ليقف امامها ويؤدي على مقربة من الصالة. اما الإضاءة فكانت عنصراً أساسياً على المستوى الدرامي والجمالي والمشهدي والحسّي. فالإضاءة لديه مثيرة للأحاسيس والمشاعر والافكار وهي غالباً ما ترافق الحالات التي يجتازها الممثل ويعبّر عنها. كما إنها جزء من السينوغرافيا المتوهّمة تفصل يدي الممثل عن جسده او جسده عن وجهه وتوزّع الخشبة الى زوايا وفسحات. فتؤلّف فضاء داخل فضاء ومن الأحمر ينتقل الى الأزرق فإلى البرتقالي والأبيض وفق ما يجري على الخشبة طبعاً وبحسب دلالات النص المسبوك سبكاً درامياً. واعتمد ولسون بعض الأصوات الخارجية ليزيد من رحابة الفضاء المسرحي، فإذا بها تحمل الى الخشبة أمكنة مختلفة يصعب تجسيدها اصلاً.

من مشهد الى آخر يستعرض هاملت – ولسون حياته ويعيد النظر فيها من دون ان يبدي اي رأي حيالها. إنه في لحظته الأخيرة مجرد متفرج على حياته، مجرد ضحية للمأساة التي حلّت به، بالملكة، بامه، بحبيبته وأبيه. وفي المشهد الأخير يبعثر هاملت صندوقه، صندوق مأساته، فإذا طيف اوفيليا يطلّ عبر ثوبها الأبيض الذي يعلّقه على الجدار. وفي ذاك الثوب، ثوب الحبيبة المنتحرة، يكتشف رسالة. ووحيداً كما نهض في البداية يموت هاملت مستسلماً للرقاد الذي صحا منه تلك اللحظات. وما أبرع روبرت ولسون في جعل الدقائق التسعين التي استغرقها عرضه مجرّد لحظات تعبر بسرعة ومتعة ولذّة. في الختام يكتشف هاملت من جديد أن «ما بقي هو الصمت». ويكتشف الجمهور أن ما شاهده خلال ساعة ونصف الساعة كان عملاً خارقاً وساحراً حتى ليصعب تصديقه. كان تلك الساعة والنصف هي حلم او رحلة عبر مخيّلة ساطعة.

روبرت ولسون في شخصية هاملت

(*) قدّمت المسرحية في إطار مهرجان الخريف في باريس على مسرح بوبيني في أول عرض أوروبي وكانت قدّمت سابقاً في هيوستن. ويجول بها ولسون على عدد من العواصم العالمية. الموسيقى من تأليف هانز بيتر كوهن، مساعدة المخرج: آن – كريستين رومّان، الملابس: فريدا بارمجياني. قدّم العرض بالإنكليزية ووزّع النص مترجماً الى الفرنسية.

احتضار الشعر الاميركي: الأمل طرفة سوداء!

ربيع جابر

■ يتساءل موريس فريدمان في دراسته المنشورة اخيراً في المجلة الادبية التي تصدرها جامعة فيرجينيا الاميركية فصلياً – الى اية درجة مات الشعر، هل مات حقاً؟

يركز فريدمان عدسة قوية على اوضاع الشعر الاميركي خلال العقود الماضية وصولاً الى اللحظة الحاضرة، فبينما يحلل الدور الذي لعبه النقد الاكاديمي وغير الاكاديمي في المراحل المختلفة لتطور اشكال «القصيدة الاميركية»، فيجد ان اهم صحف ومجلات هذه الفترة: «لوس انجليس تايمز» او «هيوستن بوست» ما عادت تنشر مراجعات لدواوين الشعر.

واما جوزف ابستين – احد اهم محرري مجلة «الباحث الاميركي» – فيكتب مقالة طويلة تحت العنوان الاستفزازي الآتي: «من قتل الشعر؟» في حين لا يتورع ناقد اساسي في «واشنطن بوست» من وزن جوناثان ياردلي عن الاعلان صراحة ان الشعر الاميركي المعاصر ما عاد يقرأ الاّ «من الشعراء انفسهم بالاضافة الى التلاميذ/ الكتاب والتلاميذ المختصين بدراسة الادب، لا غير».

هذه الصورة القاتمة يمكن تبين خطوطها عبر استقصاء من نوع آخر اذ يتصفح المرء اي مجلد مختص بتاريخ الشعر الاميركي، لنأخذ مثلاً «تاريخ جامعة كولومبيا للشعر الاميركي» الصادر عام ١٩٩٣ مرفقاً بمقدمة لغاي بارين. فالخط الذي يبدأ باميلي ديكنسون لينتقل الى والت ويتمان و«أوراق العشب الهائلة» عابراً ادغار الن بو، وتباشير الحداثة الصاعدة مع روبرت فروست هشة حتى نضوجها مع باوند والبوت المتفائلين دوماً بقدرات «الصورة» الى ماريان مور واليزابث بيشوب ووالس ستيفنز ووليام كارول وليامز، وصولاً الى شعراء البيت Beat، ومن ثم شعراء نيويورك، ان هذا الخط نفسه ينتهي موقتاً (اي عند منتصف العقد الاخير من القرن العشرين) الى شرذمة اسماء تمتهن في غالبيتها النقد والشعر في آن معاً وتملك بالكاد بضع مئات من قراء شبه متحمسين، هم في غالبيتهم ايضاً قراء يحلمون بامتهان النقد والشعر في وقت واحد.

واما في كتاب «الشعراء الاميركيون» للشاعر والناقد كارل مالكوف (صدر عام ١٩٧٣) فيعتبر المؤلف أن النقلة الشعرية التي تمت من باوند وتجارب جيله الى جيل شعراء السبعينات – امتداد لجيل الستينات – هي في الحقيقة اشبه ما تكون بالنقلة التي حدثت في مضمار السرد والقصص من بروست الى بورخيس او من جويس الى بيكيت.

وعلى هذا المنوال يرسم مالكوف صورة خاصة لوضع الشعر الاميركي ما بعد الحرب العالمية الثانية مستفيضاً في تحليل خصائص «الشعر المفتوح» لتشارلز اولسون، والامكانات الرائدة لشعر ايمامو اميري باراكا ذي السمات السياسية العشائرية حيث يستمر التأسيس لطرق مختلفة «لمقاربة الحقيقة» او ربما لمحاولة «الهروب من طغيان الذات».

وفي حين يقدم مالكوف تصنيفه الشديد الخصوصية عن اهم شاعرين اميركيين ما بعد الحرب الثانية (تيودور روسكه وروبرت لول) فإنه ايضاً يقوم باقتراح مدارس محتملة – وتسميات وتصنيفات للتجارب الشعرية التي جرت – على نحو اكاديمي صارم، فيبدأ بالمدرسة الصورية ممثلاً اياها بباوند واليوت، ثم ينتقل حسب التتابع الزمني الى المذهب الاسقاطي (اولسون ووليامز) الى جيل الـ Beat (الن غينسبرغ صاحب فضيحة عام ١٩٥٦ الشهيرة) الى شعراء نيويورك (جون اشبوري وفرانك اوهارا وجيمس شويلر) وتكريس السيادة المطلقة للشعر الحر، الى الشعر الاسود الجديد ممثلاً بايمامو ونون – لي وهو الشعر الذي اكتسب اخيراً صفة عنصرية مضادة الى حد ما جعلت جمهوره يقتصر على القراء من السود، الى شعراء امثال جيمس ديكي ولويس سيمسون هاجسهم الاساسي تعميق الاتجاه الصوري كتقنية خصوصاً، الى شعراء «الشكلانية المحدثة» مثل كارل شابيرو وريتشارد ولبير الذين تعتبر قصائدهم نسخة باهتة عن اشعار بدايات القرن.

هذا التصنيف نجده يتكرر في اكثر من مجلد ودراسة. فهناك ستانفورد مثلاً يقترح في دراسته المنشورة عام ١٩٩٤ في «ساوثرن ريفيو» مخرجاً من الازمة الراهنة للشعر الاميركي وذلك عبر تكرار تجربة باوند واليوت في العشرينات. اذ هما قاما باعلان ثورة مضادة على التجارب التي بدءا بها شخصياً (الشعر الحر) لصالح العودة الى شكل اكثر «ارثوذكسية» وان كانت ثورتهما المضادة هذه لم تعمر طويلاً.

وستانفورد اذ يقدم هذا الاقتراح بعدما يتبنى تصنيفات مالكوف وغيره فإنما لا يفعل اكثر من ان يطلق صرخة في واد، قيمتها الاولى والاخيرة فجائية شهادتها. فشعراء «الشكلانية الحديثة» الذين يستشهد بهم – ويقتبس من قصائدهم محللا – في دراسته (لويس مثلاً او نانسي وينترز او ستانفورد نفسه) ان هؤلاء جميعاً لا يقدمون مشهداً لمجموعة شعراء قادرة على انقاذ الشعر الاميركي الراهن من الازمة التي يتخبط فيها، والاشبه بالاحتضار وعلى رغم مأسوية الصورة يتمكن موريس فريدمان (صاحب الدراسة التي اشرنا اليها في بداية هذا المقال) من تعداد بضعة عناصر/ اخبار ربما تكون الامل الباقي، وهي:

١ – يعلن «نادي كتاب الشهر» عن خطة لتقديم مجلدات من فيليب لاركن و و. هـ. اودن ووليام باتلر ييتس، مجاناً، الى حضور الامسيات الشعرية التي يقيمها النادي دورياً. وعقب هذا الاعلان تحتشد قاعات النادي بالحضور.

٢ – الحضور المحبب لروبن وليامز في «جمعية الشعراء الموتى».

٣ – شاهد في جلسات الاستماع في قضية الكونترا الايرانية قرأ امام الكونغرس قصيدة موجهة الى الكولونيل اوليفر نورث.

٤ – لدينا الآن جائزتان قوميتان للشعر بالاضافة الى البوليتزر الجائزة المستحدثة اخيراً هي جائزة كينغزلي وقيمتها خمسون الف دولار. والاقدم هي «روث ليلي للشعر» ورفعت قيمتها اخيراً الى ٧٥ الف دولار، كي تكون مرة اخرى، بحسب مموليها، «اكبر جائزة للشعر في الولايات المتحدة».

٥ – القصيدة التي القتها مايا انجلو في حفل تتويج الرئيس كلينتون، مكررة ما فعله روبرت وبرت فروست مع الرئيس كينيدي.

٦ – مجلات وصحف محترمة لا تزال تدفع بعض المال مقابل نشر الشعر: «النيويوركر» «الامة» «الباحث الاميركي»، وغيرها لا تزال تضع عناوين القصائد في فهارسها بين عناوين القصص القصيرة والمقالات المتفرقة، دون تعبيز.

٧ – الجامعات تحترم وتكافئ الطلاب الذين ينشرون الشعر في مجلاتها...

بلى، بهذه العناصر/ الاخبار يقدم فريدمان اشارات وملامح أمل ما ممكن، هو امل انقاذ الشعر الاميركي من موته/ احتضاره الراهن. وكما يقول ايمامو في احدى قصائده: «الامل هو اصلاً مجرد طرفة سوداء».

حاتم الصكر وإشكالية البحث عن الذات المغيبة

حسين الموزاني

■ كتب فريدريك نيتشه ذات مرة في معرض حديثه عن ظاهرة التفسخ والانحلال التي تصيب الثقافة بين اونة واخرى ما معناه: إذا رأيت شيئاً ما آيلاً إلى السقوط والانهيار فما عليك إلا أن تدكه من الأساس لكي ينهار فعلاً، لكي تتفرغ للقضايا المثيرة غير المكتشفة بعد، أي الفضاء والزمن والانسان.

ويبدو أن الكثير من المثقفين، والسياسيين العرب، أدركوا هذه الحقيقة أخيراً. فبعد أن حملوا نير الخطاب القومي عشرات السنين تراهم اليوم يدفنون الجثة العتيقة التي اهترأت منذ زمن طويل من دون أن يعلموا. ولا نعني بالخطاب القومي تلك النظرة الانسانية التي غلبت على نشاط واعمال مثقفي عصر النهضة الحديثة كاليازجي والبستاني والشدياق والطهطاوي وصروف والريحاني والكرملي وغيرهم من رموز الثقافة العربية، وإنما نقصد أولاً التطبيقات السياسية والأدبية الرثة لنمط من الخطاب العربي الذي ينظر إلى الآخر دوماً بصفته عدواً، وليس كذات مستقلة، الخطاب الذي هو قائم أصلاً بغية تعطيل دور الآخر او إلغائه تماماً.

والآن، بعد أن هذا الصخب السياسي، واستطاع المثقف العربي ان يلتقط انفاسه متحرراً من سطوة السياسي ومن العبودية المجانية التي اتخذت مظهر الولاء والخضوع طوراً والثناء والمديح أو السكوت في افضل الأحوال عن تجاوزات السياسي طوراً آخر، التفت المثقف إلى نفسه، أو بصورة أدق، اكتشف سحر «الوطن» باعتباره رداء ايديولوجياً مناسباً.

كان السياسي العربي يدرك قلق المثقف وضعفه وتذبذبه منذ وقت طويل ولذلك حاول اغراءه او ارهابه لكي ينضم إلى حظيرة الرعية. وكم من مرة تقلّب المثقف اثناء حياته وانتقل من موقع سياسي وفكري إلى آخر. وتقدم لنا سيرة السياب خير مثل على ذلك التقلّب. هذا إذا اردنا أن نتفادى ذكر تقلبات الاحياء، في حين كان السياسي واعياً موقفه ومنسجماً مع نفسه واغراضه، يراقب الآثار التي تتركها سياطه على الجياد العنيدة. وأدرك المتنبي هذه الحقيقة وعبر عنها أصدق تعبير:

«وحالات الزمان عليك شتّى
وحالك واحد في كل حال»

الآن حدثت «الصحوة» الاقليمية التي هي في عرف السياسي القوماني كبوة، إلا انها ضرورة في عرفنا، بغض النظر عن أن تكون «الضرورة» هذه ايجابية أم لا. اكتشف المثقف الأرضية الصحيحة التي يجب الانطلاق منها أولاً، بعد أن نُفّت المرابد وخرائد المديح إلى الأبد، وتقلصت الاقبية من بقايا جثمان الخطاب القومي، وعاد الوعي إلى موقعه الرصين، إلا أن ثمن التطور هذا قد يكون فادحاً جداً. إذ من الممكن أن يؤدي هاجس البحث عن الهوية المحلية المغيبة إلى نمط من العزلة والاجترار، خصوصاً إذا كانت الهوية الوطنية نفسها متنافرة شديدة الضبابية مثلما هو حال «الثقافة الوطنية» في العراق في الزمن الحاضر.

ونعتقد في هذا السياق أن محاولة الناقد العراقي حاتم الصكر إلقاء الضوء على أحد رموز الثقافة الوطنية وهو الكاتب والصحافي رفائيل بطي ووضعها تحت عنوان «في ريادة النقد الشعري العراقي»** تنتمي إلى هذا الهاجس الجديد الذي يسعى إلى انتشال الذات المغيبة من فوضى الاغتراب القوماني.

جاءت مقدمة الصكر بمثابة رد فعل أو شعور بالغبن ازاء مقولة اطلقها احد الباحثين العرب. يجزم فيها «ان العراق لم يعرف قبل الأربعينات من هذا القرن صوتاً تجديدياً غير صوت جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ – ١٩٣٦)». ويعلق الصكر على هذا الرأي قائلاً: «لقد وجدت في هذا الجزم، ذلك الاغفال ما يدعو إلى تسليط الضوء بالاشادة والتنويه برائد من رواد النقد الشعري في العراق هو رفائيل بطي (الموصل ١٩٠١ – بغداد ١٩٥٦) الذي كان الربع الأول من هذا القرن مجال نشاطه التجديدي سواء بما نشر في مجلته «الحرية»، أو ما نشر من كتب ومقالات له تدعو إلى التجديد».

ويشير الصكر في موضع آخر إلى الرؤية النقدية المتميزة التي تنطوي عليها مقالات بطي، ويورد نصاً وضعه بطي مقدمة لقصيدة نقولا فياض «وصال الخيال» التي نشرها في مجلة «الحرية» عام ١٩٢٥ تحت باب «الشعر المطلق»: «لقد احتذى الأستاذ أمين الريحاني طريقة والت ويتمان الاميركي في اطلاق الشعر من قيود الوزن والقافية فابتدع طريقة الشعر المنثور في العربية. وتبعه كثيرون لا سيما أدباء سورية المقيمين في المهجر. وقام في هذه الأيام الدكتور نقولا فياض من أدباء سورية المقيمين في مصر، بحركة فكرية حديثة فأوجد أسلوباً جديداً للشعر العربي الطلق من قيود القافية والوزن كذلك، مع الاحتفاظ بالرنة الموسيقية في اختلاط الأوزان ببعضها».

وتؤيد الكتابات المختارة، على رغم طابعها الصحافي، الكثير مما جاء به الصكر في مقدمته. إلا أن معظمها كان يدور حول المحيط الأدبي العربي، أو بصورة أدق حول الأدب السوري – اللبناني – المصري الذي وجد له صدى كبيراً في العراق أوائل العشرينات. فحتى تلك الحين لم يكن الكيان الوطني العراقي تشكّل بعد. وتثبت المراجع والمذكرات التي تناولت الحقبة التاريخية تلك حجم التخلف المدني الهائل الذي كان المجتمع العراقي يرزح تحت وطأته مقارنة بالنهضة الاجتماعية التي كانت تحياها مصر وسورية الكبرى.

فمثلاً تكشف لنا صور تتويج الملك فيصل بن الحسين في الثالث والعشرين من آب (اغسطس) ١٩٢١ أن الحاشية التي احاطت به كانت في غاية الرثاثة، حفاة وبثياب مهلهلة. وتؤكد لنا، على سبيل المثال أيضاً، مشاهدات منقّب الآثار الألماني فالتر اندريه ورسوماته الرائعة عن البلاد آنذاك حقيقة أن العراقيين دخلوا القرن العشرين حفاة عراة. ويصف اندريه «ثياب» العراقيين في بداية القرن بنبرة ساخرة ويقول عنها إنها تنتمي إلى طراز الحلل التي كان يرتديها «النبي آدم» في بداية الخليقة.

وعلى رغم ذلك، استطاع العراقيون أن يلتحقوا بركب التقدم وأن يقطعوا المسافة الفاصلة بين حلّة آدم وتحطيم أعمدة وأوزان الشعر العربي الصلبة الراسخة في سرعة قياسية. ويعترف بطي بأسبقية الشاميين والمصريين في ميداني الثقافة والأدب ويتحدث عن اصالة أفكارهم بتعاطف عميق: «إن العقول السورية – اللبنانية ذات الخميرة قد نضجت في اميركة فتكوّن من هذه العقول الفكرة العربية الجديدة ذات الغلاف الرقيق، ويتألف من أصحاب هذه الفكرة جماعة الادباء المجددين، المتمردين، الثائرين على القيم الحانقين على الحياة العتيقة وما فيها من ظلم وظلام».

ولا يخفي ميله الشخصي إلى أمين الريحاني الذي «اشتهر بنظراته الاجتماعية والفلسفية في الحياة وبمبادئه الحيّة، ومناواته للجماعة المتحكمة في نفوس الناس. كما ابتدع طريقة «الشعر المنثور» ذات الاسلوب الخاص، فأخذت تزاحم طريقة «الشعر المنظوم»». إلا أن بطي لم يبحث العوامل والأسباب التي أدت الى تخلّف العراقيين انما يؤكد حقيقة «ان العراق متخلف عن القطرين العربيين الآخرين الشام ومصر في ادبه، بخاصة وادي النيل الذي تقدم الشام كذلك في هذا المضمار بمراحل. لهذا تجد العراق ذا المجد الساطع في تاريخ الأدب في عصوره العربية الزاهرة خبا نوره الآن فلا ترى فيه سوقاً نافقة للآداب ولا تعثر على مظهر واحد يدلك على أن هناك حركة فكرية دائرة يرجى منها أية بركة». وهذا يعني أن بطي يؤكد ما ذهب إليه الباحث العربي الذي أراد الصكر دحضه، وإذا كان بطي يمثل حقاً ظاهرة فريدة، فإن ذلك لن يغيّر من واقع الأمر شيئاً، وهل يمكن ان تقاس ثقافة وحداثة شعب كامل بكاتب واحد لا يمكن اعتباره أكثر من إعادة انتاج للثقافتين الشامية والمصرية؟

وبما أن نقد الذات او «جلدها» ليس وليد انهيار الخطاب العربي الرسمي في الزمن الراهن وإنما سنّة قديمة، فإننا نرى بطي لم يبخل في نعت العراقيين بالجمود والخنوع والجبن المستحوذ على نفوسهم، على رغم أنهم يتحلون، حسب اعتقاده، بصفات «جليلة مفقودة عند بعض الشعوب كالذكاء والبسالة او الاستهانة بالموت في الدفاع عن النفس».

ويتعجب من هذا التناقض الظاهر في سلوكهم الذي لا يرى له حلاً ناجعاً سوى «الجرأة في قول الحق والصراحة في الكلام. لنقل للدعي أنت دعي كذّاب، وللوصولي انت خائن مارق. وللساقط انت ساقط مرذول. لنوقف أصحاب الغرور عند حدودهم حتى ينفسح المجال ليظهر الرجال الحقيقيون جوهرهم. وطبيعي انني لا يمكن أن أطمع في تغلغل الجرأة والصراحة في نفوس أبناء الشعب وبناته قاطبة، بل غاية ما أرجوه أن تتصل بنفوس قادة الرأي العام ومفكري البلاد (...)».

إلا أن هناك قضية جوهرية غفل عنها رفائيل بطي تماماً وتجاهلها حاتم الصكر أو غابت عن ذهنه، ألا وهي قضية الحرية، ولا سيما حرية الابداع الأدبي والفني التي هي الشرط الأساسي لكل ثقافة وطنية جادة، ولولاها لما تجرأ بطي على التصريح بآرائه هذه؟ الحرية التي يؤدي انعدامها، مثلما هو الحال في العراق في الوقت الراهن، ليس إلى توقف كل نشاط ابداعي في مجالات الفكر والأدب والفن، وانما إلى شلّ حركة سير المجتمع برمته.

وفي الأخير، اني على يقين لو أن حاتم الصكر المقيم في العراق جاهر شخصياً بالآراء التي جاء بها رفائيل بطي قبل سبعين عاماً لجعله ذلك عرضة لمخاطر حياتية جسيمة.

وإذا قلنا في البداية ان البحث عن الذات الوطنية المغتربة الذي شكّل جوهر محاولة الصكر ضروري كمقدمة أولية لإدراك معنى الحاضر، وربما المستقبل، فإننا لا نعتبر ذلك عملاً ايجابياً محضاً، بل انه جهد يحمل في طياته سمات التشتت والضياع.

شلوندورف يعود الى الاخراج السينمائي في قصة لميشال تورنييه

اسكندر الديك

■ يعمل المخرج الالماني فولكر شلوندورف على اخراج فيلم عن قصة كتبها الروائي الفرنسي ميشال تورنييه في عنوان «المهاجم المخفي» التي نشرت في فرنسا قبل ٢٥ سنة. وحصل تورنييه على قصته هذه التي تدور احداثها قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بقليل على جائزة الآداب الفرنسية.

وفولكر شلوندورف مخرج معروف عالمياً اذ حصل على جائزة اوسكار عن فيلمه الشهير «الطبل» للكاتب الالماني غونتر غراس الذي كان حصل بدوره على جائزة مهمة عليها لدى صدورها.

وعمل شلوندورف سنوات عدة في هوليوود قبل ان يعود الى المانيا نهائياً مباشرة بعد الاحداث التاريخية التي ادت الى اسقاط جدار برلين واقامة الوحدة الالمانية. وكان يريد، كما صرح هو، ان يعايش بنفسه هذه الاحداث ويكون شاهداً عليها. وعندما طلب منه تسلم ادارة اكبر مجمع سينمائي في المانيا الديموقراطية السابقة في بوتسدام لانتاج الافلام السينمائية قبل ذلك على الفور وفي ذهنه مشاريع عدة لتعزيز صناعة السينما الالمانية.

ويذكر ان هذا المجمع كان موجوداً قبل الحرب العالمية الثانية ووصول هتلر الى السلطة ويعرف باسم «اوفا»، واصبح في ظل العهد الاشتراكي الجديد يعرف باسم «ديفا» وهو يحتوي على افلام سينمائية فريدة وعلى عدد كبير جداً من التابلوهات السينمائية ويملك مساحة هي الأكبر في اوروبا. وعندما قبل شلوندورف عرض الكونسرن الفرنسي «سي. جي. اي» لادارته كان يعتقد ان ميزات هذا المجمع الشرقي - الغربي ستزوده بالمواد الفيلمية التي تمكنه من تحويله الى محور سينما اوروبية جديدة.

ويعتقد المخرج الالماني في مسحة يائسة ومتشائمة ان السينما في المانيا وفي اوروبا تحتضر. ويقول في هذا الصدد: «سيكون الوضع مستقبلاً على هذا الشكل: سيكون في امكاننا التحدث عن افلام فردية في اوروبا، انما ليس عن صناعة سينمائية اوروبية». وتابع يقول: «في اوروبا صناعة تلفزيونية مزدهرة الا ان ذلك لا ينطبق على صناعة السينما. وقد يجري في المستقبل انتاج افلام سينمائية كبيرة في اوروبا. ولكن معدودة. اي ما بين خمسة وستة افلام في السنة، مع الاشارة الى انها ستكون من انتاج دولي مشترك».

واعتبر شلوندورف ان الانتاج الدولي المشترك سيعرقل نشأة الفيلم الاوروبي، وان الفيلم الذي يقوم باخراجه حالياً عن قصة الكاتب الفرنسي تورنييه تحت عنوان «الشيطان» ويجري التعامل فيه في اربع لغات مختلفة يؤدي الى خسارة كبيرة. وعلى رغم ذلك، اضاف يقول، الايجابي في الامر ان المخرج قادر على جمع افضل التابلوهات السينمائية من ايطاليا، وافضل المصورين من فرنسا، وافضل الموسيقيين من بريطانيا. ورأى انه لو كان عليه استخدام كفاءات المانية لكل هذه الاعمال والمبالات في الفيلم لما كان بالامكان تصويره.

ونفى المخرج وجود اي خطر يهدد الهوية الوطنية لمثل هذه الافلام الاوروبية المشتركة على رغم وجود تاثيرات من اكثر من جانب، ملاحظاً ان الأثر الذي سيطبع الفيلم سيكون ناتجاً عن نفوذ الثقافة الأقوى. وتابع يقول: «اذا حاولنا نحن الاوروبيين تصوير افلام اميركية فان هذه الافلام ستبقى في الأخير اوروبية بشكل كاف».

وعن الفيلم الذي يصوره في فرنسا وبولندا ويشارك فيه الممثل الاميركي المعروف جون مالكوفيتش في الدور الرئيسي يقول شلوندورف انه يعرض قصة قريبة جداً من قلبه، على رغم ان مشروع الفيلم يشكل مجازفة كبيرة باعتباره يحتوي على اشياء جنونية كثيرة. ويقول ايضاً: «افيق في بعض المرات من نومي في غرفة الفندق الذي اسكن فيه فيقفز على الفور الى ذهني السؤال: بحق السماء، كيف تركت نفسك تدخل في هذا الموضوع؟»

يتحدث الفيلم عن شخصية القصة الرئيسية وهو الالماني - الفرنسي ابل تيفوغ الذي استمد الكاتب تورنييه ميزاته وملامحه من الالماني اويغن فايدمان، الشاب الاشقر الجميل المحبوب من النساء، الذي ارتكب في فرنسا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية جرائم عدة فاعدم عام ١٩٣٩ بقطع راسه. يقع ابل في اسر القوات الهتلرية التي احتلت فرنسا فيتم سجنه. ويرسل الى منطقة بروسن شرق المانيا التابعة لبولندا حيث يتمكن هناك من تحقيق بعض احلام حياته، اذ يصبح مساعداً في مجموعة الصيد التابعة للمارشال النازي غورينغ احد اهم القادة النازيين، ومن ثم ترتفع مرتبته ليصبح عضواً في هيئة ادارة «نابولا»، وهي منظمة للنخبة عند النازيين تعمل في اطار تربية الحيوانات، خصوصاً الاحصنة

ويتذكر شلوندورف ردة فعل الكاتب تورنييه الاولى عندما بحث معه في موضوع تحويل القصة الى فيلم سينمائي، اذ اجابه على الفور: «انك مجنون». وزادت دهشته ايضاً عندما علم من المخرج ان موازنة الفيلم تبلغ ٢٦ مليون مارك (١٨ مليون دولار اميركي تقريباً). وطرح الكاتب فكرة غير عادية على المخرج كان يقوم مثلاً بتصوير فيلم اوبرالي عن قصته، وان يضع مغنية ضخمة مكان المارشال غورينغ...

وفي اواخر تشرين الأول (اكتوبر) الحالي يلتقي شلوندورف مع الممثل مالكوفيتش في منطقة بروسن في بولندا لتصوير اللقطات المنتظرة في الفيلم في فصل الخريف عندما تكون اوراق الأشجار اتخذت لونها الأصفر الطبيعي. وهذا الفصل هو الفصل المفضل عند الزعيم النازي غورينغ لممارسة هواية الصيد. وعندما يسقط الثلج ويغطي الأرض يبدأ ابل كفاحه من اجل المانيا الكبرى باعتقال الشبان لارسالهم الى الحرب، الى ان ينتبه الى حقيقة ما يقوم به فيصرخ قائلاً: «انني اشم رائحة لحوم البشر».

ويبدو ان المخرج الالماني يشعر برهبة من ناحية، وبحب لعمله السينمائي من ناحية اخرى. فهو مسرور لأنه يعود الى الاخراج من جديد تاركاً وراءه عطله البيروقراطي الى حين. الا انه قلق نوعاً ما لأن هذا الفيلم سيكون الأول له بعد خمس سنوات من الراحة وعدم الانتاج

الكريمان بقرادوني ومروة في «الوطن الصعب - الدولة المستحيلة»

حوار الاخوة الشاق حول ثقافة الحرب وثقافة السلم

موريس أبو ناصر

■ يجمع الصحافي اللبناني طانيوس دعيبس في الكتاب الذي دونه بعنوان «الوطن الصعب - الدولة المستحيلة»، كريم بقرادوني نائب رئيس حزب الكتائب حالياً والمساعد الاول لبشير الجميل وأمين الجميل وسمير جعجع، وكريم مروة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني. وجهاً لوجه في حوارات اجريا فيها تشريحاً لمشاريعهما السياسية السابقة، واعطيا تقييمهما للمراحل السياسية ولشخصياتها البارزة، من الميثاق وبشارة الخوري ورياض الصلح الى احداث الـ ٥٨ وكميل شمعون، الى فؤاد شهاب ومحاولته في بناء دولة حديثة في لبنان. وصولاً الى شارل حلو والحلف الثلاثي. والى عبد الناصر والثورة الفلسطينية، ثم الى الحرب الاهلية ومنها الى تسوية الطائف وآفاق المرحلة الجديدة في الصراع العربي - الاسرائيلي.

يعترف الكريمان ان القيادات اللبنانية الكبيرة التي صنعت الاستقلال لم تهتم ببناء الدولة، ولم تنشئ احزاباً بل كتلاً، والذين اسسوا احزاباً شخصوها، فكانت الاحزاب صنيعة الاشخاص وضحيتها، وبالتالي لم تكن قادرة على بناء مؤسسات عصرية. فالحزب الشيوعي قدم الفكر الاممي في مواقفه على المسألة الوطنية، والحزب السوري القومي الاجتماعي قفز الى الامة السورية فوق الواقع اللبناني، اما حزب الكتائب فبقي حزباً مسيحياً يحاول كسب جماهيريته من خلال اطروحاته ذات الطابع الطائفي. وهكذا تحول الميثاق الوطني من مشروع وطن الى صيغة طائفية. وتغلبت روح الصيغة على روح الوفاق، وبدل ان يكبر الميثاق فيصير مشروع وطن ودولة صغر فصار صيغة طائفية ونظام حكم. وبوحي من ذلك انتقلت القيادات اللبنانية من الحياء تجاه الطائفية الى الوقاحة في استخدامها. وتكرست القناعة بان الواحد منهم يقوى بطائفته وليس بوطنه. وهنا اغلقت الدائرة: فلكي تصبح زعيماً شعبياً يجب ان تكون زعيماً في الطائفة، ولتصبح زعيماً في الطائفة يجب ان تكون طائفياً. وهذا هو السبب الرئيسي الذي حال دون قيام دولة حقيقية.

ويعتبر الكريمان ان تسوية العام ٤٣ جسدت لحظة وفاق وطني، ووعياً بضرورة الوطن الذي هو لبنان. لكن هذه اللحظة اخذت تتعرض لمحاولات ضربها من الداخل والخارج. واحد العوامل الاساسية في ضرب التسوية كان عدم تحول الدولة الى دولة حقيقية، فاندمجت السلطة بالدولة اندماجاً كاملاً. وتحولت مؤسسات الدولة الى مراكز خدمات لعائلات واحزاب وشخصيات. هذا من ناحية، اما من ناحية ثانية فقد بدأ الانتماء القومي يفرض وجوده عبر القضية الفلسطينية والفلسطينيين، وكانه كان املاء من الخارج على اللبنانيين من قبل مبشرين بالفكرة القومية العربية لم يكن همهم الانطلاق من لبنان نحو العروبة، بل همهم تجاوز لبنان بحجة تعريبه. وانعكس ذلك عبر الصراع بين شعارين: شعار عبدالناصر بإزالة آثار العدوان (هزيمة ٦٧) وشعار المقاومة الفلسطينية الداعي الى الكفاح المسلح. وكان الشعار الاكثر ثورية هو الاكثر رواجاً، فتصدرت المقاومة الفلسطينية واجهة الاحداث والحركات. وخرجت نظريات الاستهانة بالكيانات الوطنية لصالح دعم المقاومة وتحرير فلسطين. فقامت سلطة مزدوجة في الاردن انتهت بمجازر ايلول (سبتمبر) العام ١٩٧٠. وقامت سلطة مزدوجة في لبنان استدعت تدخل سورية عبر منظمة الصاعقة، ثم بصورة مباشرة من خلال ضغطها السياسي لحماية الثورة الفلسطينية، واخيراً من خلال تدخلها العسكري لتقيم توازناً بوجه اسرائيل ولتمسك بالورقة الفلسطينية، وللحفاظ على امنها بإعلانها «أمن سورية من أمن لبنان». وتحول لبنان الى ساحة صراع بين سورية واسرائيل، يتذكر كريم بقرادوني انه عندما «وصل الجيش اللبناني الى مشارف مخيم صبرا وشاتيلا والمدينة الرياضية، تدخلت سورية بشكل ضاغط فاعطى الرئيس فرنجية امراً للجيش بالتراجع، ثم استدعى بيار الجميل وقال له: اعمل حسابك من الآن فصاعداً لم يعد هناك جيش لحمايتكم». وهكذا اكتملت العناصر اللازمة لاندلاع الحرب اللبنانية، ولم يعد الامر بحاجة الى «بوسطة عين الرمانة» لينفجر.

يلاحظ كريم بقرادوني في تقييمه لسنوات الحرب الاهلية ان الحرب علمتنا ان العنف لا يؤدي الى التغيير وان القوة لا تحافظ على السيادة. وما ساد بشأن نظرية العنف الثوري اثبت عدم صحته. فالعنف ضد الثورة، وهو يغتالها ويقتل الوعي ويقوي دور الغريزة، ويساهم في الغاء الآخر والغاء الذات. ويجعل الانتماء الى البندقية اقوى من الانتماء الى الوطن. فحزب الكتائب الذي حمل شعاراً هو «في خدمة لبنان» تحول خلال الحرب الى خدمة جزء من لبنان، وصار اخيراً في خدمة مشاريع سلطة واداة صراع. وهذا حصل لمعظم الاحزاب. اصبح اللبناني شخصاً آخر على أرضه. لم تعد حرب الآخرين، اصبح اللبنانيون هم الآخرين على أرض لبنان.

ويلاحظ كريم مروة ايضاً في تقييمه لسنوات الحرب الاهلية ان الحرب الاهلية انتهت مع انتهاء حرب السنتين. اذ بعدها اصبح العامل الخارجي هو الذي يتحكم بها. وقبل اللبنانيون ان يكونوا ادوات هذا العامل الخارجي باشكال مختلفة، وان يحولوا بلدهم الى ساحة قتال وحقل تجارب للصراعات العربية وغيرها. وأدت كثرة هذه العوامل الى كثرة المشاريع الداخلية التي كانت اكبر من اصحابها. فالبرنامج المرحلي للحركة الوطنية والمشروع النقيض المرتبط بالجبهة اللبنانية كانا مستحيلي التحقيق. وبرغم الطابع الديموقراطي الذي ميز مشروع الحركة الوطنية، فان الحرب والممارسات الطائفية والعصبية وانفلات الغرائز اضعفت هذا الطابع، اذ لم يتمكن لا الحزب الشيوعي ولا اي من احزاب الحركة الوطنية منع هذا التطور في الحرب من ان يسود. بل ان الحزب الشيوعي نفسه لم يستطع ان يصون عدداً من اعضائه من ان يقتل على الهوية الطائفية على ايدي بعض مقاتلي الحلفاء.

بعد مناقشتهما لأسباب الحرب وظواهرها ونتائجها ودروسها، يتناول الكريمان في حوارهما اتفاق الطائف وآفاق المرحلة المقبلة لبنانياً وعربياً. ينظر مروة الى اتفاق الطائف كلحظة تسوية وطنية انهت القتال والدمار والموت اليومي وشكلت القاعدة الاساسية التي على اساسها كان من المفترض ان تتم المصالحة الوطنية، ويثبت السلم الاهلي. الا ان انصار الحرب في الداخل والخارج، في السلطة والمعارضة انقلبوا على الطائف، وافرغوه من مضامينه، وشوهوا بعض بنوده. وناقضوا بعض عناصر الخلل الموجودة في قسم من بنوده الاخرى. اما بقرادوني فينظر الى الطائف على انه تسوية عكست تسوية الاستقلال. ففي العام ١٩٤٣ اقبل المسيحي، وخصوصاً الماروني على التسوية وانكمش عنها المسلم، فبنيت تسوية للعام ٤٣ وكانت الغلبة فيها للمسيحيين وفي العام ١٩٨٩ اقبل المسلم، وخصوصاً الشيعي على التسوية. واعتكف المسيحي. فبرزت تسوية الطائف وكانت الغلبة فيها للمسلمين. ويتصرف الشيعة اليوم، كما تصرف الموارنة بالامس، ويرون انفسهم عصب الدولة. الى جانب هذا، وقبل هذا كله. هناك نص في الطائف يثبت نهائية لبنان كوطن من جهة وعروبته من جهة ثانية، الا ان اهل الطائف لم يطبقوا هذا النص بايجابيته. فبدل ان يعززوا الوطنية والانتماء الوطني اللبناني عززوا الانقسام المذهبي والانتماء الطائفي، وبدل ان يعززوا العروبة عززوا تبعية لبنان للعروبة، ولم ينتجوا عروبة جديدة للبنان ولبنانية جديدة للعروبة... والدليل ان العلاقات اللبنانية - العربية، ونموذجها اللبناني - السوري ما زالت غير متوازنة وغير ثابتة وتتسم بطابع التبعية او الغياب.

ويتفق الكريمان على ان اتفاق الطائف حسم القضية الوطنية عندما أقر بان لبنان وطن نهائي. ولا يشكل جزءاً من وطن ولا هو وطنان ولا يمكن تقسيمه او تجزئته، الا ان ما لم يحسمه بعد بشأن القضية الوطنية هو نقل النص الى الواقع والممارسة وذلك بتعزيز الولاء المطلق للبنان، والتمسك ببناء دولة على قاعدة العيش المشترك، وتوطيد نظامه الديموقراطي الحر. كما يتفق الكريمان على ان هذه الاساسات الصلبة تحمي لبنان المستقبل من الانقسام الوطني والتهميش والتطبيع الاسرائيليين. فلبنان على ما يرى المتحاوران مهدد بخطر الانتكاسة الطائفية من جديد في ظل غياب الدولة والوعي الاجتماعي والقوى الديموقراطية. ولبنان مهدد بالتهميش والتطبيع باستباحة اسرائيل له مالياً وسياحياً واقتصادياً كما استباحت ارضه وبشره.

اما الرد على هذه التهديدات فيراه بقرادوني في الحفاظ على دور لبنان وخصوصيته: «لا يجوز ان نجعل من لبنان ما لا يمكن ان يكونه او ما يمكن ان يكونه سواه، ونبعده عن خصوصيته وقدره. لبنان لا يستطيع ان يكون هونغ كونغ او سوقاً حرة. كان دورنا مميزاً عندما كنا نظاماً ليبرالياً في منطقة اشتراكية. اما اليوم فكل المنطقة اصبحت ليبرالية او في طريقها الى الليبرالية. يبقى لنا ان نتعلم من الآخرين منطق الليبرالية وقواعدها». اما مروة فيرى الرد على التهديدات التي تواجه لبنان بالعمل على «بناء دولة حديثة حقيقية. وعندما اقول حديثة اعني ديموقراطية بالضرورة. وكي تقوم دولة بهذا المعنى هناك شرط اساسي هو فصل الدين عن الدولة... وهي مهمة تحتاج الى وقت لانجازها. ولكن لا بد من وضع آلية لتحقيق هذه المهمة بالتدرج... فيؤدي ذلك الى الانصهار الذي يجعلنا مالكين لمقومات ديمومة بلدنا وقادرين على مواجهة التغيرات التي تحصل حولنا او بعيداً عنا».

على هذا المدى المفتوح للنقاش ينتهي الحوار بين الكريمين من دون ان يتوقف. فبعد مساهماتهما الفاشلة في بناء الدولة تنظيراً وعملاً، وبعد مشاركتهما المرة في حرب اهلية مدمرة كانا يحتلان فيها موقع للوجه والمشارك. وبعد معاناتهما من شدة الاقصاء عن سدة القرار مع السلم العائد، ما زال الكريمان ناشطين ضمن حزبين يعملان على تغييرهما من الداخل. الاول، اي كريم بقرادوني، يريد تحويل حزب الكتائب الى حزب ديموقراطي اجتماعي فكراً وبرنامجاً وممارسة، والثاني، اي كريم مروة، يريد الاستمرار «بشكل ارقى» في الحزب الشيوعي اللبناني.

حوار مروة وبقرادوني حول «الوطن الصعب والدولة المستحيلة» حوار شجاع فيه اعتراف بالاخطاء، وفيه تفتيش عن امكانات بناء دولة لبنانية نموذجية لحمتها الديموقراطية وسداها الحرية والمساواة.

نظرية الشعر العربي الحديث: من مرحلة «الإحياء» الى مرحلة «الديوان»

محمد كامل الخطيب *

■ تصدر عن وزارة الثقافة السورية في الفترة المقبلة خمسة مجلدات في عنوان «نظرية الشعر العربي في العصر الحديث»، وذلك في سياق سلسلة من الكتب تنشرها الوزارة حالياً تحت شعار «قضايا وحوارات النهضة العربية». ويشرف على المجلدات الخمسة هذه الباحث السوري محمد كامل الخطيب الذي وضع مقدمات لكل مجلد، خصّ بها «آفاق»، وتتناول المراحل الشعرية المختلفة ابتداء من عصر النهضة الحديثة.

الشعر هو الجنس الادبي المتميز والاول في السلسلة الثقافية العربية تاريخياً وربما الى الربع الاول من هذا القرن، واعتبره بعضهم ذات يوم امتياز العرب الادبي وفخرهم الابداعي، حتى ان النقلة والمترجمين العرب في العصر العباسي لم يترجموا شعر اليونان والفرس مع ما ترجموا من فلسفة وآداب هذه الشعوب لسبب بسيط، وهو اعتقادهم بعدم امكانية وجود شعر آخر يضاهي او يماثل الشعر العربي.

بالطبع فان «تميز» الشعر لدى العرب مؤسس - بطبيعة الحال - على «امتياز» اللغة العربية لدى عشاقها، فعشق العرب لشعرهم وافتخارهم به لا يعادلهما الا عشقهم وافتخارهم بالمادة الاولى لهذا الشعر، الا وهي اللغة، فباللغة العربية تكلم الله. وبها سيتكلم اهل الجنة، كما يقال. وربما كان هذان العشقان: عشق اللغة وعشق الشعر، عشقاً واحداً نابعاً من منبع واحد هو نظرة العرب الى الالهام وربما الى النبوة. فالشعر لدى العرب إلهام وايحاء. ولأن هذا الالهام او هذا الايحاء مصنوع من مادة اللغة، فقد كان طبيعياً ان تكون هذه اللغة لغة الهام ووحي، وكان طبيعياً كذلك ان الكتاب العربي الأول والاعظم كان وحياً او الهاماً.

هذه النظرية «الالهامية» للغة العربية وشعرها نجدها مخترقة ومتواترة خلال التاريخ الثقافي العربي، منذ قال العرب بالجني الذي «يلهم» الشاعر، الى القرشيين الذين اتهموا النبي (صلى الله عليه وسلم) بانه شاعر، الى آخر الكتاب العرب المعاصرين الذين يبالغون في التغني بـ «عبقرية» اللغة العربية والهاميتها، ومن ثم تميز الشعر العربي المؤسس على هذه اللغة، والمصنوع من مادتها. وكان لغات الثقافات الاخرى لا تتضمن شعراً حقيقياً، او كان للغة العربية وشعرها وظيفة هي غير وظيفة اللغة والشعر في الثقافات الاخرى.

الشعر - اذن - قديم في الثقافة العربية، مثلما هو مستمر، اذ عايش هذا الجنس الادبي العرب وعايشوه، وربما نستطيع ان نقول عنه انه «محايث» للعرب وجوداً وزماناً، انه موجود معهم وفيهم، مثلما هو دلالة عليهم وعلى ثقافتهم. فلقد قال العرب الشعر وهم في عصر البداوة، حتى انهم كانوا يحتفلون لدى نبوغ شاعر في القبيلة. لا بل علقوا قصائدهم المفضلة، وهي عيون الشعر العربي في البيت المقدس - الكعبة - بعد ان كتبوها بماء الذهب. كما قال العرب الشعر، وبالافتخار والتبجيل نفسه، في ايام المجد، ايام الراشدين والامويين والعباسيين الاوائل، على رغم ان الاسلام لم يبد كبير تحمس للشعر، ان لم نقل انه عارض الشعر بعض الشيء. كذلك قال العرب الشعر في عصور الانحطاط المتتابعة، وكما كان شعر فترات الازدهار العربي من دلائل هذا الازدهار، فقد كان شعر فترات الضعف والانحطاط من دلائل هذا الضعف او هذا الانحطاط فدائماً كان للشعر المنزلة الارفع والاكثر دلالة في الثقافة العربية على اختلاف احوالها وتقلب الزمان فيها وعليها. فالشعر «عالق» بالعرب جماعة وافراداً. لم يستطع حتى «هجوم الاسلام» عليه ان يؤثر في مكانته المتميزة، اذ هو حلقة من حلقات السلسلة الثقافية العربية، ومكون اساسي من مكوناتها، مثلما المسرح بعد من ابعاد الثقافة اليونانية القديمة، ومكون اساسي من مكوناتها.

من هنا، او من هذه الوضعية المتميزة للشعر في السلسلة الثقافية العربية، كانت قضية التجديد في الشعر العربي قضية من اصعب القضايا، ومهمة من اعقد المهمات. ذلك ان تجديد الشعر العربي كان، بل وما يزال، يعني تجديد، بل وتغيير احد الاركان الاساسية في الثقافة العربية. فهو ركن لا يعادله في تجذره بل وقدسيته في الثقافة العربية الا ركنان اساسيان آخران هما: اللغة والدين. وبعبارة اخرى كان تجديد الشعر يعني بالنسبة الى كثيرين مساً للمقدس وهجوماً على التقاليد والاسلاف. وليس امراً خالياً من الدلالة ان معركة طه حسين في تجديد الفكر العربي انما خيضت تحت عنوان: «في الشعر الجاهلي»، وليس امراً خالياً من الدلالة ايضاً ان الرافعي «كفّر» طه حسين والمجددين عموماً في هذه المعركة، وليس امراً تصادفياً ربط التقليديين بين اللغة والدين، واعتبارهما مقدساً واحداً.

لكن ما من شعر دون نظرية للشعر، مضمرة كانت هذه النظرية ام معلنة، نظرية يصدر عنها الشاعر، واعياً او غير واع. وتجديد الشعر هو تجديد في نظريته، مثلما العكس صحيح، فتجديد نظرية الشعر هو تجديد للشعر ايضاً. اما نظرية الشعر فهي اسسه ومفهومه، او هي «عمود الشعر» كما يحلو للنقد العربي القديم ان يسمي «نظرية الشعر». والعمود هو حامل او عماد الخيمة او «البيت». وبهذا كانت نظرية الشعر العربي، باسمها وشكلها الخارجي، تقوم على تشبيه الشعر بخيمة - بيت - يسكنه الشاعر. وعليه ان يراعي الاصول، لأنها العمود الذي يقوم عليه هذا البيت. فما هو عمود الشعر العربي الذي تحدث عنه القدماء، ونتحدث عنه هنا باعتباره نظرية للشعر العربي التقليدي كانت هي المقصودة في عملية تجديد الشعر العربي ونظريته؟

يحدد المرزوقي في مقدمة شرحه لحماسة ابي تمام عمود الشعر كما يلي: «... شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والاصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الاسباب الثلاثة كثرت سوائر الامثال وشوارد الابيات، والمقاربة في التشبيه والتحام اجزاء النظم والتامها، على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة ابواب هي: عمود الشعر، ولكل باب معيار...».

النظرية، أية نظرية، جزئية كانت ام كلية، هي نظرة او جزء من نظرة كلية للانسان في العالم. او في الفن. جزئياً، انها فسحة من فضاء معرفي، ثقافي في مرحلة تاريخية ما، ولدى شعب او ثقافة ما. وربما لهذا السبب كانت معركة تجديد نظرية الشعر العربي، والتي هي معركة تجديد للشعر العربي، وبالتالي لفسحة من الفضاء المعرفي الثقافي العربي. اقول: ربما لهذا السبب كانت معركة تجديد الشعر العربي ونظريته، او عموده، من اقسى واطول المعارك في مسيرة الثقافة العربية الحديثة بل ومن اكثر هذه المعارك خصباً في نتائجها. فالنقد العربي - مثلاً - لم يقارب مفهوم المدرسة الادبية، نقداً او ممارسة، الا في مجال الشعر، فنحن نستطيع التحدث مثلاً عن مدرسة «الديوان» ومدرسة «ابولو» ومدرسة «شعر» كما سنرى، بينما لا نستطيع التحدث عن مدارس محددة في المسرح او الرواية العربية حتى الآن في الثقافة العربية. وبالطبع يعود ذلك الى ان هذين الجنسين الادبيين هما جنسان وافدان، والجهود انما كانت تسعى الى تاصيلهما وتثبيتهما واكسابهما المشروعية والمكانة في السلسلة الثقافية العربية، عكس الشعر ذلك الجنس الاساسي والمكون في هذه السلسلة الثقافية. وربما لهذا بدت محاولة التجديد في الشعر ونظريته وكانها نسف للأسس والمكونات الاولى للسلسلة الثقافية ومكونات الشخصية التاريخية والتقليدية، والطريف في الامر ان الحساسية ضد التجديد في الشعر هي حساسية تقليدية في التاريخ الثقافي العربي، واكبر معركة شهدها هذا النقد في تاريخه القديم كانت الخصومة حول مذهبي «الجديد والقديم في الشعر» زمن العباسيين. اي حول تجديد ابي تمام ومدرسته آنذاك. بل بلغت شدة الرفض آنذاك للجديد مبلغ ما بلغه الرفض السلفي الجديد للتحديث والتجديد في الشعر.

هذه الاسباب المتقدمة دفعتنا الى تقييم وتقسيم حركة تجديد الشعر العربي، في العصر الحديث وفي الجانب النظري لهذه الحركة، عبر ثلاث مراحل نعتبرها محطات وخطوات اساسية وهي:

اولاً: المرحلة الاولى وقد سميناها «الاحياء والديوان»، وتبدأ منذ اواخر القرن التاسع عشر، وتبلغ قمتها في كتابات الثلاثي: عبدالرحمن شكري وابراهيم عبدالقادر المازني وعباس محمود العقاد. ثم تهتدي الى اسمها في الكتاب الشهير «الديوان» (١٩٢١) لمؤلفيه المازني والعقاد، فقد كان هذا الكتاب هو البيان النقدي الرسمي، نظرياً وتطبيقياً، لهذه المرحلة، ولهذا الاتجاه الجديد في فهم الشعر، ان نجد فيه موقف العقاد والمازني من الشعر السائد آنذاك وان سبقته تمهيدات اخرى.

انطلق نقاد مدرسة الديوان الثلاثة في بناء نظريتهم من ثلاثة مصادر هي:

١- كونهم شعراء يرفضون نمط الشعر السائد في زمانهم، اي ما يسمى شعر الاحياء او شعر الكلاسيكية العربية الجديدة، وكما يتمثل هذا الشعر لدى احمد شوقي وحافظ ابراهيم تحديداً، وبالطبع فان كون الثلاثي (شكري والمازني والعقاد) شعراء جعلهم ينطلقون من تجربتهم الشعرية اولاً، ومن احساسهم بزمانهم وايقاعه الجديد ثانياً.

٢- كونهم مثقفين مجددين يحملون رؤية جديدة الى المجتمع والثقافة والفن والشعر خصوصاً، فالهم الاجتماعي والسياسي كان واضحاً عند العقاد خصوصاً.

٣- الاعمال الشعرية والنقدية للمدرسة الرومنتيكية الانكليزية، فقد كان شكري والمازني والعقاد معجبين بهذه المدرسة، يدرسون اعمالها ويترجمونها، ولا نبالغ اذا قلنا: يقلدونها، بل ويسرقون، منها كما اتهمهم الخصوم.

ثانياً: المرحلة الثانية وقد سميناها «مرحلة ابولو» نسبة الى مجلة «ابولو» الشهيرة الصادرة بين ١٩٣٢ و١٩٣٤، والتي يمكن اعتبارها قمة هذا الاتجاه مع العلم باننا اعتبرنا ديوان «الشفق الباكي» (١٩٢٨) لأحمد زكي ابي شادي، بشعره ومقدماته وملاحقه، هو بداية هذه المرحلة. ففي تلك المرحلة جرى الدفع قدماً بالذاتية والوجدانية وتنويع القافية والاخلاص لقضية الشعر كفن، واعتبار كل شيء موضوعاً للشعر والتخلي نهائياً عما يسميه عمود الشعر العربي «شرف المعنى»، وهو شرف يقتضي بطبيعة الحال «شرف العبارة» او اللغة. وسنتحدث عن هذه المرحلة ومدرستها فيما بعد لكننا نشير الى اننا نحدد نهاية هذه المرحلة بانتهاء الحرب العالمية الثانية.

ثالثاً: المرحلة الثالثة وقد سميناها مرحلة «شعر» نسبة الى مجلة «شعر» (١٩٥٧). وتبدأ هذه المرحلة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتمتد حتى الوقت الحاضر، وقد كانت مجلة «شعر» - في رأينا على الاقل - حاملة لواء المضي قدماً وجذرياً في تجديد الشعر ونظريته، اذ ان هذه المجلة اوصلت المقدمات المنطقية والتاريخية لمرحلتي «الديوان» و«ابولو» الى مآلها الطبيعي: تبديل مفهوم الشعر العربي وشكله ونظريته، حتى اصبح بامكان ناقد اليوم التقليدي ان يقول عن الشعر العربي الحديث ما قاله ابن الاعرابي ذاك الناقد القديم عن شعر ابي تمام، ومدرسته التجديدية: «اذا كان هذا شعراً، فكل ما قالته العرب ليس بشعر». فقد فككت هذه المرحلة كل عمود بيت الشعر العربي القديم، وبنت بيتاً جديداً، ان لم يكن قصراً منيفاً، فهو ليس بيتاً او خيمة تقوم على عمود قديم. وبعبارة صريحة جرى الانتقال، ربما نهائياً، من الصحراء الى المدينة، ومن القديم الى الجديد، ومن الخارج الى الداخل. لا بل ارتكب المحظور والغي كل الكلام الموزون المقفى، واصبح الشعر كالنثر، والنثر كالشعر، يتحددان بالايقاع الداخلي والعلاقات المبتكرة، وليس بالوزن والقافية.

هكذا سلسلنا او مرحلنا او حقبنا، مراحل تجديد الشعر العربي ونظريته، وبطبيعة الحال، فكل تحقيب او سلسلة هو عمل تحكمي نوعاً ما، يخضع لرؤية الباحث وكيفية قراءته لتطور الثقافة عموماً، وللمواد المتوافرة في بحثه خصوصاً. وربما بامكان باحث آخر ان يقدم تحقيباً آخر لهذا الموضوع، الا ان ذلك لا يلغي جدوى التحقيب الذي قدمناه والمعتمد في خلفيته على رؤية تاريخية الى الحمليات الثقافية عموماً، والى عملية تجديد الشعر العربي ونظريته خصوصاً، ومن هنا فقد بدأنا مقالات تجديد نظرية الشعر العربي بمقال نجيب حداد «مقابلة بين الشعر العربي والافرنجي» (١٨٩٧) لاننا نعتقد ان حركة تجديد الشعر العربي ونظريته انما كانت، شأنها في ذلك شأن باقي التجديدات في مناحي المجتمع والثقافة العربيين الحديثين، استجابة لتحد خارجي هو تحدي الغرب الاوروبي تحديداً.

يقدم هذا الجزء من «نظرية الشعر» مرحلتي الاحياء والديوان، ويؤكد على مدرسة الديوان تحديداً، والتي هي - كما هو معروف - مدرسة نقدية شعرية اعلامها المؤسسون هم: عبدالرحمن شكري (١٨٨٦ - ١٩٥٨)، وابراهيم عبدالقادر المازني (١٨٩٠ - ١٩٤٩)، وعباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤).

واخذت مدرسة الديوان اسمها من كتاب اصدره المازني والعقاد العام ١٩٢١ باسم «الديوان»، وفيه صفيا الحساب النقدي مع بعض اعلام المدرسة القديمة (مدرسة الاحياء) امثال مصطفى لطفي المنفلوطي، واحمد شوقي، وحافظ ابراهيم، مع صفحة جانبية اخيرة لمصطفى صادق الرافعي. وقبلها خصام عابر، لكنه انفعالي ومؤثر، مع الركن الثالث في المدرسة: عبدالرحمن شكري.

اكثر نقد «الديوان» كان منصباً على شوقي وحافظ وشعرهما، فاكثر هذا النقد كان اذن نقداً للشعر، وبالتالي يتضمن نقداً للنظرية الشعرية التي يصدر عنها هذان الشاعران، ومن وجهة نظر النظرية الشعرية الجديدة التي يقدمها صاحبا الديوان او سبق ان قدماها في مناسبات اخرى لكننا توسعنا في المصطلح وجعلنا «الديوان» اسماً لمرحلة التجديد، او الخطوة الاولى كلها، وهي مرحلة تبدأ قبل ظهور «الديوان»، وتمتد الى ما بعد ظهوره.

أرادت مرحلة الديوان تجديد الشعر العربي، وبدهي ان تجديد الشعر يقود الى تجديد نظريته. فالنظرية الشعرية مثلها مثل اي نظرية ادبية انما تستمد وتستنتج، او تستنبت، من المواد العيانية في الجنس الادبي. فنظرية الرواية مستمدة من نصوص الرواية، ونظرية المسرح مستمدة من نصوص المسرح، وارسطو استمد نظريته في «فن الشعر» من الشعر المسرحي اليوناني خصوصاً. اما في مجال الثقافة العربية القديمة فمعروف ان بحور الشعر انما استمدها الخليل بن احمد الفراهيدي من نصوص الشعر العربي، مثلما استمد النقاد القدماء «عمود الشعر» العربي من القصائد الشعرية العربية، ولهذا يكون طبيعياً ان تتغير النظرية بتغير النصوص، والنصوص كما هو معروف تتغير بتغير الازمنة والامكنة.

كانت مرحلة الديوان الخطوة الاولى في تجديد الشعر العربي ونظريته، ويبدو ان ثلاثي مدرسة الديوان تحديداً كان واعياً لدوره ومهمته وغايته، ومن هنا رأينا هؤلاء «الشعراء - النقاد» الثلاثة يتقدمون بفهم نظري ومحاولات شعرية «تطبيقية»، بل وتساند هؤلاء المجددون عبر تبادل تقديم الدواوين التي تقدم نظرية المذهب الجديد في الشعر، كما انهم ظلوا طوال حياتهم تقريباً يعترفون بالتأثير المتبادل فيما بينهم في فهم واستيعاب النظرية الشعرية الجديدة، ولم يحل دون ذلك المعركة الجانبية الصغيرة، التي بدت وكانها سحابة صيف في الود بين قطبي المدرسة: عبدالرحمن شكري وابراهيم عبدالقادر المازني، والتي لام فيها شكري المازني على «سرقاته» من الشعر الانكليزي في محاولة لنفي تهمة السرقة عن المدرسة عموماً، اذ اتهم التقليديون شعراء المذهب الجديد جميعاً آنذاك بانهم مجرد لصوص للمعاني الشعرية الانكليزية او مترجمون على احسن حال، وتلك صيغة ذاك الزمن لما سمي فيما بعد «استيراد الافكار»، ولما يسمى اليوم «الغزو الثقافي»، وكان المرء يستطيع ان يعيش في العصر الجديد، او ان يقرأ ويطلع من دون ان يتاثر ومن دون ان يتمثل.

ثمة سؤال يتبادر الى الذهن بشأن «الشعراء المنظرين» في مدرسة الديوان تحديداً، وهو: هل نجح شعراء الديوان (الثلاثي خصوصاً) في تطبيق مبادئهم النقدية في النظرية الشعرية على أنفسهم، اي على شعرهم؟

يبدو ان ذلك ليس بالأمر المهم، فقد تكون شاعرية الشعراء الثلاثة اقل من طموح تنظيراتهم. لكن المهم ان مبادئهم النظرية فعلت فعلها في الفضاء الثقافي العربي، وفي نظرية النقد عموماً، ونظرية الشعر خصوصاً، والذين سيتالف شعرهم مع مدى هذه التنظيرات الجديدة ويحقق طموحاتها سياتون فيما بعد، وقد اتوا فعلاً لاحقاً.

تبدأ مرحلة الديوان ونظريتها للشعر في مختاراتنا النقدية هذه بمقال نجيب حداد عن المقابلة او «الموازنة»، حسب مصطلح النقد الشعري العربي القديم، بين الشعرين العربي والافرنجي. لكن الشعر الاوروبي مؤسس على لغة بشرية غير مقدسة، ومن هنا جاء اول مقايسة او «موازنة» لتفقد الشعر العربي شيئاً من تميزه ولأن الشعر الاوروبي شعر مؤسس على «لغة بشرية»، فقد كان طبيعياً ان يهتم هذا الشعر بشؤون البشر اليومية اي بـ «الموضوع»، اكثر من الاهتمام بالشكل، والشكل في الشعر العربي هو الوزن والقافية، وعمود الشعر عموماً من «شرف المعنى» و«جزالة اللفظ».

ومن هنا كان اقتراح نقاد مدرسة الديوان، وشعرائها فيما بعد، توجيه الشعر الى الاهتمام بالعاطفة والذهن البشريين، بل والشخصيين بدل الاعتماد على الوصف الخارجي البارد، وفخامة اللغة القديمة والارتهان لتقليد طريقة الشعراء العرب «القدامى - المعاصرين» في الاداء الشعري كما فعل شعر الاحياء. وبعبارة مختصرة كانت هذه المدرسة تريد تخليص الشعر العربي من بهارجه الخارجية واعادة اللغة العربية الى المجال البشري، ومن ثم اعادة شعر هذه اللغة الى مجال «الشعور» اي ادخال هذا الشعر وهذا الشعور في الفضاء الثقافي للعصر الحديث. فليس يكفي الشاعر مثلاً بعد اليوم، كما قالوا آنذاك، ان يصف طائرة او قطاراً كانه يصف ناقة او قطاراً من الابل، بل على الشاعر الجديد ان يكتب شعراً معاصراً، كما الطائرة او القطار معاصران في حياتنا، بل وعلى ايقاعهما ومفهومهما اللذين يختلفان عن ايقاع ومفهوم الناقة. فالطائرة ليست باي حال مجرد «ناقة طائرة»، انها شيء جديد ينتمي الى مجال ثقافي ومعرفي، بل وتخييلي جديد. وبمعنى آخر على الشاعر في الزمن الجديد ان يؤدي الشعر بمنطق وخيال ورؤية، بل ولغة العصر الجديد، بغض النظر عن شرف المعنى وجزالة اللفظ وعمود الشعر، فالمنظور الجديد يختلف كلياً في خياله ولغته وادواته وبيئته عن المنظور القديم لدى شعراء العصور العربية الاولى، وعصور الانحطاط المتتابعة.

كما هو واضح، فقد كان هذا الفهم الجديد لنظرية الشعر، اي لجوهر الشعر عموماً، متعارضاً مع شعراء «الاحياء» او الكلاسيكية العربية الحديثة، كما يمثلها البارودي وشوقي وحافظ بل هو متعارض مع نظرية الكتابة عموماً، كما كان يمثلها آنذاك نثر المنفلوطي المخلص لمفاهيم القدماء ولغتهم. وبما ان شوقي وحافظ كانا هما المهيمنين على الحركة الشعرية آنذاك، فقد كان طبيعياً وربما واجباً ان يهاجم مركز القوة وان يتوجه هجوم «الديوان» اليهما. فشوقي وحافظ ونظراً الى عظمتهما وشهرتهما ومكانتهما، كانا الدريئة التي انهمرت عليها سهام المدرسة الجديدة، وبتحطيمها امل كتاب «الديوان» ان يتحطم عمود الشعر العربي وتنهار الخيمة الجديدة - القديمة بعمودها وأوتادها، ويبدو انها كانت استراتيجية نقدية صائبة «مهاجمة الأقوياء»، وتدل على قوة ايمان مدرسة الديوان بنفسها ونظريتها الجديدة.

استطاعت مرحلة الديوان انجاز الخطوة التأسيسية الاولى على طريق تجديد الشعر العربي ونظريته، وهذه الخطوة او هذا الانجاز يتمثل في نقاط نوجز اهمها:

١- نزع القدسية عن عمود الشعر العربي بحيث صارت كل المعاني صالحة للشعر، وكل الكلام صالحاً في الشعر، ولم يعد هناك من معنى لـ «شرف المعنى» او «جزالة اللفظ».

٢- نزع القدسية عن القافية الموحدة والوزن الواحد وبداية الدعوة لتحرير موسيقى الشعر وأوزانه.

٣- التحول في منبع الشعر ومصدره من الخارج (وصف - مدح - رثاء - مناسبات، واجبات...) باتجاه الداخل والوجدان الشخصي والتجربة الذاتية، وليس عبثاً ان احد اقطاب مدرسة الديوان، وهو عبدالرحمن شكري، اصدر كتاباً بعنوان «اعترافاتي» (١٩١٦) مثلما صاغ شعار مرحلة الديوان ومدرستها في البيت الشهير:

الا يا طائر الفردوس
ان الشعر وجدان.

٤- اقتراح الوحدة العضوية للقصيدة بدل وحدة البيت، كما هو سائد في غالبية الشعر العربي ونظريته. ومعروف ان النقد العربي كان يطلق احكاماً مثل: فلان اشعر الناس بهذا البيت، وفلان اشعر بقوله... الخ.

٥- الاهتمام بالبيئة المحلية والعصر والاحاسيس الشخصية للشاعر لا بما يقرأ في الكتب القديمة، فماذا يعرف الشاعر الحديث، وليكن شوقي مثلاً، عن الشيح والقيصوم ونجد؟ وعن القاع والبان والعلم؟ ماذا تعني له كل هذه النباتات والأماكن طالما هو يعيش مترفهاً في قصور القاهرة الحديثة. وبامكاننا اعتبار دعوة الدكتور محمد حسين هيكل لما سماه أواسط العشرينات من هذا القرن بـ «الادب القومي» جزءاً من المناخ الفكري والنقدي الذي اشاعته هذه المدرسة.

٦- الانتقال بشخصية المثقف واهميته من الشعر الى النثر، فبعد ان كان المثقف هو الشاعر أولاً في السلسلة العربية حتى ذلك الوقت، برز في هذه المرحلة مفهوم الكاتب، الناثر، الناقد، كاتب المقالة، والمفكر، ليحتل مكان الصدارة وبمعنى آخر اصبح للنثر مكانة توازي الشعر، وان لم نقل تتفوق عليه. وبعد ان كانت قصيدة شوقي مثلاً تنشر في الصفحة الاولى من الصحف ويلهج بها الناس، بدأت تظهر جانبها مقالات العقاد وطه حسين وهيكل واحمد أمين وغيرهم مثيرة زوابع ولغطاً كادا يكونان حكراً على الشعر، فاذا كان حافظ وشوقي نجمي أوائل هذا القرن، فان العقاد الناثر وطه حسين هما النجمان فيما بعد، الأولان بشعرهما والتاليان بنثرهما.

٧- جعل الوعي بنظرية الشعر وثقافة العصر ضرورياً بالنسبة الى الشاعر والكاتب معاً، وهنا ظهر مفهوم الثقافة بدل مفهوم الالهام بالنسبة الى الشاعر خصوصاً. فالشعراء بدءاً من هذه المرحلة صاروا منظرين واعين لشعرهم يصقلون نفوسهم وشعرهم بمزيد من الثقافة والنظرية.

٨- بداية الانتقال بالشعر خصوصاً، واللغة العربية عموماً، من مرحلة الخطابة الجهيرة واللغة الفخمة القديمة الى اللغة اليومية واللغة الشخصية، لغة الاحاسيس والهواجس والوجدان، او الى ما سيسميه الدكتور محمد مندور فيما بعد «الشعر المهموس».

٩- بداية الانتقال بالمعجم الشعري للشاعر من المعاجم اللغوية والدواوين القديمة الى معجم الحياة اليومية والتجارب الشخصية والوجدانية، اي من تقديس اللغة الى انزالها الى حياة البشر.

من هذا الذي قدمته مرحلة الديوان يبدو واضحاً مدى تأثر هذه المرحلة في مفهوماتها النظرية بالثقافة الاوروبية، وخصوصاً الثقافة الفرنسية بالنسبة الى السوريين «الشوام»، والثقافة الانكليزية ومدرستها الرومنتيكية بالنسبة الى الثلاثي: شكري والمازني والعقاد، ثم الشعر الاميركي بالنسبة الى شعراء المهجر وكتابة خصوصاً أمين الريحاني الذي اراد نقل التجربة الشعرية للشاعر الاميركي والت وايتمان.

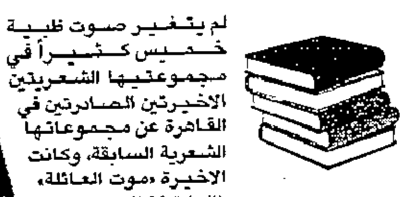
* باحث سوري.

ظبية خميس في مجموعتيها الاخيرتين:

الحيرة وانتحارات الفرح

الكتاب: «انتحار هادىء جداً»، و«القرمزي».
المؤلف: ظبية خميس.
الناشر: مطبعة الجامعة الحديثة - القاهرة ١٩٩٥

هدى سويد



لم يتغير صوت ظبية خميس كثيراً في مجموعتيها الشعريتين الاخيرتين الصادرتين في القاهرة عن مجموعاتها الشعرية السابقة، وكانت الاخيرة «موت العائلة» (العام ١٩٩٣).

لم يتغير صوت ظبية خميس (يعني لغتها الشعرية وخطابها) التي شاعت استقراراً يبدو نهائياً في القاهرة، بعيداً عن الشارقة بعد ان ماتت العائلة، بكل ما للكلمة من ابعاد، وصلة ناس ووطن واشياء حميمة، قد تكون مقهى (وإن كانت المقاهي نادرة) او شارعاً او بحيرة كبحيرة خالد التي تتوسط الامارة، او قد تكون نخلاً ورملاً...

هي ذاتها ظبية خميس في مجموعتيها. هي ذاتها التي تكتب قصائدها، وكأنها تجالسك وتحادثك بكل فيضها وتمردها ونزقها ومزاجيتها احياناً، وبكل حنينها وغضبها ووحدتها وشراستها، لذا هي ذاتها من دون تشذيب احياناً، تنقل طبيعتها ومنطقها الى صفحات نتاجها. كلاماً من دون رتوش، يبدو دافئاً حيناً ومتحدياً وانتحارياً او منتحراً لا يهدأ حيناً آخر. لذا ايضاً لا تتوانى عن اطلاق اهداءاتها لمن احبتهم بكل صداقة او بكل ثورتها لمن تتخذ منهم موقفاً، فهي علنية المشاعر والمواقف بحدتها من دون حيادية ما، ولانها تعي جمال الانتحار (بمعناه السلبي والايجابي)، لا تفاجئك كثيراً بتعاطفها مع اسماء تركت في حياتنا والادب اثراً، كإهداءاتها قصائد لكواباتا وهمنغواي.

هي امرأة ممسوسة بالحنين وعشق الحياة والغربة، (هي التي عرفت الترحال والشتات في سن مبكرة): عشرة اعوام طاردتني فيها موسى الختان وعشرة اعوام طاردتني فيها مدن لا تهدأ ولا تنام وها هي.

عشرة اعوام يبدا فيها عمر الانتقام ممسوسة بالتجربة والصدامية والتمرد والغرابة، انها منطق وفلسفة حياة ايضاً، لذا الشعر عند ظبية خميس يحلم، يجن ليكسره الواقع وجدل منطقها والتفسير وتحديد الموقف. وهي تشير الى هكذا حيرة في مقدمة كتابها «انتحار هادىء جداً»، وبشفافية كاملة هي بمثابة اعتراف: «كنت اصبو الى كتابة اشعار مرحة، والمرح الصاخب الذي لم تقطفه يد» جملة اضافتها الى عنوان كتابها «القرمزي»، لكن مع السنوات وجدتني اكتب قصائد غير مرحة اطلاقاً، الشعر هو وسيلتي، وقد كنت اتمنى وسيلة غيره، لاقول ما اضطر قوله..»، وتضيف: «.. الاستقرار يربكني والمسافات اخذت تنتحر في داخلي... في الماضي القريب كنت انشغل بتفاصيل الآخر - الخارج، الآن اجدني اتجه الى الداخل - الذات اكثر واكثر، ربما لاني لست واثقة من ان الشاعر يستطيع تغيير مسار الكرة الارضية - على الاقل في النص الشعري - هكذا ارى الحياة - حياتنا - احياناً ورقة كلينكس بيضاء سقطت في ماء النهر، تفتت - بعد فترة وقد لا تصل الى اية ضفة هي الاخرى... ومع ذلك فانا اكبر عاشقة للحياة».

قد لا يفاجأ القارىء بهذا الارباك الذي تحدثه الشاعرة في القصيدة التي يقرأها، فظبية خميس لا تهتم كالعادة في احداث قصيدتها دغدغة موسيقية انسيابية احياناً، خصوصاً عندما تطرح القصيدة - الموقف:

ساخرجكم من ذاكرتي
كقطع دماء تخثرت
واقذف بكم الى فئران ممسوسة
تلتهمكم
ثم تنتظر المزيد.

لكنها تتقن اللغة الشعرية تلك وتلم بادواتها الفنية، وتسعى جاهدة بخلاف نتاجات الماضي (ما عدا صوت العائلة) الى طرح قصيدة اكثر هدنة وهدأة مصنوعة واعمق تجربة تميزها ان شئنا شكلاً ومضموناً عن باقي نتاجاتها وعن اصوات النساء. فقصيدة الحنين تطرح كل ابعاده كما ان قصيدة الحب مكثفة مصقولة واكثر سلاماً وان جرحت ولا تابه في طي انسانيتها كإمرأة، تسترسل في البوح عن اشيائها الصغيرة. اسئلة عن الذات والآخر، مما قد يحدث حيناً ارباكاً ايضاً، متعاطفاً مع المرأة - القصيدة، وحيناً يتخذ مسافة خوف.

نقتطف من «القرمزي» ومن قصيدة «مثل الليل»:

«.. دائماً يقودني الحب من منكبي
تجري ينابيعي امام عيني
وتتفجر وروداً وفراشات
في دمي..
أغمض عيني واسير مثل الليل
يركض قلبي عريان
كطفل يجرب المشي والركض معاً
لاول مرة».

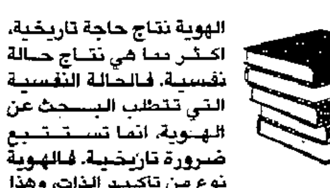
ومن «انتحار هادىء جداً» نقرأ:

«احاول ان لا اموت.
اسحبني من قدمي الكسولتين
وخذني الى النهر المقدس
اغسل يدي اليمنى بالطمي الرطب
وغطي يدي اليسرى باعشاب نيئة
ضع بقية جسدي في النهر
وراسي على اليابسة
وافتح عيني المغمضتين
ووجهك في الارض
خذني الى النهر فانا شبه ميتة.

العداء للمسلمين كان أساس الهوية الأوروبية

الكتاب: الاسلام وخلق الهوية الاوروبية
الكاتب: توماس ماستناك
ترجمة: بشير السباعي
الناشر: دار النيل - الاسكندرية (١٩٩٥)

عبدالعزيز موافي



الهوية نتاج حاجة تاريخية، اكثر مما هي نتاج حالة نفسية. فالحالة النفسية التي تتطلب البحث عن الهوية، انما تستتبع ضرورة تاريخية. فالهوية نوع من تاكيد الذات، وهذا التاكيد يستلزم وجود الآخر. وحين تستشعر الذات ضعف موقفها التاريخي امام هذا الآخر، فانها - في هذه الحالة - تحاول ان تخلق هويتها، او تعيد اكتشافها، كي تحتمي بها. اي ان الهوية - في نهاية الامر - هي نوع من تعضيد الذات امام تهديد الآخر.

جزء كبير من التاريخ كان تجليا لحال الصراع بين آسيا واوروبا، فمنذ محاولات الفرس غزو بلاد الاغريق، الى الغزو المضاد الذي شنه الاسكندر الاكبر، ومن الهجمة المغولية المشرسة التي وصلت حتى سواحل اوروبا، الى الهجمة المضادة التي شنها الفايكينغ من بحر البلطيق، حتى وصلوا الى بحر اليابان، ظلت علاقات الصراع والتناقض بين القارتين، هي الاساس الذي تشكلت عليه حركة التاريخ الانساني، في لحظاته الحاسمة.

وبعد قيام الامبراطورية الاسلامية، اصبح المسلمون هم الخطر الجديد الذي بات يهدد اوروبا، خصوصا بعدما اخضعوا الامبراطورية الفارسية، وبذلك اصبحوا من وجهة نظر الاوروبيين، هم المرادف التاريخي للفرس. وفي كتاب «الحروب الصليبية» لوليم الصوري، لم يطلق ابدا صفة العرب او المسلمين على الاعداء، وانما كان يدعوهم بالفرس، ربما لانهم - من وجهة نظر اوروبية - كانوا يقومون بنفس الدور الذي لعبه الفرس من قبل. وهكذا، تم اختزال الصراع التاريخي بين اوروبا وآسيا، ليكون صراعا بين اوروبا والاسلام، في عصور لاحقة.

وكتاب «الاسلام وخلق الهوية الاوروبية» لتوماس ماستناك، الذي ترجمه بشير السباعي، ربما كان - على صغر حجمه - اهم المؤلفات التي بحثت مشكلة الهوية الاوروبية. واهمية هذا الكتاب لا تعود الى اهمية مادته فحسب، بل الى ان المؤلف اوروبي، كاثوليكي. وبالتالي، فان الكتاب لن يكون معرّضا لشبهة التواطؤ او عدم الموضوعية. ولهذا، على حد تعبير المترجم، «يبحث عن الشرور التي تكمن في قلب ايديولوجية الهوية عموما». خصوصا عندما يكون شرط وجود الذات في هذه الايديولوجيا استبعاد وحذف الآخر.

يطرح المؤلف تصورا للمؤرخ هنري بيسرين، مؤداه ان «توسع المسلمين في القرنين السابع والثامن، هو عدوان هدد اوروبا من جانبين في وقت واحد». وهنا، يرد ماستناك على هذا التصور، باعتبار ان هذا الكلام مغلوط لأن اوروبا - انذاك - لم تكن موجودة، بل كانت مجرد شخصية من الميثولوجيا الاغريقية، وفكرة غامضة».

اي ان اوروبا، باعتبارها كيانا متكاملا، لم يكن لها وجود قبل ظهور الاسلام، لكن كانت هناك كيانات محلية، مثل المدن الاغريقية، او حتى الامبراطورية الرومانية. وبالتالي، كان الاسلام - من وجهة نظر المؤلف - «اساسيا بالنسبة لتشكيل الهوية الاوروبية، وما يزال كذلك للحفاظ عليها». فالهوية الاوروبية لم تتشكل عن طريق الاسلام، بل تشكلت في علاقة الامتداد الشمالي الغربي لأوراسيا بالاسلام».

وهنا، يؤكد المؤلف ان تشكيل اوروبا لم يبدا «بالغزو العالمي الاسلامي» بل بالحرب المقدسة التي خاضها المسيحيون اللاتينيون ضد المسلمين، بعد قيام الدولة الاسلامية باربعة قرون. إن هذه الحرب هي التي شكلت لأوروبا «هوية جماعية» حين بدأ «الاتحاد الغربي الاول». ويصل ماستناك الى ان الحروب الصليبية كانت ضرورية لاوروبا، لانها كانت مخرجا للعنف الذي كان من شانه ان يجتاح الجماعة المسيحية واوروبا. ان السلم والوحدة في الجماعة الاوروبية/ المسيحية، بدا ينظر اليهما كشرط مسبق لخوض الحرب ضد «اعداء الصليب». وفيما كان هؤلاء الاعداء - في الداخل والخارج - هم من الكفار والهراطقة ودعاة الانشقاق والمتوحشين، الا ان هؤلاء الاعداء تم دمجهم في عدو واحد من بين جميع الاعداء المكنين، هو العدو الاسلامي.

وفي عهد باباوات الاصلاح الكنسي، تم الاعتراف بالمهنة العسكرية، ما ادى الى ظهور اخلاق عسكرية مسيحية. وفيما كانت هناك حركة تنتشر بين الدويلات الاوروبية لاعلان سلم بينها باسم الرب، فقد كان مطلوبا العثور على مخرج خارجي ملائم، لاولئك الذين تتمثل مهنتهم في الحرب المسيحية، تمهيدا لكي يدخل العالم المسيحي عصر الهجوم العسكري والتوسع.

بدأ الاعداد للحروب الصليبية بدعوة من البابا «اوربان الثاني» في مجمع كليرمون عام ١٩٠٥. وبدأ هذا المجمع - في الاصل - لكي يؤكد على دعوة السلم بين عناصر الجماعة المسيحية داخل اوروبا، على ان يتم توجيه كل القوى الممكنة للحرب ضد «الكفار». وفي هذا الصدد، لم ينس المؤلف ان يشير الى ان البابا اوربان الثاني حينما «دعا جنس الفرنجة المختار» الى تحرير القبر المقدس ليسوع المخلص من ايدي «الامم الوسخة»، اشار الى ندرة الارض والثروة في بلاد الفرنجة. وهنا، يخلص ماستناك الى ان ما كان جديدا في هذا التوجه، لم يكن إلا عدواً كان جرى النظر اليه على انه الآخر، بل انه آخر محدد جرى تصويره على انه العدو الشامل.

والى جانب محاولة البابا، جرت محاولات اخرى - على غرارها - لتاكيد فكرة «سلام الرب» ودعم الحروب الصليبية. فنادى البعض، مع بداية عصر النهضة، بالافكار الصليبية نفسها، خصوصا بعد الانتصارات العثمانية المذهلة في شرق اوروبا، بعد فتح القسطنطينية. فمن بيير ديبوا الذي نادى بانهاء الخلافات بين انكلترا وفرنسا، مع ضرورة تحالفهما معا واتحادهما الابدي في الرب» وصولا الى خروج البابوية ظافرة من الصراع بين الحركة المجمعية والملكية البابوية، كان هناك مشروعان سلميان صليبيان، احدهما باسم الملك جورج ملك بوهيميا، والآخر باسم البابا بيوس الثاني، وكل منهما يهدف الى توحيد المسيحيين على اساس تعددية السلطات الاقليمية، مع امكان قيام وتاسيس الوحدة المسيحية، من خلال تنظيم حرب ضد الاتراك، بعد ان نجحوا في فتح القسطنطينية، التي كانت مركزا للكنيسة الرومانية الشرقية. فلقد جهد البابا بيوس في دفع المسيحيين للرد على هذا الحدث بفعل مناسب. ويقول بيوس: «راينا هزيمة اليونانيين، والآن نترقب خراب اللاتينيين»، اي انه بعد فتح القسطنطينية كان ينتظر فتح روما، معقل الكاثوليكية الغربية.

كان البابا يدرك تبعثر السلطة في الغرب، وخطورة ذلك امام الاجتياح العثماني، كما كان يدرك اهمية خلق «وعي اوروبي» متزايد، يؤدي الى بعث كيان جماعي جديد في اوروبا، وان لهذا الكيان هوية هي في امس الحاجة الى التعبير عن نفسها. ومنذ ذلك الوقت، بدأت «فكرة اوروبا» تعمل كحامل للوعي السياسي الغربي المشترك. وبذلك فإن البابا اوضح العلاقة بين اوروبا والمسيحية على النحو التالي: اذا كانت اوروبا مسيحية منذ قرون، فإن المسيحية بدأت تكون اوروبية، وبالتالي، بعد ان كانت المسيحية دعوة عالمية، اصبحت دعوة ذات صبغة اوروبية بحتة.

إن اهمية دعوة البابا بيوس الثاني تكمن في انها لغة جيو - بوليتيكية اكثر مما كانت لغة الايديولوجية الصليبية القديمة، فهو يصل الى ان الاوروبيين ما لم يحملوا السلاح ضد الاتراك، فإن المسيحية ستزول، «وسنصبح بين الاتراك في الوضع الذي كان فيه جنس اليهود المحتقر بين المسيحيين»، وهكذا، افصح البابا - على حد تعبير ماستناك نفسه - عن القاعدة الذهبية التي تتبعها اوروبا الجديدة في مراحل لاحقة: «لا تسمحوا للآخرين ان يعاملونا بالشكل الذي نعامل به الآخرين»!. لقد اصبح مفهوم الحرب عند البابا بيوس ذا طابع مزدوج: فالحرب في سبيل اوروبا مسيحية، كما ان الحرب في سبيل المسيحية اوروبية. واذا كان البابا لم ينجح في دفع اوروبا الى شن حرب صليبية ضد الدولة العثمانية، الا انه كان نجح - بالفعل - في صوغ استراتيجية سياسية لاوروبا، نواة للسياسات الاوروبية تجاه الشرق في العصور اللاحقة. وبعد البابا بيوس الثاني بخمسين عاما، بدات تجتاح اوروبا دعاوى إنسانية: ارازموس، وتوماس مور، وخوان لويس بيبيس. ولم يكتب النجاح لاستشرافات وآمال الانسانيين في قيام اوروبا موحدة، حيث تشكلت - بدلا من ذلك - دول مستقلة، يتمثل شاغلها الاساسي في اقامة توازن للقوة داخل القارة.

وفي القرن الثاني عشر، كان هناك مشروع «سلمي» لتوحيد اوروبا، تتلخص فكرته المشروع الاساسية في «اقامة السلم في اوروبا، وتحويل الحروب المتصلة في ما بين امرائها الى حرب ابدية ضد الكفار» وكان هذا المشروع نفسه المحور المرجعي للراهب سان بيير. الذي كون فكرة ثابتة عن خلق «اتحاد اوروبي» وعقد مؤتمراً للدول الاوروبية، يجتمع بصفة دائمة، ويسوي فيه ممثلو الدول الاوروبية - بشكل سلمي - كل ما قد ينشأ بينهم من خلافات. إن اوروبا الموحدة تجعل العالم باسره سوقا حرة تعمل لمصلحتها. على ان يقوم الاتحاد الاوروبي بحل النزاعات التي قد تنشا نتيجة للتنافس.

تردد سان بيير بين خيارين، في تصوره لكيفية تعامل اوروبا الموحدة مع المسلمين:

«الاول: دمج المسلمين في اتحاد السلم الاوروبي، حيث ان الاتصال باوروبا يؤدي الى تقويض الاسلام وتمهيد السبيل امام المسيحية كديانة عالمية، كذلك فإن الثقافة الاوروبية ستحرز الهيمنة على كل البلاد الاسلامية، التي سوف تعاد صياغة قوانينها كي تتمشى مع المعايير الاوروبية.

الثاني: ان توجه اوروبا الموحدة حملة صليبية شاملة ضد الوجود الاسلامي. خاصة المتمثل في العثمانيين، الذين كانوا رمزاً لهذا الوجود في تلك الوقت». على ان تقدم التنوير في اوروبا لم يكن يعني تراجع الافكار الصليبية باتجاه الشرق الاسلامي، وهذا هو فولتير الرمز الاكبر للتنوير، يرسل الى كاترين الثانية قيصرة روسيا رسالة يقول فيها: «اتمنى لو كنت قادرا على مساعدتك، على الاقل بقتل حفنة من الاتراك». ومن المعروف ان كلمة الاتراك ما هي الا مرادف لكلمة المسلمين.

منزل يلخص الحياة في بغداد ما بعد الحرب

الكتاب: لماذا يبكي الفرات؟ (رواية بالفرنسية)
الكاتبة: ليلى بركات.
الناشر: دار لارمتان - باريس.

من بسام بركة



ليلى بركات روائية لبنانية تكتب باللغة الفرنسية. وهي اضافة الى عملها الادبي، باحثة تحضر اطروحة دكتوراه في باريس عن «سياسة الفرنكوفونية الثقافية». اصدرت روايات عدة بالفرنسية وآخرها «لماذا يبكي الفرات...؟» (دار لارمتان، باريس ٩٥).

منذ الصفحة الاولى من هذه الرواية يدخل القارىء مع الراوي الى منزل وسط بغداد، تسكنه الارواح والشياطين. يحاول ان يطرد القلق والخوف، ان يعود الى الوراء ويتحلى بشجاعة الاجداد والآباء. لكنه يكتشف شيئاً فشيئاً ان هذا البيت على مثال العمارة التي يوجد فيها، وان هذه العمارة ليست سوى صورة مصغرة عن بغداد كلها والعراق باكمله. «لا، لست خائفاً من هذا البلد، لست خائفاً من هذه المدينة الشبح لست خائفاً من هذا البيت الذي يضج بآلاف الارواح» (ص ١٥).

الراوي عربي كان يقطن باريس ثم قرر السفر الى بغداد بعدما دمرتها الحرب، فيكتشف ان البلاد باكملها تنوء تحت الحصار الاقتصادي الذي يشد على خناق سكانها، الكبير منهم والصغير. فبغداد لم تعد جنة الله على الارض، وهي لم تعد بابل التي كانت تشمخ بانفها في غابر الازمان، لقد باتت اليوم «تزحف في العار والخجل».

العمارة التي يقطن فيها الراوي امثولة تلخص معاناة الشعب العراقي. كل طابق من طوابقها الاربعة ينافس الطابق الآخر في البؤس والعوز، كأنها «ادراج خزانة تتكدس فيها المآسي والويلات» (ص ٤٤). هناك العائلة التي تنقسم الى ثلاث فئات: الاموات، والمفقودون، والاموات - الاحياء الذين لم يحالفهم الحظ وبقوا على قيد الحياة. وهناك العاهر التي تعاشر صاحب العمارة مقابل الايجار، ولكنها على رغم ذلك لا تخلو من انسانية واخوة نحو جيرانها. وهناك الاعمى الذي يعيش وحيداً ثم يكتشف الراوي انه مبصر «العيشة صعبة في هذه الايام». وهناك البصارة التي تكشف عن المستقبل في ورق اللعب.

«لكل طابق ماساته». يشهد الراوي مآسي الحرب ومخلفاتها، ويروي آثار الحصار الاقتصادي على كل فرد من اهل العراق: الغني الذي بات فقيراً بين ليلة وضحاها، والشاب الذي تداهمه الشرطة في منزله وتعتقله لسرقة لم يرتكبها، والبقال الذي اصبح سيد الحارة وصاحب الامر، والمستأجر الذي لم يعد يستطيع تسديد فاتورة الايجار، الى ما هنالك. لكن المرأة تشغل الحيز الاكبر في مشاهد الحزن والأسى والبطولات والتضحيات. هناك الفتاة التي فقدت صوابها بعد ان قتل خطيبها في الحرب، وهناك اختها التي تقطع علاقتها بالفتى الذي تحب لتخطب الى ابن عمها البقال، وهناك الام التي تحضن ابناءها وتدافع عنهم دفاع المستميت. وهناك العاهر التي لا تدري الى اي فئة تنتمي.

كل هؤلاء الناس يشهدون على عذابات الحرب وويلاتها في بلد لا يزال يذكر الحروب التي خاضها الآباء والاجداد. «لنخيل العراق حكاية جثث تحكيها. منذ اربع سنوات، اندلعت الحرب، حرب اخرى. هل هي الاخيرة؟ ماساة البارحة او اليوم، ماساة المستقبل او ما بعد المستقبل؟ لا يهم. اليست هي الماساة نفسها، تكرر نفسها، وتعيد نفسها، وتقلد نفسها، وتحاكي نفسها؟» (ص ١١٠).

الراوي - البطل ليس في الواقع بطلاً بالمعنى الصحيح للبطل الذي نعرفه في الروايات الكبرى، تلك التي ظهرت في القرن التاسع عشر وفي بدايات القرن العشرين. فهو على العكس من ذلك يمكن اعتباره ما يسمى بالـ «لا بطل». بمعنى ان تسلسل احداث الرواية ومشاهدها لا يقف على تحركاته ولا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإرادته او باعماله. انما هو مشاهد فضولي وحالم، يروي ما اكتشفه في بغداد، في الواقع او في الحلم. من هنا تاتي اهمية الفضول عنده، اي العين الثاقبة التي تفتش عن كل دقيقة من دقائق الحياة في المدينة فترصد اهوال الجوع والفقر والتسكع، وتراقب خلجات النفس عندما تداس الانفة وتحطم العزة والكرامة.

لذلك نراه يتيه بين ضحكات الحلم ودموع الواقع. «إذا ضحك دجلة بكى الفرات. انا اسمعه كلما خلدت الى النوم. المكانان، مكان الحلم ومكان الواقع، يتنازعان جسدي. ان جفوني التي يثقلها النعاس تبقى نصف مرتخية: فدموع الفرات تمنعني من النوم». (ص ٣١).

لكننا يجب هنا ان نذكر ان الراوي ليس مجرد مشاهد يسجل آثار الحرب (الحروب) والحصار الاقتصادي على اهل هذا البلد. فهو يعد نفسه مركز هذا العالم الذي يدور في فلكه، بل انه يرى نفسه على صورة كل انسان عربي شتتته الفوارق الهائلة بين ماضيه وحاضره ومزقته حروب الاخوة على الارض العربية. «انا رجل مصنوع من قطع غيار، مثل كل عربي في نهاية هذا القرن» (ص ١٥٩).

كذلك يؤمن الراوي بانه محور رئيس يقع في اساس الحياة التي يعيشها ساكنو العمارة واهل المدينة والبلد كله. يقول في بداية الرواية: «انا احتل قلب الف رجل معذب، اتقدم في المدينة، والمدينة ترضخ تحت اقدام ياسي العظيمة. عما قليل سينهار العالم، ولن يكون هناك سوى المدينة. سادخل في بغداد او ان بغداد ستدخل في انا. عما قريب (...) انني اجتاز الساعات لأسبق الزمن، للقاء اناي الآخر، المدينة، بغداد، العدم» (ص ١٧ - ١٨).

بنية الرواية تقوم على حلقات دائرية تبدا بالراوي ومشاهداته وتنتهي بالعالم الكوني. هناك الانا، فالعائلة التي تقطن في الطابق الارضي والجيران في الطوابق الاخرى، ثم شعب العراق، واخيراً الكرة الارضية باكملها. «من المدهش الى اي درجة يمكن لرجل ان يشبه بلداً. لا ارى في المرآة بديلاً لهذا الراس المضحك الذي تعودت ان اراد كل صباح سوى العراق في شكل عينين...» (ص ١٧٧).

هذه الذاتية المركزية عند الراوي تجمع احداث الرواية ومشاهدها في رؤية موحدة وتمنح التسلسل الروائي هذا النفس وهذا الطابع الوجداني اللذين يصاحباننا منذ مطلع الرواية وحتى نهايتها.

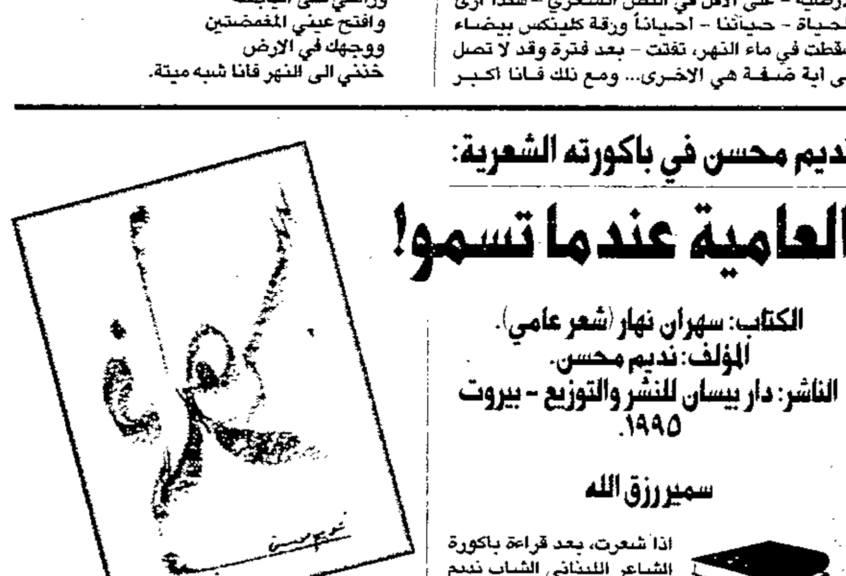
ولا بد هنا من التاكيد على اهمية الماء في رواية ليلى بركات. فهي عنصر اساسي في حياة الراوي وتخيلاته. «هذه المنعطفات المتعرجة التي تصعد وتنزل وتمر في بغداد بخطوطها السائلة لم تعد سوى متاهات تضيق الخناق على حريتي - وليست الخطوط سوى خطوط قدري المعقدة. الماء يشوش هويتي». (ص ١٢٥). كذلك هناك ارتباط مصيري بين الماء والانثى: المرأة التي تسيطر على خياله وتملي عليه مصيره وافكاره تتحد مع ماء الفرات، والفتاة التي فقدت صوابها تذهب لملاقاة حبيبها الشهيد على ضفافه، واختها التي قطعت علاقاتها مع حبيبها تموت في مياهه. لكن الفرات يمثل قبل كل شيء مصير البلد وشاهداً على تاريخ شعوبه:

«غالباً ما يدوي في راسي هذا السؤال المعذب: على من يبكي الفرات؟ على إنسان اليوم، الانسان الذليل، الانسان - الكلب، الذي لا يفعل اكثر من البحث عن طعامه؟ على إنسان الامس، المعروف وغير المعروف من خلال قصاصات التاريخ؟ على إنسان الغد، ابن الكلب، ابن ابن الكلب؟ على الارض، على السموات، على جهنم، على الحياة، على الموت؟» (١٧٨). «فليبك الفرات، ولتتكدس الويلات في اللوائح السفلة لقطائع البشرية: طوبى لهؤلاء الذين لم يسمعوا. مضى زمن الامجاد، ها قد حان زمن الاوجاع» (ص ١١١).

يتضح اسلوب ليلى بركات بالنعومة والراوي، الشخصية الرئيسة في الرواية، رجل مفعم بالغضب. فهل هناك ازدواجية في هذه الشخصية ام ان المؤلفة استطاعت ان تضع انوثتها جانباً؟ الحقيقة اننا نشعر بانثوية الراوي/ البطل في اماكن عدة من الرواية، خصوصاً في اعتماده على الحس والحساسية والعاطفة والانسياق مع التخيلات والاسلوب الحالم الشعري. بالاضافة الى ان المرأة تشغل مكاناً عظيماً في الرواية، في واقع الحياة اليومية التي يشاهدها الراوي كما في الاحلام التي تساوره في نومه وفي اليقظة (الحورية التي تسيطر على افكاره وتسلب لبه وتتحد مع ماء الفرات).

نديم محسن في باكورته الشعرية:

العامية عندما تسمو!



الكتاب: سهران نهار (شعر عامي).
المؤلف: نديم محسن.
الناشر: دار بيسان للنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٥.

سمير رزق الله

اذا شعرت، بعد قراءة باكورة الشاعر اللبناني الشاب نديم محسن، بان بعض الصور الواردة في ديوان «سهران نهار» سبق ان طالعته في اعمال سابقة لسعيد عقل او طلال حيدر.. فانت محق في انطباعك هذا، من دون ان ننسى بالطبع تأثيرات اخرى محدودة لعدد من شعراء العامية اللبنانية الكبار.

ذلك ان سعيد عقل استطاع ان يمنح قصائده العامية تلك الرهافة الرائقة التي يتمتع بها شعره الفصيح بالاضافة الى إعمال الذائقة الشعرية في نحت الكلمة التي قد يخيل للقارئ انها آتية من مكان آخر بعيد تماماً عن السنة الناس العاديين. وفي المقابل كان طلال حيدر ياخذ هذه الكلمات بالذات ومعها الصور المعتادة ليرتقع بها الى مصاف الابداع الشعري من دون ان تتخلى عن جذورها العامية بالفعل.

ونديم محسن في اطلالته الاولى يسعى الى جمع مميزات المدرستين «العقلية» و«الحيدرية»، فتراه يستقيم كلمات من اعالي الفكر الفصيح ليمزجها باخرى منحوتة من اهتمامات الناس اليومية. ولا نقول انه ينجح في كل الاحيان، بل يقف في بعض المحاولات عند حد التجريب الذي كان من الافضل ان يظل خارج الباكورة التي يريد الشاعر ان تحمل هويته الابداعية الى القراء.

لكن عندما ينجح الشاعر في عملية المزج، فإننا نكتشف موهبة مميزة تختلف عن «الازجال» التي كثيراً ما يلجا اليها المبتدئون. فنحن هنا امام قصائد أو مقطوعات شعرية لا يضيرها ابداً انها بالعامية اللبنانية، بل لعلها استطاعت ان تحمّل تلك العامية مضامين فكرية واجتماعية وثقافية عميقة تذكرنا باسماء الكبار امثال سعيد عقل والاخوين رحباني وايليا ابو شديد وطلال حيدر وغيرهم.

وتعاني قصائد نديم محسن، كما قصائد كل الشعراء الذين سبقوه والذين سياتون بعده، من اشكالية لغوية لم يستطع احد من كتاب العامية ان يجد لها حلاً جذرياً. ذلك ان الشعر العامي في الاساس شعر مقروء وليس مكتوباً، اي انه يجد مداه الأرحب في الإلقاء وبالتالي في تلك العلاقة الحميمة التي يقيمها بين الشاعر الملقي والمتلقي المصغي. وعندما تنتقل القصيدة العامية الى الكتابة، فإن بعض الشعراء يجد صعوبة في ايصالها الى القارئ ليس لعجز في ادواته الابداعية بقدر ما هو لعجز في اللغة المكتوبة عند التعبير عن «المنطوق اللغوي».

واذا اردت ان تتمتع بالانسياب الشعري لقصائد نديم محسن فيجب ان تقرأها بصوت عالٍ، وتحاول في الوقت نفسه ان تتجاوز المنطوق العامي لصالح صور فكرية ابداعية ماخوذة من مدرسة فكرية تؤمن بقيم الخير والحق والجمال:

وجلــ يا كل الفرح
وما بيبوخ اللون
مهما بالحزن انجرح
طالل على الكون
صبحك.. والباب انفتح.

ومع ان الشاعر يضمن ديوانه الأول مجموعة من القصائد والمقطوعات القصيرة التي تتناول الاحاسيس الشابة المتفتحة على الحياة، الا ان التجارب الصاخبة التي مرت بها البلاد في سنوات حرب المجتمع على نفسه في لبنان تركت آثارها الواضحة فتلونت صور الربيع الزاهي باعراس الدم المأسوية:

في بصدري الف صرخه ملهّبة
والحنجرة خرسا
ليش ت بلادي بتعمل مندبه
وبايدها عرسا؟

وكما كل الشعراء المرتبطين بارض معينة ومجتمع محدد، فإن نديم محسن يجد مداه الأوسع في هذا الاطار الجغرافي ذي الابعاد التاريخية الموغلة في القدم والذي يطل في الآن نفسه على المستقبل سواء كان مظلماً مثلما هو في الواقع الراهن. او مشرقاً في تطلعات أصحاب الفكر الاستشرافي النهضوي. وهذه الميزة الشعرية تشابه الى حد بعيد اسلوب طلال حيدر في معظم كتاباته الشعرية العامية، ومن الأمثلة على ذلك عند نديم محسن التالي: «طلت عالدني القلعه/ وما ارتاحت حلب/ بسابع إيام الجمعة» و«طلتك/ البقاع من ضهر البيدر» و«ت يضل الزعتر اخضر/ بحقول الشام/ وما يضل القمح الأسمر/ جوعان ينام/ غنت بابل..» و«سبع مواج وتتعلا/ فوق عمان/ يومي الأرز ويرسملا بتلجو اغصان/ وحلو.. بعيونا بجله..» و«طافوا النهرين قبالا/ ضاعوا الحلاق/ لقيت بيافا مرسالا/ نخل العراق..».

والواضح في بعض قصائد «سهران نهار» ان الشاعر يتعمد ضغط عباراته وصوره الابداعية من اجل تحقيق القافية الواحدة او الغنائية المعتمدة على ترداد احرف بعينها. وهو ينجح في معظم الاحيان، لكنه يجد نفسه مضطراً في أحيان اخرى الى التضحية بالصيغة الشعرية على مذبح الشكل اللغوي، علماً بأن ابرز شعراء العامية اجتازوا منذ زمن بعيد اشكالية «الزجل» لتتحول القصائد الشعبية الى نوع يشبه الى حد بعيد الشعر الحديث في اوزانه الداخلية وتفعيلاته المنطلقة.

غير اننا، في السياق العام كله، نجد انفسنا امام شاعر يحمل رسالة واضحة. رسالة استخلصها من حقول الموت التي استلمت معظم سنوات عمره الشابة، وهو خرج من تلك المحمعة اكثر ايماناً بقدرة الانسان على الانتصار على ظروفه الصعبة.

اضواء على المرحلة الفاصلة في حرب ١٩٧٣

الكتاب: خفايا حصار السويس - مئة يوم مجهولة في حرب ١٩٧٣.
المؤلف: حسين العشي
الناشر: دار الحرية - القاهرة (١٩٩٥)

عبدالرازق فؤاد



حول حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ صدرت - ولا تزال تصدر - كتب ودراسات كثيرة من الجانبين المصري والاسرائيلي ومن المحللين العسكريين والمؤرخين عموماً، سواء في الشرق او الغرب، تناولت مختلف مراحل هذه الحرب الا ان غالبيتها لم تتطرق للفترة التي تلت صدور قرار وقف النار الاول في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ومن ثم فإنها اغلقت مئة يوم اخرى من الحرب هي الموضوع المحوري لهذا الكتاب.

ويعتبر المؤلف ان حصار القوات الاسرائيلية لمدينة السويس الذي امتد حتى ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤، فشل في نهاية الامر بفضل المقاومة الشعبية التي نظمها ابناء السويس بمشاركة جنود الشرطة والقوات المسلحة ومتطوعين من مختلف انحاء مصر، واعتمد المؤلف في تسجيل احداث تلك الفترة على شهود عيان عاشوا الاحداث وصنعوها، وقابلهم فور انتهاء الحصار وساعده على ذلك انه احد ابناء مدينة السويس.

يذكر المؤلف ان «ثمار العبور» باتت واضحة تماما بعد اربعة ايام من القتال حققت خلالها القوات المسلحة المصرية المهمة المباشرة الاولى:

- إزالة جمود الموقف عسكريا إعتبارا من ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.
- تكبيد العدو اكبر خسائر ممكنة في الافراد والأسلحة والمعدات.
- العمل على تحرير الارض المحتلة على مراحل متتالية حسب امكانات القوات المسلحة المصرية.

واعقبتها اربعة ايام اخرى من ١٠ إلى ١٣ اطلق عليها «الوقفة التعبوية» التي اظهرت ان القيادات الثلاث الرئيسية حينئذ لم يكن تقديرها واحدا في عملية التطوير، ولم تعزف نغما واحدا، وهم القائد العام الفريق اول احمد اسماعيل والفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان واللواء محمد عبدالغني الجمسي رئيس هيئة العمليات.

التزم القائد العام بالخطة الاصلية للعبور بوقفة تعبوية لاعادة تقدير الموقف على ضوء رد فعل العدو، فيما كان رئيس الاركان ضد تطوير الهجوم سواء في مرحلة التخطيط او ادارة العمليات، ورأى رئيس هيئة العمليات ان القائد العام كان حذرا اكثر مما يجب وأبطأ اكثر مما يجب.

واستغلت اسرائيل الموقف لصالحها فكانت احداث «الثغرة» التي يكشف الكتاب عن الدور الاميركي فيها، فقد كان الدعم والتدخل الاميركيان عاملا رئيسيا في تحول الموقف لصالح العدو، فقامت طائرة تجسس اميركية من طراز SR71A بالتحليق في الواحدة والنصف من بعد ظهر ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) على جبهة القناة والدلتا، لترصد مناطق الدفاع الجوي وتحركات القوات المصرية وسلمتها الى القيادة الاسرائيلية للاستفادة بها في عمليات الاختراق التي تمت اثناء الثغرة.

وينتقل الكاتب الى احداث اخرى... فبعدما كان الصوت الدائم منذ شرارة العبور الاولى هو الانتصارات المصرية وتوالي الهزائم الاسرائيلية بدا الهمس يتردد في وسط ابناء السويس عن ظهور جنود العدو ودباباته وبدأت الاحداث تتوالى:

- في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) قصف مركز على ترعة الاسماعيلية نتج عنه قطع المياه عن السويس.
- حشدت اسرائيل فرقتين مدرعتين للاستيلاء على مدينة السويس، وهجمات لطيران العدو تقصف المنطقة من الدفرسوار الى السويس.
- مطالبة الرئيس السادات، للمرة الاولى منذ بداية الحرب، بوقف اطلاق النار (٢١ اكتوبر) مبررا ذلك بانه ليس على استعداد لقبول استمرار القتال ضد الولايات المتحدة «التي تحقق التفوق الاسرائيلي بفضل مساندتها» مما يترتب عليه تدمير قواتنا المقاتلة.
- صدور القرار ٣٣٨ الذي ينص على وقف النار في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) اعتباراً من السادسة و٥٢ دقيقة مساء بتوقيت القاهرة.

لم يكن الوقت في صالح اسرائيل التي تحركها «شهوة» احتلال السويس ولا تزال تبعد عنها ٣٥ كيلومترا.

واصلت القوات الاسرائيلية تقدمها نحو السويس تحت مزاعم اختراق القوات المصرية قرار مجلس الامن فتزايدت اعداد افراد القوات المسلحة من خلفيات الجيش الثالث، ووصل الى السويس ١٥ الف جندي دافعوا عن المدينة باستماتة، وطوال ليلة الرابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) لم تنم السويس ولم يغمض لأحد فيها جفن.

وكان العالم كله يترقب المعركة المتوقعة في الصباح واستعدت لها القوات الاسرائيلية طوال الليل بإحكامها الحصار حول المدينة من كل الجوانب، فقد التقت ارادة القيادتين العسكرية والسياسية في اسرائيل بضرب السويس لحاجتها الى «مغامرة» تجمل صورتها امام العالم، والسويس اسم له صدى وبريق أخاذ في الدوائر العالمية منذ تاميم القناة واحداث حرب ١٩٥٦. ومع تباشير ساعات الصباح الاولى في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) اغارت الطائرات الاسرائيلية على مدينة السويس مستهدفة المنشآت المدنية ممهدة لهجوم بالدبابات بقصد احتلال السويس واسفرت الاغارة عن تهدم احياء عدة واستشهاد عدد كبير من ابناء السويس.

احمد ابو هاشم اول من سقط في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) وكان على مشارف الخامسة والاربعين من عمره، اشترك في القتال عند احد كمائن السويس (كمين البراجيلي)، نزل الى الشارع يدفعه الرشاش يحصد الجنود الفارين ويقذف الدبابات بالقنابل اليدوية.

وتوالت الانتصارات طوال اليوم وسرت في المساء اخبار الانتصار وانسحاب اليهود، وخرج الناس الى الشوارع يشاهدون مدرعات العدو المدمرة، وكان عددها ١٦ دبابة ومدرعة وحاملة جنود وتنبه افراد المقاومة الشعبية الى ضرورة إلحاق التدمير الكامل بها بسكب البنزين عليها واحرقت في الساعة الواحدة صباحا. وفي صباح ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) كانت هناك خدعة اسرائيلية في محاولة التهديد بتدمير السويس بالطيران. واقاموا اتصالات مع المسؤولين في السويس بهذا الشأن باءت جميعها بالفشل حيث اصر الجميع من المسؤولين والشعب على الصمود وعدم الاستسلام وتوالت الاحداث بين ٢٦ و٢٩ تشرين الاول (اكتوبر).

- استولت اسرائيل على شركة السويس لتصنيع الدبابات ثم شركة النصر للبترول وطالبت عمال الشركتين بالسفر للقاهرة في محاولة لارغام اهل المدينة على الاستسلام. وقوبلت المحاولة كالعادة بالتضحية والفداء والاستشهاد لمنع اي محاولة لتقدم العدو في السويس.
- الفشل المستمر دفع الاسرائيليين الى قبول اقتراحات اميركية باجراء محادثات مباشرة مع مصر للبحث في كيفية وقف النار.

وكان الاجتماع في الواحدة والنصف فجر ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) عند الكيلو ١٠١ طريق القاهرة - السويس تحت اشراف الامم المتحدة ومع بداية المحادثات دفعت اسرائيل ببعض الدبابات في الفجر تصدت لها قوات الجيش الثالث، وعاشت السويس منذ ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ وحتى بدء تنفيذ اتفاقية فض الاشتباك يوم ٢٩ كانون الاول (يناير) ١٩٧٤ صابرة وصامدة.

واقع جديد تعيشه السويس.. فالعدو على مداخل المدينة ومن حولها، والمواد التموينية في تناقص مستمر نتيجة تدمير المخازن وقطع المياه التي تغذي المدينة ونقص كميات الوقود المتبقية، واقع تكيفت معه المدينة بـ:

١- اجراء تعداد للسكان وحصر للامكانات الموجودة وتطعيم الموجودين في المدينة ضد الجدري والتيفوئيد والكوليرا.

٢- بحث الاهالي عن الآبار القديمة الموجودة في المدينة قبل حفر ترعة الاسماعيلية لسد احتياجاتهم من المياه.

٣- مواجهة الاطعمة وارغفة الخبز.

٤ - نظرا الى تدمير العدو ابراج شبكة الضغط العالي التي تحمل التيار الكهربائي تمت الاستعانة بمحطات الطوارئ في منطقة الاربعين لما اعطى متوسط تشغيل ١٦ ساعة يوميا.

وفقدت السويس ٩٧٢ شهيدا منذ ٥ حزيران (يونيو) ٦٧ حتى انتهاء الحصار واصيب ١٣١١ مدنيا في العمليات الحربية.

قبل الاختناق مكانك راوح

يوسف سلامة

أهلاً! أهلاً!

تأخّرت عليك. آسف. علقت على الروشة. وقف السير لأكثر من نصف ساعة. لا. مش حادث. أمور أمنية.

تحبّ تعرف شو صار؟ لنطلب أولاً فنجان قهوة. اذا سمحت. في آخر نزلة الحمّام العسكري أوقفني حاجزٌ طيّار. كان أمامي ثلاث سيارات: واحدة بدون رفراف. واحدة عوراء من الأمام والوراء. والثالثة مقرقعة. دون أشيكمان. سهّل الشرطي مرورها بسرعة. ولمّا جاء دوري طلب طفّاية الحريق. قال ان كلّ سيارة لازم تحمل طفّاية. قلت: ما معي طفّاية. قال. السيارة محجوزة. فضحكت، وكرّت بي الايام سراني اربعين سنة الى الوراء.





انا في بناية بنك أنترا في مكتب مديره يوسف بيدس. بالأمس وصلت الى بيروت من نيويورك في زيارة عمل. ادوار، أحد مساعدي بيدس، يقول لي: «أهلاً. جئت في وقتك». يقبّلني، ونجلس في زاوية من المكتب، ونبدأ بالدردشة.

يقول: «بنك تعمل لي معروف. بنّي شركة أميركية متخصصة في صنع الطفّايات الصغيرة للسيارات. ألوف الطفّايات... مئات الألوف. عم إشتغل على إصدار قرار بموجبه على كل سيّارة اقتناء طفّاية، وإلاّ وقع السائق تحت طائلة المسؤولية. حضّر الشركة وبس قلّك إشحن، بتشحن».

قلت: «تكرم. لعيونك!».

ضحك وقال: «ما بتكون إلاّ مبسوطه».

اثناء العشاء سألت بيدس عن العملية. قال لي: «رائحتها طالعة. بعده». فبعدت.

طلب الشرطي أوراق السيارة. قال: «حضرتك دكتور. تفضّل» وزاد بصوت خافت: «سمعت أن تنفيذ قرار الطفّايات سيتأجّل».

تابعت سيري، ولكن... علقتُ مجدداً على الروشة. أمور لها علاقة بسلامة «معاليه» وهو في طريقه الى عشاء معلن في مطعم نصر.

الشرطة تعوّض في نصف الطريق، وتُشعل صفّارات دراجاتها النارية. أصواتٌ غريبة مزعجة! السير جامد، والطريق أمامنا خالٍ.

فجأة ظهر الرتل. رانج روفرز في المقدّمة. أضواء متحركة كأضواء الميلاد. مرسيدس، اثنتان، ثلاث. الموديل نفسه. اللون نفسه. الزجاج اكمد... دخان بابور. رانج في المؤخّرة، ومن ثم مجموعة من السيارات التي لحقت بالرتل للإفادة من السير عكس السير. بعد دقائق ترجّل «معاليه» وصحبه ودخلوا المطعم، فتابعنا السير.

ما عم اسمعك! علّ صوتك. تقول ان «معاليه» هاجم المطعم عكس السير؟

اي. نعم. شو الغرابة؟ هجم معاليه على المطعم وعلينا عكس السير، وعكس القانون.

أرجوك، يا صديقي، ما ترفع حاجبيك تعجّباً! خذ شفّة قهوة، واطلب فنجانين جديدين.

أريد أنْ اسألك. هل تعرف ما هي الضرورة الامنية؟ هل قرأت أو سمعت عن الضرورات العسكرية، وعن الضرورات التي تبيح المحظورات؟

لا! تقول: لا!

الضرورة الامنية، يا عزيزي، قد تتطلّب من الشرطي، أو القنصل، أو السفير، أو القائم بالأعمال، او النائب، او الوزير، أو كل من يملك نمرة صغيرة من عشرة أرقام وما دون، أو يملك مرسيدس ٥٠٠ وما فوق، ان يسير عكس السير وعكس القانون.

فكّر شو كان صار بمعاليه لو ما هجم ضدّ السير.

كان بعده عم بيزمّر على البريير!

الحلّ؟ تسألني ما هو الحلّ؟

في رأيي ما في حلّ. هناك إجراءات مُسكّنة، أو مُخفّفة للأزمة، ولأوجاعنا: أوتوستراد حول المدينة. مفرد مجوز. باصات نقل صغيرة. رفع سعر البنزين. استحداث مواقف فوق الأرض وتحتها. منع السيارات من دخول بعض شوارع العاصمة الداخلية.

تقول ان السيارات تكرّ وتفرّ في ساعات النهار بكثافة لإيصال المعاملات والرسائل والإضبارات لأصحابها، وإن إعادة الحياة الى دوائر البريد وتنظيمها يخفّفان العجقة في الشوارع.

عافاك، نقطة هامة جداً.

ولكن كلّ هذه الاجراءات لا تفكّ مْغيمن. ذلك ان المشكلة هي في الأساس ديموغرافية. وقد يحتاج حلّها الى إجراءات صارمة تقيد تكاثر عدد السكان! وهناك حلول في عالم التنظير: التخطيط مثلاً. لبناء مدينة موازنة فوق تلال ضهر البيدر، وترحيل نصف سكّان بيروت إليها. (تقول سوليدير جديدة للفقراء! أي. عال). او منع الانتقال من الريف للسكن في العاصمة والمدن. او ترك كل شيء على ما هو عليه من الآن وحتى تصبح بيروت اكبر كاراج في العالم. فيقضي مع الوقت معظم سكان المدينة من التلوث، والسرطان، والاختناق. وتموت العاصمة رويداً رويداً بموت أهلها.

أنت، يا عزيزي، في عندك حلّ؟

لا؟ تقول في عندك نكتة! هات لنشوف.

الثانت الغنية، الساكنة فوق، في مصيف فقرا، أرسلت أولادها مع الشوفير الى تحت، لزيارة أصدقائهم في فاريا. ولمّا عاد الأولاد، سألتهم كيف كانت الزيارة. فقال الأكبر: «يا ماما. انبسطنا كثير. بس، يا حرام، الفيليبينية اللّي عندهم سيريلنكيّة!».

* خصّ الأديب الدكتور يوسف سلامة «آفاق» بسبعة مقالات كتبها خلال اقامته الصيفية في السويد قبل ان يعود الى بيروت في رحلته الشتائية. ونحن ننشرها تباعاً تحت عنوان رئيسي «شرفنا لنخطف انفاسك»، وهنا الثالث منها.

حوار المقهى

مي مظفر

■ في المطعم الصغير عند النافذة
لم يكن الحديث بيننا عن الوطن
كان حواراً عابراً...
مهادناً.
المطر النشيث يرشق الزجاج
حولنا
والضوء في معارج الغيوم
يرتجف
يعدّ لي النادل شاياً ساخناً في
قدح
أطلب شاياً ثانياً...
يردّ بابتسامة
يلمح في عيني ضباب الدمع، ثم
ينصرف.
كنا معاً
كان حوارنا الطويل شاهداً
وكان لي من صوتك العتيق شاهدٌ
وغيرنا ما كان في القاعة او
خارجها
لكن وجه النادل الخبيث
حرّك فيّ الشك بالغياب
لست كافي...
كانت الكآن في اضطراب
وكنت وحدي...
صحبتي
فنجان شاي ساخن
وقصة تسربت من فتحة الأبواب.

عمان - تموز - ١٩٩٥



المنقذ

جون ابدايك

■ انا شخص بارع بلا اي شك. ففي الخريف والشتاء والربيع قمت بانجاز واجبات طالب لاهوت، وفي الصيف تنكرت واصبحت منقذاً. صدري النحيل قليلاً، القاسي الشعر بلون الزنجبيل، ولكنه ليس بالضرورة صدر شخص لم يبلغ بعد سن الرجولة. اصبح بني اللون. ظهري الناعم اصبح بلون السكر المحروق، مما منحني، بالاقتران مع خوذتي البيضاء التي تدل على الاهمية ورفعة الشأن، والتي بلون القشدة المخفوقة، ما أكد لي بعض اقمار مراهقتي، مظهراً مبهجاً صالحاً للاكل. ساقاي، اللتان كان باستطاعي دراستهما بنفسي، تبخترتا امامي مثل ديك وانا اضطجع على عرشي الخشبي العالي، واكتستا بلون خشب الجوز البراق مما ابرز قوتهما الواضحة. انسجاماً مع ذلك كان الشعر على جسدي اشقر بيضته الشمس، بحيث اصبح لساقي الجمال البارز للعنبر (١) البني المصفر المعفر بغبار الطلع داخل الزهرة.

طوال شهور تسعة من السنة كنت اعدو بيدي الشاحبتين وعيني الملتهبتين عبر الصفحات التي لا تعد من النص المقدس المستشهد بالتفسيرات الملفقة، وذلك في كتب متعددة الاجزاء تنافح عن المسيحية، مصوغة بصوت فيكتوري وبود زائف ومجلدة ببراعة بورق مقوى حاد الحواف وذات كعب جميل ذي لون احمر باهت. مروراً بكتب علم الطقوس الدينية وتاريخ العقائد، مروراً بالازدواجية المحيرة لانهماك تيليك (٢) المقدس في النقاش السياسي، مروراً بحديث المائدة المهذب المصقول للاب دارسي (٣) واتيين غيلسون وجاك ماريتان واخرين من العصر الحديث حشروا خطأ وتركوا على راحتهم مع الاثاث العتيق الطراز الذي اختير بعناية ومع البراد المزنجم للقديس تماس (٤) المضياف حسن الوفادة مروراً بالمحاولات المرعبة لكيركغارد (٥) وبيرديائيف (٦) وبارث لجسر الاله بالسقوط الى الوجود. كنت اتارجح مرعوباً على سلم العلامات السالبة التي تمكن علماء اللاهوت من التغلب على الفراغ. مشبث على رؤوس اصابعي مثل لص لادخل بيت المذهب الطبيعي لاسرق الفضة. مثل لاعب اكروبات تارجحت من خيط لخيط. بيوت عنكبوت نيومان (٧) المتقزحة اللون تحطمت بين يدي. رياضيات باسكال على اللوح الاسود مسحتها كتف عابرة. رسومات انخيف. انني تصبح حية بصورة مذهلة في ضوء الشموع، وتعود الى هؤلاء السحرة البدائيين. تتلاشى في ضوء النهار وتصبح مجرد انثروبولوجيا. النتاجات المحورة للعابثين الادبيين مثل تشسترتون واليوت واودن وغرين (٨) - سواء كانوا يعدو المسيحية غابة مرسومة بالباستيل ومصممة لتكون أرض عبقر او لتكون حفرة مستنقع ينبعث منها بخار عفن حيث يمكن استخراج الضياء والعتمة بدلاء ميكانيكية - فهي في النهاية سود، تتصادم بالتاكيد على رغم النوع الهزلي للاجراس والمشاربيه بملابس الشاب الغني في شاطئ يهودا الذي رفض برعب ان يبيع كل ما عنده.

ثم، وفي الربع المتبقي من الدورة الشمسية، ارحت عيني على صفحة لامعة من الرمل المطبوع بحروف الاجساد البشرية العارية. وعدم وجود تعارض بين هذا وبين دراستي. اذ ان نصوص اللحم تكمل نصوص العقل. هو العبء البسيط الذي ثقل موعظتي.

على المسند الخلفي لكرسي المنقذ الذي اجلس عليه رسم صليب، صليب حقيقي احمر يدل على وجود الضمادات والجبائر والأمونيا والمراهم المستعملة لمعالجة حروق الشمس. ومع ذلك فإن ذلك يريحني فعلاً. في كل صباح، عندما أصعد الى كرسيي فإن اصابع قدمي المجعدة الرياضية الشابة تتشبث بمهارة بالاضلاع الخشبية التي يتكون منها السلم. وكأنني أصعد داخل ثوب كهنوتي عظيم واسع صلب محكم الانطباق على جسدي.

للمرة الثانية (أقول) انني في كل دور من أدواري أجلس جاثماً بانتباه على حافة (الكون) الواسع. لم يعد ذلك البحر، بساكنيه المتعددي الاشكال الشديدي الغرابة، بثوراته البربرية الحمقاء التي لا معنى لها، يخدم كاستعارة تشير الى الخراب العميم الذي سببه المذهب الانساني لتفاحات عقيدتنا المقدسة. انا نبحث عن الله الآن في الازهار والأعمال الحسنة، والمساحات الواسعة من الزرقة التي تحيط بالقطع الجرباء الصغيرة من الأرض، التي نستخلص عبر حياتنا غير المقنعة منها، مغمورة، حسب العلم، برعب الفراغ. انا نفسي لا استطيع تحمل التفكير بالنجوم، او ان أبدأ بعد الهياكل العظمية للحيوانات البحرية الميتة. لكن ومن موقعي فوق كرسيي يلوح البحر، الذي يقرر مصيره الى حد ما منظوري المتعالي، سيداً عجوزاً مغطى بالضباب الرقيق يتمدد على راحته فوق كرسي هائل مسنده هو الشاطئ وغطاء ظيرد السماء المغسولة والمكوية للتو. الزوارق الشراعية تطفو على سطحه مثل افكار لا قيمة لها ولا رابط بينها ولكنها خيّرة نافعة. انين القارب الشراعي هو الارتفاع المتواتر لصدرته المخيطة بالموجات الصغيرة عندما يتنفس. خذ ذلك في الحسبان. اننا ندخل البحر محتومين جلدنا ودمنا يصرخان محتبين لكن، على ماذا نعثر في تلك اللحظة، في تلك القفزة، في تلك اللحظة الماضية؟ النشوة والاحساس بالطفو. ان السباحة تعرض لنا حكاية رمزية ذات مغزى. اننا نقاتل ونهزم، ونغرق، نستسلم يائسين، ثم نطفو، وننقذ.

أي جبان انا، اية صيغة من صيغ الخطيئة اختار، لاطلق العنان لهذه الفكرة الرسمية على نحو ملتو! سامحني. لست مرسماً ككاهن، انا في حالة فوضى ذهنية تمتعني من التعامل مع النص الرئيسي. قدرتي هامشية. وسوف احصر نفسي بحاشية اللحم التي يزدحم بها هذا الهامش بالذات. هذا الشاطئ نفسه، كل يوم.

هنا سينما الحياة تدور عجلتها الى الخلف. الكبار في السن يصلون أولاً. انهم غير نافعين، فقدوا نعمة النوم. كل جسد من اجسادنا ساعة تضيع الوقت. شاباً في مثل سني، استطيع ان انصت للاحماض البروتينية وهي تتفكك. استيقظ في ساعات غريبة في الظلام والصمت المروعين شاعراً بموتي يهرع باتجاهي مثل قطار سريع. كلما تقدمنا في السن. وقلت الصباحات المتبقية لنا. اكثر الفجر من غرز طعناته فينا لنستيقظ.

النساء الكبيرات في السن يرتدين قبعات عريضة من القش، وفي ظلال قبعاتهن يبتسمن ابتسامات عريضة يهبنها لبعضهن البعض، للقواقع المالحة التي يكتشفنها في رمل الصباح الناعم. وكذلك لي، انا الذي اتطلع من عل من ليالي المبددة. الرجال غالباً لا يتمتعون باللياقة، ان لهم سيقاناً ذابلة بيضاء تسند صوراً برميلية نحاسية اللون، اقوياء على نحو مناف للعقل، يصخبون لاعبين بالزبد الأبيض. كيف تسوي هذه الشيوك المسنة امر «شرطها» (الانساني)! باية خبرة بلهاء يسبحون في الماء المثلج دائماً، وعلى كل حال، سوازين بحذر للشاطئ على عمق لا يزيد عن طول الواحد منهم.

تم ياتي الذين في منتصف العمر، متقلين بالاطفال والكراسي المصنوعة من الالومنيوم، الرجال معلمون بعلامات صنعتهم: الذراعان الحمراوان لعامل محطة البنزين، علامة X الباهتة التي يصنعها البنطال الفضفاض ذو الحمالتين على ظهر البناء او النجار، الكاحلان المثلمان لجامع البطلينوس (٩). الشعر على اجسادهم ذو اشكال متعددة تعدد اشكال العشب المتلبد. النساء مجعدات الجسم لكنهن يتمتعن بالخصوبة، مثل انهار العراق التي هدهدت بذور حضارتنا. اطفالهم كريهون. من وجوههم الكالحة تطل النظرة الشزراء لكل الشرور والاطماع والحاجات الملحاحة التي تسبب الضيق، تلك الخاصة بالكبار، الحاجات التي لم يضعفها التحفظ التي يتسم به سن النضج والتعب. باستثناء ذلك هنا وهناك تمشي البنت الكبيرة، التي ترتدي لباساً مشدوداً مقلماً بخطوط افقية خضراء وقرنفلية وبنية ببطء وحذر مبهورة بالفجر الذي يغلف جسدها الناعم الملزوز، حقواها لم يبرزا بعد ولكن رقبتها استطالت.

اخيراً ياتي الشبان. الزوجات الشابات يحضرن معهن اطفالاً سمينين يحدثون جلبة ويلتهمون الرمل وكأنه سكر، الأطفال الذين يدرجون بسعادة على الشاطئ ويسددون نحو عرشي سهاماً مستقيمة. صفارتي تسقسق مثل طائر صغير. الأم تستيقظ الكثير من هؤلاء النسوة يكن في حالة حمل مجدداً، وهن يستلقين بكسل بملابسهن الفضفاضة مثل بقرات منتشيات في المرج الاخضر. انهن يثرثرن في السياسة، ويدخن بشراهة، ويرفعن عيونهن القلقة باستغراب عندما تمر ثلاث حوريات هضيمات البطون ماشيات باعتداد. تلكم العذراوات يشددن عيوننا باتجاهن. تلك المفعمة بالحيوية ذات الشعر الأحمر، ذات الأقدام البيضاء والجسد الانمش التي تدفع فتاها وتستجدي ان يسمح لها بالصعود على المركب، السمراء الوقورة الهائلة التي تحمل زهريتها بانفاس مكتومة، الشقراء ذات الغمازة بالمايوه البكيني ذي القطعتين، والزغب اللامع الذي يكسو حجابها الحاجز يومض كبطن قطة. الرغبة تدوخني مثل (ضربة) شمس.

هل انتم اثمون لان طالب لاهوت يحس بالرغبة؟ اي متزمتين أولئك المحرومون من الكنيسة. اليس هجومنا على الدعارة فوق الطبيعية نوعاً من عدم الاحتشام؟ اذا كنتم تعرفون فقط اي تحلل سادي (١٠) (يوجد في هذا العالم)، اية مغاور نفسية مرعبة، التي اعدنا لمواجهتها اساتذتنا المتسامون اللطفاء، كنوع من الاعداد لعملنا، الذي ينبغي ان يلمع في الظلام؟

اشعر ان رغبتي تجعلني اشتعل، لحس بالبرد في مقعدي، مثل مشعل مصنوع من الثلج. وانا ادرس الجمال. لقد درست الكثير منه، الجمال الذي يرتدي كل انواع ملابس السباحة وتعبيرات الوجود، وانتهيت الى هذا الاستنتاج: إن جمال المراة يكمن، لا في الافراط في اظهار الاماكن الخاصة، ولا في التناسق العام الذي يمكن التوصل اليه عبر نوع من التقسيم الجمالي للجام الفرس Sectio aurea او نوع آخر من الخرافات الجمالية المشابهة، بل في ارابيسك الفقرات. المنحى الذي يلتقي فيه الظهر مع الارداف. هنا في هذه النقطة يكمن الجمال ويرسو على جسد المراة.

انا ارقب من عرشي الأبيض النساء المسكينات، استهجن الحكم المعتوه الذي يسوقهن باتجاه القوة العضلية المتبجحة التي للميزومورف والرضا الذاتي المزهر للاندومورف بينما نحن الاكتومورف نتوافر في قوانا العجفاء واعصابنا المشدودة على نعمة العاطفة على اكرم ملاذ، على الحب. وان ترغب في امراة يعني ان ترغب في انقاذها. إن اي شخص تحمل الجماع، ولم يكن ذلك الجماع من النوع النهاب او المتسرع، يعرف كيف اننا نهبط فيه، بصحبة شريك، الى عالم من الغرابة والخيال والظلال الرقيقة الناعمة التي تكون الى ذلك الوقت مقفلاً عليها في الفجوة التي تشدد عليها الحراسة في روحنا، الى هذا الملاذ نقودها. الأرض الغريبة الغامضة تصبح ماهولة، كل ظل تلمسه عملية الاستكشاف يتحول الى زهرة فعل. وكأننا جزيرة تطير فيها المراة، التي يتقاذفها زهوها وخيلاؤها اللذان يثقلانها والتي تبحث عن ذاتها بصورة عمياء، غائبة الى حد اللهاث. وهناك تشعر بالامان، في لحظة تسبق تماماً الهبوط المفاجئ، الطبيعة تنفخ في بوقها وتختفي الجزيرة في قاع البحر.

هناك حقيقة عظيمة تكمن في تلك الصور المتحركة التي تحرم من الانتساب الى حقيقة الكتاب المقدس او حقيقة الحياة. فهي على رغم انها تكتب بأقلام سكارى وأرواح شيطانية، تمثل الحقيقة بالنسبة الى كليهما. إننا جميعاً سليمان الذي يتوقف الى ان يخلص سبأ. ان المرء المملوء قلبه بحب الله مسكون بالبراري والقفار التي تتوق ان تصبح عامرة ومسكونة. التجاويف الصخرية بحاجة الى جواهر وفراء لكسوتها، الى بعض الكساء واللحم، على رغم ان المعبد، كما في مثال سليمان، آخذ في الانهيار. النساء سلالة وثنية تعيش بين ظهرانينا، وكل اغواء هو تحول واعتناق لديانة جديدة.

من احب ولم يجرب ذلك التنوع من الانقاذ؟ ليس صحيحاً ان دوافعنا البيولوجية تستثيرها اخلاق الفروسية، فبالاحرى فان دوافعنا الفروسية تشرع بالصلصلة عندما يثقل عليها سلاحها البيولوجي. الخصيان يحبون، الاطفال يحبون، انا ارغب في ان احب.

تمريني الاساسي، وانا اجلس مشرفاً على الجموع، هو ان ارفع الجماهير كلها الى (سدة) الابدية. ليست هذه مهمة بسيطة، فالحشد كبير جداً، وافراده في معظمهم لا يستحقون. ليس هناك من لحظة حمقاء اكثر تاثيراً من صورة جمع زائل، جمع يحيي روزفلت، يحتفل بالهدنة، هناك هم، يرتدون عشرات الآلاف من قبعات القش والياقات الصلبة، وجه صاحب خشبي لا يخاف من وجوه الحياة: لقد ذهب هذا الوجه واختفى. تموت الحشود في الشارع مثل الاشياء المهملة المهجورة، لا تترك وريثاً لها، لا اثر، لا تترك لها اسماً. ان من السهل تخيل مثابرتي الخاصة فيما يتعدى الحافة المتبقية للزمن، ففي الحقيقة انه في محاولة اطلاق العنان للخيال تكمن الطريقة الاخرى لادراك حقيقة كوني متوقفاً (وزائلاً). ولكنني عندما ادرس الورطة الهائلة للانسانية التي تسود الشاطئ، الى النقطة التي ينتهي عندها الرمل، تحتشد السخافات والتوافه وتجثم فوقي. اتكون صورة الانثى هي صورة العذراء ام المتزوجة، ام للحيزبون؟ ما الذي سيفعلنه من دون اطفال يراقبنهم ومن دون ثرثرة يدرنها فيما بينهن؟ ماذا عن موت آلاف النكسريات والتغيرات الجسدية التي تصيبنا، هل يمكن ان يستعاد ذلك في ضربة قاضية اخيرة؟ الاعداد المجردة المتضمنة نفسها تجعل العقل يصرخ. السلالة نفسها لم تعد عشيرة صغيرة من القرود الارستقراطية ترعى محيطاً من العشب، البشرية طاعون يطارد مثل النار فوق القارات المستنزفة. هذه الكتلة المحتشدة على الشاطئ، ذلك الجزء من الجزء، الا نستطيع ان نقول هذا السرب المتكاثر من النحل هو ابديته الخاصة ونهاية القلق والحيرة؟ فغير النحل يصارع ليفوز بالبقاء. او ليس كل واحد منا نحلة، مجرة من الخلايا التي تصلي كل منها بلا اي شك من اظفر الاصبع الى المريء، من اجل الخلاص؟ في الحقيقة ان السرطان ربما يبدو بالنسبة الى الخلايا نفسها احياء للايمان. لا، ففيما يتعلق ببعض البشر فان النسيان معقول وصحي.

بحر الآخرين يغضبني ويتعبني اكثر في صباحات ايام الآحاد. انا لا ادري لم لم يعد الناس يذهبون الى الكنيسة، فيما اذا كانوا فقدوا قدرتهم على الغناء او رغبتهم في الاصغاء. فهم من الثامنة وثلاثين دقيقة وما بعدها يحتشدون في المواقف تمال تحمل فتات عفشها، الى ان تحل الظهيرة، اي عندما تخلي الكنائس البعيدة سبيل الاقلية المبتهجة التي ترتادها، يكون البحر نفسه مزدحماً بالرؤوس الفارغة او الانزعة المحمومة مثل النفاية المتناثرة بفعل ضربة مجذاف. منياع في مكان ما على الرمل ينبع بصوت عاطفي متحمس ولهجة اعتذارية نبأ اغلاق خدمة مسجلة. وهنا تماماً، هنا في قمة الخدر والتشوش، اهبط عيناي مشقوقتان، والاشكال المبهمة للقطيع البروتستانتي الضال تبدو وكأنها تتجمع على حافة الماء بأوضاع من الورع والتقوى مثيرة للعواطف. ابدوا كأنني متسلق احلم بصخرة الفراغ اللانهائي قبل الخلق، والمنظر الفعلي الذي اراه هو رؤية المستحيل: الفردوس. فلو اننا وجدنا قبل تلك الايماءة التي شقت القبة السماوية أكان بامكاننا لن ندرك اكثر تلك النعم التي نحوزها وضوحاً، اكثر النعم المسبغة علينا تفاهة وابتذالاً، اللحظة المفردة الدائمة الحضور التي نغريها بالظهور على شفاهنا مترعة وطافحة بصورة ابدية؟

اذن: ابتهجوا. ابتهجوا بأمري. هذه هي الرسالة التي قرأتها في اهتزازات اجسادكم. متّوا اجسادكم التي تتعافى بمعجزة لحظة الشمس. ابتهجوا بسيقانكم التي تشبه المقص، بخصوركم التي تشبه المرود. اصخبوا، كلوا الزبد، كونوا اطفالاً. انا هنا فوق رؤوسكم، لقد راهنت بشبابي عليكم تفعلون ذلك. ها انا انتظر. امواج الزمن تخبئ تيارات تحتية. انتم مدفوعون باستمرار باتجاه الافق. لقد اعددت نفسي، عضلاتي مطبوعة بكل شيء يجب عمله. في يوم من الايام سوف تعطي يقظتي اكلها، غير بعيد في الافق سوف تعلو، حلوة نصف شفافة، مثل جرس اخضر فوق الماء، دعوة الاستغاثة، الدعوة، الدعوة التي تدفعني بحزن الى الاعتراف الى ان عليّ ان انصت على الرغم من ذلك.

* ترجمة وتقديم: فخري صالح

* ولد جون ابدايك في شلنغتون - بنسلفانيا العام ١٩٣٢ ودرس في هارفارد وكامبريدج وماساتشوستس. يرتبط نجاحه بعمله في «النيويوركر» التي كان في وقت من الأوقات واحداً من محرريها، كما ظل من المساهمين بالكتابة لها. تعكس رواياته شكاً دائماً، وتعالج مشكلات الانسان الحديث بعين حادة تلتقط المعنى والنظام المفتتن لعالم هذا الانسان.

تحتشد روايات ابدايك وقصصه القصيرة باقتباسات من العهد الجديد وباسكال، ويكثر في عمله ذكر القديسين وفلاسفة اللاهوت، ومناقشة القضايا الخاصة باللاهوت، كما نرى في قصة «المنقذ». والسؤال الاساسي في عمل ابدايك هو ما إذا كان الفنان هو الحلقة الأخيرة في سلسلة تمتد في الزمن لتتصل بالتجربة الدينية - الاخلاقية. لكن هذا السؤال على رغم ترديده كثيراً في عمل ابدايك لا يجاب عليه بصورة واضحة، ومن هنا يستمر هذا السؤال ليشكل موتيفاً مركزياً في عمل هذا القاص والروائي المميز.

يتميز عمل ابدايك بقدرته الواضحة على الانتقال من الحكي الى التأمل مازجاً بينهما بصورة تجعل من عمله مثلاً فعلياً للسرد القصصي المعاصر. ومن روايات ابدايك: «ايها الأرنب، اهرب» (١٩٦٠)، «ريش الحمامة» (قصص، ١٩٦٢)، «القنطور» (١٩٦٣)، «شهر من الآحاد» (١٩٧٥)، «الانقلاب» (١٩٧٨).

١ - العنبر، جزء من السداة في الزهرة.
٢ - Tillich
٣ - D'Arcy
٤ - St Thomas
٥ - Kierkergaard: فيلسوف الماني، من الفلاسفة الوجوديين.
٦ - فيلسوف روسي من التيار المسمى بالوجودية المؤمنة.
٧ - Newman
٨ - ادباء بريطانيون
٩ - حيوان من الرخويات او السمك الصدفي يستخدم الصيادون لصيده اداة على شكل ملزمة.
١٠ - نسبة الى الماركيز دو ساد.

كيفما اتفق

في المأزق

محمد العبدالله

■ في المأزق
لا تبحث عن الحل
إبحث عن، كيف ستتمازق
عن الشكل المناسب
عن مناسبة للشكل
وإياك والتناسب

* * *

في المأزق
لا يجدي الإكثار من التدخين
ولا من الأصدقاء
وإياك والأكل
والطبيعة
وزهور المناسبات
إتكل على الله طبعاً
وعلى قدميك

* * *

في المأزق
كن متطلباً من ناحية الموسيقى
وأكثر تطلباً من ناحية الغناء
لا مجال سوى للكورس

* * *

في المأزق
إقرأ ما كتب قبل المأزق
شيء هائل
سوف تتسلى كثيراً
وسوف تضجر كثيراً
وسوف تشعر
كيف استطاع الأمر ان يحصل
على هذا النحو

* * *

في المأزق
لا إبداع سوى ان تصف المأزق
شيء هائل
يلزمك الوقت والورق الأبيض
والديموقراطية
شيء مستحيل
وإلا فما معنى السلطة؟
سلطة من على من؟
أعلى سلطة، سلطة الكلام
فتبصّر في ذلك
واعرف حدودك

* * *

لا معرفة سوى معرفة الحدود
ابعد معرفة
معرفة حركة الحدود
نظام حركة الحدود
حدود حركة الحدود
وإياك والأساتذة... والباحثين
والقطع المعرفي

* * *

في المأزق
اقتصد الكلمات
كلّم الإقتصاد
بكل كلمة رسن
خصوصاً الهذر، الكلام الفارغ،
كلام الفراغ في فراغ الكلام
إستعمل جميع أدواتك لمعرفة ذلك
خصوصاً الأنف
إن لذلك رائحة

* * *

مثلاً:
إسحق رابين حريص على الفصل
بين الفلسطينيين واليهود
إنه لا يريد التطبيع
نحن ايضاً لا نريد التطبيع، نحن،
إذن، فليتفضل الجميع الى
التوقيع
إنها الحرب العالمية

* * *

في المأزق
شاور النساء
واعتذر منهن سلفاً
لأنك مخطئ بكل تأكيد
لأنه مأزقك أنت
ولأن النساء...
كما تعرف
غير مدعوات الى هذه الحفلة

* * *

أما أنا، فادعوك
ابلغك أنك مدعو
وأؤكد لك خلافاً لكل الم
بأنها حفلة جميلة
لماذا؟
لأنها الحفلة الوحيدة
فما علاقة الواحد او الوحيد
بالجميل؟
نتطارح هذا السؤال أيضاً
يلزمك فقط ما لا تستطيعه
الصبر
والقدرة على الضحك عند استماع
النكات

* * *

ارشيف

... وسيعثرون عليك يوماً ما
ويقولون: لقد استطاع ان يخسر
مرة أخرى
ويقولون: إنه عارفٌ بالجمال
لقد اكتشف جمالها

* * *

بيت
هذا الشيء
لا ينقصه لكي يصبح بيتاً
سوى النوم
هذا النعاس
لا ينقصه لكي يصبح نوماً
سوى البيت.





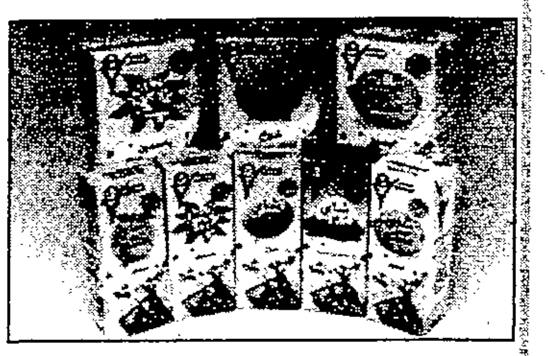
'أمريكانا كيك' تطرح باوند كيك بالبلح

● في اطار سعيها الجاد والمتواصل لتقديم الجديد وتلبية لأذواق عشاقها تقوم «امريكانا كيك» بتصنيع النكهات المتعددة والجديدة ترقية واثراء لقطاع الكيك. وفي سياق الحرص على منتجاتها وتأكيداً لاهتمامها المباشر بالجودة والنوعية، طرحت «امريكانا» أخيراً في الاسواق منتجاً جديداً عبارة عن باوند كيك بالبلح شهي ولذيذ في كل الاوقات، كما يعتبر «باوند كيك بالبلح» اضافة جديدة وحقيقية في سلسلة المنتجات المتميزة لامريكانا في قطاع الكيك والمتوافرة حالياً في الاسواق.

الجدير بالذكر ان اهتمام «امريكانا كيك» بجودة منتجاتها تمخض عن إقبال ملحوظ للزبائن على منتجاتها وتجسد في السمعة الطيبة على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي.

'جمجوم فورموست' تطرح في السوق السعودية مشروب العصر الجديد - الشاي المثلج

● أعلنت «جمجوم فورموست» عن طرح منتج جديد من المشروبات المثلجة هو الشاي المثلج بخمس نكهات طبيعية (الليمون، النعناع بالليمون، الخوخ، البرتقال والياسمين). وتم اختيار هذه النكهات بعناية فائقة بعد الابحاث الميدانية التي اجريت في المملكة



لتلائم مذاق المستهلك الخليجي.

ويجمع المشروب ما بين الطعم الأصلي للشاي مع نكهات طبيعية يعتبر البديل الصحي للمشروبات الغازية والمفضل في الاجواء شديدة الحرارة مثل دول الخليج. ويتوافر المنتج في عبوة تتراباك بحجم ٢٠٠ ملل وسعر ١ ريال و٥٠٠ ملل بسعر ٢,٥ ريال.

وجدير بالذكر ان مبيعات مشروب العصر الجديد «الشاي المثلج» والجاهز للشرب تعتبر من أسرع أنواع المشروبات نمواً في العالم، فمبيعات الولايات المتحدة تضاعفت ثلاث مرات في سنة واحدة لتمثل ٢,٤ بليون دولار. ويتوقع ان تنمو مبيعات المشروب عالمياً وبسرعة تمثل عشرة أضعاف جميع المشروبات سنة ١٩٩٦. ولقد اعلنت فرنسا ايضاً نمواً مقداره ٢٥ في المئة في المبيعات كل سنة. وحجم مبيعات الشاي المثلج أكبر من حجم مشروبات الفواكهة في سويسرا.

وجمعت شركة «جمجوم فورموست» ما بين الخبرة العالمية في التصنيع والمعرفة التامة بالسوق المحلية لتقوم بتوفير هذا المشروب الجديد لتكون أول شركة في الشرق الأوسط تقوم بتصنيع وتسويق المنتج. وتماشياً مع خطط الشركة البعيدة المدى فإن العمل قائم حالياً لدراسة طرح المنتج في جميع دول مجلس التعاون الخليجي.

المفكرة الرقمية CSF-7950 بميزة شاشة عرض ملونة من الكريستال السائل

● تفتخر شركة «كاسيو» للكومبيوتر المحدودة بتقديم مفكرتها الرقمية الثورية CSF-7950 بشاشة عرض ملونة. إنها ثورة جديدة في عالم التقنية، تلك التي انتجت شاشة عرض ملونة، ورقيقة جداً من الكريستال السائل.

وفتحت «كاسيو» آفاقا جديدة لعرض المعلومات ومعالجتها وجعلت من شاشات العرض الملونة احدى المزايا المتوافرة في جميع اجهزة الكومبيوتر الشخصي المحمولة. ان معظم شاشات العرض من النوع الذي يدعى Transmissive (شفافة) ونعني بذلك انها لا تظهر الا عند اضاءتها من الخلف. إلا ان الاضاءة من خلف



الشاشة تستهلك قدراً كبيراً من الطاقة، مما يستوجب تغيير البطاريات بشكل مستمر. لذلك، فإن معظم المفكرات الموجودة في السوق لا تزال تعتمد الشاشة الاحادية اللون.

إن النوع الجديد من شاشات العرض الملونة العاكسة للضوء لدى كاسيو تصدر صوراً باللون البرتقالي، الأزرق والاخضر وذلك بدون اضاءة خلفية أو منقيات خاصة للألوان (Filters) والنتيجة هي: شاشة عرض ملونة تستهلك القليل من الطاقة، وهي المثلى لمفكرات كاسيو الرقمية.

إن المفكرة الرقمية CSF-7950 الجديدة مزودة - بالطبع - ببرنامج لاحصاء النفقات، وآخر لحفظ البطاقات الشخصية، وغيرها من برامج معالجة المعلومات الخاصة والتي جعلت من مفكرات كاسيو الرقمية المفضلة حول العالم. وقد أصبح استعمال تلك الميزات، بالاضافة الى الميزات الجديدة، أكثر سهولة، ويعود الفضل في ذلك الى سطح المكتب الذي يظهر على شاشة العرض، والمزود بجميع المستلزمات المكتبية لاختيار ما تحتاجه منها.

تمثل المفكرة الرقمية CSF-7950 باكورة منتجات كاسيو من المفكرات الرقمية الملونة والتي ستطرح في السوق هذا العام.

جائزة الانجاز العالمي في التسويق لسنة ١٩٩٥ من ماكدونالدز

● أحرز السيد زياد قدورة مدير التسويق في شركة «الرياض العالمية» الحائزة على امتياز مطاعم «ماكدونالدز» في المنطقتين الشرقية والوسطى من السعودية نصراً بارزاً وجديداً، اذ حصل ضمن اربعة آخرين من مختلف أنحاء العالم على جائزة «ماكدونالدز التقديرية» جائزة الانجاز العالمي في التسويق سنة ١٩٩٥.

وتم تقديم الجائزة للسيد زياد قدورة خلال فعاليات مؤتمر التسويق الدولي الذي اقيم في مدينة شيكاغو بحضور ثوم كيتل، نائب الرئيس للتسويق الدولي.

وتعتبر الجائزة شهادة تقدير وعرفان بالقدرات التسويقية الفذة للفرد من خلال الأداء الوظيفي على رأس العمل. كما ان الاسهامات البارزة للسيد قدورة في تفعيل برنامج التسويق في المملكة تعتبر خير شاهد على أدائه وانه فعلاً يستحق كل هذا التقدير.



لاندروفر تطرح ديسكفري ١٩٩٦

■ طرحت «السيف للمحركات» وكلاء سيارات «لاندروفر» في المملكة العربية السعودية سيارات «ديسكفري ١٩٩٦» التي توفر العديد من المزايا المبتكرة الجديدة، بما يضمن استمرار ريادة هذه السيارة الرائعة لأسواق سيارات الدفع الرباعي الرياضية والترفيهية.

وتشمل التعديلات الطارئة على الموديل الجديد، تطوير حجرة الركاب والهيكل الخارجي، مع الاحتفاظ بالعناصر كافة التي جعلت من «ديسكفري» احدى اكثر سيارات الدفع الرباعي اعتمادية وتميزاً في الأسواق.

واكتسب التصميم الداخلي الجديد لديسكفري شهرة واسعة نظراً للمساته المبتكرة ومظهره الجميل، وتوفر قمة التشكيلة «ديسكفري إف إكس أي إكس إس» بفتحتين في السقف اختياريتين تعملان كهربائياً، مع ستائر شمسية تتداخل في السقف، ومقاعد جلدية فاخرة وجهاز كروز كونترول لتثبيت السرعة، ومن المزايا الاخرى، المقاعد ومساند الراس القابلة للتعديل كهربائياً، ومراة رؤية خلفية اكبر، تعتم تلقائياً، لتحسين الرؤية. كما تواصل «ديسكفري ١٩٩٦» توفير وسادتي الهواء قياسياً للسائق والراكب الأمامي.

ومن ابرز المزايا التي تهم السائقين في الشرق الأوسط نظام التهوية وتكييف الهواء المتكامل، الذي يوفر فتحة تكييف هواء لكل مقعد من مقاعد السيارة، كما يوفر فتحات تهوية مستقلة التحكم بدرجة التبريد لكل راكب، مما يسمح بتوزيع متوازن للتهوية والتبريد داخل السيارة باكملها، وهذه نقطة جديرة فعلاً بالاهتمام، حين ترتفع درجات الحرارة الى ذروتها في المنطقة خلال الصيف.

كما تم تطوير رفاهية السيارة من خلال محور نقل حركة خلفي مستقل وعوازل للنابض الخلفي ومواد خاصة عازلة صوتياً، مما يخفض ضجيج الطريق ويحدد مستويات قياسية جديدة لرفاهية سيارات الدفع الرباعي.

ويزهو هيكل «ديسكفري» الخارجي الآن بعجلات معدنية مبتكرة وإطارات جوديير ٢٣٥ جديدة، كتبت بياناتها باللون الأبيض، وبمصابيح جديدة كاشفة للضباب مدمجة داخل الجزء السفلي من واقية الصدمات الأمامية في الطراز «إف إكس اي إكس إس». وتشمل تشكيلة الوان ديسكفري الجديدة لون احمر «ديوجا» ولون «التاي» الفضي المعدني ولون «ويلو» الرصاصي المشوب بالذهبي الجديد تماماً في تشكيلة ديسكفري.

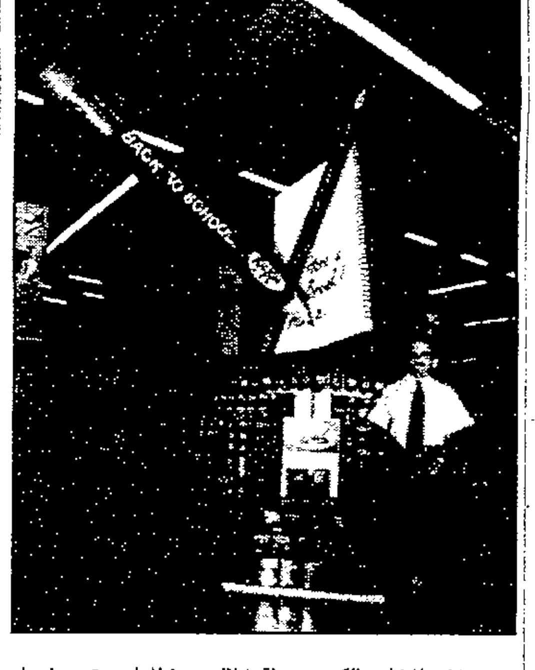
ويحتفظ أداء «ديسكفري إف إكس اي إكس إس» و«ديسكفري إف إكس آي» بتفوقه المعهود، بفضل المحرك V8I المحقون بالوقود سعة ٣,٩ ليتر الذي يولد قوة ١٨٥ حصاناً. لكن علبة التروس اليدوية الخماسية السرعات والمعاد تصميمها بالكامل، تعزز سلاسة تبديل السرعات بشكل خاص.

وتاتي «ديسكفري تي دي آي» العاملة بالديزل، الآن بمحرك طراز Tdi٣٠٠ بحقن مباشر للوقود، خضع لتطوير رئيسي وتم تزويده بنظام قاعدة جديد، وتم تعديل ماخذه ومنافذه الهوائية وعزل أرضية السيارة صوتياً، لتخفيف ضجيج الطريق وتوفير أعلى درجات الهدوء داخل حجرة الركاب.

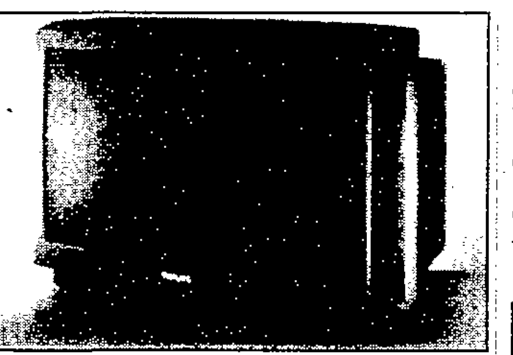
المخازن الكبرى

● ولا تزال المخازن الكبرى تتابع عروضها في صالة البيع بالاشتراك مع الشركات العالمية مثل «نستله» و«بيبسي كولا» العالمية وبطاريات «انرجايزر». ولاقت هذه العروض التي تم تصميمها وتنفيذها من قبل قسم التسويق في المخازن الكبرى اعجاباً من قبل الزبائن وكان لها الأثر الكبير على زيادة المبيعات.

وقال السيد زهير السقلاوي مدير التسويق «ان قسم التسويق بالمخازن يعمل حالياً على اعداد خطة وبرنامج مسابقات شهر رمضان المقبل».

ونفذت المخازن الكبرى حملة خلال عودة المدارس تحت شعار مع كل منتج هدية مجانية وكانت تتعلق بمستلزمات الطالب. والصورة توضح عروض «كيت كات نستله» في المخازن الكبرى مع مدير التسويق السيد زهير السقلاوي.



تلفزيون 'فيليبس ماتش لاين' الجديد بالصورة العريضة

● تكملة لمجموعة تلفزيوناتها ذات الشاشة العريضة بنظام السينما التي توفر تجربة فريدة وواقعية في مشاهدة البرامج ستطرح «فيليبس» مجموعة تلفزيونات «ماتش لاين» جديدة بنظام الشاشة العريضة بمقاس ٣٢ بوصة أواخر ١٩٩٥.

زود تلفزيون «ماتش لاين» الجديد بنظام الشاشة العريضة بمقاس ٣٢ بوصة بميزة فريدة لتقديم المتعة للمشاهدين، وهي تقنية حديثة لصورة خارقة ذات نوعية عالية. وكونها مصممة بميزة Intelligent Omnichip التي تقوم دوماً بتحليل الصورة لقطة بعد لقطة من أجل توفير صور دقيقة وواضحة وواقعية في كل الأوقات.

يمتاز الطراز الجديد ايضاً بتقنية «فيليبس» المتطورة في مجال المسح الرقمي بقوة ١٠٠ ميغاهرتز التي تمنع حدوث أية ذبذبات مزعجة في الصورة فتبقى الصورة ثابتة من اجل مشاهدة أفضل. أما الميزة الاخرى لتحسين الصورة في هذا الطراز فهي شاشة فيليبس العريضة المسطحة الغير عاكسة للضوء بألوانها الممتازة وإضاءتها العالية حتى في أوقات النهار، اضافة لميزات اخرى مفتاح تخفيف الضجيج وتقنية تخفيف الألوان. وهذا الطراز الجديد مزود ايضاً بتقنية «صورة في داخل صورة» والتي تحتوي على مفتاح يخول مشاهدة أكثر من برنامج واحد في نفس الوقت وذلك بإظهار البرنامج الثاني في طرف الشاشة. وبفضل انظمة الفيديو البانورامية الشاملة الرؤية، يستطيع المشاهد تكبير عرض الشاشة من حجم ٣,٤ الى ٩,١٦ وذلك للاستمتاع بصورة كبيرة وعريضة. بالاضافة لذلك، تعد أهم الميزات في هذا الطراز هي امكانية رؤية جميع البرامج في آن واحد عن طريق رؤيتهم في علب صغيرة تغطي شاشة التلفزيون.



'أكسنت' تفوز بتحدي كاسترول زيمبابوي ١٩٩٥

■ فازت سيارة هيواندي «اكسنت» بتحدي كاسترول زيمبابوي ٩٥ في فئة المجموعة (إس) وذلك في آب (اغسطس) الماضي. وتفوقت «هيونداي أكسنت» على موديلات شهيرة مثل «تويوتا سوبرا» و«فورد اسكورت» و«فولكسفاغن غولف» بفوزها بهذا السباق الذي يمثل المرحلة الرابعة لبطولة رالي القارة الافريقية.

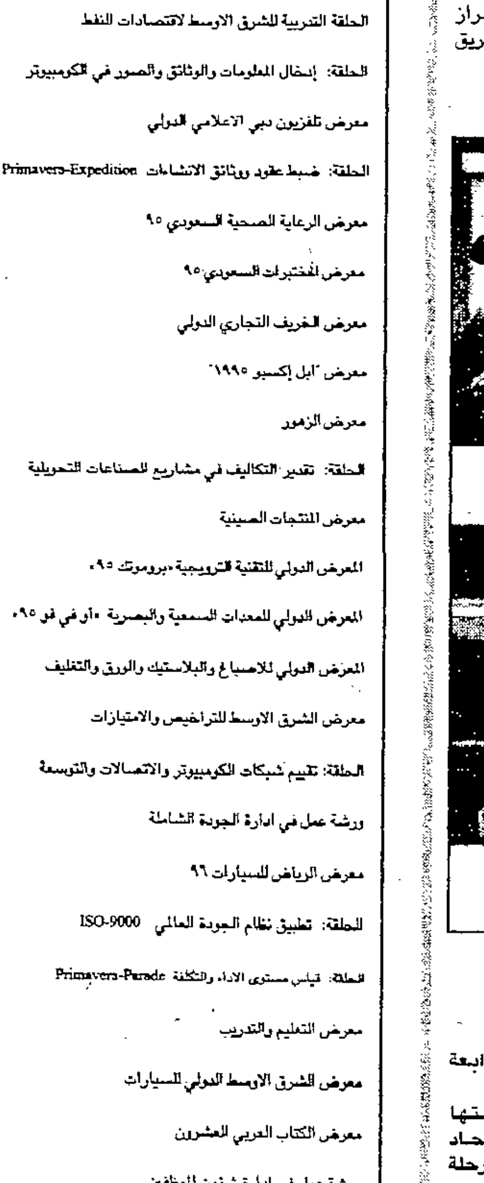
وسبق لسيارة «اكسنت» الفوز بالمرحلة الثالثة لبطولة رالي القارة الافريقية الذي اقيم في زامبيا في تموز (يوليو) الماضي ونجحت «اكسنت» في انتزاع الفوز بالمرحلتين الثالثة والرابعة من بطولة القارة الافريقية.

ان بطولة رالي القارة الافريقية التي يعود تاريخ إقامتها في المرة الأولى الى عام ١٩٨١ سباق رسمي يقيمه الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) وكان تحدي زيمبابوي جزءاً من المرحلة السادسة في سلسلة بطولة رالي القارة الافريقية.

وكانت «اكسنت» الفائزة بقيادة بيلي راوتنباخ، رئيس الشركة الموزعة لسيارات «هيونداي» في جنوب افريقيا.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
مهرجان مانتني الدولي الاول للاطباق	٤-١٢/١٠/١٩٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
المعرض العالمي للبلاستيك والمطاط «K ٩٥»	٥-١٢/١٠/١٩٩٥	المانيا	-
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	٧-١١/١٠/١٩٩٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تخطيط وبرمجة المشاريع Primavera-Windows	٨-١١/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التقارير والرسومات البيانية Primavera-Windows	٨-١١/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض الدولي للامن والسلامة «بروتكس ٩٥»	٩-١٢/١٠/١٩٩٥	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للخدمات التمويلية والمصرفية «فيجكس ٩٥»	٩-١٢/١٠/١٩٩٥	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٠-١٥/١٠/١٩٩٥	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
مؤتمر فرص الاستثمار في الوطن العربي	١١-١٣/١٠/١٩٩٥	الدار البيضاء	الدار البيضاء - ٢٩٩٠٦١
معرض الكويت الثالث للسجاد والتحف الشرقية	١١-٢٠/١٠/١٩٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: كيف تطور مشروعاً عقارياً ناجحاً	١٤-١٥/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «عريال» لصناعة الالمنيوم	١٤-١٦/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٤-١٨/١٠/١٩٩٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض الكويت للهندسة والبناء وخدمات البلدية	١٤-٢٠/١٠/١٩٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٥-٢١/١٠/١٩٩٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
الحلقة: تكلفة دورة حياة المشروع	١٧-١٨/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الفني لاعمال طلبة المدارس	١٧-٢٢/١٠/١٩٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض «موتيكسا» للازياء	١٨-٢١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٨-٢٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٢١١١٣٣ - ٤
حلقة: اساليب معالجة الشكاوي من قبل مسؤولي شؤون الموظفين	٢١-٢٥/١٠/١٩٩٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة: المحاسبة الدولية في البنوك التجارية	٢١-٢٥/١٠/١٩٩٥	الاردن	القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢
الحلقة: ادارة وضبط المشاريع Primavera-Windows	٢٢-٢٥/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض موداتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	٢٤-٢٧/١٠/١٩٩٥	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	٢٤-٢٧/١٠/١٩٩٥	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
معرض الازياء الشتوية	٢٥/١٠-٣/١١/٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الجواهر العربية ٩٥	٢٦-٢٩/١٠/١٩٩٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	٢٩-٣١/١٠/١٩٩٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: ادارة الجودة الشاملة	٢٨-٣٠/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «جيتكس ٩٥»	٢٨-٣١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	٢٨-٣١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
حلقة: الاساليب الحديثة لزيادة الابداع والتجديد لدى المدارء	٢٨/١٠-١/١١/٩٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البناء السعودي ٩٥	٢٩/١٠-٢/١١/٩٥	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات"	١-٣/١١/١٩٩٥	بيروت	القاهرة - ٣٤٦٢٩٥١
معرض المنتجات السورية	١-٩/١١/١٩٩٥	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض السيارات وأدواتها	١-١٠/١١/١٩٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
حلقة: الوسائل الاساسية والحديثة في مجال خدمة الزبائن	٤-٨/١١/١٩٩٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة التدريبية للشرق الاوسط لاقتصادات النفط	٤-٨/١١/١٩٩٥	دبي	لندن - ٦٣٨٣٧٥٨ - ٠١٧١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	٥-٨/١١/١٩٩٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	٥-٩/١١/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٢١١١٣٣ - ٤
الحلقة: ضبط عقود ووثائق الانشاءات Primavera-Expedition	٦-٨/١١/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	٦-١٠/١١/١٩٩٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	٦-١٠/١١/١٩٩٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	٧-١١/١١/١٩٩٥	دبي	دبي - ٦٢١١١٣٣ - ٤
معرض "ابل إكسبو ١٩٩٥"	٨-١١/١١/١٩٩٥	لندن	لندن - ٧٧١١ ٩٨٤ - ٠١٨١
معرض الزهور	١١-١٧/١١/١٩٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٢-١٣/١١/١٩٩٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض المنتجات الصينية	١٢-١٩/١١/١٩٩٥	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المعرض الدولي للتقنية الترويجية «بروموتك ٩٥»	١٣-١٦/١١/١٩٩٥	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للمعدات السمعية والبصرية «أوفي فو ٩٥»	١٣-١٦/١١/١٩٩٥	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
المعرض الدولي للاصباغ والبلاستيك والورق والتغليف	١٣-١٦/١١/١٩٩٥	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٤-١٦/١١/١٩٩٥	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٨-١٩/١١/١٩٩٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
ورشة عمل في ادارة الجودة الشاملة	١٨-٢١/١١/١٩٩٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٨-٢٣/١١/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٢٠-٢٢/١١/١٩٩٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: قياس مستوى الاداء والتكلفة Primavera-Parade	٢٠-٢٢/١١/١٩٩٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض التعليم والتدريب	٢٠-٢٤/١١/١٩٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	٢١-٢٥/١١/١٩٩٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤
معرض الكتاب العربي العشرون	٢٢/١١-٥/١٢/٩٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ورشة عمل في ادارة شؤون الموظفين	٢٥-٢٨/١١/١٩٩٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البترول والغاز	٢٥-٢٨/١١/١٩٩٥	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١



أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ١٠/٥	متوسط السعر ١٠/٤	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٣٦٣	١٢٠,٧٩٧	٣٧٧	٣٦٩	٣٧٤	٣٦٥	١٧٥	١٨,٨	٤,٤	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٥	١,٦٣١	١٩٣	١٨٨	١٩٢	١٨٩	٨٤	٤٠	-	-
	بنك الإستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٧	١,٤٣٤	٤٦٥	٤٦٠	٤٦٢	٤٥٦	٢٨٢	١٢,٢	٥,٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٥	١٣	٥٠٣	٥٠٣	٥٠٣	٥٠٢	٢٥٩	١٤,٤	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٦٢	٣٠٦	٢٩٩	٣٠١	٢٩٧	١٣٨	١٨,٢	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١٠	٢,٨٨٠	٤٥٣	٤٤٧	٤٥١	٤٤٥	٢٠٩	١٣,٤	٥,٣	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٨	١,٥٣٧	٤٩٤	٤٨٩	٤٩٣	٤٨٩	١٥١	١١,٧	٥,١	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٤	٩٤	٥٨٧	٥٨٥	٥٨٧	٥٨٨	٣٧٨	٩,٧	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٥	٧,٩١٩	٦٩٨	٦٩٠	٦٩٦	٦٩٢	٢٧٢	١١,٩	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١١١	٥٤,٠٦١	٣٩٧	٣٩٤	٣٩٦	٣٩٣	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٠	١,٣٧٨	٧٠٠	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٣	٥٥٨	١١,١	٣,٦	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٣	١٤٦	٥٢٢	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٢٩٤	٩,٩	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	٣,٢٧٠	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٥٣	١٣٨	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٧	٢,٢٤٧	٢٣٦	٢٢٥	٢٣٦	٢٣٦	٢١٠	٣٣	٤,٤	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٢٧	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٧	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٦	١,٣٠٥	١٣٣	١٢٢	١٣٣	١٣٣	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٥	١,٦٢٥	١٤٠	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٥٩	٢٠,٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٨	٤٨٤	٩٨	٩٧	٩٨	٩٧	١٠٦	٣١,١	-	-
الإسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	٢,٣٩١	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٤	٦٥	٩,٨	٧,١	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٦٢	١٣٤	-	-	-
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣	٥٥٠	١٣٤	١٣٣	١٣٤	١٣٣	١٠٠	٧,١	٩,٣	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٨	٢,٨٠٤	٢٣٩	٢٣٨	٢٣٨	٢٤٠	١٧٠	٧,٢	١٢,٦	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٥	١,٣٦٠	١٤٠	١٣٩	١٤٠	١٤٠	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	٤٦٨	٢٨٣	٢٧٩	٢٨٣	٢٨٢	١٤٩	٦	١٢,٤	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٣	٥,٩٤٥	٢١٧	٢١٦	٢١٧	٢١٦	١٠١	٣٨,٦	٢,٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٩	٣,٥٦٧	٦٧	٦٦	٦٦	٦٦	٤٩	١٥,١	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٢٢	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٦٧	٥٠,٥٩٥	٨٨	٨٥	٨٧	٨٤	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٣	١٣,٣٩٧	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١١٢	١٢,٣	٦,٧	٧
	للسيارات	١٠٠ ^	٧٠	٣٧	٢٥,٥٣٩	٦٤	٦٣	٦٤	٦٣	٦٣	١٠١,٦	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٦	٥,٩٠٩	٨٦	٨٥	٨٥	٨٥	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	١	٩٠٠	١٠٣	١٠٣	١٠٣	-	٥٥	٦٣,٢	٢,٩	٣
	عسير	٩٠	٩٠	٢	٢,٠٠٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٥	٢٢	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٩	٧,٨٤٨	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٣	١٣٧,٧	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٧	٤,٨٠٥	٥١	٥٠	٥٠	٥٠	٢٨	٧٣,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٧	٨,٥٧١	٩٦	٩٤	٩٥	٩٤	٩١	-	٧,٤	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٦	١,٩٥٢	٩٠	٨٩	٩٠	٨٩	٨٨	-	٧,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	-	١٠٢	-	٧,٢	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٥	٩٩٧	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١١٠	٣٣٤	١٢,٨	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٦	٩,٢٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٢٠٦	٨٢	٨١	٨٢	٨٣	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٥٢	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٢٠٥	٩,٧	٥,١	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٦	٤٩١	٢١٠	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٦	٢٥٦	-	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣٣	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	١,١٠٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	١١٤	٣٥,٤	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١	١٠٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٢	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	سعر الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق ٪	متوسط السعر ١٩٩٥
البنوك	بنك البحرين الوطني	٤٣٣١٢	١	٠,٤	٠,٤	٩٥/١٠/١	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧٦	٩٥/١٠/٤	-	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٧٢	٩٥/١٠/٤	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٦١	٩٥/١٠/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢٦	٩٥/٩/٢٥	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	١٠٠	١	-	١٢,٨٥	٩٥/٩/٢٦	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٦٥٢	١	-	٠,١٠٣	٩٥/٩/٢٥	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٢٣٨٢٦٤	٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٩٥/١٠/١	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٠٠٧٠٦	٣	٠,٠٣	٠,٠٢٩٥	٩٥/١٠/٣	٠,٠٠٠٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٥	٩٥/٩/٣	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٢٨٢٢٨	١	٠,١٨	٠,١٨	٩٥/١٠/٣	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٩	٩٥/٩/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	٢٨٦٠٠٠	١	-	٠,٢٥٤	٩٥/١٠/١	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦٧	٩٥/٩/٣	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨	٩٥/٩/٦	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٨٤	٩٥/٩/٤	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/٤	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٣	٩٥/٨/١٤	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٨٤٨	١	-	٠,٤٠٢	٩٥/١٠/٤	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٥٠٠٠	١	-	٠,١٤	٩٥/٩/٦	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨٦	٩٥/٨/٢٨	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢١٨	٩٥/٨/٢٠	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٣	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٩٤	٩٥/٩/٢٥	-	٠,٣٤٥
	شركة للفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤٥	٩٥/١٠/١	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧٥	٩٥/١٠/١	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر	متوسط سعر ١٠/٥	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع ٪
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٥٥,٠٠	٥٥٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٦,٠٠	١٥٦,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٠٥٠,٠٠	١٠٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٣٥,٠٠	٤٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٥,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١٠/٦	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٧٠	١١٧١٢٥٠	١٤	٢٠٥٥٠٠٠	٥٦٠	١٠/٣
	بنك الخليج	٣٣٠	٦٦٧٥٠	١٤	٢١٠٠٠٠	٣٣٠	١٠/٣
	البنك التجاري	١٦٠	٤٨٢٠٤٠	٣٥	٢٩٨٠٠٠٠	١٦٢	١٠/٣
	البنك الاهلي	١٧٨	٣٠٦١٦٠	١٥	١٧٢٠٠٠٠	١٧٨	١٠/٣
	البنك العقاري	٢١٤	٤٢٨٠	١	٢٠٠٠٠	٢١٤	١٠/٣
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠٦	٣٧٠٨٠	٣	١٨٠٠٠٠	٢٠٤	١٠/٣
	بتكمرقان	٢٠٤	٣٥٤٣٨٨٠	٩٩	١٧٣٨٠٠٠٠	٢٠٤	١٠/٣
	بيت التمويل الكويتي	٤٥٠	٤٧٢٢٥٠	٢١	١٠٥٠٠٠٠	٤٤٥	١٠/٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	١٥٢٠٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	٧٥٠	١٠/٣
	الساحل للتنمية	٩٩	١٧٨٢٠٠	٢١	١٨٠٠٠٠٠	٩٩	١٠/٣
التامين	الكويت للتامين	٥٨٠	٣٨٢٨٠٠	١٥	٦٦٠٠٠٠	٥٧٠	١٠/٣
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٣٥	١٠/٣
	الاهلية للتامين	٣٨٥	٧٧٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٣٩٠	١٠/٣
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٧٥	٩/٢٤
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	١١٩٨١٦٠	٦٤	٦٨٦٠٠٠٠	١٧٢	١٠/٣
	العقارات المتحدة	١٧٠	١٤٤١٦٠٠	٦٣	٨٤٨٠٠٠٠	١٧٠	١٠/٣
	الوطنية العقارية	١٨٢	١٠١٩٢٠	١١	٥٦٠٠٠٠	١٨٢	١٠/٣
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٠	٨/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٢٩٩٢٠٠	٣٣	٥٤٤٠٠٠٠	٥٥	١٠/٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٠٠	٨٢٠٠٠٠	٢١	١٠٢٥٠٠٠	٨٠٠	١٠/٣
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٠٤	١٠/٣
	اسمنت الكويت	٥١٠	١٢٧٥٠٠	٣	٢٥٠٠٠٠	٥١٠	١٠/٣
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	٩/٣٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٨٨٠	١٠/٢
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	١٠/٢
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٢٤	٩٤٠٨٠	١٣	٤٢٠٠٠٠	٢٢٤	١٠/٣
	مجمعات الاسواق	٢٦٠	١٢٨٢٠٠	٢٥	٤٩٠٠٠٠	٢٥٠	١٠/٣
	الهواتف المتنقلة	٩٢٠	١٩٣٢٠٠	٦	٢١٠٠٠٠	٩٢٠	١٠/٣
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	٤٠٨٠	٢	٤٠٠٠٠	١٠٦	٩/٢٤
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٤٠	١٠/١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٨٠	١٠/٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٠	١٠/١
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	١٠/٣
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٢	٣٩٣٦٠	١	٤٨٠٠٠٠	٨١	١٠/٢
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٦	٢٩١٢٠	٨	١١٢٠٠٠٠	٢٦	١٠/٣
	اسمنت الشارقة	١١٨	٤٧٢٠	٢	٤٠٠٠٠	١١٨	١٠/٣
	اسمنت الخليج	٢٠٢	٧٢٧٢٠	٩	٣٦٠٠٠٠	٢٠٢	١٠/٣
	اسمنت ام القيوين	٥٢	١٢٤٨٠	٣	٢٤٠٠٠٠	٥٠	١٠/٢

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٧٤٥	٤,٧٤٢	٣٣٣,٨	١٦,٥٨	٣,٨١١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٣٦	,٣٧٩١	٢٦,٢٥	١٣,٢٥	,٣٠٤٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨١٣	,٣٨٧١	٢٧,٢٥	١,٣٥٣	,٣١١١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٦٤	٣,٧٧٣	٢٦٥,٦	١٣,١٩	٣,٠٣٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٩٤	٣,٦٩٣	٢٦٠,٠	١٢,٩١	٢,٩٦٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٦١	,٣٩٠٦	٢٧,٥٠	١,٣٦٥	,٣١٣٩
الليرة اللبنانية	١٦٠٨,٥	٢٥٤٦,٢	١١٣١,٢	١٦,٠٦	٣٢٣,٥	١٤٠٧,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٣٦٩	,٤١٩١	٢٩,٥١	١,٤٦٥	,٣٣٦٨
الدينار الاردني	,٧١١	١,١٢٥	١,٩٩٩	١٤٠,٧	٦,٩٩٢	١,٦٠٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٣١	٤,٥٦٤	٣٢١,٣	١٥,٩٥	٣,٦٦٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٤٤٢	,٠٠٦٣	,١٢٧٠	,٥٥٢٨
الدولار الاميركي	-	١,٥٨٣	,٧٠٣٣	,٠٠٩٩	,٢٠١١	,٨٧٥١
الين الياباني	١٠٠,١	١٥٨,٤	٧٠,٤٠	-	٢٠,١٣	٨٧,٦٠
المارك الالماني	١,٤٢١٨	٢,٢٥٠	-	,٠١٤٢	,٢٨٦	١,٢٤٤
الفرنك الفرنسي	٤,٩٧١٥	٧,٨٦٩	٣,٤٩٦	,٠٤٩٦	-	٤,٣٥١
الفرنك السويسري	١,١٤٢٦	١,٨٠٨	,٨٠٣٦	,٠١١٤	,٢٢٩٨	-
الليرة الايطالية	١٦١٣,٤	٢٥٥٤,٠	١١٣٤,٧	١٦,١١	٣٢٤,٥	١٤١٢,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨١	٦	٥,٧٥	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٦,٠٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٦,٠٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٨٧	٧
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,١٨	٠,٣١	٠,١٨	٠,٣١	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٤,٠٦	٤,١٨	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك الفرنسي	٦,٥٠	٧	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٠٦	٧	٦,٦٢	٧	٦,٥٠	٦,٨٧
الفرنك السويسري	٢,١٨	٢,٤٣	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١
الليرة الايطالية	١٠,١٨	١٠,٣١	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٦٢	١٠,٨١	١٠,٦٨	١٠,٩٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٠٥	٣٨٣,٢٥	٣٨٢,٥٠	٣٨٢,٢٠	٣٨٣,٢٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٤	٥,٣٦	٥,٣٥	٥,٣٥	٥,٤٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,١٠	٤١٣,٥٠	٤١٦	٤١٢,٩٠	٤٢٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	تسليم ٣ اشهر ١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢
نحاس (دولار)	٢٨٥٥	٢٨٨٦	٢٨٦٦,٥	٢٨٨٦	٢٩٢٧	٢٨٢٢	٢٨٥٤	٢٨٥٠,٥	٢٨٦١,٥	٢٨٩٢
الومنيوم (دولار)	١٧٦٣,٥	١٧٤٧	١٧٥١,٥	١٧٣٥	١٧٥٨,٥	١٧٨٧,٥	١٧٨١,٥	١٧٨٤,٥	١٧٧١,٥	١٧٩٢,٥
زنك (دولار)	٩٩٥	١٠٠٣,٥	١٠٠١,٥	٩٩٩,٥	١٠٠٦,٥	١٠١٩	١٠٢٦	١٠٢٤,٥	١٠٢٣,٥	١٠٢٧,٥
نيكل (دولار)	٧٩٢٥	٧٩٦٠	٨٠٣٠	٧٨٥٠	٨١٦٥	٨٠٤٥	٨٠٧٥	٨١٥٧,٥	٨٠٠٥	٨٢١٢,٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٩٠	١٥	١٤,٩٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٥,٧٠	١٥,٧٠	١٦,١٥	١٦,٢٠	١٦,١٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧	١٧	١٧,٥٥	١٧,٦٠	١٧,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٦	١٠/٥
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٨١	,٩٣٨١
الجزائر	دينار	٥٠,٢٦	٥٠,٢٦
المغرب	درهم	٨,٤٥٦	٨,٤٥٦
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٣٢	١٣٢,٣٢
السودان	دينار	٥٢,٦٣	٥٢,٦٣
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣١,٥٤	٣١,٥٤
الفيلبين	بيسو	٢٥,٨٥	٢٥,٨٨
سنغافورة	دولار	١,٤٣٦٧	١,٤٣١٠
تايوان	دولار	٢٧,٠٦	٢٧,٠٦
تايلاند	بات	٢٥,٠٩	٢٥,١١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٥٦	,٧٧٣٦
اليونان	دراخما	٢٣٣,٧١	٢٣٤,٢٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٤٧	١٢٣,٨٤
الفرنك الافريقي	-	٤٩١,٠٢	٤٩١,٠٢
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٥	٧٥٥
غابون	فرنك	٤٩١,٠٢	٤٩١,٠٢
استراليا	دولار	١,٣١٥٣	١,٣١٦٦
كندا	دولار	١,٣٣٧٦	١,٣٣٦٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٠٠	,٦٧٠٢
قبرص	جنيه	,٤٤٨٥	,٤٤٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٣	٥,٩١

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٨	١٠٠,٩٣	١٠٣,٠٦	١٠٥,٧١
العائد	٥,٨٠	٥,٩٠	٦,٠٨	٦,٤٤

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١٠/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٩	٣٣٤,٥	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٧٠	٢٣٤٢	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٤	٨٩٤	كانون-١
قمح (جنيه)	١١٤,٧٥	١١٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٠,٦٥	١١١	كانون-٢
صويا (دولار)	١٩٢,٢	١٩٠,٤	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	٢٨٠	٢٧٥	نيسان ٩٦

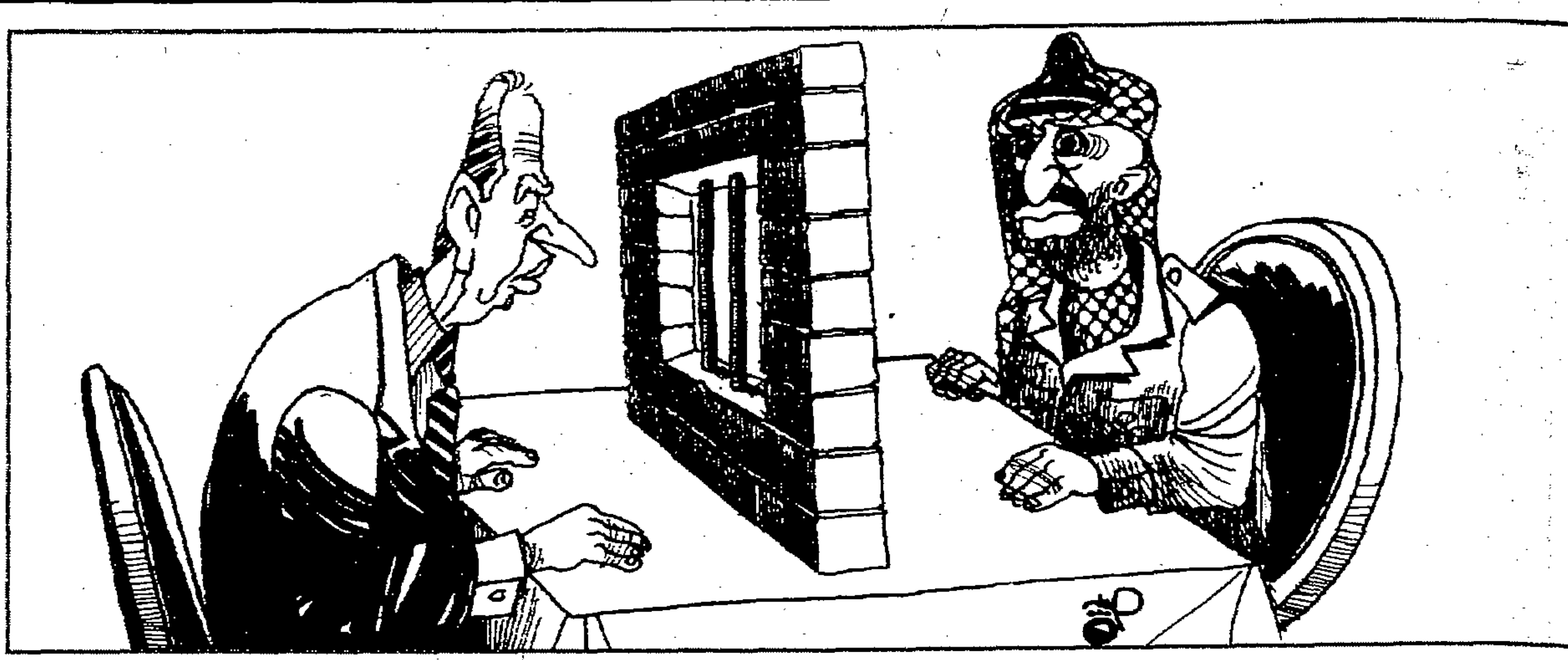
● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٠/٦

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٢١٥٨	٨٣١٧	٤٣٠٤	١٢١,١٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٢١٥٨	٨٣١٧	٤٣٠٤	١٢١,١٢
التداول العادي	١٩٩٤٢	١٧٤٤	١٢٩٩	١٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٩٩٤٢	١٧٤٤	١٢٩٩	١٢٥
المجموع العام	٣٢١٠٠	١٠٠٦١	٥٦٠٣	-



فلسفة القوة الاسرائيلية وتناقضها مع مسيرة السلام

عرفان نظام الدين *

■ كل ما وقع من اتفاقات ومواثيق مع اسرائيل، وآخرها لتفاق الحكم الذاتي مع السلطة الفلسطينية سيبقى حبراً على ورق، ولن يبصر النور فعلياً وعملياً، وعلى أرض الواقع، ما دامت فلسفة القوة الاسرائيلية لم تتغير، بل تزداد رسوخاً في أعماق المجتمع الاسرائيلي وأصول الفكر الذي تغسل به ادمغة الاسرائيليين كل يوم.

وفضيحة قتل الأسرى المصريين، والعرب الآخرين في حروب ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ما هي الا صورة واحدة من صور الوحشية الصهيونية والعقيدة التي قامت على أساسها اسرائيل ويزعم الصهاينة انها مستمدة من الشريعة اليهودية والتلمود، وتبيح بموجبها دم كل انسان غير يهودي وتستبيح أرضه وعرضه وممتلكاته.

وعلى رغم كل الاحتفالات والمهرجانات التي تقام بمناسبة وبغير مناسبة للتوقيع على كومة أوراق فارغة في واشنطن أو تل ابيب أو أي مكان آخر، فإن هذه العقيدة ما زالت راسخة، يعمل بموجبها مئات الألوف من المستوطنين المتعصبين والمتطرفين، ويختفي وراء أقنعتها باقي الاسرائيليين الذين يزعمون انهم منقسمون الى صقور وحمائم ومتطرفين ومعتدلين وما هم في الواقع سوى وجوه متعددة لعملة واحدة.

ولا أحاول هنا أن اتحدث بلغة الماضي الانشائية، وارفع شعارات ممجوجة، أو اوزع سيل الاتهامات، لكنني احرص على الدوام على جمع ما يمكن جمعه من معلومات وتحليلات واحصاءات ودراسات منشورة في الجانب الاسرائيلي حتى لا نتهم بالتحيز أو التعصب أو العنصرية ومعاداة السامية!!

وما دمنا في هذا المجال، وهو مجال «من فمك ادينك» فقد وجدت أخيراً سيلاً من الأنباء والمعلومات التي تتحدث عن ظاهرة العنف والارهاب المتفشية في اسرائيل من قبل الجماعات الصهيونية المتطرفة التي تخطط للقيام بسلسلة عمليات ارهابية واعمال عنف ضد الحكومة الاسرائيلية وضد الفلسطينيين ثم ضد كل ما هو عربي واسلامي، مثل المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وغيرهما.

ونعرف جميعاً، كعرب طبعاً، ان الارهاب مصدره صهيوني، وان اسرائيل جلبته معها ومع المستوطنين الآتين من الشرق والغرب والمسلحين بأبشع اشكال التعصب والتطرف والكراهية والحقد، ولم يمر يوم الا وارتكب هؤلاء مجازر يندى لها جبين الانسانية تحت سمع العالم وابصاره من دون ان يدين أحد هذه الجرائم فيما تنصب الاتهامات على رؤوس العرب وتنهال الشتائم على المسلمين.

وبين السطور نقرأ كل يوم عن استمرار هذه الجرائم، أو المهازل التي يغض ما يسمى العالم الحر الطرف عنها، فقد تساءل يشير شليغ، وهو كاتب اسرائيلي في مقال نشرته صحيفة «هارتس» عن إمكانات تسلم الجماعات الصهيونية الدينية الحكم قريباً، مشيراً الى التغيير الجذري الذي يشهده معسكرها ويتوقع ان يحدث انعطافاً تاريخياً عميقاً. وقال انه اذا تحطم حلم الاستيطان في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة سيتحطم معه بقدر كبير حلم السيادة العامة للصهيونية الدينية.

ولا ننسى الفتوى الدينية التي اصدرها أكثر من ألف حاخام ودعوا فيها الجنود الاسرائيليين الى التمرد ورفض تنفيذ أوامر اخلاء المستوطنات أو الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. وفي هذا المجال اشار سيخال هرسفور في صحيفة «معاريف» الى ان حركات اليمين التي استمدت أفكارها وأساليبها من الفاشية تهدد باستخدام السلاح لتنفيذ أغراضها وسياساتها. وأشار الى ان ما يسمى الحركة الاصلاحية، التي يشكل اعضاؤها الصيغة الأولى لليمين المتطرف، تزامنت مع عهد صعود الفاشية في أوروبا. ولا بد من عدم تجاهل الحقائق التاريخية وعدم اللعب بها، فرئيس الاصلاحيين زئيف جابوتنسكي أعلن بمرارة ان الزعماء الصهاينة لا يأخذون أفكاره بالاعتبار بما فيه الكفاية. اذ ضاقت غالبية الجمهور الصهيوني بالنزات القائمة للشبيبة الاصلاحية، والشكل الذي اتخذته خطابات جابوتنسكي، والمسيرة التي نظمها رئيس منظمة بيتار برلين جورج كارسكو عشية صعود النازيين الى السلطة.

من خلال هذه الخلفية التاريخية يمكن فهم أسس الحركة المتطرفة في اسرائيل هذه الأيام ومحاولتها نسف مسيرة السلام، كما يمكن فهم ما ذكره الكاتب من ان التاريخ مستمر، ويعيد نفسه بين ما كان يحدث عام ١٩٣٩ وما يحدث الآن بعد ٥٦ عاماً.

أما عوزي بنزيمان («هارتس») فيشير الى جذور العنف المتأصل وتصاعده في الآونة الأخيرة، وسط تعبئة عقائدية منظمة تؤجج غرائز الانتقام والاجرام. ويشير الى مقتل الشاب الفلسطيني سلمان حسيني زماعرة في حلحول على يد مجموعة من المتعصبين الصهاينة كمثال على هذا التصعيد الاجرامي. وهي عملية تشبه الى حد كبير جريمة قتل الأسرى المصريين بدم بارد وسادية رهيبة. اذ اقتحمت مجموعة تضم خمسة أو ستة اشخاص يلبسون الزي العسكري الاسرائيلي ويعتمرون القبعات الدينية، أو العائلية بلدة حلحول فجر يوم جمعة، وقامت بتفتيش عدد من المنازل مثيرة الرعب والذعر في قلوب السكان. وعندما وصلت الى منزل عائلة الزماعرة، كان وجها عضوين في المجموعة مغطيين بكمامتي غاز، فيما انتشر الآخرون حول المنزل. واقتاد الملثمان رب الأسرة وقيدوه وسرقوا هويته، وعندما عاد الشاب سلمان الى منزله اطلق احد الملثمين النار عليه وأرداه. وقال الكاتب ان هذه العملية هي جزء من سلسلة من أعمال التنكيل العنيفة التي نفذها متعصبون يهود ضد السكان الفلسطينيين، من بينها قتل عجوزين فلسطينيين كانا يزرعان أرضهما بسلام في جوار مستوطنة تقراح بعد اغتيال مئير كاهانا في نيويورك. كما قتل صهيوني فلسطينياً في بلدة ترقوميا. والقى اربعة مراهقين صهاينة قنبلة في سوق اللحامين في القدس القديمة ما أدى الى مقتل عربي واصابة عشرات بجروح. وقتل فلاح عجوز في بلدة ترمسعيا على يد مراهق من مستوطنة شيلو، عدا عن المجازر الكبرى وفي مقدمها مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي نفذها المستوطن باروخ غولدشتاين.

وقال بنزيمان انه امام ثقافة الثأر للدم تطرح دولة متنورة (!!) من طراز اسرائيل للوهلة الأولى قواعد لعبة تتمثل بالقانون والقضاء والنظام، ومقتل الزماعرة يدل على انه تلوح في سماء المجتمع الاسرائيلي مظاهر عنف تتعارض مع القانون ولا تقبلها السلطة، فلا يدور الحديث حول أسس جنائية صرفة موجودة في كل المجتمعات، بل حول ظاهرة ذات طابع وطني متعصب. وتواصل أعمال القتل التي ينفذها يهود بحق فلسطينيين نتيجة دوافع انتقامية أو نتيجة تعصب ايديولوجي، يبرر لنا تكرار الأمور المسلم بها، الا وهي ان التحريض اللفظي يؤدي الى أعمال اجرامية خطيرة، وللكلمات الصادرة في الجانب الاسرائيلي قوة انفجار قاتل.

و«ثقافة القوة» هذه كانت محور دراسة واسعة قديمة نشرها شوش عوزرد في «علهمشمار» عام ١٩٩٢، قال فيها «ان أحد الأشياء التي صنعتها اسرائيل في الحروب لليهودي في شكل خاص، هو شحنه بالقوة، أي انه اصبحت لليهودي قوة، وهو ليس ضحية فقط انه صاحب قدرات جبارة وينتمي الى اسرائيل التي تمثل سياسة شعب يعود للتاريخ، ويلعب بالتاريخ وفقاً لقوانينه وسننه، كما ان فلسفة القوة تجعل كل شيء غير قابل للحل الا بالقوة، ولا يمكن تحقيق الأهداف الا بالقوة!! ويقول ايضاً ان سياسة التضليل وتسميم الوعي تكفي كي يظل الارهاب وينمو يوماً بعد يوم: ان الصرخات التي اعتدنا عليها «الموت للعرب» هي جزء من فلسفة التضليل وإفساد الرأي.

ويقول الكاتب في الختام ان الخطر على اسرائيل في الجيل الحاضر، وربما المقبل، فالسلام الثابت والعادل وحده يشفي المجتمع ويقلل حدة الخطر الى حد كبير، ولكن لن يتوفر الأمن بصورة مطلقة، اما سياسات الحرب والتصعيد المستمر اضافة الى تخلي العالم عن اسرائيل وفقدان من تعتمد عليه، فإنها بالتأكيد ستضاعف الخطر.

وفي تقرير سابق لمركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان تفاصيل مقززة عن تصرفات وممارسات ليس المتعصبين فحسب بل افراد الجيش أيضاً الذين يقتلون العشرات من الشبان العرب بدم بارد، باطلاق النار عليهم من مسافة قريبة وعلى الجزء العلوي من اجسادهم كوسيلة من وسائل حرب التصفية ضد الفلسطينيين، اضافة الى عمليات «صيد البشر» و«القنص» وادعاء القتل الخطأ وتصفية المطلوبين من دون محاكمة. ليخلص الى القول ان من الصعب الامتناع عن التوصل الى نتيجة مفادها ان الجيش الاسرائيلي، مثل الأوساط السياسية الأخرى، يرتكز على أصوات الشارع التي تنادي باعدام جماعي و«الموت للعرب». هذا هو الشعار المقزز الذي ظل يتردد في أرجاء فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨ وبعدها، كما تردد على مراحل، وما زال يتردد اليوم على رغم كل ما يشاع ويقال ويكتب عن السلام والتطبيع والشرق الأوسطية والتعاون الايجابي والمشاريع المشتركة وكل الارهاصات الأخرى للسلام.

ففي الوقت الذي تسود الرغبة بالسلام الشارع العربي من المحيط الى الخليج، عن صدق وعن حاجة، وربما عن رضوخ للأمر الواقع، نجد ان المتعصبين الصهاينة يزدادون شراسة وعنفاً ويهددون ويتوعدون ويرفضون أسس السلام ومرتكزاته، كما يحاولون وضع العراقيل وتأجيج غرائز الحقد والكراهية. وما التخطيط لاقامة الاحتفالات الضخمة في القدس سوى جزء من مخطط مشبوه واسع يستهدف اثارة الفتن والنعرات واشعال نار حرب أهلية لا حدود لها.

وكما قلنا من قبل، وقال غيرنا، فإن أي حديث عن السلام لا تثبت جديته ما دامت فلسفة القوة هي السائدة في أوساط المجتمع الاسرائيلي بكل طوائفه الحزبية والرسمية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية والدينية. فالعبرة بالنفوس وليس بالنصوص. وكل نقطة دم تراق في هذه المرحلة تتحول الى بحر من الكراهية والشك، لأن العرب قبلوا بالسلام لكنهم لن يقبلوا بالاستسلام أياً تكن النتائج، ومهما قيل عن الوضع العربي المتردي وحالات الانقسام والفرقة والتشرذم والانهيار.

فسيأتي يوم ينتفض فيه العرب لكرامتهم ويردون الصاع صاعين، رداً على المذابح والجرائم الوحشية وقتل أخواننا العزل من السلاح، وارهاب من تبقى من المناضلين بترويج مزاعم الارهاب والتطرف واظهارهم بمظهر الوحوش البشرية والمعادين للسلام، مع ان العنف العربي لا يرتقي الى مستوى العنف الاسرائيلي، وأي عملية يقوم بها عربي لا قيمة لها مقارنة مع جرائم الصهاينة المستمرة.

وعلى الاسرائيليين ان يختاروا بين السلام العادل والمشرف، سلام الشجعان، ويتخلوا عن العنف وفلسفة القوة وسيطرة الغطرسة والغرور والكراهية، وبين مسلسل العنف وحمامات الدم.

وعلى اسرائيل ان تختار... والبادئ أظلم.

* كاتب وصحافي عربي.

في طبائع الاستبداد

الشرط الغائب لانهيار نظام صدام

سعد الدين إبراهيم *

■ على رغم بُعد المسافة الجغرافية بين العراق والبوسنة، والاختلاف في السياق وفي تفاصيل كثيرة، فإن خيوطاً عديدة تجمع بين ظروف البلدين المنكوبين. ولعل أهم هذه الخيوط هو الاستبداد الذي يبدأ باسم ايديولوجيا ما، سرعان ما تتحول إلى ذريعة للطغيان، وإلى إبادة البشر.

وعنوان هذا المقال مستعار من عنوان كتاب شهير لمفكر عربي إسلامي عاش أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، هو عبدالرحمن الكواكبي، وكان شأنه شأن بقية ابناء جيله، من الذين رأوا الإمبراطورية العثمانية وهي تتآكل، ينخر فيها السوس والفساد حتى النخاع، فضعفت أشد الضعف. وكانت المآسي والنكبات في الإمبراطورية العثمانية، وما صاحبها من تعسف وطغيان داخلي وطمع وجشع خارجي هي التي أوحت لعبدالرحمن الكواكبي بتأليف كتابه «طبائع الاستبداد». فالطاغية حين يضعف يصبح اكثر استبدادا من ذي قبل، فهو يعوض ضعفه في مواجهة الخارج بالاستئساد في مواجهة الداخل.

وشهدت السنوات الأخيرة تأكيدا لمقولات عبدالرحمن الكواكبي وملاحظاته، في بلدان أجنبية مثل أوغندا (عيدي امين) والفيليبين (ماركوس) ورومانيا (تشاوشيسكو) ونيكاراغوا (سوموزا). وفي هذه الأيام نشهد الفصل الأخير لمعركتين دراميتين لهذه العملية تحتدمان أمام أنظارنا وأنظار العالم، إحداهما في العراق والأخرى بين الصرب في «يوغوسلافيا» السابقة.

ولا نعتقد أن التاريخ العربي الحديث، اي منذ بداية القرن التاسع عشر، شهد حاكما أكثر طغيانا واستبدادا وفسادا من الرئيس العراقي صدام حسين. فلمدة ٢٧ سنة، سيطر هذا الرجل على مقاليد السلطة في قطر عربي رئيسي هو العراق. وحبا الله العراق بثروة هائلة، وبأراض زراعية شاسعة، وبنهري دجلة والفرات وبموارد بشرية متميزة (نحو عشرين مليون شخص) وبتاريخ عريق. وسيطر صدام حسين على كل تلك الموارد، وكان من الممكن أن يحول العراق إلى قوة اقليمية عظمى، لمصلحته ولمصلحة الأمة العربية، لكن الرجل أهدر كل ذلك فأضعف بلده وأجاع شعبه ومزق وطنه، وأذل نفسه والأمة العربية معه. فكيف حدث كل ذلك؟

البداية تكون عادة ايديولوجيا جذابة، تلهم الأرواح، وتلهب المشاعر، وفي وطننا العربي تنافست أو تعاقبت ثلاث ايديولوجيات لتقوم بهذا الدور، وهي: الوطنية، والقومية، والأصولية. وفي حالة العراق، صعد صدام حسين إبان المد القومي العربي الوحدوي خلال الستينات، حيث كان عضوا نشطا في حزب البعث العربي الاشتراكي، وبسبب قرابته للفريق احمد حسن البكر، الذي اصبح رئيسا للجمهورية بعد انقلاب تموز (يوليو) تدرج بسرعة حتى اصبح نائبا له.

وأخذ الحزب يبتلع الدولة ثم قامت العشيرة التكريتية بابتلاع الحزب، حتى بدأت الأسرة المباشرة لصدام حسين تبتلع العشيرة منذ نهاية السبعينات وتستأثر تدريجيا بكل قمم مواقع السلطة التنفيذية الحساسة. ومطلع الثمانينات بدأ التنافس يظهر حتى داخل الاقربين، فنائب رئيس الجمهورية صدام حسين «التكريتي» وصاحب القوة والنفوذ الحقيقيين في الحزب والدولة، بدأ يضيق ذرعا بوجود خاله احمد حسن البكر في موقع أعلى منه هو رئاسة الجمهورية، على رغم أن المنصب كان اصبح صوريا بلا مضمون في تلك الوقت، فأقنعه أو أجبره صدام على التنحي له عن الرئاسة.

مع وصول صدام الى رئاسة الجمهورية اكتملت عمليات الابتلاع المتتالية واصبح الرجل كل شيء: زعيم الحزب ورئيس الحكومة ورئيس الدولة، والقائد الأعلى للقوات المسلحة. وفي كل حلقة من الحلقات المتتالية لابتلاع السلطة، كانت درجة تركيز هذه السلطة تتضاعف وتصاحبها عمليتان اخريان، الاولى: التخلص من الرفاق المناوئين ولو كانوا اصدقاء وزملاء رحلة الحياة والنضال الحزبي، ولم يكن هذا التخلص في شكل سلمي بل عادة بالتصفية الجسدية. والثانية هي ايجاد أجهزة جديدة موازية لأجهزة الدولة، لكنها اكثر حداثة وولاء مباشرا للرئيس صدام حسين.

من ذلك مثلا «الحرس الجمهوري» الذي لم يكن حرسا للتشريفات والحماية الشخصية، كما قد يتبادر الى الذهن، وكما هو في كل الدول المتحضرة. فهذا الحرس الجمهوري العراقي كان جيشا قائما بذاته، بل اكثر تدريبا وأحدث تسليحا من الجيش العراقي، وكل افراد هذا الجيش تقريبا هم من بلدة تكريت، سواء كانوا جنودا أو ضباطا ورواتبهم وامتيازاتهم تفوق رواتب زملائهم وامتيازاتهم في بقية فروع القوات المسلحة العراقية. وهذا الحرس الجمهوري يعتبر خط الدفاع الاخير، لا في حماية صدام وحده، بل ايضا أسرته وعشيرته التي اصبحت هي النظام العراقي.

وهذا ما يفسر الانسحاب المبكر للحرس الجمهوري من الكويت اثناء حرب الخليج، فحين لاحت بوادر هزيمة محققة، سارع صدام باستدعاء قوات الحرس الجمهوري الى بغداد لحماية النظام، وتحسباً لغضبة شعبية بل وغضبه بقية القوات المسلحة العراقية.

الشيء نفسه ينطبق على جهاز استخبارات رئاسة الجمهورية، الذي يتجسس ليس على افراد الشعب العراقي وقوى المعارضة في الداخل والخارج فحسب بل ايضا على العاملين في اجهزة الدولة والحزب بما في ذلك افرع القوات المسلحة، وكذلك على الأجهزة الأخرى للمخابرات العراقية.

وهذان الجهازان هما اللذان حولا العراق في العقدين الاخيرين الى «جمهورية الرعب» كما سماها احد المعارضين في كتاب ذائع الصيت نشر مطلع التسعينات وترجم إلى لغات عدة، وهو كتاب موثق بالأسماء والمواقع والوقائع التي تبدو للقارىء العادي اغرب من الخيال. ولولا انني تحققت من بعضها بنفسي كأمين سابق للمنظمة العربية لحقوق الإنسان لما صدقتها، ومنها ما رأيته بالصوت والصورة من إعدامات تمت بعد محاكمات لم تستغرق اكثر من ثلاث دقائق، ونفذها صدام حسين بنفسه، بإطلاق النار من مسدسه على المحكومين فيها، ومنهم وزراء وقياديون حزبيون سابقون.

بل ان تسرب مثل هذه الصور والأفلام عن تعذيب أو إعدام المعارضين او المشكوك في ولائهم يبدو انه كان مقصودا لإشاعة مزيد من الرعب بين العراقيين في الداخل والخارج.

ومن أهم طبائع الاستبداد الأخرى تعامل رأس النظام مع العالم الخارجي كما يتعامل مع شعبه ومرؤوسيه. فلأنه يأمر فيطاع ويخفي جميع من حوله ويفتك بمعارضيه، يتصور بوعي او لا وعي انه يستطيع ان يعامل الخارج كما يعامل الداخل، وتكون تلك عادة بداية النهاية لأنظمة الاستبداد. فمع الطاعة المطلقة والخوف والرعب، ومع توافر الموارد المالية، يتصور الحاكم المستبد، كما تصور صدام تماما، انه يستطيع ان يعمل الشيء نفسه مع جيرانه، أو حتى مع العالم كله. وعادة يعزز هذا الاعتقاد عند الحاكم المستبد، نفاق المساعدين له، فلا احد يحسن أو يصدق له النصيحة، إما خوفا أو جهلا.

الحاكم المستبد نفسه لا يكن احتراما لمن يتبقى حوله من مساعدين أو مستشارين، فهو الذي أتى بهم، لولائهم أو قرابتهم له، وهو يعرف محدوديتهم وضعف شخصيتهم والمناخ حوله يضاعف عزلته عما يحدث في العالم الخارجي. فرجل مثل صدام حسين مثلا لم يفارق العراق الى اي بلد آخر خلال السنوات الخمس الأخيرة ولم يزر اي بلد اجنبي خلال السنوات السابقة لغزو الكويت مباشرة، وهو لم يجد اللغات الاجنبية حتى يقرأ بها مباشرة، ولا بد ان يعتمد على المساعدين. ويساهم كل ذلك في تعميق عزلته عن الواقع الخارجي المتغير بسرعة مذهلة.

التجبر الداخلي، والعزلة عما يحدث في الخارج يدفعان الحاكم المستبد الى سوء الحساب وسوء التقدير الدائمين، ومن ثم يرتكب حماقات ولا يتعلم من أيها، ويظل يعتقد انه يستطيع ان يخدع الآخرين، بالتظاهر والكذب والمناورة والمقامرة، وهذا تحديدا هو سجل صدام منذ اكتملت كل خيوط السلطة في يديه (١٩٨٠)، فإذا كانت تلك الأساليب هي التي مكنته من الداخل العراقي خلال الاثنتي عشرة سنة الاولى (١٩٦٨ - ١٩٨٠) فإن السنوات الخمس عشرة التالية هي التي شهدت كل نكبات صدام ونكبات العراق ونكبات الأمة العربية والإسلامية. استخدم أساليب الاستبداد الداخلي ذاتها، التي اوصلته الى قمة الحكم في العراق، كي تصعد به الى قمة السلطة في الوطن العربي والإسلامي، فانقلبت عليه الأمور شر منقلب وبات السقوط النهائي وشيكا.

فعلى رغم النجاحات العسكرية المبكرة للمستبدين فإنهم لا يدركون ان ذلك يكون عادة نتيجة المفاجأة والمباغتة والحشد، وسرعان ما تتبدد هذه المزايا بمرور الوقت، مع تعبئة الضحايا لقواهم المعنوية والمالية، داخليا واقليميا وعالميا. وآجلا أو عاجلا تدور على المستبد وجيوشه الدوائر، وعندما تلحق به اول هزيمة، يضطر الى التنازل عن بعض شروطه، ثم عن معظمها، ثم عنها كلها. ولولا نبل الخصوم في السنوات الأخيرة لأفقدوا المستبد كل ماء وجهه وحاكموه على جرائمه.

إن شروط وقف القتال مع نظام صدام حسين في أعقاب حرب الخليج انطوت على اذلال لم يشهده اي حاكم أو نظام في العالم منذ التسليم غير المشروط لألمانيا واليابان قبل خمسين سنة.

ونحن هنا بصدد طبيعة من طبائع الاستبداد وخاصية اخرى من خصائصه، فليس عيبا ان يكون اي بلد أو اي نظام أو اي حاكم محدود القوة، أو متواضع القدرات، ما دام يعرف ذلك، ويتصرف طبقا لهذا الواقع، لكن النظام المستبد أو الحاكم المستبد يبالغ في قوته وقدراته، ويخطىء الحساب دائماً.

والسبب وهم لديه انه ما دام الناس يخافونه في الداخل وما دام مساعدوه ومستشاروه يخفون عنه الحقائق بل ويبالغون في تفخيمه، فليتصرف مع العالم الخارجي بالطريقة ذاتها، وعلى أساس المنطق الخادع ذاته. يتصرف كالطاووس المعتد بنفسه وقوته، ويستمتع بتهديد الآخرين من حوله.

ويستمتع اكثر بتوافد الرسل والوسطاء على عاصمته يحاولون صرفه عن تهديداته او التراجع عن عدوانه، او ترضيته، وكلما تعاقب هؤلاء الوسطاء، ازداد زهوا وجبورا، فيما تتحول الاوهام الى احلام ثم إلى حقائق في عقله. ولكن اخيرا عندما ييأس العالم الخارجي من إثناء الحاكم المستبد عن تهديداته أو عدوانه، ويواجهه في معركة أو معارك حاسمة، يكتشف الناس في الداخل والخارج ان هذا الحاكم هو نمر من ورق، أي ان ضجيجه كان أعلى بكثير من قدراته. كان هذا حال جميع المستبدين في التاريخ القديم والوسيط والحديث، وهذا هو حال بطلنا الزائف صدام حسين.

وكما أن المواجهة الحاسمة - شعبيا او دوليا - مع الحاكم المستبد تكشف انه نمر من ورق، فكذلك النظام الحاكم كله الذي يقف المستبد على قمته. فهو نظام يعتمد في المقام الأول على أجهزة تطيع طاعة عمياء، كل منها يبدو عاتيا كالصخر المرصوص، ويتصرف قائده كمستبد صغير، مثل رئيس النظام، المستفيد الأكبر، صدام حسين. ومن المستبدين الاصغر على رأس اجهزته العديدة كان السيد حسين كامل المجيد «التكريتي» صهر الرئيس صدام وقريبه، الذي كان مسؤولا عن وزارة الصناعة والانتاج الحربي، خاصة اسلحة الدمار الشامل، الكيماوية والبيولوجية والنووية.

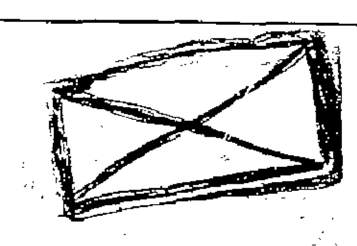
والذي يحدث عادة ان الشك يدب في رأس أحد اركان اجهزة النظام الاستبدادي، ويكون مصدر هذا الشك خلافاً مع رأس النظام، او ادراكاً، ولو متأخراً، لطريق الهاوية الذي ينحدر فيه النظام، أو اغراء من اطراف خارجية مناهضة للنظام، أو كل هذه العوامل معا، وهذا ما حدث مع حسين كامل وشقيقه وزوجتيهما ابنتي صدام حسين. ولعل المغزى الاكثر دلالة ليس هروب بعض كبار المساعدين بل العلاقة الحميمة جداً التي تربط الهاربين برأس النظام.

والذين توقعوا قرب انهيار نظام صدام بعد الهروب الكبير لأربعة من أقرب اقرباء الرئيس، ليسوا مخطئين على رغم مرور اسابيع على حدث الهروب. كل ما هنالك ان النظام يترنح الآن، ولا يجد بعد من يوجه إليه الضربة الأخيرة القاضية.

النظام المستبد في العراق هو في مرحلة احتضاره الاخيرة. تآكل أولا من الاطراف بعد هزيمته العسكرية الفادحة في حرب الخليج (١٩٩١)، وذلك بانتفاضة الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب، وحصول المنطقتين على ما يمكن تسميته الحماية الجوية الدولية، وممارسة نوع او آخر من الحكم الذاتي. وبدأ يتآكل من الداخل في السنوات الثلاث التالية.

ولكن على رغم هذا التآكل السريع لا يزال هناك شرط غائب لتوجيه الضربة القاضية. هذا الشرط هو التوافق بين فصائل المعارضة العراقية، والاتفاق على مشروع لشكل النظام السياسي الذي يعقب صدام حسين وكيفية المشاركة في السلطة وتداولها، وتخفيف الهواجس المتبادلة.

* رئيس مركز ابن خلدون للأبحاث - استاذ الاجتماع في الجامعة الأميركية في القاهرة.



حماس ومسألة المرجعية

■ في استطاعة المسؤولين في «حماس» الذين مرجعيتهم في الخارج، اي خارج القرار الفلسطيني المستقل ان يدعوا قدر ما يشاؤون ان ليس في استطاعتهم التوصل الى هدنة مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي استطاعتهم ان يرفضوا الى ما لا نهاية قبول وقف العنف والعمليات العسكرية، لأن معنى ذلك سيكون وقف المزايدات ومحاولة مواجهة الصعوبات الحقيقية التي تواجه الشعب الفسلطيني في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه. والأكيد ان المزايدات تظل الطريق السهل خصوصاً ان الشعارات الطنانة لا تزال تستهوي «الجماهير» بكل ما تعنيه هذه الكلمة من فراغ وابتعاد عن الواقع.

اما الصعوبة، فهي تكمن في الاستفادة من تجارب الماضي ومحاولة القيام بعملية نقد ذاتي والاعتراف بأن ما تحقق فلسطينياً حتى الآن هو افضل ما يمكن تحقيقه، وأنه لولا اتفاق اوسلو ولولا الشجاعة التي امتلكها رجال من عيار ياسر عرفات و«ابو مازن» لما تحقق هذا الانجاز الذي قلب كل الموازين الشرق الأوسطية وأتاح للفلسطينيين للمرة الأولى في تاريخهم الحديث استعادة أرض عائدة لهم، بدل التباهي بممارسة سلطة وهمية على أرض الأردن او لبنان وعلى حساب الأردن وعلى حساب لبنان.

الاكيد ان من حق حركة مثل «حماس» ان تكون حزباً سياسياً يسعى الى تولي السلطة، ولكن من حق رجال «فتح» الذين ايقنوا في النهاية، وبعضهم منذ البداية، ان الصراع الحقيقي هو على القرار الفلسطيني المستقل وعلى امتلاك هذا القرار، ان يطلبوا من الحركة ان تكون فلسطينية أولاً والا تدخل في مشاريع تسهل اضاعة ما تحقق حتى الآن.

من هذا المنطلق يمكن فهم ان ياسر عرفات لن يكون على استعداد في اي شكل من الاشكال للسماح لأي فئة فلسطينية، مهما رفعت شعارات وطنية ظاهراً، بإزاحة المسيرة عن الخط المرسوم لها. فالاولويات الفلسطينية في هذه المرحلة ليست شعارات على نسق تلك التي اطلقت في الستينات والسبعينات والثمانينات من نوع «كل السلطة للجماهير» او ان طريق القدس تمر في هذه العاصمة او تلك، او حتى في مدينة جونيه اللبنانية. ذلك ان المطلوب أكثر من أي وقت هو الابتعاد عن الشعارات الطنانة والكلام الفارغ، لا لشيء سوى لأن هذه الشعارات أدت في الماضي الى مذابح في الأردن ولبنان، لكنها لن تؤدي هذه المرة سوى الى مذابح على أرض فلسطين بين الفلسطينيين انفسهم. وستكون نتيجتها الوحيدة ان الفلسطينيين لا يستحقون دولة، وأن كل نضالهم المشروع خلال سنوات طويلة لم يؤد إلا الى نتيجة واحدة هي ان الذين قالوا في اسرائيل وخارجها ان لا مكان للفلسطينيين على الخريطة السياسية الشرق الأوسطية هم على حق!

المسألة في النهاية هي مسألة مرجعية بالنسبة الى «حماس». هل تقبل ان تكون مرجعيتها خارج السلطة الوطنية الفلسطينية، نعم أم لا؟ هل تقبل ان تكون مرجعيتها هذا النظام العربي او غير العربي او ذاك؟ وهل ان أياً من الأنظمة، التي ارتضت ان تكون مرجعية لها، يصلح للتعاطي مع حقائق التسعينات المتمثلة في الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان؟

من هنا تبدو مسؤولية «حماس» كبيرة هذه الأيام، لأن الخيار هو بين مشروع وطني يسعى الى تحقيق بعض أهداف الفلسطينيين أخذاً في الاعتبار موازين القوى الاقليمية والدولية، وبين مشروع وهمي يمثل الطريق الأقصر الى العودة الى دوامة العنف، ولكن بين الفلسطينيين انفسهم هذه المرة. اي «حماس» ستنتصر؟ هذا هو السؤال الكبير.

خيرالله خيرالله

الفلسطينيون والتنمية

■ ثمة علاقة جدلية واضحة جداً بين مراحل تنفيذ اتفاق اوسلو الفلسطيني - الاسرائيلي والمساعدات التي تحصل عليها السلطة الوطنية الفلسطينية، ليس فقط لتسديد نفقات دوائرها الرسمية ومؤسساتها ولكن ايضاً لتنفيذ مشاريع التنمية. وكان أحدث مثال على ذلك الاجتماع الذي رأسته النروج في واشنطن للدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين بموازاة الاحتفال هناك بالتوقيع على الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي.

من ناحية يمكن اعتبار هذه المساعدات عصاً وجزرة في أن معاً، بمعنى ان الدول المانحة تحجب مساعداتها في انتظار حصول المزيد من «التقدم» في عملية السلام على مسارها الفلسطيني - الاسرائيلي، وتلوح بالمساعدات على مستوى أكثر سخاء، كمكافأة عندما يحصل «التقدم». ومن ناحية اخرى يرتبط مستوى المساعدات وحجمها بمستوى الحاجات المتنامية لسلطة فلسطينية تتسع صلاحياتها ومسؤولياتها على رقعة جغرافية أوسع وتشمل المزيد من ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل.

هذا على المدى القصير، ولكن ما هي احتمالات التنمية الاقتصادية، وبالتالي الانسانية، الفلسطينية على المدى الأبعد؟

لا بد أولاً من إلقاء نظرة على ما أنجز او لم ينجز حتى الآن محلياً، في غزة واريحا، والمرتقب تحقيقه في المرحلة السابقة للمفاوضات على الوضع النهائي لأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني قبل الانتقال الى عرض ما يجري طبخه دولياً واقليمياً لمستقبل التنمية الاقتصادية في المنطقة في ضوء عملية السلام ومواكبة لها.

ان مناطق الحكم الذاتي ما زالت تفتقر الى كل شيء تقريباً في مجالات البنى التحتية والخدمات العامة كالماء والكهرباء، والخدمات الصحية والتعليمية على اسس كافية ومستقرة، ناهيك عن مستوى البطالة المرتفع جداً، خصوصاً في قطاع غزة. ولا يكاد ما انجز في اي مجال من هذه المجالات يتجاوز كونه قطرة في بحر.

-أهم من هذا وأخطر ان سيطرة اسرائيل على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة والعلاقة الاقتصادية المتشابكة بين اسرائيل وهاتين المنطقتين ستتيحان للدولة العبرية في أي وقت تشاء خنق فرص التنمية الاقتصادية او الحد منها. ولو كان الأمر بخلاف ذلك لاستطاع مزارعو غزة واريحا وغيرهما من المدن والمناطق الفلسطينية ان يصدروا منتجاتهم بحرية الى اي مكان يشاؤون، كبلدان الاتحاد الاوروبي وغيرها. ولم نسمع بعد عن أي تنفيذ مقنع مفيد لاتفاقات اقتصادية ثنائية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أو حتى مع بعض الدول المجاورة.

على المدى الأبعد، وقياساً على أداء الجانب الفلسطيني في المؤتمر الأول للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي عقد في المغرب العام الماضي، لا يبدو هذا الجانب مستعداً بعد بمشاريع محددة وا ضحة وواقعية يمكنه لجتذاب الدعم لها على رغم كل العقبات الموضوعة في طريقه من جانب اسرائيل.

وعما قريب سيشارك الفلسطينيون في المؤتمر الثاني للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا في العاصمة الاردنية، وسط حديث أردني عن السعي الى ايجاد كتلة اقتصادية تضم اسرائيل والأردن وفلسطين وبلداناً عربية مشرقية اخرى لاحقاً. ويبدو منذ الآن ان الولايات المتحدة واسرائيل سيكون لهما نفوذ قوي في هذا المؤتمر الذي تعتقد جهات عديدة مختصة ان بريقه سيفوق بدرجات كثيرة نتائجه الملموسة. ومع ذلك فإن المشاركين فيه سيسعون كل الى تحقيق مصلحته. ولا بد للطرف الفلسطيني ان يكون في وسط الصورة في هذا المؤتمر ولن يكون حضوره قوياً، اذ لولا موافقته على سلام مع اسرائيل لما كان المؤتمر اصلاً.

ماهر عثمان



AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON. W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse. House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ضغوط الأطلسي: ضد الصرب في الجو، وضد المسلمين على الأرض

البوسنة وسراب الحل الأميركي

أحمد عجاج*

■ ما ان بدأت قنابل طائرات حلف شمال الاطلسي تتساقط على صرب البوسنة حتى انهمر سيل المقالات والتحليلات تبرهن ان ما سدده الاطلسي وان متأخراً هو العلاج الأنجع والامثل لفرض تسوية على المتحاربين. فالبوسنة بكل مآسيها ومحنتها استعصت على الحل لان المقولة الرائجة في نخبة المتحنين الغربيين عموماً هي ان الصرب من المستحيل اجبارهم على قبول حل لا يقبلونه وهم الذين عجز الرايخ الالماني بكل قوته وجبروته في الماضي عن كسر شوكتهم واخضاعهم لسيطرته. كما ان طبقة اخرى من المحللين والمنظرين في الغرب ترى ان البلقان اثبت تاريخياً خطره وان الدخول اليه سهل والخروج منه صعب جدا ويتساءل هؤلاء فخورين اليس بداية الحرب الكونية الأولى وشرارتها كانت في سارايفو بالذات.

فامام النظريتان ولنقل البديهيتين سيطرتا على التوجه السياسي للغرب وان كان [illegible] التبرير الواقعي [illegible] والاحجام عن [illegible] الشرعية البوسنية [illegible] الدولي. فالوصف [illegible] المثل بوزير خارجيتها [illegible] هيرد هو ان الحرب حرب [illegible] يجعل التدخل فيها مثلا يحسب لطرف دون الاخر بمعنى استمرار النزاع على ما هو عليه مع ما يمثله من اجحاف [illegible] بحق الطرف البوسني الشرعي المعترف به دوليا الذي يطالب ويجهد في سبيل اقامة كيان ديموقراطي على النموذج الأوروبي الذي يؤمن به هيرد واقرانه غاية الايمان.

استمر هذا النهج على منواله الى ان وقعت مجزرة «المبزرة» التي حركت دماء ضحاياها واطرافهم المتناثرة ضمير العالم الغربي فجن جنونه واتخذ القرار التاريخي بأن العصا هي الحل الامثل للتعامل مع الصرب. وعلى رغم فظاعة المجزرة وبشاعتها الا انها لم تكن الأولى من نوعها بل كانت بحق اقل من سابقاتها ان كان من حيث الوحشية او عدد الضحايا فلماذا اذن يا ترى كانت هذه المجزرة بالذات الخط الفاصل الذي لا رجوع عنه في الأزمة البوسنية؟ وهل يا ترى قد صحا الغرب فعلاً وصمم على حل المسألة بما ينسجم مع قيم العالم المتحضر وقانونه الدولي وما هي أهدافه الحقيقية؟ والسؤال الأكثر الحاحاً هو: هل من الممكن معا فرض تسوية سلمية عادلة في البوسنة تنسجم مع الشرعية الدولية ومبادئ ومواثيق الأمم المتحدة؟

ان الاجابة عن هذه الأسئلة لا يمكن التوصل اليها ما لم تدرس بعناية جميع المستجدات الخارجية والداخلية على الساحتين البوسنية والدولية وربطها ببعضها البعض بهدف ايضاح بعض المعالم من لغز لا يزال يستعصي على التفسير والفهم وهو لماذا تنزف الدماء في البوسنة والعالم يتفرج؟

يربط المتتبعون للاحداث تحرك حلف شمال الاطلسي (الناتو) الأخير بجملة من العوامل المهمة والمؤثرة في المعسكر الغربي وبالذات على الساحة الأميركية التي بدأت تستعد لانتخابات الرئاسة الأميركية في السنة المقبلة ويود الرئيس الأميركي الحالي بيل كلينتون ان يفوز بها للمرة الثانية. ولما كانت القضية البوسنية عنصرا مهما في نجاحه في الانتخابات السابقة بدأت ترتد الآن عليه وسلبته فرصة التجديد التي يحلم بها ايما حلم. فكلينتون انتقد في السابق غريمه جورج بوش اشد الانتقاد لتقاعسه في انتهاج دور قيادي وطليعي في البوسنة وتبجح انه سيغير مسار السياسة لدى وصوله الى السلطة وسيجبر المعتدي على احترام الارادة الدولية والامتثال للشرعية الدولية من دون قيد او شروط لكنه فشل فشلا ذريعا اثناء فترة ولايته في حل المعضلة البوسنية التي ابرزت حقيقة تردده وخوفه من اية خطوة طليعية اذا لم تكن مضمونة بارتفاع اسهمه في استطلاعات الرأي. فمبادراته في هذا الميدان كانت عرضة للتبدل والتغيير حسب مؤشرات هذه البورصة وتناسى معها ان القادة الحق هم الذين يصنعون الرأي العام وليس العكس تماماً. وهكذا وجد كلينتون نفسه رهينة الأزمة التي تمسك بها الجمهوريون وبدأوا بنجاح يستغلونها ضده - ربما صادقين في توجهاتهم وخصوصا ان عدداً كبيراً من الديموقراطيين انحازوا اليهم ضد رئيسهم - الى ان تمكنوا أخيراً من هزيمته في مجلسي الكونغرس والنواب اللذين وافقا على رفع حظر السلاح عن حكومة البوسنة الشرعية لتمكينها من الدفاع عن نفسها انسجاماً مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.

كان لقرار الكونغرس وقع خطير على صانعي السياسة الأوروبية ومنفذي النهج «الهيردي»، نسبة الى وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد، فاعلنت بريطانيا وفرنسا عن اسفهما لخطوة الكونغرس وعن عزمهما على الانسحاب اذا ما نفذ القرار. وطبعاً لم ينس سياسيو فرنسا وبريطانيا ان يشددوا على ان انسحاب القوات التابعة لهما من البوسنة سيسفر عنه كارثة انسانية وربما هزيمة ساحقة للقوات البوسنية امام القوات الصربية المسلحة والمدعومة جيدا من بلغراد على رغم حظر الامم المتحدة الدولي المفروض على جميع فرقاء النزاع. واستهدف الأوروبي بالانسحاب هو بداية رسالة واضحة للادارة الأميركية لتنفيذ تعهداتها بإرسال قوات اميركية للمساعدة في العملية وهو الأمر الذي يعارضه الكونغرس والشعب الأميركي ويجعل من ادارة كلينتون رهينة استطلاعات الرأي. وبعبارة اخرى فإن ما حاول كلينتون دائما ان لا يتورط فيه اذ به يدخله من الباب الآخر رغماً عن ادارته. وأمام هذا المأزق كان لا بد عليه ان يتحرك بأية طريقة كانت ومهما كانت الوسائل وخصوصاً ان قيادته الدولية بدأت هي الأخرى بالاهتزاز مع بروز نجم رئيس فرنسا الجديد جاك شيراك الذي أبى الا ان يلعب دوراً اعلامياً قيادياً مشابهاً لدور الجنرال والرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول. فقد استهل شيراك بداية عهده بالتشدد ازاء الصرب والحث على اعتماد سياسة متشددة لوقف النزاع في البوسنة. ويقال انه عندما خطف الصرب جنوداً فرنسيين يعملون في اطار قوات السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة تحدث شيراك مع الرئيس كلينتون وكان غاضباً حتى انه قاطع المترجم ليقول للرئيس الأميركي ان الصرب «يتصرفون كإرهابيين وان الوقت قد حان للتشدد معهم». بل ان شيراك لم يتردد حينما احتل الصرب ملاذ سريبرنيتسا الآمن من الاعلان عن استعداد بلاده للمشاركة في عملية استردادها بالقوة وطالب الأميركيين بتوفير طائرات مروحية لنقل قواته الى غوراجدا لتحصينها ومنع سقوطها. وادى الموقف الفرنسي الى ارباك الأميركيين والبريطانيين في آن معاً، فالأميركيون رفضوا فكرة تورط قواتهم ميدانياً والبريطانيون شعروا ان البساط سحب من تحت أرجلهم مما دفع وزير خارجيتهم مالكوم ريفكند للتهكم والتساؤل لماذا لا ينتخب الفرنسيون ويتموا المهمة لوحدهم!

والحقيقة ان شيراك استطاع بلباقة ان يكتشف نقاط ضعف الأميركيين وتردد البريطانيين فلم يتردد في اتخاذ مواقف متطرفة لأنه يعلم مسبقاً انها سترفض وبالتالي لن يتورط في نزاع ويكسب في الوقت ذاته سمعة طيبة. ويظهر بلاده ضد المواقف المترددة ولا توافق على المذابح الجارية بحق المسلمين. وفعلاً اشادت بعض الصحف العربية بالمبادرة الفرنسية دونما ان تدرك مغزاها وتفسيرها السياسي.

وجد الرئيس كلينتون نفسه امام معضلة متأزمة فهو من جهة مهدد داخلياً من الكونغرس ومعرض خارجياً للخسارة على يد الرئيس الفرنسي شيراك الذي اثبت انه سياسي على مستوى الحدث والقيادة. فكان عليه ان يتصرف ويتحرك قبل ان يخسر كل شيء. يقول احد المسؤولين الأميركيين الكبار ان الرئيس كلينتون اراد ان «يتم التعامل مع الأزمة اذ ليس مقبولاً ان تقدم على شفاء آخر ونحن رهينة للحظة».

وفعلاً ابتدأت الديبلوماسية الأميركية بالتحرك واستطاعت ان تكسب موافقة حليفها بريطانيا في مؤتمر لندن بخصوص تعديل هرمية اتخاذ القرارات العسكرية فيما يخص القوات السلمية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة. وتم الاتفاق على تقليص صلاحيات الامم المتحدة في عملية اتخاذ قرار الضربات العسكرية واعطاء الحلف الاطلسي اطاراً أوسع للتعامل مع المستجدات دونما حاجة للرجوع الى مقر الأمم المتحدة وامينها العام الذي بدا وكأنه لا حول له ولا قوة سوى لوم العالم الغربي على الاهتمام بمشكلة البوسنة على حساب مشاكل افريقيا خصوصاً والعالم الثالث عموماً. ويبدو ان الأميركيين شعروا ان الطريقة الفضلى للتعامل مع الأزمة منذ فترة غير بعيدة هي في خلق حالة من التوازن في ميزان القوى بين المتحاربين وذلك عبر ايجاد صيغة تجمع المسلمين مع الكروات وتوفير السبل لتسليح وتدعيم دولة كرواتيا لتكون نقطة لانطلاق في تغيير الوضع العسكري الذي يصب حتماً لمصلحة الصرب. فاقاموا فيديرالية بين الكروات البوسنيين والمسلمين وغضوا الطرف عن تسلح كرواتيا ومشاركة عسكريين اميركيين متقاعدين بتدريب قواتها المسلحة ما ادى الى تغير في ميزان القوى اذ استطاعت القوات الكرواتية وبمساعدة القوات البوسنية الحكومية استرجاع كامل منطقة كرايينا وفك الحصار عن اقليم بيهاتش المحاصر في غضون ايام قليلة وبسرعة خاطفة انهارت امامها جميع خطوط الصرب الدفاعية.

لا شك ان هزيمة الصرب في كرايينا المفاجئة والسرعة التي انهاروا فيها أثرت في مقولة «استحالة هزيمة الصرب»، وقوت من عزيمة حلف شمال الأطلسي الذي بدأ الأميركيون سيره بقوة الذين برروا الهجوم الكرواتي وتغاضوا عن ممارسة القوات الكرواتية غير الانسانية وتنفيذها سياسة التطهير العرقي بحق الصرب. ويبدو ان الصرب لم يفهموا تماماً التغير في النمط الأميركي ولم يستوعبوا درس كرايينا والدور الأميركي فاستمروا في اعتقادهم القديم. ان الجميع غير قادرين على مواجهتهم فوقعوا بذلك ضحية تصوراتهم الخاطئة وفاتهم ان الرئيس الأميركي بدأ يهتم بالوضع لأسباب انتخابية وان الأفضل بدء مفاوضات سلمية تعطيهم حق التفاوض من موضع القوة. وهكذا ما ان وقعت قنبلة يقال ان رجلاً صربياً سكران اطلقها على ساراييفو وكانت «المجزرة البشرية»، حتى بدأت وسائل الاعلام تحضر الرأي العام لعمل حاسم وقوي توج بحملة جوية لا سابق لها ضد مواقع الصرب صاحبتها شروط قاسية بالانسحاب من محيط العاصمة ورفع الحظر عنها والامتناع عن مهاجمة الملاذات الآمنة. ويبدو ان حلف شمال الاطلسي لم يكن مصمماً على تدمير الآلة العسكرية الصربية تماماً انما كان يهدف الى ابلاغهم رسالة واضحة انه بالامكان تجريدهم من قوتهم وجعلهم لقمة سائغة امام القوات الكرواتية والحكومية. وقد اجمع كثير من المحللين على ان الحلف لم يعمد أصلاً الى تدمير المرابض المدفعية والدبابات انما اختار اماكن أخرى للضغط عليهم مثل ضرب مستودعات الذخيرة وبعض مراكز الاتصالات مما حدا بمجلة «برايفت آي» الساخرة للقول ان الحلف «أصاب مزرعة استراتيجية للبقر وحرق حرشاً من الأشجار». ومهما يكن من امر الضربات الجوية فمن العدل القول انها أسست للمرة الأولى حالاً من القلق النفسي لدى الصرب تعمق اكثر مع بدء خسارتهم مساحات واسعة من الاراضي في شمال وغرب البوسنة ووصول القوات الحكومية - الكرواتية الى مشارف مدينة بانيا لوكا المعقل الصربي المهم.

ازاء هذه التطورات المتلاحقة والمتسارعة ادركت الادارة الأميركية ان الفرصة سانحة الآن لاقتناص السلام وان استراتيجية المزاوجة بين القوة والديبلوماسية بدأت تعطي ثمارها. الا انها ادركت على حين غرة ان القوة ضد الصرب ليست امراً سهلاً في ظل الوجود الروسي الذي انفجر اخيراً غضباً متمثلاً في تصريحات الرئيس بوريس يلتسن وتهديده الغرب من مغبة عمله مشدداً على ان ما يجري ضد الصرب هو الابادة الجماعية بعينها للعرق السلافي! وما ينسى وزير الدفاع الروسي ان يستغل الأزمة لتأكيد ان ازعاج روسيا في البلقان سيؤدي الى ازعاج «خطة الناتو» في توسيع حدوده الى شرق ووسط اوروبا وبالتالي توقيع وثيقة موت مشروع «شراكة من اجل السلام» التي تراهن عليه أوروبا والادارة الأميركية ليكون الاستراتيجية البديلة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

وجدت الولايات المتحدة نفسها مع حليفاتها الأوروبيات مرغمة على اظهار اللامبالاة بالرفض الروسي لحملة الناتو الجوية ضد الصرب الا انها عملياً بدأت تتراجع رويداً رويداً وتؤكد ان ما فعله الحلف ليس على الاطلاق ابادة جماعية وانما ضربة موضعية فقط لاجبارهم على احترام شروط الأمم المتحدة. وهكذا بدأ «الناتو» يمدد مهلة للصرب الفترة بعد الفترة حتى اذعن اخيراً لشروط ميلادتش وهي اعطاؤه ضمانات بعدم استغلال الحكومة البوسنية الوضع على الأرض وشن هجوم ضد مواقعه حول العاصمة اضافة الى وضع مرابط مدفعية الحكومة تحت المراقبة الدولية، ومع قبول الصرب بمبدأ المفاوضات وتوقف حملة الحلف الجوية واعلانه عن قبوله المشاركة الروسية التقت الأطراف كلها في جنيف أولاً ونيويورك ثانية لتسمع تباشير الحل الأميركي وكيفية ترتيبه على الأرض. فما هو هذا الحل؟

يبدو ان السياسة الأميركية كانت تعلك حقيقة كل شيء الا معالم الحل الأساسية لا لسبب سوى انها تحركت بسرعة وكان الدافع الضغط الداخلي الانتخابي والشخصي وليس الرغبة الحقيقية في ايجاد مخرج عادل ودائم للأزمة. فقد ذكر احد السياسيين والمسؤولين الكبار في البيت الأبيض ان ما يريده الرئيس كلينتون كان واضحاً جداً وهو عدم انسحاب قوات الأمم المتحدة او حدوث كارثة انسانية او حرب لانهاية قريبة لها او ثورة في الكونغرس، اما ما يريده فلم يكن واضحاً أبداً. واشار مسؤول آخر الى ان الرئيس كلينتون «لم يعط حتى مجرد تعليمات عامة للتفاوض ولم يُعلم فريقه المفاوض بما هو مسموح ان يوافق عليه». فالشيء الوحيد المطلق والمعلوم هو عدم السماح بتورط قوات أميركية في البلقان». وليس هناك دليل اقوى على عشوائية الديبلوماسية الأميركية واعتمادها على الطرف الآخر مما قاله مفاوضها ريتشارد هولبروك في معرض تعليقه على المفاوضات ونصيحته للفرقاء «اذا ما تيسر لي الحصول على قرار لوقف اطلاق النار فسوف اقبله واذا ما كان بوسعي ان احصل على مزيد من المبادئ الدستورية فإني ساخذها واذا ما كنت قادراً على حل مشكلة ساراييفو فإنني لن اتردد في حلها. اننا نخترع السلام بينما نسير قدماً».

وهكذا يبدو واضحاً ان الديبلوماسية الأميركية لم تفكر ملياً في الحل المرتجى ولم تعطه الاهتمام المناسب مما حداها ان تعدل دائماً في خططها وتصوراتها. فمع بداية الحملة تسربت انباء تفيد ان الأميركيين يخططون لاعطاء الصرب مدينة غوراجدا مقابل اعطاء الحكومة البوسنية اراض صربية حول العاصمة. وسرعان ما اعلنت الحكومة البوسنية عن رفضها للأمر واستحالة التسليم بـ غوراجدا اعلن الأميركيون انهم لا يفكرون اطلاقاً بالأمر. فليس من الجور القول ان السياسة الأميركية المنتهجة كانت ولا تزال مبنية على تصورات غير واضحة ومنهجية سلبية ترسم المستقبل من خلال رؤية غامضة للحل. فالمبعوث الأميركي كان يحمل في جعبته الديبلوماسية وهو يدور عواصم البلقان والغرب حزمة من المشاريع والحلول غير المترابطة مؤسسة على مقولة ان الاعتراف بما هو متجسد على الأرض اساس لا بد منه لايجاد صيغة لحل الأزمة البوسنية. وهذا يعني الاعتراف بما نفذه الصرب من حملات تطهير عرقي وارتكاب مجازر طالما انه الواقع وان السياسة يجب ان لا تتخلى ابداً عن الواقع ومهما كان وقعه مراً على بعض الأطراف! من هنا استطاع الأميركيون ان يباركوا تسوية اعلان المبادئ في جنيف الذي اعلن للمرة الأولى في تاريخ النزاع عن انشاء دولة «سربتسكا»، وهو ما لم يتجرأ على اعلانه اللورد ديفيد اوين وصديقه كارلتون في مفاوضتهما الشهيرة التي كانت دائماً في جانب الصرب عملياً ومع الحكومة المسلمة معنوياً واخلاقياً. والتبرير كان انذاك هو نفسه التبرير الذي يعلن اليوم واساسه ان الواقع يحتم ذلك! والاعلان عن جمهورية «سربتسكا» رافقه تنازل آخر مهم جداً يمثل قلب الحملة الصربية الشرسة وهو اعطاء الصرب حق اقامة علاقات وصلات مع دولة صربيا الكبرى. فاغتبط رئيس صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش وهلل رودفان كرادتش قائلاً «أخيراً اعترف العمال بجمهورية سربتسكا».

ازاء هذا الوضع وجدت الحكومة البوسنية نفسها امام مأزق خطير فهي من جهة وافقت مرغمة على مباركة ما حارب من اجله الصرب ووقفت من جهة اخرى تتطلع الى مخرج يقيها شر الوضع وليس هناك منفذ او مخرج. فالسلام يفرض احياناً شروطاً قاسية وجرعات مميتة يجب على الطرف الضعيف ان يتحملها وهو يبتسم ويباركها وهو يلفظ انفاسه الأخيرة. لذا فقد عمدت الحكومة البوسنية الى التشدد والاعلان عن مقاطعتها اجتماعات نيويورك ما لم تحصل على ضمانات تهدئ من مخاوفها وتضمن وجودها كدولة. لكن التشدد البوسني الحكومي لم يدم طويلاً بعدما تدخل الأميركيون واقنعوهم بجدوى الاجتماع فاعلن وزير خارجيتهم عن تفاؤله وانه تلقى ضمانات من شأنها ان تؤدي الى انتشار السلام في البوسنة اذا صدقت النوايا. وفعلاً اتفق المجتمعون على مبادئ دستورية تكفل استمرارية البوسنة كدولة وتضمن اجراء انتخابات برلمانية حرة لمجلس نواب موحد ورئاسة موحدة ومحكمة دستورية مما حدا بالرئيس كلينتون للاعلان شخصياً عن هذا الاختراق المهم على صعيد التسوية السلمية في المنطقة، الا ان القضية الاساسية التي تقلق حكومة البوسنة لم تزل غامضة ولا شيء يضمن على الورق ان تعلن «جمهورية سربتسكا» يوماً ما الانفصال والانضمام الى صربيا الأم، واذا ما حدث ما يخشى منه فليس هناك ايضاً مانع من ان يعلن الكروات انفسهم الانفصال والانضمام الى كرواتيا الأم ومعهما تبقى الحكومة البوسنية في ارض مقفلة لا منفذ لها على البحر والعالم الخارجي ضعيفة وغير قابلة للحياة اقتصادياً وأمنياً. هذه الهفوة المهمة التي تجاهلها كلينتون في غمرة فرحه باعلان السبق الديبلوماسي عبر عنها احد الديبلوماسيين الأميركيين بقوله: «انه اكبر كابوس يواجهنا».

الحقيقة ان كابوس انفصال الصرب مستقبلاً عن البوسنة وانضمامهم الى صربيا الأم يمكن ان يماثله انفصال الكروات وانضمامهم الى أمهم كرواتيا وخصوصاً ان رحلة العسل بين الفريقين بدأت تتحول الى تنابذ وخصام. فهما ما اجتمعا الا بدافع المصلحة وتحت ضغط اميركي يهدف الى خلق حال توازن عسكري على الأرض مقابل قوة الصرب الا ان ما فات الأميركيين هو انهم جعلوا من كرواتيا سواء عن قصد او غير قصد الدولة المهيمنة لما تيسر لها من دعم عسكري وسياسي اميركي بينما الحكومة البوسنية لم تنل الا الفتات وما لفظه رئيس كرواتيا توجمان الذي لا يكن الاحترام والود لرئيس البوسنة ولا يتصور ان تستمر دولة مسلمة على حدوده وبينه وبين صربيا. واستناداً الى محادثة جرت بينه وبين رئيس الوطنيين الأحرار البريطاني بادي اشداون المؤيد للحكومة الشرعية البوسنية فإن توجمان لم يتورع عندما سئل عن مستقبل خريطة البوسنة ان يرسم على قائمة الطعام خريطة تقسم البوسنة بينه وبين صربيا. وعندما سئل اين موقع الحكومة البوسنية اجاب بدم بارد ان جميع مناطقها ستوزع بين صربيا وكرواتيا واسترسل قائلاً «ان رئيس البوسنة علي عزت بيغوفيتش هو جزائري واصولي بينما سلوبودان ميلوسوفيتش هو واحد منا (ويعني مسيحي)». ذلك حسبما ورد في صحيفة الهيرالدتريبيون (٢٨ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٥).

ولا داعي هنا لترداد النفي الكرواتي والتصديق الذي بدر عن الحكومة البوسنية اذ ان كليهما يدركان حقيقة المستقبل فتوجمان مصمم على ابقاء الحكومة البوسنية تحت رحمته والقيادة البوسنية مصممة على وضع صيغة تسمح لها بالافلات من سيطرته وسيطرة الكروات والعيش نوعاً بأمان في ظل جيش قوي يحمي حدودها ويضمن حياة ابنائها. وفعلاً بدأت بوادر الخلاف تظهر بين الجانبين نتيجة اصرار الجانب الكرواتي على الاحتفاظ بالأراضي التي استولت قواتهما المشتركة عليها مؤخراً ومطالبة الحكومة البوسنية ان التوزيع يجب ان يكون حسب التوزيع السكاني بمعنى ان تكون نسبة ٣٤ في المئة من نصيب المسلمين و١٧ في المئة من نصيب الكروات، وقد ادى الخلاف حسب قول مراقب اميركي الى صراخ توجمان في وجه الرئيس البوسني قائلاً «ألا تدري اننا قمنا بنسبة ٨٠ في المئة من مهمة تحرير الأراضي؟».

وكان قد سبق لتوجمان ان اسر سابقاً لبعض المفاوضين الغربيين انه لا يثق بالرئيس البوسني وعليه فإن ما بناه الأميركيون من فيديرالية يمكن بل محتمل جداً ان تنهار لأن الروابط بين توجمان وميلوسوفيتش هي اقوى من حيث المصلحة والمعتقد والتوجه القومي. واذا ما صح هذا التوقع على رغم انه وارد جداً ان يكن في وضع المؤكد فإن معناه ان الحكومة البوسنية تكون قد وقعت فيما تخشاه اشد الخشية. وليس عجباً ان ترى تشدداً من جانبها وتذمراً من جانب الأميركيين. ما تريده هو مستقبل امن وما يرغب به الأميركيون وضع اية تسوية تزيد من تأييد الرئيس في استطلاعات الرأي الأميركي وتبرز هولبروك على انه صانع السلام وتحمله حتماً الى رئاسة الخارجية الأميركية التي يحلم بها ايما حلم.

فقد أعلن وزير خارجية البوسنة في لقاء له مع صحيفة «الحياة»، ان الاتفاق الأخير جاء نتيجة الضغط الأميركي «وما زلت تحت الضغوط». واضاف قائلاً ان نص الاتفاق «يبدو جيداً لكننا لا نستطيع تقييمه بعد وبصراحة قد تكون الكلمات مقلسة». كلمات الوزير تنسجم تماماً مع الواقع المتجسد في تصميم الصرب على حق الاستقلال كلياً وادارة شؤونهم بأنفسهم ناهيك عن التناقض في الاتفاق وضخه بمبادئ ديموقراطية اثبتت كما جاء في تحليل صحيفة «الهيرالدتريبيون»، «عدم جدواه في مستنقع البلقان». ولم يقتصر الأمر على هذه الصحيفة بل تعداها الى صحيفة «الواشنطن بوست» التي اعلنت جلياً انها «ليست خطة تدعو للفخر طالما انها تقبل ثمار التطهير العرقي الذي لا يمكن وصفه وتغيير الحدود في آن واحد».

ومع توسع الخلاف بين الفرقاء ازاء مسالة توزيع الأراضي التي لم تبدأ بعد واصرار كل منهم على شروطه وتشكيكه في نوايا الآخر بادر الأميركي في ظل هذه المعمعة الى الضغط على الحكومة البوسنية لحثها على تسريع المفاوضات بابداء مزيد من الليونة. ولكن تصلب الحكومة البوسنية في موقفها الذي هو موقف حياة أو موت اغضب على ما يبدو الأميركيين ويقال ان وزير الخارجية الأميركية وارن كريستوفر امتنع حسب قول احد المسؤولين الأميركيين عن التسليم على وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه. وتابع المسؤول الأميركي قائلاً «انهم يدفعوننا الى حافة الجنون، لأن سياسة كلينتون خذوا ما امكنكم الآن لأن الفرصة مواتية. ولكن المشكلة ان الادارة لم تعلمنا ماذا ستفعل اذا ما رفض المسلمون تسليم رقبتهم لاتفاقية غامضة وضمانات غير صادقة. انتركهم لقمة سائغة يا ترى للكروات والصرب وتنسحب من الساحة وتغسل يديها منا اما انها تتفهم وضعهم وتقف في صفهم كما وقف الروس في جانب الصرب المعتدي وتتحدى كل اسباب القوة والمنعة؟ كل الوقائع تشير الى ان ادارة كلينتون تريد ايجاد تسوية وبأية طريقة ومهما كانت غامضة وغير عادلة طالما انها تعني بهدف واحد وهو تخليصها من البوسنة وابعاد شبحها عن حمى الانتخابات الأميركية. وكما عودتنا الأيام فإن الأميركيين سيحظون اخيراً بهدفهم ويجبرون الحكومة البوسنية على التوقيع الا انها ستكون اتفاقية يحق ان يقال فيها ما قاله معلق صحيفة الـ «اندبندنت» البريطانية «يجب على الحكومات الغربية أن لا تخدع نفسها بأنها تخلصت بشرف من مشكلة البوسنة. ان السيد هولبروك يستحق المديح لجهوده ولكن الغرب في النهاية يشرف على تسوية تساند في جزء منها فقط قيم الغرب وتحمل في طياتها بذور حرب أخرى على مدى الجيل القادم».

لكن للمفاوض الأميركي على ما يبدو لا يعنيه هذا السؤال انما يعنيه فقط حل المشكلة كيفما كان والتركيز على مسألة اكبر واهم هي كيفية التجديد للرئيس الأميركي وبعدها ليكن الطوفان.

* كاتب لبناني مقيم في بريطانيا.

طائرة تابعة لقوات الحلف الاطلسي تقلع لتنفيذ غارة على مواقع صربية

الجيش يلعب الدور الحاسم في استقرار الصين

□ لندن - من محمد وردة:

■ لا ريب ان اداء القيادة الصينية في الشأن الاقتصادي حاز على اعجاب [illegible] واندفع نحوه المستثمرين الاجانب في الغرب والشرق على السواء، ذلك لان الصين حققت قفزات اقتصادية هائلة خلال فترة سياسية لم تتجاوز السنوات العشر. وما زال نموها السنوي العام يتراوح بين ١١ و١٢ في المئة منذ مطلع التسعينات. الى ذلك حققت الصين هذه الانجازات من دون خضات اجتماعية ويمكن القول انها لم تترك اي تأثيرات او مضاعفات سلبية سواء على معيشة فئات الدخل المتدني التي تشكل شريحة ضخمة او على حركة تدوير رؤوس الاموال المحبوسة في جهاز اقتصادي مركزي يشكو من [illegible] البيروقراطية والتواكل وانعدام المبادرة.

ويذكر انه عندما بدأ زعيم الصين الشيوعي دينغ زياو بنغ حملته الاصلاحية لتحديث الاقتصاد الصيني عام ١٩٨٠ كانت توقعات أكثر المراقبين الاقتصاديين تفاؤلا تشير الى احتمالات «وقوع مجاعة هائلة في مجتمع البليون نسمة كثمن لا بد منه للتحول من الاقتصاد الاشتراكي المسير المركزية الى آلية اقتصاد السوق» في اطار سياسي لا يعترف بالديموقراطية التي اعتبرها المنظرون الاقتصاديون في الغرب بمثابة الوجه الآخر لاقتصاد السوق.

والمؤكد ان تقنين عملية التحول الاقتصادي وتخطيطها مؤسساتياً تشكل علامة رئيسية لنجاحها وسرعتها ذلك ان القيادة الصينية عندما عزمت على تحويل الاقتصاد الوطني لم تلجأ الى اسلوب الصدمة وانما بدأت العملية تدريجاً من خلال تقسيم البلاد الى دوائر، وكانت البداية في المقاطعات الجنوبية المحاذية لهونغ كونغ ومكاو، وبدأت التحولات تنتشر بالعدوى كالوباء الذي لا يمكن مقاومته بعد ان يستفحل. فغطت جنوب وغرب ووسط البلاد وجزء من شرقها. ومع ذلك لا يختلف المراقبون على ان القبضة الفولاذية للزعيم دينغ لعبت الدور الحاسم في نجاح التحولات وسرعتها من خلال فرض الاستقرار السياسي والاجتماعي على البلاد. وهذا بالتحديد ما يجعل التساؤلات اكثر حدة، واكثر إلحاحاً حول مستقبل هذه التحولات وحول مدى استمراريتها. طالما ان صمام امانها يرتبط بدور شخصي مارسه عجوز الصين دينغ، الذي تجاوز عتبة التسعين عاماً منذ بضعة اشهر.

فهل تكون وفاة دينغ بداية لمرحلة جديدة من الصراعات على السلطة بين تماسيح بكين (وهو اللقب الذي يطلقه الصينيون على الطاقم القديم الذي لا يزال يتمترس في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم في الصين منذ عام ١٩٤٩) وبين الرئيس جيانغ زيمين الذي اختاره دينغ كخليفة مؤتمن له ولإصلاحاته؟

يسود اعتقاد عام لدى المراقبين الدوليين ان عملية التحولات الاقتصادية في الصين تجاوزت خط اللاعودة وانها اثبتت جدواها التي لا يمكن للجميع ان يتجاهلوها سواء أكانوا على مستوى القيادة أو على مستوى الأفراد العاديين. ذلك لأن الرفاهية والوفرة شملت نحو ٧٠ في المئة من مجموع عدد سكان البلاد. كما ان ابناء الشمال الصيني الذين لم تشملهم التحولات لغاية اليوم استفادوا من النجاحات الاقتصادية التي تحققت في جنوب ووسط البلاد من خلال رفع مستوى الخدمات والتقديمات الاجتماعية، كذلك من خلال الزيادات في الاجور والرواتب التي وصلت نسبتها الى نحو ٣٠ في المئة خلال السنوات الخمس الأخيرة. لذلك فالعودة عن الاصلاحات الاقتصادية باتت من الامور المستبعدة حتى لو سعى اليها «التماسيح» لان المجتمع الذي تعود على الوفرة سيدافع عنها بمختلف الوسائل وبالتالي ستكون الخسارة من نصيب من يفكر بالنكوص عنها.

لكن اذا كانت التحولات الاقتصادية تجاوزت خط اللاعودة فهل ينطبق ذلك على الاستقرار السياسي العام في البلاد الذي كان بمثابة حاضنة رئيسية لنجاحها؟

في الواقع اعترف كبار قادة الصين بالرئيس جيانغ زيمين كخليفة لدينغ الا انهم يشيرون اليه بصفة «قلب قيادة المستقبل» في الصين بدلاً من الاشارة اليه كزعيم اوحد لا منافس كما كان الحال مع دينغ وشو إن لاي وماو تسي تونغ.

والرئيس زيمين بدأ قبل بضعة اشهر حملة ضارية لمكافحة الفساد الاداري طالت اكثر من مئة من كبار مسؤولي الحزب والدولة من ضمنهم بعض اعضاء اللجنة المركزية. وإثر حملة التطهيرات هذه اقدم نائب محافظ العاصمة بكين وانغ باوزين على الانتحار. وقالت وسائل الاعلام في تعليقها على الحادث «ان باوزين فضل الموت على مواجهة نقمة زيمين»، واحدث انتحار باوزين ضجة كبيرة في البلاد، وذلك لأنه ارفع مسؤول حزبي يقدم على الانتحار منذ انهيار الثورة الثقافية في الصين قبل نحو عشرين عاماً. وفي الوقت ذاته تناقلت الانباء خبر انتحار مسؤول آخر اقل رتبة من باوزين في مقاطعة جيزهو. قيل انه انتحر بعد ان اعدمت زوجته بتهمة الفساد. الا ان وسائل الاعلام احجمت عن ذكر تفاصيل تتعلق بمنصبه وهويته او التهم التي وجهت الى زوجته.

كذلك يقوم الرئيس زيمين بملاحقة كبار الصناعيين، إذ انه اجبر رئيس مجموعة شركات شوجانغ القوية على تقديم استقالته، كما اصدر امراً باعتقال ابنه الذي يشغل منصباً تنفيذياً في هذه المؤسسة ايضاً.

وتتحاشى السلطات الرسمية في البلاد ذكر اي تفاصيل تتعلق بتهم الفساد، غير ان الكسب غير المشروع واستخدام النفوذ وسرقة اموال الدولة تصاعدت خلال السنوات الأخيرة واصبحت معروفة للجميع. وعندما قرر الرئيس التصدي لها وصفها في كلمة متلفزة بانها «قضية حياة او موت بالنسبة الى الصين».

ويقول ويليام اوفر هولت مؤلف كتاب «نهوض الصين» الصادر حديثاً في لندن «ان عملية مكافحة الفساد الاداري في الصين تشبه من يحاول تفريغ ماء البحر بقدح شاي». ذلك ان اوفر هولت يعتقد ان الفساد اصبح مستشرياً على نطاق واسع وتورط به مسؤولون كبار. ويقول بودوتين شو الباحث في مركز «الشرق والغرب»، في هونولولو ان توقيت حملة الرئيس ضد الفساد «لم يترك اي مجال للشك في ان دينغ أوشك على الموت. وان قيادة الحزب والدولة تنتظر اعلان نعيه بين يوم وآخر».

لا شك ان مدى نجاح الرئيس زيمين في إنجاز حملته لمكافحة الفساد الاداري سيحدد مدى قدرته او مدى احكام قبضته على السلطة. كما ان من شأن ذلك ان يساعده في دعم رصيده الشعبي اذ سيكون بحاجة ماسة لذلك بعد وفاة دينغ المنتظرة.

ويعتقد على نطاق واسع ان معركة الرئيس زيمين ضد الفساد الاداري قطعت شوطاً بعيداً بعد تصديه لمحافظ بكين السابق شين زيمالتونغ الذي لعب دوراً حاسماً في اخذ قرار استخدام الجيش في قمع مظاهرات الطلاب في ساحة تيانامين عام ١٩٨٩ من موقعه كعضو في اللجنة المركزية للحزب. وبطبيعة الحال فإن التصدي لشين يعتبر مقدمة لمواجهة اقوى واعنف مع «التماسيح» ذلك لأن شين يعتبر احد المقربين من رئيس الوزراء لي بنغ الذي اتخذ بنفسه قرار قمع مظاهرات الطلاب بذراع الجيش. وحينذاك كان زيمين محافظاً لمدينة شنغهاي التي لم تشملها التحقيقات سواء بالمجزرة التي وقعت في ساحة تيانامين او تلك المتعلقة بالتطهير الاداري التي شنها دينغ عقب المجزرة.

ويقول اوفرهولت ان الرئيس زيمين «شخصية نزيهة تماماً وهو احد الزعماء الصينيين القلائل الذين يصرون على ان يكون ابناؤهم نزيهين كذلك». ويعتقد ان الرئيس زيمين يحفظ جيداً وصية ماو تسي تونغ التي تقول «ان السلطة تنبع من فوهات البنادق، وانه لم يقدم على فتح معركة الفساد الاداري قبل ضمانة ذراع العسكر في العمل لصالحه.

ويقول مايكل سولين الباحث في مؤسسة «راند» المتخصصة بالدراسات السياسية ومقرها في ولاية كاليفورنيا «ان الرئيس جيانغ يسعى جهد طاقته الى التأكد من سيطرته على السلاح والافتقار منافسيه اليه. ومفتاح ذلك استرضاء الجيش... والجيش يدعم جيانغ حتى الآن- لأن الرئيس لم يخط اي خطة تفقده دعم الجيش، والجيش الصيني الذي يبلغ تعداده نحو ثلاثة ملايين جندي هو العنصر الحاسم خلال المرحلة الانتقالية الحالية التي تعبرها البلاد. والرئيس زيمين هو بخلاف الزعماء الثوريين التاريخيين مثل دينغ وشو ان لاي وماو تسي تونغ لا يملك اي خبرة عسكرية، الا انه زرع عدداً كبيراً من اصدقائه والموالين له من الجنرالات في المواقع الحساسة بالنسق الأعلى لقيادة الجيش. كما انه يؤيد بقوة حملة الجيش للاستحواذ على التكنولوجيا المتطورة، ويقدم علانية كل صور الاحترام «لبسالة» العسكري العادي في كل المناسبات.

وبهذا الخصوص يقول ويلي وولاي مؤلف كتاب «الصين بعد دينغ زياو بنغ» ان الدعم العسكري الذي يحظى به الرئيس كبير حقاً «إلا ان هذا الدعم مبني على الخدمات والمنافع». لقد اقر الرئيس مثلاً زيادات في موازنة الجيش ورفع مرتبات العسكريين نحو مرة ونصف.

والجيش الصيني المعروف باسم «جيش التحرير الشعبي» اعتاد على لعب دور مؤثر في السياسة الداخلية، غير انه في هذه الايام يمر بمرحلة انتقالية تجعل من الصعوبة بمكان توقع شكل ردة فعله مع رحيل دينغ خصوصاً ان ثمة خلافات تدور منذ فترة على مستوى قيادة الحزب والدولة حول ثلاث مسائل تتعلق بالجيش هي الآتية:

اولاً، حول مقادير الجرعات الايديولوجية الشيوعية الواجب بثها في برامج إعداد العسكريين أو ما يسمى بـ «التوجيه السياسي لجنود الثورة».

ثانياً، حول ما اذا كان على الجيش ان يقاتل العدو الخارجي فقط أم يجب ان تشمل مهماته مواجهة التمرد الداخلي والتصدي لاي عمليات إخلال بالامن كما حصل عام ١٩٨٩ في ساحة تيانامين.

ثالثاً، حول ما اذا كان للجيش الحق في دخول المضمار التجاري، علماً بأن الفنادق والمصانع والمتاجر والمزارع ودور الترفيه التي يملكها الجيش عززت موازنته لكنها ادت ايضاً الى تنامي الفساد في صفوفه.

هل يكون الرئيس زيمين طوع الجيش وأصبح بقبضته ام ان رحيل دينغ سيحمل من المفاجآت ما يصعب توقعه؟ لا ريب ان الاسابيع القليلة المقبلة ستجيب على ذلك.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

تناقضات جوهرية

□ السيد رئيس التحرير تحية طيبة،

اشارة الى «العراق ونقطة الانطلاق» بقلم راغدة درغام بتاريخ ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، أود ابداء الملاحظات الآتية:

ورد في المقال: «الكويتيون لن يعارضوا خريطة جديدة للعراق أساسها نسف قاعدة النخبة السنية المهيمنة في بغداد وذلك عبر تفكيك العراق الى جنوب وشمال ووسط». الحقيقة ان السياسة الرسمية الكويتية والمعلنة مراراً وتكراراً في مختلف المحافل الدولية هي ان وحدة العراق ضرورة قومية واقليمية ودولية، ولم يلمح مسؤول كويتي واحد بما قد يؤيد ما كتبته راغدة درغام، وبالتالي يعتبر ذلك تجنياً على الكويت حكومة وشعباً.

افادت الكاتبة ان التوجه الحالي للنظام العراقي يتضمن «مد يد المساعدة الى دول مجاورة حتى لمعالجة مشاكلها»، سواء كانت هذه المشاكل داخلية تتعلق بالأصولية والتطرف وتهريب المخدرات او مشاكل خارجية تتعلق بالحماية «من طرف اقليمي آخر»، وتضيف بأن العراقيين «يدركون ويعتقدون او يريدون» تقديم خدمات في اطار تسللهم ونفوذهم في المنظمات والتنظيمات المتطرفة او الثورية سابقاً، في «اطار احتواء الأخطار على دول الجوار» وأن «العراق يريد اثبات سابقة التحول الى يابان والمانيا مع استمرارية النظام» من دون تبديله، أي سيكون «دولة ذات طاقة وقوة ووزن اقتصادي ومدني وديموقراطية وتعددية» وسيعتمد على سياسة الاعتدال والامتثال وتقديم الخدمات.

ألا ترى الكاتبة ان هناك تناقضاً جوهرياً بين استمرار حكم النظام الحالي وحالة الديموقراطية والتعددية لأن هذه الحالة تعني زواله حتماً، وهل حقاً تتكلم درغام عن النظام القائم في بغداد أم هي تصف حال انسلاخ عن الذات وعملية اعادة انصهار وتشكل لطبيعة جديدة فاضلة يمر بها رجال هذا النظام. إذا كانت تصف فعلاً هذه الحالة فإن المسألة تنطوي على اكتشاف سر كيفية احلال الخير بدل الشر في نفس الانسان وهو الاكتشاف الذي يسعى اليه من دون جدوى علماء النفس والاجتماع الموكلة اليهم مهمة اصلاح المجرمين المحترفين في السجون.

لندن - فيصل الصباح
مركز المعلومات الكويتية
(مدير المركز الاعلامي بالنيابة)

قبل تسعة قرون دعا البابا أوربان الثاني أوروبا الى الحملة الصليبية الأولى

حركات عاصفة، خاتمتها إثبات العالم واحداً والتجارة آلة توحيده

وضاح شرارة*

■ لا يناقش اثنان دلالة كلمة «صليبية»، المترددة بين صيغ النسبة والنعت والإسم، او معناها. بل لا ينتطح عنزان في هذا المعنى الجلي والواضح. فهي تعني العدوان الصريح، والكلي، يوقعه الظالم المتقنع بقناع الدين والإيمان على المظلوم الوديع واللائذ بداره وأهله، والمقيم على اعتقاد آبائه وسلفه. والقرينة على أن الحرب الصليبية عدوان صريح، وظلم لا يخالطه خلافه او غيره، هي ابتداؤها تاريخاً طويلاً، لم ينقض الى اليوم، من الحملات «الغربية»، او الأوروبية والفرنجية، على «الشرق» العربي والمسلم.

وهذا ما لا يشك فيه إثنان، عربيان ومسلمان، منذ تسعمائة عام على وجه التمام والكمال (نداء البابا أوربانو او أوربان الثاني، بكليرمون الفرنسية، مؤرخ في ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٠٩٥). فإذا أراد السيد عبد الله بتيش، الجزائري المقيم بالسويد وأحد المتهمين بمتفجرة مترو باريس في أواخر آب (أوغسطس) ١٩٩٥ وصاحب نشرة «المسيرة»، ان يزف الى قرائه وإخوانه بشرى سقوط قتلى أوروبيين في عمليات جهادية، سمى الضحايا، وهم من عابري الطريق، صليبيين. فانجلى المستور، وعرف القصد، وحلّ إتيان الفعل وارتفعت شبهة الحرام عنه. فالرجل عليم بطرق القول في هذه المسائل. وهو يتشارك في علم ذائع ومقسوم بالعدل في أمثاله وأقرانه المتكاثرين.

ولا ينكر صحة هذا العلم لا السيد معمر القذافي، حصير الصليبية المعاصرة على زعمه، ولا السيد صدام حسين حصيرها الآخر وداعية الحملة على القسطنطينية (وهي استانبول، او الآستانة، كرسي الخلافة قبل خمسة قرون ونحو نصف القرن) وكاتب آية التكبير على علم العروبة، غداة الهجمة الصليبية عليه، تحقيقاً لصدق النعت والوصف هذا - إذ لا يعقل ان تغزو عقر ديار العلم إلا حملة صليبية.

وإذا اجتمع مفكرون، عرب ومسلمون، ونسبوا انفسهم الى سياسات العروبة وسياساتها، والى سياسات الإسلام، اذاعوا على الناس بياناً دعوهم فيه الى رد هجمات الغرب المتعاقبة منذ الحروب الصليبية الأولى، والمحتذية على مثالها الى يومنا هذا، والى يوم الدين من غير ريب. وليس تمويل السيد حسن الترابي، بالشراكة مع شخصية روحية، محلية، المؤتمر، الباعث على مثل ترديد اللازمة هذا. فتناول حوادث التاريخ الاهلي على هذا التبويب، وهذه القسمة، الصق بأذهاننا وألسنتنا من الأسنان بالشفتين.

ولما لاحت بشائر العقد التاسع، وآذن قربها بالإحتفال بالحادثة، على جاري عادة غربية في الإحتفالات، انتهز بعض الكتّاب فرصة لا تفوت - وإلا اضطروا الى الإنتظار قرناً من الزمن والأعمار بيد بارئها - واقترحوا على شاغل كرسيّ بطرس بروما إعلان اعتذار الكنيسة الكاثوليكية عما بدر من البابا أوربان الثاني من دعوة الى الحرب الصليبية، اي الى العدوان المحض والكلي، على الآمنين ودارهم.

وليس في الإقتراح، وصاحبه ناشط من ناشطي الحوار الإسلامي والمسيحي طبعاً وبديهة، ما يستنكر. لكن صاحب الإقتراح سها عن السوابق التي يحتذي اقتراحه عليها، ويكرر رسمها. ولعل اقربها إعلان العاهل الإسباني، خوان كارلوس، في ١٩٩٢، اعتذار إسبانيا عن طرد يهودها قبل خمسة قرون، وفي خاتمة استعادة فرنجتها بلادهم، أندلسنا، من سلطان اولاد طارق بن زياد وعبد الرحمن الفاتح (او الداخل؟). وسبق خوان كارلوس الى الإعتذار الموثّق المستشار الألماني، فيلي برانت. وتبعه كثيرون قد يكون الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، آخرهم مؤقتاً.

فطالب الإعتذار، ولا جناح عليه، إنما يرجع الى مثالات صليبية. وهو قد يعتقد فيها هذه الصفة، او لا يعتقدها؛ فالحكم في الأمر متعذر على كاتب هذه السطور. وهو قد لا يستحق الفحص ولا التدقيق، بخلاف ما يظهر من يقين طالب الإعتذار بحقه، او حق قومه في الإعتذار، واقتصار هذا الحق عليهم. فلا يخطر بباله أن عليه، هو او من ينطق عنهم وبإسمهم، ربما الإعتذار عن شيء أتاه في حق أحد.

ويفترض الإطمئنان الى الأمرين، الى الحق في الإعتذار والى البراءة من كل ما قد يحمل هو على الإعتذار عنه، انحياز طالب الإعتذار الى الحق الصريح وانحياز عدوه الى الباطل الصريح. وهذا اعتقاد سائر، وإن خالف اعتقاده جواز طلب الإعتذار. كذلك يفترض اطمئنان صاحبنا، ومعظمنا يشارك فيه غير متحفظ، جلاء معاني «الصليبية»، على وجه ثابت وغير ملتبس.

فينبغي أن يكون ثابتاً، على وجه لا يقبل المراجعة، صدور الحروب الصليبية كلها - الخمس «الرسمية»، من العام ١٠٩٥ الى العام ١٢١٩، وتلك التي سيرها الأولاد الرعيان في العام ١٢٥٧ ثم في ١٣٢٠ وعامة المدن الإيطالية في ١٣٤٥ - عن إرادة بابوية، وخط بابوي، على المعنى العثماني للكلمتين.

ولإثبات صدور الحروب الصليبية، على هذا الوجه، متعذر. ففي ندوة عقدها مؤرخون غربيون، معظمهم فرنسيون، في مدينة كليرمون - فيران، مدينة دعوة أوربان الثاني، في الثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الفائت، ذكّر جورج دوبي، أحد كبار مؤرخي العصر الوسيط الأوروبي، بخلو أيدي المؤرخين من أي أثر متصل بنداء البابا ودعوته اتصالاً من غير وسيط ويصح حمله على الشهادة. فالعبارات التي حض بها اسقف روما المؤمنين على «الجهاد» - والمقارنة بين الصليبية وبين الجهاد الإسلامي على مختلف معانيه، ومنها جهاد النفس والفتوحات الصوفية، تقدم بها بين أيدي المنتدين بكليرمون المؤرخ ج. فلوري - هذه العبارات لم تحفظ، وما بقي منها هو رواية معنعنة ومضطربة.

والحق ان اضطراب الرواية ليس إلا أحد وجوه ما يشكل من تناول الحملات الصليبية ومن تأويل معانيها الكثيرة. فالصليبية، إذا قَبِل مؤرخها بجواز النظر فيها من جهة القائم بها وصاحبها ولم يقصر النظر على من تقع عليه، كثيرة المعاني والمباني، على خلاف ما يحسب ضحيتها بعد حين. بل إن ما يستوقف بعض كبار مؤرخي الحملات الصليبية الأوروبيين، وبول الفانديري والفونس دوبرون صاحبا «الأمة المسيحية وفكرة الصليبية» (١٩٥٤ و١٩٥٩ في جزئين، و١٩٩٥ في جزء واحد) من أبرزهم، هو كثرة الصليبيات.

فالحملة الأولى دعا إليها أحد نسّاك القرن الحادي عشر الميلادي، فولك دو نويي، قبل ان يتقدم صفوفها ناسك آخر هو بطرس المعروف ببطرس الناسك. وقصد فولك بدعوته الفقراء، وميزهم بها، وجعل جزاء الحاج المعدم الى بيت المقدس فوق جزاء الميسور والمكتفي. فاستجاب النداء الى طلب الخلاص الإنجيلي العاجل، وعلى هذا المعنى حمل المعدمون النداء عصائبُ (عصابات) من كل فرنسا وغرب المانيا، مشت الى الشرق تحت الوية قادة مختلفين، فيهم الناسك والراهب وفيهم الشريف من رتبة كونت وفيهم عامل (موظف) الأمير الكبير ومستشاره، ولوت على جانبي الطريق منذ ابتدائها فنهبت وحرقت الدور والأرزاق وقتلت اليهود الذين صادفتهم.

وهؤلاء، وهم نواة الحملة الأولى، تفرقوا، او تفرق من بقي منهم حياً، قبل ان يجوزوا حدود أوروبا الجنوبية. فمات معظمهم قتلاً، او بالأوبئة، او جوعاً وعطشاً... فكان باعثهم على المسير الى مثوى المسيح، وعلى الحج الى جلجلته، مزيج من رجاء الهناء الدنيوي، واعتقاد الكرامات، وانتظار يوم الدين، الى بقايا شعائر وثنية، ورغبة في الفتح والنهب والرحلة، وسعي في ابتكار حياة دينية وكنسية خاصة.

اما الحملة الثانية، في أواخر كانون الأول (ديسمبر) من عام ١١٤٥ م، فكانت صنيعاً ملكياً خالصاً، وأرادها ملك فرنسا لوي(س) السابع، ووقفها على الفرسان من طبقة الأشراف. وحين جال برنار، القديس، ببلاد رينانيا الألمانية، وكان وحده يدعو الى صليبية عامة وجامعة لا تستثني طبقة من الناس، كان سبقه راهب متنبئ، هو راوول، وبعث الجمهور على الخروج الى بيت المقدس والى يوم الحساب في آن. اما كونراد الثالث، الإمبراطور الألماني، فتحفظ، وضيّق على الدعاة الجوالين، وثبّط الأشراف من بطانته عن الحج وحمل رسم الصليب على الصدور والظهور.

وعرفت الحملة الثالثة بالملَكية. اما الرابعة فنهبت القسطنطينية وكان البندقيون، من تجار وأصحاب مراكب، سدنتها. وعادت الحملة الخامسة، في ١٢١٩، الى التقليد البابوي، والى جمهور الفقراء والأولاد والنساء والمرضى... فإذا دقق النظر في مسير هذه الحملات، واحدة واحدة، وفي تدبيرها لأمورها ومنازعاتها ومواقعها، أشكل حملها على رسم واحد، وعلى معنى ثابت. وأشكلت، فوق ذلك كله، نسبتها الى رأس الكنيسة الكاثوليكية يومها، او الى بعض خلفائه، ولا سيما إينو شينتي (إينو سانت) الثالث، داعية الحملة الخامسة والمتوفي قبل مسيرها، من بعده.

قد لا يدحض التنبيه على كثرة معاني الحملات الصليبية ومبانيها التماس الإعتذار. وليس القصد من وراء التنبيه دحض الإلتماس او نقضه او الرد عليه، فثمة من هم أولى بهذه الأمور وأقوم بها. والغرض من العجالة هو الموازنة البعيدة والسريعة، بين أوجه التاريخ والتأويل، وتفرقها، ولو تناولت موضوعاً واحداً، او حوادث واحدة، تؤرخ بوقت واحد، وتنسب الى ناس بعينهم، ويجمع على وقوعها بمواضع معروفة. فالواحد، او ما يوصف بالوحدة، من الأمور البشرية، ليس واحداً ابتداء وبديهة، على ما تحسب البديهة او بحسب الإدراك على وجه اول ومجمل؛ بل هو واحد آخراً وبعد التأليف بين مختلف عوامله؛ ومثل هذا التأليف لا ينتهي الى غاية.

ولو شاء الواحد دحض طلب الإعتذار لكفاه مؤونة الإحتجاج لرأيه، المفترض، الرجوع الى بعض الشواهد من تواريخ المؤرخين المسلمين. فإذ يؤرخ إبن الأثير، صاحب «الكامل في التاريخ»، حوادث سنة ٤٩١ هجرية، وكان ابتداؤها في كانون الأول ١٠٩٦ ميلادية، يكتب أن هذه السنة كانت «ابتداء ظهور دولة الفرنج» غداة استيلائهم على طليطلة، من بلاد الأندلس، قبل عقد ونصف العقد، وعلى صقلية، وخروجهم الى بلاد الشام في ٤٩٠ هـ (او ١٠٩٥ م).

ويعزو المؤرخ الكبير، وأحد المصادر الأولى في دراسة الحروب الصليبية، حملات الفرنج الى من يسميهم «العلويين أصحاب مصر» من الفاطميين او العبيديين. فيقول إنهم لما رأوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلاءها على بلاد الشام الى غزة، ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية أخرى تمنعهم، ودخول الأقسيس الى مصر وحصرها، فخافوا وأرسلوا الى الفرنج يدعونهم الى الخروج الى الشام ليملكوه ويكون بينهم وبين المسلمين» (وليس إلا ختام هذا القول، او القيل، بـ«والله أعلم»، ما يفرق بين تعليل ابن الأثير وبين مقالة معاصرة، ناصرية او خمينية او بعثية، في حادثة كبيرة مثل مفاوضات السلام او غزو الكويت او استقلال لبنان).

فإذا صح قول المؤرخ الإسلامي، معاصر الحملة الثانية، وجب التماس الإعتذار عن الحروب الصليبية من خَلَف فاطميي مصر، والمتحدرين من اصلابهم، او من مشاطريهم الإعتقاد، إذا تعذر التحقق من الانساب، وهي المتبلبلة تبلبل الألسن عشية الطوفان العظيم. وهؤلاء الخلف معروفون، وبينهم وبين خلف السلجوقيين حروب أهلية كلامية متطايرة الشرر. ولم يلجمها إلا لجام كل مشكلات الناس في هذه البلاد أي «متطلبات الوضع الإقليمي».

وهذا، أي رأي إبن الأثير وتأويله، مثال على مهاوي حمل الرأي على الهوى، وعلى مهاوي توحيد النفس وتوحيد العدو وتوحيد الحرب جميعاً على معنى معروف وبسيط وتسليط منطق الحرب، فكيف إذا كانت الحرب صليبية او «جهاداً»، على التاريخ، وعلى استنطاقه المعاني بعقب تسعة قرون، لا بد من ان يؤدي الى الحروب الأهلية الكلامية التي تشهد اشتعالها قبل حروبنا الأهلية العسكرية، وفي أثنائها، وبعدها.

هل يعني رفع منطق الحرب عن التاريخ للحروب الصليبية براءتها من العدوان، او نفي الحرب، من تقتيل وتحريق ونهب وسبي، عنها؟ وهل يكذب تأويل إبن الأثير ظهور دولة الفرنج على الوجه الذي يؤوله عليه ما يرويه، في حوادث العام ٤٩١ نفسه، في الصفحة التالية، من استيلاء الفرنج على انطاكية، ودخولهم دور المدينة، ووضعهم السيف في أهلها المسلمين ثلاثة أيام «فقتلوا ما يزيد على مائة ألف وسبوا السبي الكثير وملكوه»؟

الجواب هو بالنفي، طبعاً. وليس معنى الجواب بالنفي القبول بتأويل يختاره، في وقت من الأوقات، أحد المتحاربين، ويرسله من غير قيد ويطلقه، لا سيما إذا كان التأويل يخلص من صفة حادثة، او جملة حوادث، الى صفة تاريخ برمته... فالحادثة، على هذا، هي ذريعة سياسة تحتج ببعض الماضي على كل الماضي والحاضر والمستقبل، وتزعم الإكتفاء بالحجة الجزئية هذه من الإستزادة من المعرفة بأجزاء أخرى من الماضي او بوجوه من الحاضر.

لذا لم تنشأ، الى يومنا، مدرسة من المؤرخين العرب تجدد تاريخاً محلياً للحروب الصليبية وآثارها في العمران والإجتماع والمعاني العربية والإسلامية. فإذا كتب أمين معلوف ما يشبه التحقيق الصحافي والخبري في الأمر كتبه بالفرنسية، ونقل الى العربية، دون عمل كلود كاهان المحقق، والفرنسية لغته كذلك.

فتجمع الثقافة العربية السياسية والتاريخية بين نازعين متباينين، نازع الى الهجس بالتاريخ وإطباقه على الحاضر، وآخر الى قصره على معانٍ عامة وثابتة دون الفحص عن المباني المعينة وتقصيها. فيتناول التاريخ خطابان منفصلان ومتميزان، واحد يدور على المعاني العامة والثابتة المطبقة، وهو مادة مقالاتنا السياسية والتاريخية وبليلنا في حوادث الحاضر؛ وآخر يفحص عن المباني المعينة ويتقصاها، وهذا يكتبه أعداؤنا ومبغضونا وأهل العصبية علينا، ونتولى نحن نقل بعضه الى العربية، ويعتاش فريق منا من الرد عليه، بلغته في معظم الأوقات.

كتب الفانديري ودوبرون كتابهما الكبير متقصيين اختلاف المعاني التي ائتلفت منها الصليبيات المتعاقبة طوال قرنين ونصف القرن، ولم تنته كلها الى حملات عسكرية الى بلاد الروم، وإنطاكية يومها حدودها الجنوبية، فبلاد الشام وساحل لبنان وفلسطين وسيناء الى مصر. وقادهما تقصي الإختلاف الى وصف أطوار فكرة الحرب الصليبية، قبل جمع هذه الأطوار في مثال تاريخي مركب، لا يخلصان الى تجريده إلا من طريق إدراج عوامل كثيرة لا يختصرها العدوان ولا تقتصر على الفتوح العسكرية.

يزعم المؤرخان أن الصليبية استوت فكرة تامة، وحقيقة في مستطاعها إبداع الوقائع والدلالات والصور الروحية الجمعية، منذ نشأتها بين ليلة وضحاها في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي. لكن هذه النشأة الفجائية لا تسوغ الذهاب الى أن الصليبية من غير تقاليد. ففي القرن الرابع، وغداة اعتناق الإمبراطور الروماني، قسطنطين، المسيحية، تغيير إسم المستوطنة الوثنية من أيليا كابيتولينا الى أورشليم. لكن هذه لم تبق مدينة اليهود، بل أصبحت حاضرة المسيحية المقدسة، بعد أن اكتشف فيها قبر المسيح، وجبل الصلب، واخترعت، والدة الإمبراطور خشبة الصليب المقدس (والفعل للكاتبين).

لم يلبث المؤمنون المسيحيون، وعلى رأسهم امبراطورهم، فاسبغوا على «الأماكن» والأراضي هذه صفة التقديس، وأقاموا بها شعائر الحج. وتوافد الحجاج من كل أنحاء العالم المسيحي الآخذ في خلافة العالم الروماني، عرضاً واتساعاً. فحمل الغربيون، أهالي الشطر الجديد من الأمة، «الشرق» على مهد التاريخ المقدس، ماضياً وحاضراً. وربط الحج الى المهد والى القبر بين الغرب وبين الشرق برباط وثيق لم ينقطع طوال سبعة قرون، من القرن الرابع الى القرن الحادي عشر.

وفي أواخر القرن السابع، وكان العرب المسلمون فتحوا بلاد فلسطين هذه وفيها بيت المقدس، عدت الكنيسة الحج الى القدس في باب الكفارات الشرعية، ونسبت إليه القوة على تجديد حياة الحاج بالروح، وعلى تطهير «الإنسان القديم» من أدرانه ورجسه. فاتصل الحج بشعيرة الغسل والعمادة، وصار الغسل، او الغمس في الماء، اول ما يقصده الحاج حين يبيمم جهة الديار هذه، وفيها نهر الأردن.

ولما تكاثر الحجاج المتقاطرون الى الأراضي المقدسة، وصاروا جماعات وأعداداً غفيرة، لم تفِ المعاني الفرعية، من كفارة وطهارة وتجديد روحي، بالحج، وقصرت عن العبارة عنه. فنشأ معنى غير معهود من قبل هو الشهادة للمسيح وللآلام المتعاظمة، عشية يوم الدين المرتقب، من طريق المشاركة في آلام وضع عالم الخلاص. فالحاج، بهذه الحال، إنما يحج الى يوم الخلاص والقيامة. وآلام الحج من علامات الإصطفاء على نحو ما الجلجلة الطريق الى مجد الفصح. وهذه الطريق لا يمشيها المؤمنون فرادى بل جماعة وأمة. ويفترض مشيها تخفف المشاة من كل حمل دنيوي او أرضي، أكان مالاً او جاهاً او ولداً وأهلاً، على مثال بعض القديسين المحليين، وعلمهم الكسيس السرياني.

فالتخفيف من أعباء الدنيا وحده صادق في طلب الألم والموت والخلاص؛ فهو لا يأمل في العودة من هجرته الى ما كان فيه قبل الهجرة، ويصرف الوجه خالصاً الى محجته. فصار الحج الى مسرح الأناجيل، والمؤرخان يوقتان الأمر في القرن الحادي عشر للميلاد، هو والرحلة الأخيرة واحد. وصار من يرجع من حجه هذا حياً معافى نهباً للندم ومؤاخذة النفس. فهو يؤاخذها على أنها لم تمت حيث سعى مخلصها، ولم تتعذب لعذابه، ولم تواره وتثوي فيه، فتبعث مجللة بمجده يوم يبعث في آخر الزمان.

وكان البابا يوحنا الثامن، في الربع الأخير من القرن التاسع، حين بسط المسلمون يدهم على معظم حوض المتوسط - وكانوا يسمونه بحر الروم - وملكوا بلاد الحوض من اقصى الشمال الافريقي الى الساحل الأناضولي، وعد المقاتلين الذين يسقطون وهم يقاتلون دون أرضهم وأهلهم وإيمانهم بالخلاص والكفارة عن خطاياهم. فأذن ذلك، في السنوات ٨٧٦ الى ٨٨٢، بولادة «صك الغفران» الذي اشتهر في مخالفة مارتن لوثر الألماني على الكنيسة الكاثوليكية، بعد ستة قرون ونصف القرن على وجه التقريب. فأيقن المؤمنون بملازمة الخلاص الحرب المقدسة والقتل بيد الفاتحين.

فصاغ المتكلمون الكنسيون في الأثناء «لاهوتاً»، او كلاماً، وضعوه على «الجهاد» وعلى مصير من يقتلون وهم عليه. ولاقى هذا اللاهوت، في منتصف القرن الحادي عشر، الحج الى بيت المقدس وأفكاره وصوره. وربط البابا أوربان الثاني، في رسالة مؤرخة في العام ١٠٨٩ بعث بها الى المقاتلين الإسبان، بين لاهوت «الجهاد» ولاهوت الحج. فطلب الى من ينوون الحج الى بيت المقدس الإستعاضة عن حجهم، ومشقته وتكلفته، بالتبرع بالمال وصرفه الى تحصين طرطوشة وبناء كاتدرائيتها، وهو، خليفة بطرس على كنيسة المسيح، يضمن لهم غفران ما كان غفر لهم لقاء ما يكابده الحاج من مشقة الحج. فأرسى الغفران، على هذا المعنى، اتصال الخلاص الفردي بالبلاء في سبيل الدين، وأوكل الى الحكم الإلهي (الثيوقراطية) رعاية اتصال الأمرين وتولي «تحويل» واحدهما الى الآخر، ومقايضة الواحد بالآخر.

لم تقطع غزوات البرابرة أوروبا في القرن الخامس والقرن السادس سبل الحاج الأوروبي الى الشرق، ولم تحرف الحج عن معناه المستقر. وأفلحت دبلوماسية شارلمان في بسط حماية الإمبراطورية الغربية على الأراضي المقدسة طوال عقدين، قبل ان تخلفها الإمبراطورية الشرقية، البيزنطية، عليها. ودام إقرار المسلمين، وحكامهم وولاتهم، بهذا الإمتياز الى العام التاسع بعد الألف. فنهب ولاة الشام الفاطميون وعساكرهم القدس، وحرقوا الكنيسة المشيدة على قبر المسيح، وقتلوا كثيراً من الحاج الأوروبيين.

لكن سيل الحاج لم ينضب جراء الإنتهاك الشامي والفاطمي، بل تعاظم. وكانت طريق الحج البرية، الى بيت المقدس نفسه، تقوم الملاجئ، وهي خانات ومستشفيات معاً، على طولها، وتكثر في المحطة الأخيرة حيث يأوي الحجاج الى ان يفرغوا من حجهم وشعائره. فلما عدا الولاة على الحاج الأوروبي، ونقضوا العهد، عمد المسافرون الى الرحلة جماعة في قوافل شبيهة بالحملات العسكرية، وساروا على تعبئة. فرتبوا المراتب، ورأسوا رئيساً عليهم تعاهدوا على طاعته، وأجروا أفعالهم على نظام عملي وخلقي صارم. وعلى هذا أشبهت الملاجئ الحصون والرباطات وتعسكرت. فنجم عن تعاظم المخاطر التي أخذت تتهدد الحجاج، بعد قيام الفاطميين عليهم، تعظيم مرتبة الحج والهجرة الى بيت المقدس. فأنزلت الحياة الدينية الأوروبية الديار الفلسطينية منزلة القلب منها، واحلت الحج اليها محل عمل العبادة الأعظم والأقدس، وصبغته بصبغة جمعية ومنظمة وحملته عليها. وكان الحجاج جروا، طوال قرون سابقة، على التمثيل باستعارات توراتية على حجهم. فالطريق الى القدس هي طريق الأنبياء، والخروج اليها يشبه خروج ابراهيم من كلدة، ومحن الطريق يكني عنها ابتلاء أيوب، ومسير جمع الحجاج يقاس على مسير العبرانيين الى أرض الميعاد... والحج كله، على هذا النحو، مثاله الأقرب الخروج، على ما روى سفر التوراة الموسوم بالإسم نفسه.

توسطت القدس هذه الكوكبة الغنية من الاستعارات والكنايات والأمثلة. فلما تناولها التراث الكنسي التأويلي، وبلغ التأويل أوجه في القرون الثلاثة التي سبقت القرن الثاني عشر، أولها، على خلاف التفسير اليهودي «المادي»، على معنى غير نقلي. فاستعارها للدلالة على الايمان والروح. فهي تُرى بعين الروح والايمان، وليس بعين الجسد؛ وهي في الشاهد والغيب معاً ولا تقتصر على احدهما شأن غيرها من الكائنات. ومحض التراث الأخروي والخلاصي، طوال القرن الحادي عشر الميلادي، القدس صفات تتصل به، وبسيرة المسيح. فهي، بحسب رواية ترجع الى أواخر القرن العاشر، مملكة ملك آخر الزمان.

والى هذا التراث يعود وضع الخبر، المنحول، عن حج شارلمان الى القدس، حيث تصدر الملوك أجمعين وتقدمهم. وحج ملك الملوك هذا جزء من رواية تنبئ بقيامته من بين الموتى، وقيادته الحملة الأخيرة، حملة آخر الزمان، الى بيت المقدس. فامبراطور الامبراطورية الجرمانية المقدسة، وأمير أعرض مملكة أوروبية ومسيحية في العصر «الحديث» (منتصف العصر الوسيط)، نصبه التخييل الديني والشعبي ملكاً على آخر الزمان؛ فهو نظير القائم وصاحب الزمان في تخييل مختلف او رواية أخرى. وأمارة مكانته الأخروية قيادته شعوبه وفتحه القدس، على معنيي المدينة، الحقيقي الحسي والمجازي الروحي والصوفي.

لم تكن أوروبا في العقود الأخيرة من القرن الحادي عشر قد برئت بعد من حمى العام الألف للميلاد. فعلى رأس العام الألف جمعت الرؤى المختلقة الكوارث والأعاجيب والمعجزات، وأناطت بها العلامة على نهاية العالم، وانصرام الدنيا، إيذاناً بولوج الآخرة. وترى الرؤى، ومثالها رؤيا مار يوحنا التي تحتفل الكنائس الأرثوذكسية بانقضاء ألف وتسعمائة عام على كتابتها، العلامات وتأويلها معها. فالعلامة الرؤيوية تُرى بعين التأويل وليس بعين الجسد، إذ هي جملة اتفاقات وتواردات وليست شيئاً او جوهراً. والألفية المسيحية الأولى لا تتفق والألفية الميلادية، التي تقع في العام الألف، على حين تقع الأولى في العام الألف وثلاثين، وتؤرخ بانقضاء ألف عام على آلام الناصري الأخيرة وهو في الثلاثين من العمر.

وعلى هذا كان العام الثلاثون بعد الألف، والأعوام التي تلته، ذريعة لتعاظم أعداد الحجاج ولحجهم جماعات حاشدة. فمشت «الأمم» الى الشرق تحدوها علامات الرؤى، وتؤجج انتظارها المشبوب على مشارف المواضع التي نزلها ابن الانسان ومر بها قبل ان يعلق على خشبة فوق احدها. وعلى هذا فالطريق الى القدس إنما هي على حسب اختيار مئات الآلاف من الحاج المؤمنين والهائمين تعباً ويقيناً وسفراً وتأويلاً، المعراج الى ختام الأزمنة وتمامها.

تنازعت الحجاج، وهذه حالهم، آراء في القتال وحمل السلاح. فمنهم من رأى ان القتال دون الوصول الى مهد المسيح وجلجلته حلال من غير شبهة. ومنهم من لم يرضَ الحج وعلى يده دم إنسان. ومنهم من لم يميز الحج من الشهادة، ورأى الى القتل بيد من افضت اليهم «حراسة» الأراضي المقدسة الخاتمة التي تليق وحدها بالحج. فمن أسلم نفسه للرحلة الى أرض المسيح، ورجا ان تحشره رحلته في زمرة أصحاب الملكوت، لا يجوز ان يقاتل بجوارحه وأسلحته الدنيوية. ويروى ان راهباً كان في جماعة من الحاج، في العام ١٠٦٥، واعترضهم بعض العرب غير بعيد من الرحلة، فاقتتلوا أياماً. ثم رمى الراهب سلاحه وقال: ان القتال دون النفس، والمرء مهاجر الى الأرض المطهرة، نقص في التوكل. ورد متكلمون ومؤمنون على هذا الرأي، عندما ذاع واشتهر، بأن الحق في القتل إنما هو من حقوق الخلاص ومن «مباحه»، على ما يقال في فقه آخر.

لم تعدم السياسة وحسابها أثراً في تعبيد الطريق أمام الفكرة الصليبية والحملات التي تستلهمها. ففي ١٠٧٣-١٠٧٤م عقد البابا غريغوار السابع العزم على صد الهجمة السلجوقية، المتعاظمة القوة، على بيزنطية وعاصمتها القسطنطينية. ولما كانت الكنيستان منفصلتين ومتباعدتين قدَّر البابا ان تجريد حملة غربية لحماية الجناح الشرقي من الكنيسة لا بد يسهم في توحيد «جسد المسيح»، تحت راية روما. وحين وقف أوربان الثاني في مجمع كليرمون، بعد نيف وعقدين من الزمن، كانت سابقة غريغوار السابع نصب عينيه وأعين الأساقفة الحاضرين. فبعث البابا المسيحيين، بما هم أمة تجمع على إيمان ومعتقد، على تخليص الشرق المسيحي من القوة التي تتهدد آخر معقل من معاقله.

لكن نداء البابا الملح، في ضوء كل العوامل التي مهدت له الطريق، لم يكن وليد الهيئة الكنسية التي يتربع أوربان الثاني على رأس مراتبها. فالصليبية هي وليدة روح ديني أخذ بجماع القرن الحادي عشر المسيحي والغربي، بمشاعره ونوازعه وصوره وتوثباته وانقساماته، ولم يعدم روافد مسيحية شرقية مثل الروايات الأخروية والرؤى المحلية المؤيدة توقع الجموع الغربية قرب خاتمة الزمان ووشكها.

ليس من العسير الوقوع في حوادث الصليبية الأولى على ما يحقق حمل النازع الصليبي، او الفكرة الصليبية، على «الأسباب» والعلل، التي حملها عليها المؤرخان المجددان. فالحر، والمجاعة، واختلاف القادة الأشراف وظهور عجزهم عن قيادة الحصار على انطاكية الحصينة ثم عن قيادة التسلل اليها، ورغبة فقراء المحاربين في اظهار بلائهم، وموت البهائم والطيور عطشاً بمحاذاة الصحراء، والإلتحام مع العدو الذي يخرجه خلافه على المعتقد من الإنسية وحرمتها، ويبيح التمثيل به على نحو ما يمثل هو بقتلى الحملة، والنهب إحقاقاً «لحقوق الرب»، واتفاق الغرائز البهيمية ونداء الدفاع الديني (على ما يرى في غير زمان ومكان)، هذا وغيره مثيله بعث على التحول من الحرب الإنسية الى الحرب «الإلهية»، او الأخروية، وهي أشد الحروب ضراوة واستئصالاً، على ما تشهد عليه أحاديث الإمامية في هذا الأمر (من علامات خروج المهدي، في بعض الأثر، قتله «مئة وسبعين ألفاً» من قريش؛ وشفع لـ «إمامة» أبي مسلم، على زعم معتقديها، عدد قتلاه، وهم بين أربعمائة ألف وستمائة ألف؛ وكان عدد قتلى الحرب الإيرانية والعراقية، في الإيرانيين، من القرائن على صدق صفة الولي الفقيه ونائب ولي الأمر وصاحب الزمان...).

وفي أثناء الحملة الأولى، وتحت أسوار انطاكية، كانت الرؤى والنبوءات وسيلة العامة الى تحويل صفة الحرب من حرب بارونات وأعيان ومقاتلين محترفين الى حرب عامية ودينية، الى صليبية على معنى دقيق. فكانت رؤيا لأحد المقاتلين إتيان الحربة المقدسة، وهي التي يروى أنها أثخنت في ضلوع المسيح، في ليلة كثر فيها المولّو الأدبار، باعثاً على الهجوم المستميت والعاصف الذي أسقط انطاكية. ومهدت الرؤى هذه للانتصارات العسكرية الوحيدة التي أحرزها الصليبيون وانتهت بفتح القدس وقتل سبعين ألفاً من أهلها، على ما يروي ابن الأثير ويوافقه التقدير الإخباريون الغربيون.

اما الحملة الخامسة والأخيرة فشأنها آخر. فهي كان ابتداء إعدادها في العام ١٢١٣م، الموافق العام ٦١٠/٦١١ للهجرة، قبل خمسة وخمسين عاماً من عام الهجرة ٦٦٦، الذي أجمع قراء سفر الرؤيا اليوحناوي المأذونون يومها على أفول السلطان الاسلامي فيه. والصليبية الخامسة اثنتان، او حربان، تصدق فيهما، على رغم اختلافهما، صفة واحدة: فهي شأن سابقاتها حرب «خارجية»، متوسطية، تشنها المسيحية الأوروبية والرومانية على الفاتح الاسلامي المستقر منذ ستة قرون على الضفتين الشرقية والجنوبية للبحر؛ لكنها كذلك حرب «داخلية»، مسيحية، يَصْلَيها أنصار الكنيسة المسكونية والكاثوليكية أصحاب البدع والهراطقة الحلوليين (البيجوا والفوبوا) بجنوب فرنسا وشرقها.

واضطلع الألمان بدور بارز في الحملة الخامسة، أن كانت المانيا تنصر الشمال الأوروبي، او تتم تنصيره. واتفقت الكرازة الانكليزية مع انشقاق الكنيسة وظهور حزب «وطني»، محلي، استعجل البابا إينوسنت الثالث تهمته بإذكاء الحرب الاهلية. فأذن ذلك، إذا لم يُغفل عن أيلولة فرنسا الى حكم ملكي قوي ومستقر غداة موقعة بوفين، الى غلبة الصفة البابوية، والمسكونية، على خلاف الصفات الوطنية والملكية والبورجوازية جميعاً، على الحملة.

فتقدم الصفوف، تحت أسوار دمياط، «سفير» البابا، وحال فيضان النيل دون نجدة السلطان المصري المدينة، فاستولى المحاصرون على المدينة (في ١٢١٩م)، وصح عندهم ان سقوطها معجزة او كرامة. ولم تكن هذه المعجزة الوحيدة. ففي عام ١٢٢١ انتهى جنكيزخان، على رأس جموع التاتار، الى سواحل بحر الخزر. وقرأ قراء الرؤى ومؤولوها في كتبهم انه الملك داود «ملك اسرائيل»، او «الراهب حنا»، وقرأوا فيها ان حلف الأمة المسيحية والفاتح الرهيب، وأهوال فتوحه قرينة على انه لم يبعث من عند نفسه ولا من بشر غيره او مثله، قمين بتقويض سلطان المسلمين.

لابس هذه الرؤيا، قبل تبددها، إقدام فرانسوا الأسيزي، صاحب الرهبنة المعروفة بالفرنسيسكان، على تحويل الصليبية من حرب وقتال الى تولّي المسلمين. ويروي أحد معاصريه وأصحابه، جاك دوفيتري، ان الأسيزي لقي مملوك مصر مرتين وكلمه وحاوره. ومهما كان من أمر الخبر هذا فالفقراء من أصحاب الأسيزي ورهبنته صاروا، منذاك، الوصلة بين المسيحيين وبين المسلمين. وباشر الرهبان مقارنة، غير معهودة من قبل، بين المعتقدين والايمانين. وأرخوا ملك الأراضي المقدسة منذ اليهود. وميزوا الحج الصليبي من الحملة العسكرية. ودخلت صورة الطفل (المسيح الطفل) والأولاد باب الصليبية، وامتزجت بها. وفي الأثناء «اشترى» فريديريك الثاني دخول القدس بالمال، له وللحجاج من بعده. فكان ذلك قرينة على ظهور «سلطان» جديد، تعاظم سلطانه منذاك في المجتمعات الأوروبية، وحمل البندقية وجنوى، وهما مهد الرأسمالية ربما، على مخالفة تحريم البابا الاتجار مع الشرق المسلم، ومع مصر خاصة.

في الأثناء، في العام ١٣٠٠، كتب الأمير الارمني هايتون أول «وصف» غربي للشرق المسلم، مستجيباً طلب البابا كليمانت الخامس.

وكان كتابه، الى رحلة ماركو بولو ورواياتها التي نشرت في العام نفسه، ايذاناً بولادة الاستشراق، على خطى فرانسوا الأسيزي وتجار جنوى وشراة الحج ودعاة الحلف مع الشرق الأقصى التاتاري. وليس على خطى المحاربين والمقاتلة. وأرسى، في الربع الأخير من القرن الثالث عشر (في ١٢٧٤ على وجه الدقة) رامون (او ريمون) لول، الاسباني (الكاتالوني) الفرنسيسكاني (من أصحاب الأسيزي) دراسة اللغات الشرقية، من عربية وكلدانية، على دعوى عموم الخلاص الانسانية جمعاء، واستواء أهالي الديانات كلها في القدرة عليه. اما آلة الخلاص فهي العقل.

وهذه الأفكار ولدت كلها من رحم فكرة الصليبية. بينما كانت «الأراضي المقدسة» تيمم، لا تلوي على شيء، صوب ظلماتها المنتصرة.

* كاتب لبناني.



٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٩

رحيل كامل كيلاني، رائد ادب الأطفال

■ يروي يوسف الشاروني، نقلاً عن كتاب لأنور الجندي، ان رائد أدب الأطفال في العالم العربي كامل كيلاني تلقى أولى دروس الأدب في حياته من اربعة مصادر: اسرة يونانية، حوذي، بائع بسبوسة وشاعر على الربابة. فـ «الاسرة اليونانية» استضافها ابوه بعد ان مات عائلها، وعنها عرف كامل في طفولته حكايات حروب طروادة واساطير آلهة اليونان.

والحوذي الذي عمل لدى والد كامل وكان دائم الشكوى من حالته المالية، كان هو الذي قص على الفتى صغيراً، حكايات سيف بن ذي يزن والأميرة ذات الهمة وحمزة البهلوان. اما بائع البسبوسة فكان جاراً لا يكف عن رواية المعلقات وربطها بالتراث الشعبي. وأما شاعر الربابة فكان الشيخ محمود الملاح الذي كان يحكي أحلى القصص شعراً وغناء في المقهى المجاور.

والحال اننا لو تفحصنا عشرات كتب الأطفال التي وصفها كامل كيلاني للمسنا بالتأكيد تأثير تلك المصادر، غير ان كامل كيلاني الذي ولد في القلعة في القاهرة في العام ١٨٨٧، وتوفي يوم ٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٩، كان كذلك من خريجي الأزهر والجامعة المصرية.

ومن هنا حين راح يخوض منذ شبابه في كتابة الأدب للأطفال والفتيان، كان مزوداً ببضاعة ادبية ولغوية وعلمية انعكست في كتبه، وفي الأجيال العديدة من الأطفال العرب الذين تكوّن وعيهم الأدبي والتاريخي بفضل قراءتهم لكتبه.

من هنا كان كامل كيلاني فريد نوعه في تاريخ ادبنا العربي، كان من النادرين الذين جمعوا الى عمق الثقافة سعة الخيال والرغبة في تحويل ذلك كله الى رسالة اجتماعية تربوية. وكان يدرك في ذلك الوقت المبكر (الربع الأول من القرن العشرين) ان تربية امة ما تبدأ بتربية خيالات ومدارك أطفالها.

وكانت مشكلته الأساسية في ذلك الحين، ان احداً لم يكن يجد انه من المفيد الكتابة للاطفال، باستثناء قلة من ادباء يعدون على اصابع اليد الواحدة، ويتسم ما يكتبونه بحس وعظي واضح ويبدو ثقيل الظل احياناً.

وهكذا، حين بدأ ينتقل من كتابة المقالة الصحافية اوائل العشرينات الى كتابة ادب الأطفال كان يدرك ان مهمته عسيرة. ويقول الشاروني ان اول قصة للأطفال كتبها كامل كيلاني كانت بعنوان «الملك النجار»، وكان بعد في التاسعة عشرة من عمره. اما العام ١٩٢٠ فانه كان العام الذي شهد بداية اصداره لروايات «مكتبة كامل كيلاني» التي قامت اصداراتها، حسب يوسف الشاروني، على ثلاثة اسس: تشويق الطفل وتحبيبه الى الكتابة، تجنيبه الخطأين اللفظي والنحوي، والتدرج به من مستوى الى آخر. ومما يذكره يوسف الشاروني لكامل كيلاني محاولته الناجحة في ردم الهوة السحيقة التي كانت تقوم بين الفصحى والعاميّة.

غير ان كامل كيلاني، وهو في ذروة عطائه ونجاحه اواسط سنوات الاربعين لم يكتف بالنجاح الذي حققه، بل راح يترجم كتبه الى الانكليزية كما الى الفرنسية، ويحرص على ان يعبر ما يترجمه عن قيم الاسلام وأخلاقياته. ثم كان واحداً من اوائل الذين اخرجوا الكتب المصورة بالعربية في ذلك الحين.

وفي خضم هذا كله، بالتوازي مع عمله الأساسي في اصدار الكتب للأطفال، خاض كامل كيلاني مهنة التدريس وباللغتين اللتين كان يتقنهما اضافة الى العربية: الانكليزية والفرنسية، وعمل موظفاً بادارة الاوقاف، كما انه لم يتوقف ابداً عن الكتابة للصحف، حيث رأس تحرير صحيفة «الرجاء» عام ١٩٢٢، وساهم في بعض الفرق المسرحية، وكانت له ندوة ادبية شهيرة في القاهرة اوائل القرن من ابرز ما كان يدور فيها احاديث الأدب والسياسة والوطنية.

الى هذا وضع كامل كيلاني العديد من الكتب الأدبية والتاريخية التي لم تكن، هذه المرة، موجهة للأطفال، ومن بينها «نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي» و«موازين النقد الأدبي» و«مصارع الخلفاء» و«مصارع الاعيان».

وترجم كتباً عديدة منها كتاب المستشرق دوزي «ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام»، كما حقق العديد من الكتب التراثية مثل ديوان ابن زيدون وديوان ابن الرومي ورسالة الغفران وعلى هامش الغفران...

كان كامل كيلاني موسوعة متنقلة، وكان نشاطاً لا يهدأ. وهو حين رحل عن عالمنا يوم ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٩، اخذ معه سر ديناميته التي ندر ان اتسم بها اديب آخر من ابناء جيله وجلدته.

ابراهيم العريس

«حروبنا الطائشة» للمخرجة اللبنانية رنده الشهال ينطلق أوروبياً

ذكريات العائلة صورة لحرب خسرها الناس جميعاً

□ باريس – من رلى الزين:

■ «في ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٥، بدأت الحرب الأهلية في لبنان. وبسرعة هائلة تحولت الى حرب استنزاف، ثم الى حرب جماعات. فإلى حروب احياء صغيرة... ثم استمرت سبعة عشر عاماً. عائلتي شاركت سياسياً وعسكرياً في هذه الحرب. صورت عائلتي ومدينتي بيروت».

بهذه الكلمات تقدم رنده الشهال صباغ فيلمها الوثائقي الجديد بالفرنسية من ٦١ دقيقة، ويحمل عنوان «حروبنا الطائشة» (Nos Guerres Imprudentes).

لماذا هذا العنوان؟

تقول: «كان العنوان في البداية «الأرض البور» (Terrain Vague) وهو مأخوذ من نهاية الفيلم. إلا ان اعتراضات شتلية جاءت من المنتجين بانه غير ملفت، كما كان الاصرار على وجود كلمة «حرب» في العنوان. وضعنا ٢١٢ عنواناً حتى توصلنا في نهاية الامر الى «حروبنا الطائشة»، الذي يحمل في اللغات الثلاث (الفرنسية والعربية والانكليزية) معنى واضحاً».

وما هو معنى «طائشة» في هذا السياق؟ توضح رنده: «انطلقت من فكرة الرصاص الطائش ومن مدينة بيروت التي كانت في رأيي طائشة جداً. ورأيت لانها كانت كذلك. ومن عائلة كانت طائشة كلياً. واعتقد ان مساري في تصوير فيلم عن عائلتي وعن بيروت، والتكلم بالطريقة التي تكلمت بها كانت «طائشة». وبالاضافة، عندما يصل المرء الى سن الاربعين ينظر الى حياته في العشرين ويفكر بانه كان طائشاً». وتضيف قائلة: «يشكل الفيلم سجل عمر ايضاً، وكان مهماً جداً بالنسبة إلي النظر الى ما كنت عليه في العشرين وما اصبحته اليوم في بداية الاربعين. العنوان يتخذ كل هذه الأبعاد».

والفيلم انتاج مشترك بين محطة التلفزيون الفرنسية «ارتي» وشركة انتاج فرنسية «ارشيبيل ٣٣» وشركة انتاج «ليل». وتقول المخرجة: «ارتي» هي التي انتجت الفيلم اي انها قدمت اكبر قسم من التمويل وهي التي تؤمن التوزيع في فرنسا والمانيا اولاً، وبعد ذلك تعرضه على محطات التلفزيون الاوروبية التي تهتم بهذا النوع من الافلام الوثائقية. وكان شرط «ارتي» ان اتعامل مع منتج آخر هو دوني فريد الذي يعتبر من كبار المنتجين في فرنسا، وقد عمل معي بكل جدية واعطى الوقت الكامل، فذهب الى لبنان وتعرّف الى معظم الناس وقام بعمل توثيقي كامل عن لبنان. اما شركة انتاجي «ليل» فدخلت في الاتفاق كي اتمكن من استخدام الارشيف القديم الذي اقتنيه».

وتمر في الفيلم صور الحرب، في حالاتها وتواريخها المختلفة، في جنونها ودمارها وموتها منذ بدايتها حتى نهايتها. وتوضح رنده: «بدأت العمل على هذا الفيلم، في صيغته النهائية، منذ سنتين ونصف السنة تقريباً. ولكنه في الواقع نتيجة ٢٠ سنة من التصوير ومن التفكير ومن النضج ايضاً. صورت خلال السنوات العشرين الماضية من دون التخطيط لاي مشروع. صورت كثيراً مع مصورين مختلفين امثال حسن نعماني وروبي بريدي، أو مصورين أجانب. وتمكنت بالتالي من تأسيس عمل ارشيفي مهم. توجد عندي مثلاً صور لفندق «رويال نورماندي» في جميع حالاته: بابوابه ومن دونها، واقفاً كهيكل عظمي وممسوحاً اليوم كأرض بور... الارشيف الذي استخدمته وكنت اشتريته من مصورين بلجيكيين هو منظر «حراس الأرز» يقسمون اليمين العام ١٩٧٦ وكان ظهر في فيلم اخرجته العام ١٩٧٩ بعنوان «خطوة، خطوة». اما مشاهد القصف الاسرائيلي ومشهد رجل ميت امام فندق «كومودور» فطلبتها من التلفزيون اللبناني. والباقي كان من تصويري ولذلك يوجد شعور بان شخصاً واحداً كان يتابع التصوير، على رغم انني لم احترم تسلسلاً تاريخياً».

وتختلط صور الحرب بمقابلات مع والدتها فيكتوريا، الصحافية العراقية التي ناضلت في الحزب الشيوعي العراقي وسجنت في بغداد وفي دمشق ثم في لبنان، ومع اختيها نهلا واخيها نديم اللذين ناضلا مع «منظمة العمل الشيوعي» في لبنان وشاركا مباشرة في الحرب. وفي الخلفية، دوماً، تعود ذكريات والدها الراحل الدكتور قصدي الشهال الذي ناضل طويلاً في الحزب الشيوعي اللبناني. كلام عائلة غير عادية من طرابلس، عرفت الحرب في كل تفاصيلها وشاركت فيها من دون تردد...

ولكن، الا يتطلب تصوير العائلة بهذه الطريقة شجاعة كبرى؟ تجيب المخرجة: «هذا المسلك الشخصي لم يكن فكرتي ابداً وإنما فكرة «ارتي». عندما تعرفوا إلي وعرفوا قصتي، طلبوا مني ذلك. إنه مسلك يتطلب جرأة وكان صعباً للغاية. عندما بدأت، قلت لهم لا استطيع المتابعة لأن ما تطلبونه مستحيل. كل مقابلة كانت تنتهي بالبكاء. كانت والدتي تتذكر اشياء ونهلا اشياء اخرى، ولم اكن اتفق مع نديم في مواقف عدة. بذلت جهداً كبيراً كي انتشل والدتي من العراق، كانت تعود دائماً إلى البصرة وإنما بألم... تفتحت جروح وانكشفت ابواب وعوالم لم اكن ابداً حاضرة لها. وحتى بعد ان انتهينا من التصوير، وعندما كنت اعيد مشاهدة المقابلات من اجل الترجمة واختيار المشاهد، كان الشعور ذاته ينتابني كل مرة: ألم كبير. كما واجهت مشكلة اخرى عندما بدأت بالاختيار والمونتاج، وهي ان لا اكون نرجسية مع العائلة وإبرازها في افضل حالاتها، وفي الوقت ذاته ان لا ادمرها كلياً. كان هذا العمل صعباً ومخيفاً».

وعن ردة فعل العائلة عندما قدمت الفكرة إليها، تقول: «كان نبعاً تدفق، خصوصاً نهلا ووالدتي التي قالت لي إنها كانت تود الكلام منذ زمن طويل. ونهلا ايضاً، في هجرتها هنا، كانت تود أن تتكلم، اما نديم، ففي جلسة واحدة ومطولة، قال كل ما يريد ان يقوله». وخارج إطار العائلة، كيف كان سيتم تصوير الحرب اللبنانية؟ تقول رنده: «من خلال مناضلين ومسؤولين عسكريين في منظمة العمل الشيوعي. كانا معاً، احدهما توفي في مطلع الحرب (تشرين الأول/ اكتوبر) والثاني أصبح مع نهاية الحرب نكرة، اي ان خيبة السنوات العشرين الماضية يجسدها هذا الذي بقي: من رجل كان «يهز البلد»، من مسؤول عسكري على رأس ميليشيا، لم يبق له شيء وأصبح اقصى عمل يقوم به مساعدتي في الفيلم».

هل كانت الحرب خيبة؟ تقول رندة: «كلا، بل كانت خيبة السلم أكبر والوجع اعمق. وهذا الأمر لا علاقة له برفض السلم بل كان عندي أمل كبير، بطريقة غير مباشرة وبسبب عائلتي. كنت مناضلة تقريبية، وكنت مقتنعة ومؤمنة كل الايمان بكلام نهلا مثلاً ومواقفها، كما كنت أحب التمرد المستمر داخل العائلة وداخل البلد. كان تصوري بأن هذه الحالة التي اعطتني الحرية في علاقاتي مع اهلي ومع الناس كان يمكنها ان تولد وجهاً جديداً للمدينة وللمجتمع. لا اتكلم عن الشيوعية بل اتكلم عن خطوة إلى الأمام بالنسبة إلى البلد... واجد ان الخيبة كبيرة».

وتطرح رندة الشهال صباغ في نصها للفيلم السؤال التالي: «هل يمكن التأسف على الحرب؟»، وعندما نسألها، من جهتها، هل يمكن فعلاً التأسف على ايام الحرب، ترد قائلة: «اعتقد ان ذلك ممكن. انا اسفت على تلك الأيام. خلال أشهر طويلة، لم يكن في استطاعتي تحمل منظر بيروت وهي تُعمر. وفي كل الأحوال خسرنا ولا اقول ذلك من الناحية السياسية. البلد كله خسر. شخصياً، خسرت سنوات من حياتي اكتشف اليوم انها كانت مهمة للغاية. كنت في العشرينات وكنت مأخوذة كلياً بالبلد. لم افكر باي شيء آخر. كل حياتي كانت نتيجة للحرب وكل مخاوفي ورغباتي وكتاباتي... وحتى في تصنيفي للأشخاص، كنت أعود اليها: هؤلاء عاشوا الحرب، هؤلاء لم يعيشوها، لم يعرفوها...».

هل ساعد اخراج الفيلم في ان يخفف قليلاً من هذه المشاعر؟ توضح: «كنت اتمنى ذلك، ولكن أعتقد انني لا أزال حساسة تجاه الموضوع، فعندما قدمت الفيلم أخيراً في «معهد العالم العربي» في باريس، وجدت صعوبة قصوى في الكلام وهذا ليس من طبيعتي. اعتقد ان الحرب تحتجز الذاكرة، وبالتالي فإن تحريرها أمر صعب، يتطلب وقتاً طويلاً».

وفي النهاية، نعود الى مطلع الحديث وتظهر المدينة كـ «أرض بور». هل كانت إعادة إعمار بيروت من الدوافع لاخراج الفيلم؟ تقول: «نعم. تفجير بيروت بالديناميت كان موجعاً للغاية. ما كنت اتصور بانهم سيذهبون في مشروعهم حتى النهاية. في كل زيارة الى بيروت، كنت اكتشف أحياء جديدة ملغاة وارى عمارات تهبط... واعتقد ان هذا الموضوع كان خفيفاً في الفيلم، بينما هو يستحق تحقيقاً كاملاً عن اغتيال مدينة. اعتقد ان الجيل الذي لم يعش بيروت والذي سيعيش تلك الجبهة المصطنعة التي قدموها له سيكون جيلاً ضائعاً، مختلقاً... توجد إرادة فعلية لقتل هذه المدينة».

ولكن هذا الحب لبيروت، كيف أتى اذا كانت ولادتك ونشأتك في طرابلس؟ تجيب رندة: «بقيت في طرابلس حتى السابعة عشرة من عمري ثم انتقلت الى بيروت من أجل الدراسة. كنت وحدي في بيروت. للمرة الأولى بعيداً عن العائلة. بيروت تمثل شبابي في حين تمثل طرابلس طفولتي. المعرفة الحقيقية بالمدينة حصلت في بيروت: اللقاءات، الحب، الخيبات، الوحدة، الاحقاد... كما كان التعرف على الحرية في مدينة رائعة ومثيرة ومجنونة. حتى من ناحية الهندسة المعمارية، انها عنيفة: عندما نمرّ فيها، نرى البحر ثم بناية حديثة ثم منزلاً قديماً... يوجد فيها اختلاط فظيع بحيث تعطي امكانات عدة. لا يوجد سوى مدن قليلة مثلها. أحببت بيروت كثيراً ولست الوحيدة».

وفي نصها تقول المخرجة: «الآن، وقد أصبحت النفس تشبه الأرض البور، وقد خسرنا الحرب، تأتي العودة الى الذكريات ومواجهتها من دون صدامات من أجل وداع أخير لهذه المدينة التي احببتها بشدة والتي لا انتهي من مغادرتها. هل يمكن التأسف على الحرب؟»... ربما يكون الجواب النهائي في الفيلم الروائي الجديد الذي تحضره رنده الشهال صباغ عن الحرب اللبنانية.

* تبث «ارتي» فيلم «حروبنا الطائشة» بعد غد الاربعاء عند الساعة الثامنة والنصف مساء.

رنده الشابة في متراس الحرب وفي الاطار المخرجة حالياً (الحياة)



الحرب أتت على كل شي..(الحياة)

المتحف الجيولوجي المصري: الصخور والهياكل تحكي تاريخ الأرض!

□ القاهرة – من رجاء احمد:

■ يعد المتحف الجيولوجي بالقاهرة من اقدم المتاحف التي تحدثنا عن سيرة الانسان والأرض، والعلاقة المثيرة بين تطورهما الى الوضع الحالي.

افتتح المتحف الجيولوجي في العام ١٩٠٤ واستقر بمقره «القديم» في الركن الجنوبي الشرقي لميدان التحرير قرب تقاطع شارع الشيخ ريحان وشارع القصر العيني حتى منتصف الثمانينات عندما تم نقله الى حي الزهراء بالقاهرة مما اثر بشكل واضح في انخفاض عدد الزائرين والوافدين عليه، وجعله مقتصراً في السنوات الاخيرة على البعثات التعليمية والمتخصصين من الدارسين والباحثين. فالموقع الجديد للمتحف يفتقد الحيوية التي كان يتمتع بها منذ نشأته اذ كان قربه من قلب العاصمة، ومجاورته للجامعة الأميركية والمتحف المصري، كلها عوامل تبعث الحركة والنشاط بين جدران المتحف وحول محتوياته.

ويؤكد المسؤولون في المتحف بانه يفتقد الآن الى هذه الحيوية نظراً الى البعد النسبي للمكان، بالاضافة الى انه الوحيد في مصر التابع لهيئة غير وزارة الثقافة. وهي المساحة الجيولوجية مما يجعله يأخذ صبغة علمية وليست ثقافية في ذهن الزائر.

المبنى الجديد

والمبنى عبارة عن قاعة كبيرة فيها قاعتان اخريان احداهما للمكتبة والأخرى تحتوي على معروضات المتحف اضافة الى المعمل الفني الخاص.

والمكتبة من اهم محتويات المتحف الجيولوجي المصري، فبالاضافة الى انها مكتبة علمية متخصصة فهي تاريخية جيولوجية تحتوي على مجموعة من الكتب النادرة الخاصة بالتاريخ الجيولوجي والتاريخ الطبيعي ويرجع عمرها الزمني الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وفيها ايضاً نسخ نادرة عن الجيولوجيا من كتاب «وصف مصر» واعداد من مجلة «الوقائع المصرية» والمجلات الجيولوجية القديمة.

والنظام المطبق في المكتبة هو نظام الاستعارة للقائمين بالهيئة، بالاضافة الى الاطلاع والتصوير لغير العاملين بها. اما المبنى الاداري فيضم مكتب المدير ومكاتب الاداريين ومكتبة خاصة بهم.

محتويات المتحف

ويحتوي المتحف على مجموعة نادرة من الاحجار الكريمة، خصوصاً المصرية منها، مثل الزمرد والزبرجد والفيروز والعقيق بانواعه والوانه المختلفة. وكذلك على مجموعة من الكهرمان والأصداف المشغولة وبلورات الماس الدقيقة.

وبالمتحف خريطة توضح مواقع مناجم الذهب في الأراضي المصرية والتي كانت مستغلة منذ اقدم عصور الفراعنة وحتى العام ١٩٥٦.

وتتمتع الصخور المصرية بشهرة عالمية اكسبتها اهتمام العلماء في شتى بقاع الأرض، ومن اهمها صخور غرانيت اسوان وحجر السماق الامبراطوري الموجودة بالمتحف، بالاضافة الى انواع اخرى من الصخور من الحجار ومن القدس.

ومن أكثر معروضات المتحف اثارة الجزء الخاص بالنيازك او الحجارة الساقطة على الأرض وبخاصة نيزك «النخليت»، نسبة الى قرية النخلة البحرية بالقرب من ابي حمص بمحافظة البحيرة، وكان سقوطه في العام ١٩١١.

واذا كان حديث الأحجار والصخور دليلاً شبه مؤكد على عمر اماكنها وتاريخ الحياة بها، فإن وجود الحفريات وآثار الحيوانات والنباتات لهو مؤشر منطقي على انطلاق الحياة من المكان ذاته. ويتميز المتحف الجيولوجي المصري بوجود بقايا العظام المتحجرة لحيوانات فقارية بمنطقة الفيوم دون غيرها من دول العالم خصوصاً حيوان «ذي القرنين الغريبين في مقدمة خشمه» لانه لم يكتشف حتى الآن الا في مصر، بالاضافة الى بقايا عظام من «اجداد الفيل» يزيد عمرها على ٤٠ مليون سنة، وكذلك عظام «الحيتان» القيمة المكتشفة بالفيوم أيضاً.

ومن عجائب ما اكتشف بهذه المنطقة الثرية بقايا القردة الراقية، وبعض الحيوانات العشبية وآكلات اللحوم التي يضمها المتحف.

ومن العصر الحديث يضم المتحف مخلفات الأسرة الملكية من أصداف وغيرها، بالاضافة الى الأصداف والمرجانيات التي تتميز بها قيعان البحار المصرية وشواطئها خصوصاً شواطئ خليج السويس في جنوب سيناء وخليج العقبة وبعض البحيرات المصرية مثل البرلس وادكو ومريوط. ولكل محارة وصدفة ومرجانة اسم علمي لاتيني مكون من كلمتين شأنها في ذلك شأن الحفريات.

وبشكل عام، يعتبر المتحف من أهم المرافق الثقافية العلمية في القاهرة والتي تحكي تاريخ البشرية بالدلائل والآثار والبراهين لتؤكد انه اذا كانت المسافات بين الدول واختلاف اللغات واللهجات يحول دون اقتراب شعوب العالم فإن الأحجار والصخور تتحدث لغة واحدة مشتركة، مؤكدة المقولة الشائعة بأن العالم انما نشأ من كتلة واحدة.

المبنى الجديد للمتحف (الحياة)

قاعة النماذج الحيوانية (الحياة)

دنيا

جرائم المستقبل

في الخمسينات من هذا القرن كان نظام الحراسة في المدن الكبرى يعتمد على رجل البوليس الذي يتمشى في الشارع اثناء الليل، ويتأكد من أن أقفال المحلات سليمة، وأن الأمن مستتب ولا وجود لأحد من اللصوص.

وكلما تقدم الليل، واطبقت الظلمة كان العسكري يهتف: هاااا. وكانت هذه الجملة القصيرة التي تتكون من حرفين تكفي لملء قلوب اللصوص بالرعب ودفعهم للفرار.

وكان معظم السرقات التي تقع تتمثل في كسر قفل في احد المحلات وسرقة المحل، او سرقة الغسيل من فوق اسطح المنازل أو شرفاتها. وغالبا ما كان اللص بعد ان يكسر المحل يكتشف ان فيه قروشا معدودات، لا تتفق مع المغامرة التي قام بها والعقوبة التي تنتظره.

أيضا كانت سرقة الغسيل تكلف صاحبها عقوبة رادعة على رغم أن المسألة لا تستحق عناء المحاولة.

ان ما يكسبه لص الغسيل لا يكفيه ليقيم أوده، وان كان يعرضه لأعوام من العقاب او شهور في السجن.

ويمكن القول ان لصوص الزمن الماضي كانوا لا يعرفون «دراسة الجدوى» مثل لصوص هذه الأيام، وكانوا بسطاء وأقرب إلى الغباء منهم للمهارة أو الحيلة اوالتفنن.

ثم تطورت الدنيا نحو الأعلى والاعقد والاصعب، وتطور اللصوص معها مدفوعين باحساس أن مصير الدنيا لن ينتظرهم لو لم يتطوروا أسرع من الدنيا.

ونحن اليوم نعيش في عصر الالكترونيات، والكومبيوتر، وثمة زخم جبار في اختراع اجهزة أحدث وبرامج أقوى.

ومع هذا التطور تزداد حوادث السرقة والسطو على الملفات والبنوك من خلال ما يسمى بفيروس الكومبيوتر.

وهكذا تعلم اللصوص كيف يعمل الكومبيوتر، وتعلموا كيف ينفذون اليه ويسرقون برامجه أو يسرقون أموال البنوك التي تعمل به.

واكتشف رجال الأمن أن عليهم توفير اجهزة من الشرطة المتخصصين لملاحقة لصوص الكومبيوتر.

ونجحت الشرطة في تحقيق نجاح لا بأس به في هذا المجال عندما جندت فريقا من المختصين من رجالها في فهم كل الاعيب الالكترونيات واستخدام هذه المعرفة لمتابعة اللصوص وكشف جرائمهم.

من هذه النوعية المتميزة فرقة فرنسية تتكون من ١١ مفتشا بينهم ثلاث نساء، وبدأت المطاردات المثيرة بين عقول رجال الشرطة واللصوص. ويقول رئيس هذه الفرقة الرائدة من الشرطة ان الجريمة في مجال الوسائل الالكترونية والمتعلقة بوسائل الاتصال، هي صورة البلطجة كما يكشف عنها المستقبل.

ان اللصوص التقليديين في الأزمنة الماضية كانوا يستخدمون آلات حادة لكسر اقفال المحلات مثلا، اما في المستقبل فسوف يجلس اللصوص امام مكاتب وثيرة وأمامهم جهاز هاتف، وجهاز كومبيوتر، وعن طريق هذين الجهازين يستطيعون التسلل الى البرامج والاشرطة، ويستطيعون انتهاك اسرارها، ويستطيعون دفع الفيروس الذي سرعان ما ينتشر في الجهاز وينتقل من جهاز الى آخر حسب مواصفات نظام الاتصال. وضبط في أميركا شاب عبقري جانح وظف عبقريته في تحويل حسابات عملاء في البنوك الى حسابه وقبض ملايين الدولارات التي وصل اليها عن طريق العبث بالاجهزة الالكترونية.

ويتوقع رجال شرطة الالكترونيات ان يستخدم الكومبيوتر الشخصي والاجهزة المتطورة في توزيع المخدرات والصور العارية في القرن المقبل. وعلى رغم كفاءة الكومبيوتر وعظمته إلا أنه في نهاية الامر آلة يمكن للعقل البشري خداعها والضحك عليها مثلما ضحك المحتالون على فلاح بريء وباعوا له الترام.

احمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٧	٦.١١	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٤	١٩.٣٤
المدينة المنورة	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٣	١٩.٣٣
القدس المحتلة	٤.١٤	٥.٣٣	١١.٢٨	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٣٣
ابو ظبي	٤.٥٨	٦.١٣	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٣	١٩.١٤
المنامة	٤.١٤	٥.٣٠	١١.٢٦	١٤.٤٨	١٧.١٩	١٨.٣٠
الجزائر	٥.٢٠	٦.٤٦	١٢.٣٧	١٥.٥٢	١٨.٢٣	١٩.٤٤
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٣٦	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٦	١٨.٤٢
الكويت	٤.٣٦	٥.٤٤	١١.٣٩	١٤.٥٨	١٧.٣٠	١٨.٤٤
الرباط	٥.٠٠	٦.٣٣	١٢.١٦	١٥.٣٣	١٨.٠٤	١٩.٢٢
الرياض	٤.٣٠	٥.٤٥	١١.٤١	١٥.٠٣	١٧.٣٤	١٩.٠٤
الدوحة	٤.١٠	٥.٢٥	١١.٢٢	١٤.٤٣	١٧.١٥	١٨.٣٦
القاهرة	٤.٣٣	٥.٤٨	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٣٤	١٨.٥٢
بيروت	٤.١٢	٥.٣٣	١١.٢٦	١٤.٤٥	١٧.١٥	١٨.٣٣
بغداد	٤.٣٦	٥.٥٨	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٨.٥٩
تونس	٤.٥١	٦.١٦	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٥٥	١٩.١٥
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٠٠
دمشق	٤.٠٩	٥.٣٠	١١.٢٤	١٤.٤١	١٧.١٢	١٨.٣٠
دبي	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٨.٠٠	١٩.١١
صنعاء	٤.٤٠	٥.٥٠	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٨.٥٦
طرابلس الغرب	٤.٤٢	٦.٠٢	١١.٥٦	١٥.١٥	١٧.٤٥	١٩.٠٢
عمان	٤.١١	٥.٣١	١١.٢٤	١٤.٤٣	١٧.١٥	١٨.٣٠
مسقط	٤.٤٢	٥.٥٧	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٨.٥٧
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٠	١١.٤٦	١٥.٠٠	١٧.٤٩	١٨.٥٥
نواكشوط	٥.٤١	٦.٥١	١٢.٥٢	١٦.١٥	١٨.٤٨	١٩.٥٦
انقرة	٤.١٨	٥.٤٧	١١.٣٧	١٤.٥٠	١٧.٢٢	١٨.٤٥
طهران	٤.٣٤	٥.٥٩	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٧.٣٨	١٨.٥٧
اثينا	٤.٥٧	٦.٢٤	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.٠٠	١٩.٢٢
برلين	٤.٣٨	٦.١٥	١١.٥٤	١٤.٥٠	١٧.٣٠	١٩.٠٣
بروكسيل	٥.١٣	٦.٤٩	١٢.٣١	١٥.٢٨	١٨.٠٧	١٩.٤٠
باريس	٥.١٩	٦.٥٧	١٢.٣٩	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٤٩
جنيف	٥.٠٢	٦.٣٩	١٢.٢٤	١٥.٢٨	١٨.٠٤	١٩.٣٦
روما	٤.٣٩	٦.١١	١١.٥٨	١٥.٠٩	١٧.٤٢	١٩.٠٨
ساراييفو	٤.١٤	٥.٤٨	١١.٣٥	١٤.٤٣	١٧.١٨	١٨.٤٧
ستوكهولم	٤.٢٥	٦.٠٤	١١.٣٧	١٤.١٦	١٧.٠٣	١٨.٣٧
كوبنهاغن	٤.٤٤	٦.٣٣	١١.٥٨	١٤.٤٦	١٧.٣٠	١٩.٠٣
لندن	٤.٣٠	٦.٠٩	١١.٤٨	١٤.٤٦	١٧.٢٦	١٨.٥٧
مدريد	٥.٤٥	٧.١٥	١٣.٠٣	١٦.١٥	١٨.٤٨	٢٠.١٢
نيقوسيا	٤.١٩	٥.٤٣	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.٢٢	١٨.٤١
واشنطن	٥.٤٠	٧.٠٦	١٢.٥٦	١٦.١١	١٨.٤٢	٢٠.٠٤
اوتاوا	٥.٣٠	٧.٠٥	١٢.٥٢	١٥.٥٨	١٨.٣٣	٢٠.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

الكأس الافروأسيوية العاشرة

الترجي يستعيد توازنه ويحرز اللقب

□ تونس - من مروان بورعد:

■ هزم الترجي بطل الدوري التونسي لكرة القدم حامل كأس ابطال الاندية الافريقية، خصمه الاسيوي فارمرز بانك التايلندي بطل آسيا في العامين الماضيين (٣/صفر) اول من امس السبت على استاد المنزه الاولمبي في تونس وتوج بطلاً للمسابقة العاشرة للكأس الافرو اسيوية.

وكان فارمرز بانك الذي احرز اللقب التاسع للمسابقة العام الماضي بعد فوزه المفاجئ على الزمالك المصري ممثل افريقيا انهى مباراة الذهاب بالتعادل (١/١) خلال شهر آب (اغسطس) الماضي في بانكوك.

المباراة

انطلق الترجي مباشرة الى الهجوم وركز طلعاته على الجهة اليمنى وسنحت له أول فرصة في الدقيقة السادسة عندما لعب عبدالقادر بلحسن (نسخة طبق الاصل عن روماريو شكلا ولعبا) كرة عرضية امام المرمى اهدرها سراج الدين الشيحي وسط سخط الجماهير (٤٥ الف). وتالق الحارس التايلندي نيبول الذي لا يتجاوز طوله ١,٦٠م، في ابعاد كرة سددها عياد الحمروني من حدود منطقة الجزاء.

وسدد التيجيري لوال كرة في الدقيقة الـ ١٢ فوق العارضة. وجاءت أول تسديدة اسيوية في الدقيقة الـ ١٥ بواسطة اوبراسيت من ٤٠ متراً لكنها لم تصل مرمى شكري الواعر لضعفها! وبعدها بدقيقة ركض خالد بدوره الذي كان يلعب اول مباراة له مع فريقه ٤٠ متراً بالكرة قبل ان يسدد فوق العارضة.

ونال الحمروني بطاقة صفراء بعدما سدد الكرة بعيداً اثر صافرة من الحكم. وقاد القائد علي بن ناجي يفتتح التسجيل لكن الحارس انقذ الموقف، قبل ان يهدر الشيحي غير الموفق فرصة في العارضة وهو على مترين من المرمى.

الاهداف

بعد الدقيقة الـ ٢٦ مر الفريقان في ما يشبه القيلولة لكن فارمرز افاق على صدمة في الدقيقة الـ ٣٧ عندما قلد بلحسن روماريو وتخطى ما لا يقل عن خمسة مدافعين واودع الكرة فوق الحارس الخارج لملاقاته فقامت المدرجات ولم تقعد.

وسرع ايقاع المباراة فجأة وكاد بن ناجي يعزز الهدف وبعده الشيحي وبدوره، قبل ان يحصل بلحسن على ركلة حرة على حدود المنطقة في الوقت المحتسب بدل الضائع سددها الحمروني في الزاوية العليا اليمنى للمرمى التايلندي ففقد الاسيويون توازنهم.

وفي بداية الشوط الثاني مرت اول تسع دقائق من دون نشاط، حصل المستضيف على ركنية فاخطأ الحارس في توقيت خروجه ما سمح لبلحسن من تسجيل الهدف الثالث وهو صاحب الهدف في مباراة الذهاب.

ومال الترجي الى الاستعراض في ما تبقى من الوقت وكان بوسعه زيادة غلته. وفي المقابل بقيت هجمات فارمرز خجولة على قلتها ما يدفع المرء الى التساؤل كيف يصل فريق من هذا المستوى الى القمة الاسيوية سنتين على التوالي في ظل وجود فرق مثل النصر والشباب السعوديين والانصار اللبناني من دون ذكر ممثلي كوريا الجنوبية واليابان والصين؟

وفي نهاية المباراة تسلم لاعبو الترجي الكاس والميداليات من وزير الشباب والطفولة التونسي عبدالرحيم الزواوي ورئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم الكاميروني عيسى حياتو.

وعوض الفائز بذلك بداية موسمه السيئة اذ يحتل المركز الثالث في الدوري في حين خسر لقبه الافريقي بعدما فشل في تخطي الاسماعيلي المصري في الدور ربع النهائي لمسابقة هذا الموسم.

كأس الكؤوس العربية:

النجم الساحلي يواصل مسيرته المظفرة

■ سوسة (تونس) - أ ف ب - فاز النجم الساحلي التونسي على عين مليلة الجزائري ٢/صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت اول من امس على استاد سوسة الاولمبي وهي الاخيرة ضمن المجموعة الاولى من الدور الاول لكأس الكؤوس العربية السادسة.

سجل عماد بن يونس الهدف الاول في الدقيقة الـ ١٧ بيسراه على يمين الحارس جمال شاطر اثر تمريرة من البرازيلي سيسيرو، والهدف الثاني في الدقيقة الـ ٨٣ اثر تمريرة زاحفة طويلة من خالد بن ساسي اراد الحارس الجزائري جمال شاطر ان يبعدها عند حدود المنطقة فارتطمت بين يونس وتحولت داخل المرمى.

ورفع عماد بن يونس رصيده في صدارة الهدافين الى ٦ أهداف من ٧ سجلها فريقه ككل (الهدف السابع هو لسيسيرو).

وشارك في صفوف النجم الساحلي في هذه المباراة الهامشية اكثر من وجه جديد وغاب عنه لاعبوه الاساسيون قيس الغضبان وفريد شوشان وسمير روان ورياض البوعزيزي ومنير بو قديدة وشارك زبير بية في منتصف الشوط الثاني.

واحتل النجم المركز الاول في المجموعة امام غزل المحلة المصري، وهما سيلعبان في الدور نصف النهائي الثلاثاء المقبل في سوسة ضد ثاني واول والمجموعة الثانية على التوالي.

وحل كاظمة الكويتي ثالثا ومليلة رابعا والفيصلي الاردني خامسا.

كاظمة والفيصلي

وفي مباراة أخرى ضمن المجموعة الأولى فاز كاظمة الكويتي على الفيصلي الاردني ٢/٤.

واختتم كاظمة مبارياته برصيد ٥ نقاط مقابل نقطة واحدة للفيصلي.

ولعدم اهمية المباراة فانها كانت مفتوحة، وسنح فيها للفريقين عدد كبير من الفرص.

افتتح محمد احمد التسجيل لكاظمة براسه اثر تمريرة من الجهة اليمنى في الدقيقة الـ (١٩)، وعادل الفيصلي عن طريق جريس تادرس بعدما تخطى يوسف الدوخي وسدد كرة زاحفة على يمين الحارس خالد الفضلي في الدقيقة الـ (٢٢) ثم زاد الغلة بركلة جزاء في الدقيقة الـ (٢٦).

وفي مدى ٨ دقائق من الشوط الثاني اضاف كاظمة ثلاثة اهداف بواسطة بدر حجي بتسديدة مقصية من خارج المنطقة في الدقيقة الـ (٦١) وعبدالله الدوسري من داخل المنطقة اثر تمريرة بكعب القدم من ايمن الحسيني في الدقيقة الـ (٦٦) واخيراً الحجي ايضاً بكرة قوية من نحو ٢٥ متراً في الدقيقة الـ (٦٩).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: مخرج سينمائي تونسي.

ر	ر	ي	م	ش	ك	ف	ر	ذ	ي	ل	ة	غ
ا	ف	ة	س	ا	ر	ك	ف	ق	م	ة	ق	ن
ف	ا	ف	ص	ق	م	ب	ك	ر	غ	ز	ة	ا
ع	ر	ر	ي	ض	ي	ت	ف	ل	م	ر	ل	ء
ة	و	د	ق	ت	ي	ك	ي	د	ج	ك	و	م
د	ق	ا	ر	ب	ي	و	ا	ع	و	د	س	ب
ت	ن	ء	ة	ر	ن	ر	ي	ب	ا	ى	ب	ن
ا	ص	ف	غ	و	ب	ا	هـ	ن	ل	ق	ك	و
ر	غ	ف	ح	ف	ت	ط	ت	ا	د	غ	ف	م
ت	ق	د	ح	م	و	س	ة	م	ق	ج	غ	ش
ف	ر	ف	ل	ق	ك	ة	و	ي	ل	ر	م	ر
ر	د	ة	ط	ش	ق	س	ح	ب	ك	ح	ا	ب
غ	ض	ر	و	ف	ن	ا	س	ر	ف	م	م	ق

ر - رافعة - ربطة - رتيب - رجعيات - رحم - رداء - رذيلة
غ - غصن - غضروف - غفوة - غليون - غمام - غنائم
ف - فاروق - فترات - فجل - فحم - فدوى - فرسان - فقمة - فل
ق - قاهري - قبرشمون - قحف - قدموس - قرد - قزم - قشطة - قصف - قضم
ك - كابل - كبسولة - كبح - كتيبة - كد - كراسة - كستنا - كشمير

حل العدد السابق: عسقلان.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١- من الورود - وثب
٢- يتبخترون
٣- ضد اتفاق
٤- ملك - يبدو
٥- من الفواكه - نعم بالإنكليزية
٦- من المنبهات - اصيل
٧- بلد - عز ورفعة
٨ - مادة متفجرة - ملكه
٩- جهنم - شاع أنه أحرق روما

عمودياً
١- نادي كرة قدم سعودي
٢- نبأ - صمن
٣- نفط - ضد خيار
٤- من الأشجار - للندبة
٥- حسما - من الحمضيات
٦- اخر بيت الشعر - من الحيوانات
٧- ضد ارخى
٨ - ضد أوامره - للتمني
٩- من الأوزان - صورتهن

حل العدد السابق
افقياً: ١- فال - الات ٢- كله - نعل ٣- كولورادو ٤- ا ا - يافع ٥- لم - انع - اس ٦- خليل - اتلف ٧- متمسك ٨ - اسهال - هم ٩- بور - تحركت.
عمودياً: ١- فك - الخراب ٢- الكامل - سو ٣- لهو - ينهر ٤- ليال ٥- اعوان - ملت ٦- رفعات ٧- اذاع - تمهر ٨ - تهد - السمك ٩- لو - سغك.

ملاكمة: ميكالتشفسكي يحتفظ بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل

■ فرانكفورت (المانيا)، اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة) - ا ف ب - احتفظ الملاكم الالماني داريوس ميكالتشفسكي بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه الفرنسي فيليب ميشال بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة اقيمت أول من امس السبت في فرانكفورت (المانيا).

ومنح القضاة الثلاثة نقاطهم بالاجماع الى ميكالتشفسكي الذي يحمل اللقب العالمي منذ عام ١٩٩٤. وهو الفوز التاسع والعشرون له من دون اي خسارة.

من جهة اخرى، فاز البريطاني لينوكس لويس بطل العالم السابق للوزن الثقيل (تصنيف المجلس العالمي) على الاميركي تومي موريسون بطل العالم السابق للوزن ذاته (تصنيف المنظمة العالمية) بالضربة القاضية في الجولة السادسة في المباراة التي اقيمت صباح الأحد بتوقيت غرينيتش في اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة). وقد اوقع لويس منافسه على الارض ٤ مرات منها مرتان في الجولة الاخيرة قبل ان يقرر الحكم وقف اللقاء.

الدورات الدولية في كرة المضرب:

كوريير وبوتش الى نهائي تولوز

■ تولوز (فرنسا) - أ ف ب - تأهل الاميركي جيم كوريير المصنف اول الى المباراة النهائية من دورة تولوز الفرنسية البالغة قيمة جوائزها ٤٠٠ الف دولار بفوزه على الفرنسي سيدريك بيولين ٦/٧ و٤/٦ اول من امس.

ويلتقي كوريير في المباراة النهائية غداً الاحد الفرنسي الآخر ارنو بوتش الذي تغلب على السويسري مارك روسيه ٦/٣ و٦/٧ و٤/٦.

كوالالمبور

وفي كوالالمبور احرز التشيلي مارسيلو ريوس لقب بطولة كوالالمبور الماليزية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٤١٤ الفاً و٢٥٠ دولار اثر فوزه على الاسترالي مارك فيليبوسيس ٦/٧ (٦/٧) و٦/٢ في المباراة النهائية أمس الأحد.

وهو اللقب الثالث لريوس (١٩ عاماً) هذا العام بعد فوزه بدورتي بولونيا الايطالية وامستردام الهولندية.

وكان ريوس احرز بطولة الولايات المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز للناشئين العام ١٩٩٣.

زيوريخ

وتاهلت الفرنسية ماري بيرس المصنفة اولى الى المباراة النهائية من دورة زيوريخ السويسرية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٨٠٠ الف دولار بفوزها على الجنوب افريقية ماريان دي شفارت ٦/١ و٦/٤ اول من امس.

وتلتقي بيرس في المباراة النهائية الكرواتية مايولي المصنفة سابعة بعد فوزها على الاميركية تشاندا روبن ٦/٧ و٦/صفر.

فالنسيا

وفي فالنسيا تاهل الهولندي سيينغ شالكن والنمسوي جيلبرت شالر للمباراة النهائية من دورة فالنسيا الاسبانية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٢٢٨ الف دولار.

وقد تغلب شالكن في الدور نصف النهائي على الاسباني فيليكس مانتيا ٦/٤ و٦/٤ و٦/٢ كما تغلب شالر على الارجنتيني هرنان غومي ٥/٧ و٦/صفر و٦/٤.

طوكيو

صنف الاميركي مايكل تشانغ اول في دورة طوكيو اليابانية الدولية في كرة المضرب التي تنطلق اليوم والتي تبلغ قيمة جوائزها مليون دولار.

يشارك في هذه الدورة نخبة من أبرز اللاعبين ابرزهم الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والاسباني سيرجي بروغيرا.

المصنفون الثمانية الأوائل:
١ - الاميركي مايكل تشانغ
٢ - الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش
٣ - الاسباني سيرجي بروغيرا
٤ - الهولندي ريتشارد كرايتشيك
٥ - السويدي ستيفان ادبرغ
٦ - الأميركي تود مارتن
٧ - الهولندي بول هارهويس
٨ - الهولندي ياكو التينغ.

التصفيات الأوروبية لكرة القدم:

بلغاريا تتصدر المجموعة السابعة بارتياح

صوفيا - ا ف ب - فازت بلغاريا على البانيا ٣/صفر في المباراة التي اقيمت اول من امس في صوفيا ضمن المجموعة السابعة من تصفيات كاس الأمم الاوروبية في كرة القدم.

سجل الأهداف ليتشكوف في الدقيقة الـ ١٥ وكوستادينوف في الدقيقتين الـ ٨٠ والـ ٨١. وتتصدر بلغاريا هذه المجموعة برصيد ٢٢ نقطة من ٨ مباريات امام المانيا برصيد ١٦ نقطة من ٧ مباريات.

المجموعة السابعة

وفي المجموعة السابعة خسرت بيلاروسيا امام تشيكيا صفر/٢ في المباراة التي اقيمت أول من أمس في مينسك.

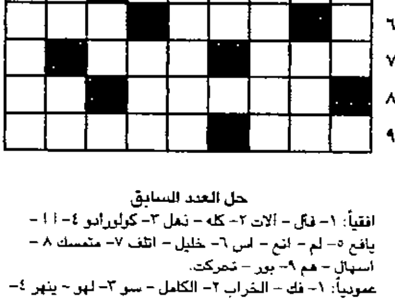
وسجل الهدفين فريديك في الدقيقة الـ ٢٥ وبيرغر في الدقيقة الـ ٨٤. وتتصدر النروج هذه المجموعة برصيد ٢٠ نقطة من تسع مباريات في مقابل ١٨ نقطة من ٩ مباريات لتشيكيا في المركز الثاني، اما هولندا فانها تحتل المركز الثالث برصيد ١٤ نقطة من ٨ مباريات.

المجموعة الثانية

وفي المجموعة الثانية خسرت ارمينيا امام بلجيكا صفر/٢ في المباراة التي اقيمت اول من امس في يريفان.

سجل الهدفين لوك نيليس في الدقيقتين الـ ٢٨ و٣٩. وتتصدر اسبانيا هذه المجموعة برصيد ٢٢ نقطة من ٨ مباريات في مقابل ١٧ نقطة من ٨ مباريات أيضاً للدنمارك.

الابراج



● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): انصت الى صوت العقل في كل ما تفعل.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ما ذنب صديق لم يتمكن من تلبية طلباتك اذا كانت طلباتك مستحيلة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قارن بين وضعك ووضع سواك تشعر بتفاؤل وارتياح.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قلقك لا أساس له ولا مبرر، فكف عن التشكي والتذمر والشك.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الاستجابة للقلب تكلف غالياً في بعض الاحيان... فلا ترتكب هذا الخطأ.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاماً «كبيراً»... لكن القصد منه غير واضح تماماً.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الغ ارتباطاً اذا كنت تشعر بانه لم يبن على اسس صحيحة وبانه يسير في اتجاه خاطئ.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ما كنت تتمناه تكتشف اليوم انه ليس مهماً الى الدرجة التي كانت تخالها.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): افكارك جيدة لكن الظروف المحيطة بك تشوشها وتمنعك من تنفيذها.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تنبس ببنت شفة امام شخص لا يوحي بالثقة بل بعكسها.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): انتظر مكالمة هاتفية او رسالة مع كمية من الاخبار السارة التي تناقض مخاوفك.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): صدّق او لا تصدّق... الحب سيطرق بابك اخيراً!

النتائج المحلية لكرة القدم الأوروبية: برشلونة يقفز الى الصدارة موقتاً

■ اشبيلية (اسبانيا) - أ ف ب - تصدر برشلونة موقتاً بطولة اسبانيا في كرة القدم بعدما حقق مساء اول من امس فوزاً كبيراً بتغلبه على بيتيس ٥/١ خارج ارضه في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة الدوري المحلي.

سجل اهداف الفائز روجر في الدقيقة الـ (٦) والبرتغالي فيغو في الدقيقة الـ (٢٦) وسيلاديس في الدقيقة الـ (٨١) وطوني في الدقيقة الـ (٨٢) وايفان في الدقيقة الـ (٨٨) وللخاسر بيير في الدقيقة الـ (٤٦).

وبقي بيتس في المركز الخامس برصيد ١٢ نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:
١- برشلونة ١٧ نقطة من ٧ مباريات
٢- اتلتيكو مدريد ١٦ من ٦
٣- اسبانيول ١٥ من ٦
٤- كامبوستيلا ١٣ من ٦
٥- بيتيس ١٢ من ٧.

اسكتلندا

وفي اسكتلندا تغلب الرينجرز المتصدر على ابردين ١/صفر خارج ارضه في المرحلة السابعة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم اول من أمس.

وتراجع الخاسر الى المركز الثالث برصيد ١٣ نقطة بينما قفز السلتيك الى المركز الثاني بفوزه على بارتيك تيسل ٢/١.

وفي المباريات الاخرى فاز رايث روفرز على مذرويل ٢/صفر، وكيلمارنوك على هارتس ٣/١، وهيبرنيان على فولكيرك ٢/١.

ترتيب فرق الصدارة:
١- الرينجرز ١٨ نقطة
٢- السلتيك ١٦
٣- ابردين ١٣
٤- هيبرنيان ١٢.

التصفيات الأولمبية لكرة القدم

منتخب عمان يهزم باكستان

□ مسقط - من سالم الحبسي:

■ فاز المنتخب العماني الأولمبي على نظيره الباكستاني (٢/صفر) في مباراة الذهاب التي جرت امس في مدينة لاهور في تصفيات المجموعة الرابعة لدورة الألعاب الأولمبية السادسة والعشرين التي ستقام في اتلانتا ١٩٩٦.

سيطر الفائز على مجريات اللقاء مع ان الخاسر كان يلعب بين جماهيره وعلى ارضه. إلا ان تواضع مستواه لم يؤهله لتقديم مستوى جيد فغلبت عليه الحماسة وافتقد الجانب الفني.

سجل هدفي عمان مدافعه عادل فايز في الدقيقة الـ ٥٥ من ضربة ركنية مستغلاً ربكة امام مرمى باكستان وداود سالم في الدقيقة الـ ٦٠ من تمريرة بينيه لعبها له محفوظ سلطان... فيما صدت عارضة المرمى الباكستاني ٣ اهداف لنبيل مبارك ويوسف صالح.

وخرج السلوفاكي فنجلوس مدرب منتخب عمان سعيداً بعد نجاحه في أول مهمة رسمية له بعد التعاقد معه في تموز (يوليو) الماضي. وقال: «اهدر فريقي فرصاً عديدة... إلا ان وضع الفريق مطمئن لانه لعب بمستوى جيد... يرشحه لتصدر المجموعة والتأهل للدور الثاني للعب مع المنتخبات الكبيرة».

لعب المنتخب العماني بتشكيلة ضمت صالح العبري في حراسة المرمى ومحمد خميس وعمر سالم وعادل فايل ومبارك عبدالله وسالم عمر في خط الظهر، ومحفوظ سلطان ونبيل مبارك وناصر سلمان لخط الوسط وداود سالم ويوسف صالح في خط الهجوم. ودفع المدرب بـ ٣ لاعبين هم سعيد شعبان وطارق شمبيه وسالم عبدالله. فيما غاب الطبيب عبدالنور بداعي الاصابة.

كأس الاندية الآسيوية: الانصار الى الدور الثاني

□ بيروت - «الحياة»

■ أهّل هدف عبد الفتاح شهاب الذي سجله من تسديدة قوية من خارج المنطقة في الدقيقة الـ٧١ الانصار للدور الثاني من مسابقة كاس الاندية الآسيوية الابطال.

فاز الإنصار على الشباب الاماراتي (١-صفر) الشوط الاول (صفر - صفر) في مباراة الاياب من الدور الاول التي جمعتهما بعد ظهر امس الاحد على ملعب جمال عبد الناصر في بلدة الخيارة البقاعية وبحضور جمهور ملأ المدرجات عن آخرها وكان الشباب فاز في مباراة الذهاب بنتيجة (٢-١) في دبي.

نشط الانصار في بداية الشوط الاول وكان اكثر استحواذاً على الكرة في هذا الشوط واهدر ديفيد ناكيد وعبد الرحمن اوسكار فرصتين لا تعوضان.

وفي الشوط الثاني ارتفع اداء الشباب وراقبت وسائطه الدفاعية مفاتيح اللعب الانصارية واعتمد الشباب على الهجمات المرتدة وشكل خطراً لا يستهان به.

وبعدما تغاضى الحكم البحريني عن ركلة جزاء محققة للانصار في الدقيقة الـ ٧٠، جاء هدف عبد الفتاح شهاب بعد اقل من دقيقة، فتخطى الانصار منافسه وسجل فوزه الاول عليه في اربعة لقاءات اذ سبق ان التقيا في الدور الاول للمسابقة ذاتها العام ١٩٩١.

البطولة العربية للطائرة:

المصريات سيدات اللعبة وعرش الشباب بحريني

□ القاهرة - «الحياة»

■ في خمسة ايام فقط انتزع الفريق المصري للسيدات للكرة الطائرة كاس الامم الافريقية في نيروبي ثم كاس البطولة العربية في القاهرة.. واثبتت المصريات انهن الاقوى على الصعيدين العربي والافريقي بفضل لاعبتهن الفذة تهاني طوسون التي تحتفظ على مدار سبع سنوات متصلة بلقب احسن لاعبة في افريقيا وهي خاضت البطولتين بعد غياب اضطراري عن نهائيات دورة الالعاب الافريقية في هراري لظروف الامتحانات الجامعية وخسرت المصريات ذهبية هراري في غياب تهاني التي اعلنت احترافها اخيرا في فريق بشكتاش سبور التركي لقاء ٥٠ الف دولار لمدة موسمين وهي تشارك في بطولة الاندية الاوروبية مع ناديها الجديد الشهر المقبل.

وكان الفريق المصري عاد من نيروبي بعد يومين من بدء البطولة العربية ومنحه الاتحاد العربي فرصة للراحة استغلها المدرب في دراسة الفرق الثلاثة المنافسة ورقابتها وهي تونس وسورية والسودان ورغم ان المصريات لعبن مبارياتهن الثلاث ضد السودان (٣/صفر) وسورية (٣/صفر) وتونس (٣/١) في ثلاثة ايام متتالية الا انهن فزن بجدارة ولم يخسرن سوى الشوط الثالث امام تونس عندما لجأ المدرب رؤوف عبدالقادر الى اراحة تهاني طوسون لبعض الوقت.

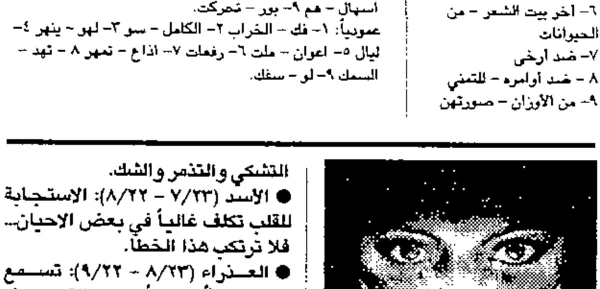
استفاد الفريق المصري من براعة منى عبدالكريم صانعة الالعاب في تنويع الكرات على الشبكة وتهيئة الالعاب لتهاني طوسون من الخط الخلفي واستغلت منى خبرتها الكبيرة في دراسة الفريق التونسي لانها مقيمة في تونس مع زوجها مصدق الاحمر كابتن منتخب تونس للرجال ونجح الثنائي غادة طه ودنيا جودة في تشكيلات حائط الصد على الشبكة.

احتلت فرق تونس وسورية والسودان المراكز من الثاني الى الرابع وهي الفرق الاربعة التي شاركت في البطولة في غياب لبنان والاردن والعراق والجزائر والمغرب.

وفي بطولة الشباب احتفظ المنتخب البحريني بعرشه وهو يلعب وسط ثلاثة الاف متفرج مصري متحمس وهزم الفريق المصري في عقر داره ٣/٢ في المباراة النهائية التي اكدت ان قاعدة الكرة الطائرة البحرينية هي الافضل على الصعيد العربي بدليل الانتصارات المتتالية في كل المراحل بغض النظر عن مكان اقامة البطولات.

وعقب نهاية البطولتين قامت اللجنة الفنية في الاتحاد العربي باختيار نجوم البطولتين من السيدات والشباب وأهدت كؤوساً الى كل اللاعبين المختارين:

- تهاني طوسون من مصر كاس احسن ضاربة واحسن لاعبة في البطولة.
- سوزان صالح من مصر احسن حائط صد.
- سوسن حنا من سورية احسن ضاربة ارسال.
- شريفة السوداني من تونس احسن استقبال.
- عائشة بنت فجر من تونس احسن صانعة العاب.
- زهرة الريحاني من تونس احسن دفاع في الخط الخلفي.
- نهاد شحاته من مصر كاس احسن ضاربة ارسال.
- فارس محمد من السعودية احسن استقبال.
- سمير السلامي من تونس احسن صانع العاب.
- محمد جاسم مفتاح من البحرين احسن ضارب.
- فاضل الحيكي من البحرين افضل حائط صد.
- محمد الدسوقي من مصر احسن دفاع في الخط الخلفي.
- ياسين الميل من البحرين احسن لاعب في البطولة.



M.B.C

٧,٠٠ خدمة المعلومات، ١٠,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٤٥ افلام كرتون، ١١,١٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للأطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «الاقوياء»، ١٣,٤٥ مصارعة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «سر الغائب»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «حبي الذي لا يموت»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القران الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ دينية، ٢,٣٠ ألف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدى الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الاوبرا، ١٠,٠٠ سفير فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما أنبياء الله، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

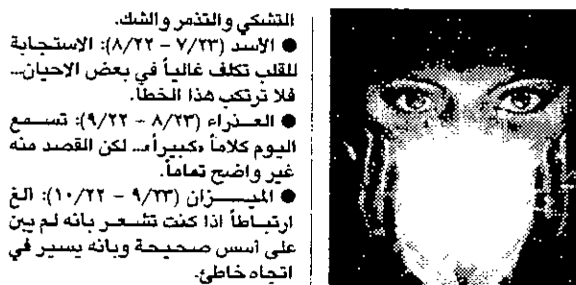
٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٤ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٢٥ تايم آوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ عرض للازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ عالم السفر، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ برنامج المال، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ برنامج المال، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عالم الغد، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ فترة دينية، ٣,٠٠ ليلى بنت الأكابر، ٤,٠٠ Choke Canyon، ٦,٠٠ ٧ ايام في الجنة، ٨,٠٠ Time Wrap، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ انا حرة، ١٢,٠٠ Kid-napped، ١٤,٣٠ موعد مع القدر، ١٦,٠٠ اوعى المحفظة، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ جحيم الغيرة، ٢١,٠٠ Afghanistan، ٢٣,٠٠ مسطوحي فوق الشجرة، ٢٤,٣٠ Blood Sport.

* توقيت غرينيتش



الغندور طرد جيانيني:

المصريون ينتزعون تعادلاً صعباً من روما

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ خرج لاعبو روما الايطالي ومدربه اول من امس ناقمين بشدة على الحكم الدولي المصري جمال الغندور الذي حرمهم من فوز مستحق على المنتخب المصري في مباراة كرة القدم الودية التي انتهت بالتعادل ٢/٢... ماتسوني المدير الفني لروما اتهم الحكم بتقديم التعادل هدية غير مستحقة لمنتخب بلاده بعد قيامه بطرد جيوسيبي جيانيني كابتن روما لمجرد انه ناقشه في احد القرارات غير الصحيحة التي اتخذها ضد روما، كما احتسب ضربة جزاء مجاملة لمنتخب مصر في الوقت بدل الضائع بعد ان ابعد المدافع انوني الكرة تماما قبل المهاجم المصري الذي سقط على الارض من اندفاعه. واضاف ماتسوني ان الحكم ترك الحبل على الغارب للاعبي مصر ليشبعوا لاعبي روما ضربا وهو الامر الذي ادى الى اصابة دانييل فونيسكا مهاجم اوروغواي وخروجه في منتصف الشوط الاول ثم اصيب توتي وموريرو وبرانكا. ولن يتمكن ثلاثة منهم من خوض مباراة روما المقبلة في الدوري الايطالي.

كانت المباراة التي اقيمت تحت الاضواء في ملعب القاهرة الدولي في حضور ٧٠ الف مشاهد يتقدمهم وزراء كثيرون من الجانبين المصري والايطالي شهدت هتافات معادية من الجماهير المصرية ضد مدربها محسن صالح واللاعبين قبل بداية اللقاء. وزادت الهتافات حدة بعد ان سجل روما هدفين متتاليين في دقيقة واحدة. احرز دانييل فونيسكا الاول بيسراه من ضربة حرة مباشرة سددها من ٢٥ مترا واضاف توتي الهدف الثاني ببراعة من بين مدافعي مصر المرتبكين. وتم تسجيل الهدفين في الدقيقة الـ ٢٨.

ولكن النية عادت سريعا الى المباراة بعد اصابة فونيسكا في كرة مشتركة مع المدافع المصري سمير كمونة وخرج محمولا، وتبعه خروج جيانيني مطرودا لاعتراضه على الحكم واكمل روما المباراة بعشرة لاعبين لاكثر من ٦٠ دقيقة. ولاحت للمصريين اكثر من فرصة اسهلها لمجدي طلبة واحمد الكاس ولكن هجوم مصر فشل في اختراق دفاع روما حتى كانت الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع عندما اعاد القائم تسديدة هائلة لحمزة الجمل وابعد المدافع انوني الكرة قبل احمد الكاس الذي سقط على الارض ولاحتسب الحكم ضربة جزاء ادت الى احتكاك لاعبي روما معه للمرة الثالثة، وتدخل مسؤولو الفريق لتهدئة اللاعبين وتنفيذ ضربة الجزاء التي احرز منها الكاس هدف مصر الاول.

في الشوط الثاني اجرى المدرب المصري تغييرا هجوميا باشراك احمد ساري هداف الدوري المحلي بدلا من لاعب الوسط ابراهيم المصري والتغيير ايجابا في الدقيقة ٤٧ عندما استغل ساري خطأ دفاعيا من لانا وسدد كرة ارضية رائعة عجز الحارس الايطالي ستريتشيل عن اللحاق بها.

ورغم ارتفاع معنويات لاعبي مصر بعد الهدف ونقص عدد لاعبي روما الا ان اصحاب الملعب لم يستغلوا الفرصة وعمدوا الى التمريرات العرضية والقصيرة دون انطلاقات في عمق دفاع روما وانحصر اللعب طويلا في وسط الملعب حتى الدقائق الخمس الاخيرة... وخلالها كان يمكن للايطاليين احراز هدف ثالث عندما شنوا سلسلة من الهجمات السريعة العكسية ونجح الحارس المصري نادر السيد في انقاذ مرماه من هدف مؤكد.

تشكيلة مصر: نادر السيد وياسر رضوان وسامي الشيشيني ومدحت عبدالهادي وحمزة الجمل وسمير كمونة واحمد نخلة وابراهيم المصري واحمد ساري واسماعيل يوسف ومجدي طلبة وحازم امام ومحمد صلاح ابو جريشة وخالد الغندور واحمد الكاس وطارق فهيم.

تشكيلة روما: ستريتشيل وانوني والدين ولانا وموريرو (شيربيني) ودي بياجيو وجيانيني وبرانكا (فلوريو) وبيريتا (جيروسي) وفونيسكا (كابيولي) وتوتي.

كرة الطاولة اللبنانية

الهبش يستعيد لقب الرجال وتراك تتوج للمرة الاولى

□ بيروت - «الحياة»

■ استعاد محمد الهبش لقب بطولة لبنان للرجال في كرة الطاولة، وحققت جوسلين تراك الحلم الذي كانت تسعى وراءه منذ ١٠ اعوام.

احتضن نادي «المون لاسال» مباريات بطولة لبنان لكرة الطاولة في مختلف فئاتها، وصوبت الانظار كالعادة على نهائي الفردي عند الرجال والسيدات، حيث تاهل الى مباراتي القمة أفضل اللاعبين في الفئتين والمتنافسين على اللقب منذ اعوام عدة.

في الفردي للسيدات، تمكنت جوسلين تراك (هومنتمن بيروت) من الفوز اخيراً بلقب البطولة، متخطية حاملته لاريسا شعيب (الرياضي بيروت) بعد مباراة مثيرة وصعبة.

تقدمت تراك - الفائزة على شعيب (١/٣) في نهاية دورة الاستقلال ١٩٩٤ - بنتيجة (٢١/١٥) في الشوط الاول، ثم عادلت لاريسا شعيب من خلال فوزها (٢١/١٦) في الشوط الثاني، وتقدمت بدورها من خلال احرازها الشوط الثالث (٢١/١٣). وبدت في طريقها الى تاكيد زعامتها والاحتفاظ باللقب حين كانت متقدمة (١٤/١٩)، لكن تراك فاجاتها بسلسلة هجمات مرتدة مقابل سوء تركيز من شعيب، جعل الميزان ينقلب لصالح تراك فتحرز الشوط الاخير (٢١/١٩)، وتفوز باول لقب رسمي لها من خلال إحرازها المباراة (٣/٢).

اما محمد الهبش، الذي يؤدي حالياً خدمة العلم، فضمن لقب البطولة الذي احرزه العام ١٩٩٢، نتيجة فوز سريع على حامل اللقب جوزف شلهوب (هومنتمن بيروت) بنتيجة (٣/صفر) (٢١/١٠، ٢١/١٩، ٢١/١٠)، ولم يبد شلهوب مقاومة الا في الشوط الثاني. لكنها لم تجد نفعاً بسبب تسرّعه وعصبيته وسوء تركيزه لاحقاً.

وسيلتقي المتنافسون الأربعة مجدداً السبت المقبل على الملعب ذاته في نهائي بطولة الفرق، ويجمع نهائي السيدات هومنتمن بيروت المؤلف فريقه من: جوسلين تراك، لارا كاجابشيان واسبرانس خوري وليزا باريكيان وتالا كندويان وفريق الرياضي الذي يضم لاريسا شعيب وفاطمة طقو وغادة حنكرلي.

وعند الرجال، يلعب الجيش اللبناني وهومنتمن بيروت. ويضم فريق الجيش: محمد الهبش والنقيب جوزف عشراوي والنقيب ريمون ايوب وشفيق موسى، في حين يتشكل فريق الهومنتمن من جوزف شلهوب وباخوس غالب، الذي غاب عن بطولة الفردي وتصفيات الفرق بداعي السفر، ومروان مرشي (بطل لبنان السابق للناشئين) وفادي قسيس.

منشطات ومخدرات في كرة القدم (١ من ٢)

عودة مارادونا تعيد الى الواجهة مشكلة قديمة

□ لندن - «الحياة»:

■ قبل أيام عاد دييغو مارادونا الى ملاعب كرة القدم عندما خاض مع فريق بوكا جونيورز مباراة ودية ضد منتخب كوريا الجنوبية.

وعودة النجم الارجنتيني تعني عودة الى الواجهة لمشكلة تعاطي المخدرات وتناول المنشطات في عالم كرة القدم، فهو أوقف منذ صيف العام الماضي لثبوت تناوله مادة إيفيدرين Ephedrine المحظورة بعد فحص خضع له وتبع خوضه مباراة منتخب الارجنتين ومنتخب نيجيريا في نهائيات كاس العالم التي استضافتها الولايات المتحدة.

ومعالجة هذا الموضوع لا تدخل في اطار تلطيخ اللعبة الشعبية الاولى في العالم، بل هي على العكس تدخل في اطار السعي الى تجنيب الكرة من السقوط في هذا المهلك، فكرة القدم لا تزال الى حد بعيد «نظيفة». وهي ليست في اي حال من الاحوال مشابهة لألعاب القوى التي تكاد لخبار الفضائح فيها تطغى على اخبار المنجزات والنتائج الكبيرة.

تفصيلاً تظهر السجلات الرسمية ان أربعة لاعبين فقط ثبت تناولهم مواد ممنوعة في نهائيات كاس العالم منذ الشروع في اجراء الفحوص خلالها. وهم، الى مارادونا، لاعب هايتي ارنست جان - جوزف الذي ابعد عن كاس العالم ١٩٧٤ (في المانيا الغربية) بعد «رسوبه» في فحص خضع له اثر مباراة فريقه ومنتخب ايطاليا. وقد دافع عن نفسه بالقول انه تناول دواء لمكافحة نوبات الربو الذي يعانيه.

اما الحادث الثاني فشهده مونديال ١٩٧٨ في الارجنتين وكان بطله اللاعب الاسكوتلندي ويلي جونستون الذي تبين انه تناول مادة فنكامفامين. وفي مونديال ١٩٨٦ في المكسيك عثر في بول اللاعب الاسباني رامون كالديري على آثار مادة ايفيدرين. غير ان الاتحاد الدولي اكتفى بتغريم الاتحاد الاسباني بعدما اقتنع بان طبيب المنتخب الاسباني اعطى اللاعب دواء لمعالجة التهاب في الشعب الرئوية من دون علم كالديري ان فيه مادة ممنوعة.

والمشكلة تبدو صغيرة قياساً بحجم كاس العالم، ولكن علينا ان نتذكر ان بلداناً كثيرة لا تملك برامج للفحوص، وان بلداناً اخرى تجعل الفحص عملاً طوعياً يقوم به اللاعب الراغب في ذلك. وهذا يعني ان المنشطات قد تكون متفشية ومتستراً عليها لسبب أو لآخر.

وذات مرة قال الامين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر ان الوقت حان ليعيد الاتحاد النظر في موقفه من المنشطات والمخدرات، بعدما كان هذا الموقف يتلخص في ان لا مشكلة واسعة من هذا النوع في كرة القدم.

وقد مر وقت طويل قبل ان يتبلور هذا الموقف علماً ان القلق من استعمال المنشطات في الرياضة يعود الى خمسين عاماً، وتحديداً الى ما بعد الحرب العالمية الثانية، حين سرت اشاعات عن تعاطي مواد منبهة قوية لتحسين قدرة الرياضيين على التحمل. ولكن لم يطرأ حادث كبير الا العام ١٩٦٠ حين قضى دراج دنماركي خلال الالعاب الاولمبية في روما. ولئن كان السبب الرسمي الذي اعطي لوفاة الدراج هو ضربة شمس، فقد قيل همساً ان الضحية تناول عقاراً اسمه رونيكول بناء على نصيحة المدرب، على اساس ان المادة التي فيه تزيد تدفق الدم الى شرايين الساقين.

وفي العام ١٩٦١ اجرى الاتحاد الايطالي لكرة القدم اختبارات لـ ٣٦ لاعباً من لاعبي اندية الدرجة الاولى وتبين ان ثمانية منهم تناولوا مادة امفيتامين المنشطة. هذا ما ادى بالاتحاد الايطالي الى انشاء نظام دائم للفحوص كان الاول من نوعه في العالم.

صحيح ان الستينات كانت عقد البراءة في الرياضة عموماً، لكن الاتجاه اكثر واكثر نحو الاحتراف وتدفق الاموال على مختلف الالعاب - ولا سيما على كرة القدم - ادى الى تغير جذري. ويجب الا ننسى ما شهده الغرب من حركات عبثية، مثل ظاهرة الهيبيز، ادت الى تفشي تعاطي المخدرات.

وفي الوقت نفسه كانت شركات صنع الادوية والعقاقير تنفق البلايين على الابحاث وتنتج المزيد من العقاقير المنشطة المركبة المعدة طبعاً للاستعمال الطبي... والتي تسرب الكثير منها الى ايدي العابثين الباحثين عن المتعة، او عن تحسين مستوياتهم الرياضية.

ومعلوم ان هناك الكثير من المنشطات، واشهرها المواد الابتنائية Anabolic Steroids التي يُفترض انها تنمي العضلات وتزيد قوتها. لكن الاطباء لا يستطيعون الجزم بان تنامي العضلات في الحجم يعني ازدياداً في قوتها. وقد شاع استخدام هذه المواد في اوساط رياضيي كمال الاجسام ورفع الاثقال، ومن ثم في كرة القدم الاميركية وسواها.

وهناك ايضاً المواد المنبهة والمنشطة للذهن مثل الكوكايين (سبب وقف مارادونا المرة الاولى عام ١٩٩١) والايفيدرين والامفيتامين. ومن المواد الرائجة التي تدخل في خانة الامفيتامين الميثيل امفيتامين التي تعرف اكثر باسم سبيد Speed.

وهناك الكثير من الاوهام المتعلقة بالمواد المنبهة، فهي لا تؤثر في زيد كما في عمرو، ومزاج متعاطيها في لحظة التعاطي يلعب دوراً كبيراً في مدى مفعولها. كما انها تضعف حس التقدير لدى الانسان، وهذا امر سيئ جداً في الرياضة.

في اي حال ليس للحكم على فاعلية المواد المنشطة على انواعها اي فائدة عملية ما دامت اللجنة الاولمبية الدولية تعتبر ان تعاطيها بهدف تحسين الاداء الرياضي امر غير مشروع.

ولكن ليس من السهل تحديد ماهية تعاطي المواد المنشطة، ففي قانون الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) نص يقول: «ان اعطاء مادة غريبة عن الجسم الى لاعب او تعاطيها باي وسيلة كانت، او اتخاذ اي اجراء كان بهدف التحسين غير الطبيعي للاداء قبل مسابقة او خلالها، يعتبر تعاطياً للمخدرات».

واضح ان هذا التعريف قاصر عن بلوغ الهدف من وضعه، اذ لا يجوز القول «اي اجراء» وترك المجال واسعاً للتاويل والتفسير والاجتهاد.

لذا يتم الرجوع الى قائمة بالمواد المحظورة وضعتها اللجنة الاولمبية الدولية، فاذا كان الامر يتعلق باحدى هذه المواد حصلت مخالفة والا فلا مخالفة. ومن الضروري طبعاً ان تكون القائمة شاملة وان يصار الى تعديلها كلما خرجت من المختبرات مادة جديدة يجدر حظرها رياضياً. وقد تنبه واضعو القائمة لذلك وادرجوا فيها عبارة «وكل مادة مماثلة» من اجل ألا يدعوا عقاراً ما يفلت من شباك الرقابة.

وتجدر الاشارة الى ان الفيفا لا يلتزم العقوبات التي تفرضها اللجنة الاولمبية، بل يفرض عقوباته الخاصة اخذاً في الاعتبار ملابسات كل حالة وظروف كل مخالف.

القهوة والشاي والترايمات!

ثمة مشكلة يطرحها احتساء القهوة والشاي، فاللجنة الاولمبية الدولية تفرض حداً اقصى لمقدار الكافيين الموجود في الدم. وعملياً يؤدي احتساء فنجان من القهوة او الشاي قبل الخضوع لاختبار الى نتيجة ايجابية وبالتالي الى مشكلة.

وهناك مشروب اسمه ترايمات رائج في بوليفيا حيث تعتبره السلطات مشروعاً مع ان فيه كمية ضئيلة من الكوكايين لان فيه اوراقاً من الكوكا. وحدث ان اوقف الاتحاد الدولي حارس مرمى منتخب البرازيل زيتي ومدافع منتخب بوليفيا ريمبا بعد اخضاعهما لفحص في مناسبة مباراة الفريقين ضمن تصفيات كاس العالم ١٩٩٤. لكن الفيفا تراجع عن العقوبة لان اللاعبين احتسيا الترايمات من دون علم بالعواقب، ونال كل من الاتحادين البرازيلي والكولومبي غرامة مقدارها ١٨ الف دولار «للاهمال».

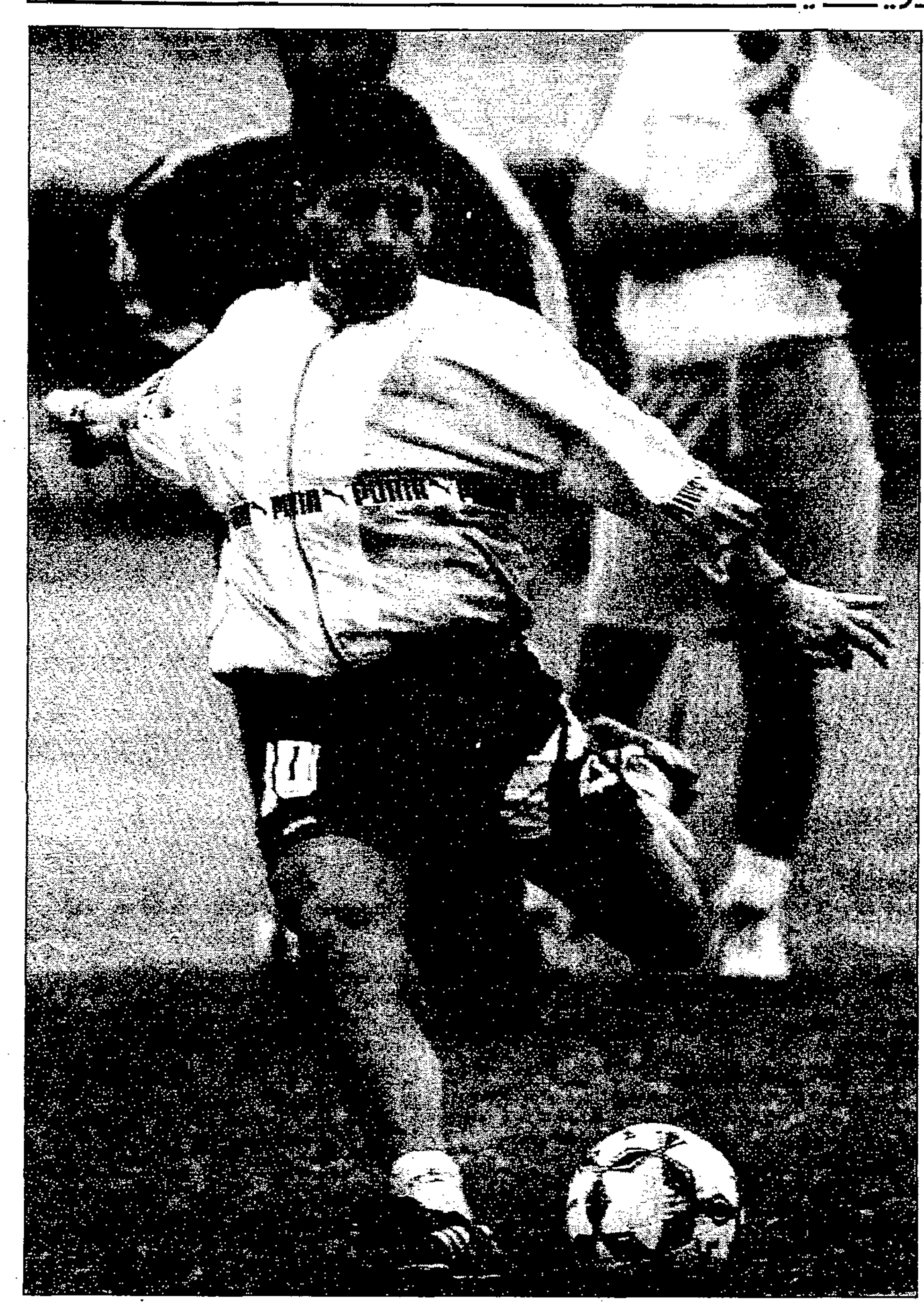
واللافت ان قائمة اللجنة الاولمبية تشمل الماريجوانا، لكن قائمة الفيفا تخلو من اسمها. وهذا أمر مستغرب لان معظم بلدان العالم يعتبرها مادة ممنوعة.

وثمة امر يصب في مصلحة كرة القدم هو ان المواد المنشطة لا تفيد اللاعب كثيراً، فالمواد الانابولية تضخم العضلات وبالتالي تعيق حركة اللاعب. اما المواد المنبهة فتزيد نشاطه لكنها تجعله انفعالياً سيئ التقدير. والمواد المدرة للبول تخفض وزنه، في حين ان الهرمونات الذكرية لا تفيده في شيء... وهذا لا يعني ان على الفيفا ان يشيح بوجهه عن المشكلة وكانها غير موجودة، بل الافضل معالجتها ولو كانت محصورة لازالة آثارها نهائياً.





بلاتر عدل نظرة الفيفا الى قضية المنشطات. (الحياة)



مارادونا يتدرب قبل العودة. (رويتر)

المقاولون العرب بطل كأس مصر لكرة القدم:

المتناقضات اسلوبه... والمفاجآت شعاره... وألقابه أكبر من تاريخه

عانى كثيراً لتخطي الصغار... وتحول الى مارد اكتسح المحلة في الدور النهائي

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ بين المتناقضات والمفاجآت يعيش فريق كرة القدم بنادي المقاولين العرب الفائز بكاس مصر الأخيرة، وهو عانى الأمرين في النصف الاول من الدوري الممتاز بعدما لاحقته الهزائم على ملعبه وخارجه، وفي ختام الدوري وعبر مباريات الكاس انقلب مارداً وحقق نتائج ممتازة، وهو الفريق الوحيد في مصر الذي لم يخسر مباراة واحدة على مدار الاشهر الستة الأخيرة.. بينما خسر الأهلي بطل الدوري امام الإسماعيلي في الكاس.. وسقط الزمالك ثاني الدوري امام الاتحاد والمصري في الدوري ثم امام غزل المحلة في الكاس.

المقاولون العرب احد الفرق النادرة التي لا تتمتع باي شعبية، ويلعب دائما في مواجهة مدرجات خالية أو امام جماهير الفرق المنافسة. وهو وضع طبيعي لفريق شركة تاسس في بداية السبعينات في مدينة القاهرة التي تنقسم جماهيرها بين ناديي القمة الاهلي والزمالك، ورغم تلك الظروف الصعبة حقق المقاولون خلال الأعوام الخمسة عشر الأخيرة خمسة القاب رفيعة، بطولة الدوري الممتاز في موسم ١٩٨٣/٨٢ وكاس الكؤوس الافريقية مرتين عامي ٨٢ و١٩٨٣ وكاس مصر مرتين عامي ٩٠ و ١٩٩٥، وهو عدد طيب من الألقاب مقارنة بما حققه الزمالك صاحب الشعبية الفائقة والامكانات الهائلة (٤ بطولات للدوري و ٣ بطولات افريقية وواحدة لكاس مصر).

دخل المقاولون العرب مسابقة كاس مصر ١٩٩٥ وهو المصنف الثالث عشر في الترتيب، وكان عليه خوض الأدوار التمهيدية، اعفته القرعة من الدور الأول وفاز في الدور الثاني على فريق مدينة نصر للإسكان (درجة ثالثة) بستة اهداف نظيفة احرزها محمد السيد وزيزو وعلي عاشور وعاطف عبدالهادي وخالد كامل ومحمد عودة وهو اكبر فوز في كاس مصر ١٩٩٥.

ساعدته قرعة الدور ثمن النهائي كثيرا عندما وضعته في النصف الاسفل من المسابقة بعيدا عن المصنفين الاربعة الاوائل، الاهلي حامل اللقب والزمالك والاسماعيلي والاتحاد السكندري، وهو الامر الذي اراحه من مواجهة الكبار في الادوار الثلاثة التالية من المسابقة. وساعده حسن الطالع تماما عندما سقط المصنفون تباعا في تلك الادوار ولم يصل احدهم الى المباراة النهائية، سقط الاهلي اولا في القاهرة امام الاسماعيلي وسقط الزمالك في الدور التالي امام غزل المحلة، وسقط الاتحاد السكندري امام الاسماعيلي، ثم سقط الاسماعيلي في القاهرة امام غزل المحلة في نصف النهائي، وهي إحدى المرات النادرة في تاريخ كاس مصر (تاسست ١٩٢١) التي يخلو فيها الدور نصف النهائي من فريقي الاهلي والزمالك علماً انهما احرزا اللقب ٤٦ مرة من اصل ٦٦ مسابقة حتى الآن.

المقاولون العرب شق طريقه في الجانب السهل من المسابقة بصعوبة بالغة وكان معرضا للهزيمة والخروج في الادوار الثلاثة، تعادل اولا خارج ملعبه مع الاولمبي ٢/٢ في ثمن النهائي في الاسكندرية وكان مهزوما صفر/١ ثم ٢/١ وتعادل في المرتين. سجل للاولمبي احمد الكاس وعطية عبدالهادي وللمقاولين عاطف عبدالهادي واحمد سعيد وحسم المقاولون المباراة لمصلحته بضربات الجزاء الترجيحية (٢/٤) واحرز له محمد جمال وعبدالهادي واحمد حسين وسمير كمونة وانقذ طارق سليمان ضربتي جزاء من الاولمبي.

وتوقع الجميع فوزا سهلا للمقاولين على الصيد (درجة ثانية) في ربع النهائي في ملعب الاخير ولكن المقاولين خطف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع بهدف مدافعه سمير كمونة، واحرز علي عاشور هدف السبق في المباراة للمقاولين قبل ان يعادل ايمن حافظ للصيد.

وفي نصف النهائي شهد ملعب القاهرة الدولي الموقعة الحماسية بين المقاولين العرب ومنتخب السويس وقد خاضها المقاولون في غياب نجومه المصابين مصطفى صادق وطارق خليل واحمد صابر لكنه كان الفريق الاحسن في الشوط الاول ولم يترجم تفوقه الى اهداف، وعانى طويلا من تفوق السويس في الشوط الثاني واحتفظ بشباكه نظيفة طوال الوقت الاصلي والاضافي.

ومع اللجوء إلى ضربات الجزاء الترجيحية وضح تفوق المقاولين في الجانبين. نجح لاعبوه الخمسة في التسديد فاحرز سمير كمونة واحمد محمد حسين وعلي عاشور وخالد كامل وعاطف عبدالهادي الضربات الخمس، وانقذ ممدوح ابراهيم حارس المرمى الضربة الخامسة لعبدالفتاح الشافعي لاعب السويس صاعدا بفريقه إلى المباراة النهائية للكاس في مواجهة غزل المحلة.

نهائي الكاس

اعتبر الكثيرون كفة المحلة هي الراجحة في نهائي الكاس على اعتبار انه فاز على الزمالك ثم على الاسماعيلي ولان جمهوره هو الاكثر عددا ولاعبيه هم الاعلى خبرة والاوفر شهرة، ولكن سير اللعب دحض تلك التوقعات واكد ان كرة القدم رياضة ترتبط بالعطاء والمهارة والخطط الصحيحة على حساب الاسماء والجماهير والتوقعات.

بسط المقاولون سيطرته على المباراة النهائية من البداية وحاصر غزل المحلة في نصف ملعبه وبدات خطورته منذ الدقيقة الاولى، ورغم توالي اهدار الفرص من المقاولين فإن سوء الحظ لم يدم وتمكن مصطفى صادق من هز شباك المحلة في ختام الشوط الاول عزز احمد نحلة فوز المقاولين بهدف ثان حقق به كاس مصر للمرة الثانية في خمسة اعوام.

وكم كان رائعا من لاعبي ومدربي ومسؤولي نادي المقاولين حرصهم على إهداء الكاس الى نجمهم الراحل ناصر محمد علي الذي احرز مع الفريق بطولاته الاربع السابقة، وكان ناصر رحل قبل شهرين ابان عمله كمدرب في دولة الامارات في اعقاب جراحة بسيطة، ووافق اللاعبون والمدربون على استقطاع نسبة من مكافآت الفوز بالكاس واهدائها الى اسرة اللاعب الراحل.

وفريق المقاولين الفائز بالكاس لديه اقل متوسط عمر بين كل فرق الكاس، إذ لا يزيد متوسط اعمار لاعبيه الذين شاركوا في الكاس عن ٢٤ عاما، ومعظمهم انضموا الى الفريق في المواسم الاربعة الاخيرة من اندية اخرى، وكانت تشكيلته في المباراة الاخيرة مكونة من ياسر محمدين واحمد محمد حسين من الاهلي وعلي عاشور من الزمالك واحمد حسين من ستيا السكندري وعاطف عبدالهادي من غزل المحلة ومحمد جمال من الاتحاد السكندري واحمد نحلة من غزل شبين، ولم يتول يسري عبدالغني المدير الفني للفريق مهمته الا قبل اسابيع قليلة خلفا للبرازيلي باتريسيو الذي اصر على الرحيل بعد نهاية الدوري الممتاز عندما اخبره المسؤولون بعدم تجديد عقده مع الفريق، وتمكن عبدالغني في تلك الفترة القصيرة من تجهيز الفريق لاحراز اللقب الرفيع.

ابطال الكاس

- احمد صابر: حارس المرمى الاساسي في الفريق وهو ثاني اقدم اللاعبين بعد زيزو، شارك في الدقائق الاخيرة من المباراة النهائية لتكريمه بعد ان منعته الاصابة من اللعب شهرين. عمره ٢٧ عاما.

- طارق سليمان: حارس مرمى من اشبال الاهلي انضم إلى الفريق في الموسم قبل الماضي، وهو الحارس الاحتياطي لمنتخب مصر الاولمبي للشباب، غاب عن المباراة النهائية بسبب الاصابة. عمره ٢٣ عاما.

- ممدوح إبراهيم: حارس مرمى فريق الشباب في النادي وعمره ٢٠ عاماً فقط حصل على فرصته للمرة الاولى في الكاس بسبب اصابة صابر وسليمان واثبت وجوده خصوصاً في التصدي لضربات الجزاء، احد نجوم المباراة النهائية.

- ياسر محمدين: ظهير ايمن ولعب في المباراة النهائية قلبا للدفاع للغياب الاضطراري لاحمد سعيد بسبب الايقاف عمره ٢٦ عاما وهو من اشبال الاهلي وانضم الى الفريق في الموسم قبل الماضي.

- احمد سعيد: قلب دفاع اساسي غاب عن المباراة النهائية بسبب الايقاف ولكنه لعب كل المباريات السابقة في الكاس عمره ٢٨ عاما.

- احمد حسين: انتقل الى صفوف الفريق من نادي ستيا السكندري عمره ٢٧ عاما وهو اكثر اللاعبين اشتراكا في المباريات خلال الموسم قد خاض كل لقاءات الكاس.

- سمير كمونة: من اشبال المقاولين. انضم إلى الفريق الاول قبل ٦ مواسم عمره ٢٣ عاما وهو المدافع الاساسي في منتخب مصر حاليا، افضل لاعبي الفريق في الكاس. سجل هدف الفوز في الصيد وضربتي ترجيح في الاولمبي والسويس.

- احمد نحلة: عمره ٣٤ عاما. انتقل الى المقاولين قبل ٥ اعوام من نادي غزل شبين... الظهير الايسر الاساسي لمنتخب مصر في الموسم الماضي... احد نجوم مسابقة الكاس والمباراة النهائية.. احرز الهدف الثاني امام المحلة ببراعة.

- علي عاشور: مهاجم من اشبال الزمالك انضم الى الفريق الموسم الماضي بعدما اسقطه الزمالك من قائمته. عمره ٢٢ عاما ويتميز بالتسديد القوي من مسافات بعيدة.. اضطر للعب في الوسط في المباراة النهائية ونجح.

- احمد محمد حسين: عمره ٢٥ عاما وهو لاعب سابق في الاهلي. انتقل في الموسم الماضي الى المصري البورسعيدي ثم تحول الى المقاولين... يتميز بتمريراته الدقيقة وهو صاحب الفضل في الهدف الثاني في النهائي.

- مصطفى عبدالعزيز وشهرته زيزو: كابتن الفريق عمره ٢٨ عاما... دينامو لا يهدأ وهو صانع الالعاب الاول ويلعب للفريق الاول من ٩ اعوام... وسبق له اللعب دوليا.

- خالد كامل: من غزل شبين وعمره ٢٨ عاما... انضم إلى المقاولين قبل عامين فقط واشترك في معظم مراكز الدفاع والوسط والهجوم.

- عاطف عبدالهادي: عمره ٢٨ عاما... من اشبال الاهلي. انتقل الى صفوف الزمالك حيث لعب له موسمين ثم الى المصري البورسعيدي لموسمين ثم الى غزل المحلة واخيراً الى المقاولين... احد نجوم المباراة النهائية.

- مظهر عبدالرحمن: من الاشبال وعمره ١٩ عاما وهو اصغر اللاعبين في الفريق... غاب عن المباراة النهائية بعد عودة مصطفى صادق... لكنه شارك في كل المباريات السابقة بالكاس.

- مصطفى صادق: من اشبال المقاولين... عمره ٢٣ عاما وصاحب الهدف الاول في المباراة النهائية براسه... ابرز لاعبي فريقه. سبق له اللعب دوليا وعسكريا... وحرمته الاصابة من اللعب قبل النهائي.

- طارق خليل: عمره ٢٩ عاما... كان شبلا في الاهلي ولعب لفريقه الاول ١٠ مواسم نال خلالها بطولة الكاس ٥ مرات قبل ان ينتقل إلى المصري ثم الى المقاولين... وهو اكثر اللاعبين الحاليين حصولا على الكاس مع شوبير وعرابي.

- محمد جمال: عمره ٢٦ عاما... كان لاعبا في الزمالك وانتقل الى الاتحاد السكندري ثم الى المقاولين في الموسم الماضي.

- مصطفى مارين: من اشبال المقاولين وعمره ٢٠ عاما... شارك لبعض الوقت في المباراة الاخيرة.

- محمد عودة: من اشبال المقاولين وعمره ٢٢ عاما... لعب ضد الاسكان واحرز هدفا.

- محمود العارف: من ابناء النادي وعمره ٢٢ عاما... لم يشترك في مباريات الكاس لانشغاله مع المنتخب الاولمبي.

- تامر مصطفى: من ابناء النادي وعمره ٢٠ عاما... عضو في المنتخب الاولمبي.

- محمد السيد: ٢٥ عاما... من اشبال الفريق وهو صاحب الهدف الاول لفريقه في الكاس.

- هيثم حسني: من اشبال الفريق وعمره ١٩ عاما ويلعب ظهير ايمن.

- يسري عبدالغني: المدير الفني للفريق من حزيران (يونيو) الماضي... عمره ٤٥ عاما... لعب مع المقاولين منذ تاسيسه وحرمته الاصابة من تحقيق اي بطولة كبيرة كلاعب... لكنه اتجه إلى التدريب صغيراً وحقق لقبه الاول مع فريقه كمدرب.

- محمد زمزم... عمره ٤٠ عاما كان الظهير الايسر للفريق الذهبي في بداية الثمانينات وعمل مدربا مع البرازيلي باتريسيو واستمر مع عبدالغني.

- صلاح مصطفى: عميد الفريق ومدير الكرة... عمره ٦٥ عاما... كان لاعبا في الاهلي والزمالك واصبح حكما بالدرجة الاولى ثم تولى ادارة الفريق منذ العام ١٩٧٧.

مشاهير

حارس المرمى الكاميروني جوزيف انطوان بل هو اللاعب الاكثر شهرة في تاريخ نادي المقاولين العرب. ضمه الى صفوفه العام ١٩٨٢ بعد مباراته ضد افريكا سبور العاجي التي تالق فيها... وعلى مدار ثلاثة مواسم حقق المقاولون وبصحبة الحارس الكاميروني الفذ ٣ بطولات محلية ودولية... ولم يتركه إلا بصدور قرار بحظر اشتراك اللاعبين الاجانب مع الاندية المصرية.

الغاني عبدالرزاق كريم احسن لاعب افريقي العام ١٩٧٨ هو ثاني اشهر اللاعبين مع المقاولين العرب... انضم الى صفوفه من نادي كوتوكو الغاني... وساهم في حصول الفريق المصري على بطولاته الثلاث ترك بصمة رائعة بالعابه الفنية السهلة على اداء الفريق الذي تركه ايضا بسبب قانون حظر استمرار الاجانب.

اشهر نجوم الفريق من المصريين هم حمدي نوح هداف الفريق في بداية الثمانينات بعدما انتقل اليه من اسكو وهو اكثر اللاعبين احرازا للأهداف في تاريخ النادي... وناصر محمد علي الجناح الأيسر الذي احتل مكانا اساسيا في منتخب مصر، وهو اللاعب الوحيد في تاريخ النادي الذي حقق البطولات الاربع الاولى معا...

المدافعون علي شحاته وجمال سالم ونبيل عمار ومحمد زمزم... وابرزهم شحاته الذي لعب مع المنتخب المصري اساسيا في دورة لوس انجليس الاولمبية ١٩٨٤ وفي كاس الامم الافريقية ١٩٨٦ التي احرز المنتخب المصري لقبها... ولاعبو الوسط سعيد الشيشيني ومحمد رضوان ومجدي كامل.

والمهاجمون عبودة وعلاء نبيل ونبيل ابراهيم.. وابرزهم علاء نبيل صاحب هدف الفوز الشهير لمصر في مرمى الجزائر العام ١٩٨٤ في ختام التصفيات الافريقية المؤهلة لدورة لوس انجليس... وهو المدرب الحالي لمنتخب مصر.

انتصارات

وتاريخ المقاولين العرب «القصير» حافل بالانتصارات المحلية والدولية... وهو احد الفرق القليلة التي حققت الفوز مرتين على الاهلي ذهابا وايابا في موسم واحد في الدوري الممتاز... هزمه (٢/صفر) و(١/٢) في موسم ١٩٨٣/٨٢ الذي احرز المقاولون لقبه... وكان الاهلي وقتئذ بطلا لكاس الاندية الافريقية الابطال وكاس مصر... ولا ينسى انصار المقاولين فوزهم على الزمالك (١/٣) في المباراة الاولى التي جمعت بين الناديين في مسابقة الدوري موسم ١٩٧٩/٧٨ وكان الزمالك بطلا للدوري الممتاز.. ولدى المقاولين فوز ضخم على الاسماعيلي باربعة اهداف نظيفة في مطلع الثمانينات.

وعلى الصعيد الافريقي حقق المقاولون الفوز خارج ملعبه على الغازا لومي التوغولي (٢/ صفر) في مباراة الذهاب في نهائي كاس الكؤوس العام ١٩٨٢... وكان الفريق الاول الذي حضر له الرئيس محمد حسني مبارك مباراة كروية في الملعب بعد تولي مبارك الحكم في مصر. وتسلم الشيشيني كابتن الفريق كاس الكؤوس للمرة الاولى من يدي الرئيس مبارك بعد فوز المقاولين على ديناموز الزامبي (٢/ صفر) في الاياب ايضا.

تاريخ النادي

تاسس نادي المقاولين العرب العام ١٩٧٣ تحت رئاسة المهندس عثمان احمد عثمان احد رواد الاقتصاد المصري وهو صاحب ومؤسس شركة المقاولين العرب ايضا. ولعب الفريق في موسمه الاول في الدرجة الثالثة وفقا للوائح اتحاد كرة القدم... وكانت المفاجاة انه احتل المركز الاول في موسم ١٩٧٥/٧٤ وتاهل للدرجة الثانية... واصبح الفريق الاول الذي يحرز هذا الانجاز في مشاركته الرسمية الاولى في المسابقات المصرية. وهو لم يهزم خلال ذلك الموسم. لعب المقاولون العرب في الدرجة الثانية موسمين فقط احتل المركز الرابع في ١٩٧٦/٧٥ ثم فاز بالمركز الاول في مجموعته وفي دورة التصفية موسم ١٩٧٧/٧٦ من دون هزيمة في ٢٧ مباراة واستحق الصعود الى الدرجة الاولى. وهو سجل ٧١ هدفا في ذلك الموسم بنسبة تقترب من ٣ اهداف لكل مباراة.

لم يبق المقاولون العرب في الدرجة الاولى سوى موسم واحد هو ١٩٧٨/٧٧ احتل في نهايته المركز الاول وصعد الى الدوري الممتاز محققا خطوة لم يسبقها اليه اي ناد آخر. وهي الصعود من الدرجة الثالثة الى الممتاز في اربعة مواسم فقط.

وفي الممتاز احتل المقاولون المركز السادس مرتين متتاليتين... وبعدها احرز المركز الرابع في موسم ١٩٨٢/٨١. وتوج نجاحه باحراز اللقب في موسم ١٩٨٣/٨٢.

وفي العام ١٩٨٢ اصبح المقاولون العرب (احدث الاندية المصرية تاسيسا وقتئذ) الفريق المصري الاول الذي يفوز بكاس الكؤوس الافريقية. وتخطى في مشواره نحو اللقب [illegible] السوداني (١/١) ثم (١/٣) وغروبوبي سبورتيفو الموزمبيقي (٢/٣) و(٢/ صفر) وافريكا سبور من ساحل العاج (صفر/٢) و(٣/ صفر) وهارتس اوف اوك الغاني (١/١) و(١/٢) واخيرا هزم باور ديناموز الزامبي (٢/صفر) و(٢/ صفر).

تولى رئاسة النادي مجموعة من المهندسين والاقارب ايضا بداية بعثمان احمد عثمان ومرورا بحسين احمد عثمان وحسن ناصف ونهاية بالرئيس الحالي.

لإعلاناتكم في
الحياة و الوسط
يرجى الاتصال بـ تهامة للاعلان والعلاقات العامة
على الارقام التالية
المملكة العربية السعودية: جدة: ٦٤٤ ٤٤٤٤ - الرياض: ١٠٠٠ ٤٧٧ - الدمام: ٤٣٤ - ٨٤٢
لبنان: بيروت: ٨٠٥٩٦٦ - ٨٠٥٩٧٠
الكويت: ٦٤٠٥ ٢٤٢
الامارات العربية المتحدة: دبي: ٢١٩٩٩٢
المملكة المتحدة: لندن: ٧٣٨٣ ٦٠٢
فرنسا - باريس: ٩٠٤٦ ٤٢٦٦




AL HAYAT
الحياة

الاثنين ٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ١٥ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩١٨
AL HAYAT MONDAY 9, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11918

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السوري الكبير سليمان العيسى

- أيا الريح... لم تنصفك ريح تعلمت
لديك وراحت في الزمان تعلّم
سلام على الذكرى سلام على الحصا
يضم على اسم الخالدين ويلثم

● ● ●

● في العام ١٩١٤: وقف وايزمن مؤلف كتاب «التجربة والخطأ»، ومؤلف» عصابة صهيون... وتقيأ عبارته التي أراد بها خديعة الرؤية في ذلك الوقت، فقال:

«من الممكن ان نوجد في فلسطين خلال ثلاثين عاماً مليون يهودي أو أكثر، يشكلون حرساً فعالاً لقناة السويس»!

بهذه العبارة كان وايزمن يبلور سياسة الخديعة للعالم، ويبدأ مخطط ابتلاع الأرض العربية - من النيل الى الفرات - حتى أصبحت اسرائيل بعد ذلك هي التي تفرض مجرى الأحداث في المنطقة - بدعم كامل من الولايات المتحدة - وهي التي تنفذ ما تريده سيدة القوى العظمى اليوم من مصالح لها فوق الأرض العربية، فيعجز العرب عن تقرير مصيرهم بإرادتهم، وليتحقق التوسع الاستعماري الجديد.

وكان من المعتاد منذ عهد تاجر المونيفاتورة ترومان الذي صار رئيساً لأميركا، وأول من اعترف بالكيان الصهيوني ان يتكرر تصريح الأميركان: «على العرب الآن ان يقتنعوا بوجود اسرائيل».

واستمر العرب في ضجيجهم الاعلامي الكلامي برفض وجود اسرائيل، وأصبح من «التعود» العربي ان يحدث صدام حاد بين قطر عربي وآخر، وان تندلع حرب أهلية، وان ينقسم العرب الى جبهات للصمود والتحدي، وجبهات للاتفاقات، وجبهات للمراوحة. كان العرب أمة نضال كتبت صفحات من التاريخ الناصع مع امتداد الحقب الغابرة، حتى اندساس الفرقة، ورواج (الفيتو) العربي ضد العرب في ما بينهم!

وكان وايزمن طامعاً، غازياً، مخادعاً... عندما سمى فلسطين بالوجود، بينما كان المخطط الصهيوني يستهدف الغاء فلسطين من الوجود!

ووجدنا من لبس قناع وايزمن من العرب، وشق البحر العربي الى اجزاء عدة.

● ● ●

منذ اندلاع الشقاق الفلسطيني، وتصدع الجدار العربي، واجتياح بيروت كجريمة في سلسلة جرائم اليهود، واحتلال جنوب لبنان، وجولان سورية، وظهور صدام بحربه الأهلية - والقضية العربية/ الأم تواجه، على محورين واتجاهين، استخدام الفيتو الاميركي الدائم لصالح اسرائيل، والحاسم مع كل جريمة ترتكبها اسرائيل.. وهي تواجه أيضاً السقوط العربي في استخدام «الفيتو» العربي ضد الوفاق، والتضامن، والوحدة العربية!

● فماذا كانت تريد الولايات المتحدة الاميركية من العرب؟

- انها ارادت تقديم تنازلات دائمة ومستمرة لمصلحة اسرائيل، دون ان تضغط على ربيبتها اسرائيل حتى بأقل من المقابل. وبقيت أميركا القوة، ترقب المشهد الدموي الذي تكرره اسرائيل ضد الفلسطينيين داخل أرضهم، من فوق حصان الكاوبوي الاميركي المغرور!!

● ● ●

● تقبحت القضية العربية... وما زال العرب يعانون من العاطفة المبالغة والبالغة، ومن استمرار «الفيتو» العربي الذي يعمق الشقاق والخلاف، واطلاق منشقين دمويين للعبث بأمن الاقطار العربية!!

عبدالله الجفري



حضور مكثف للمدافعين عن فيلم عادل امام

تأجيل النظر في قضية «طيور الظلام» الى ١٩ تشرين الثاني

□ القاهرة - من محمود علي:

■ قررت محكمة القاهرة للامور المستعجلة امس تأجيل النظر في القضية التي اقامها المحامي محمود رياض (ينتمي الى التيار الاسلامي) يطالب فيها بوقف ومنع عرض فيلم «طيور الظلام» بطولة عادل امام الى ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر).

وبدا المثقفون المدافعون عن الفيلم في موقف قوي هذه المرة ازاء المحامين الاصوليين خصوصا بعد ما اعلن المحامي منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع الدائم في قضايا الجماعات الاصولية تراجعه عن الانضمام الى صاحب الدعوى.

وقال الزيات لـ «الحياة»: «انا لست طرفا في الدعوى لكي احضر، وفكرت بذلك لكنني وجدت ان هناك من القضايا ما هو اهم واولى بجهدي، والمعركة في المقام الاول معركة فكرية، وقلت رأيي. هم يحاولون ان يصوروا القضية انها اعتداء على حرية الفكر والابداع. ابدا لسنا ضد الابداع».

وأضاف الزيات: «اما اذا ارادوا منا ان نقبل كل عبث يقدمونه باسم الفن فلن نسمح بذلك ابداً».

وتابع: «رأيت الا انشغل بقضايا فرعية ووهمية، كما وجدت ان من الافضل المحافظة على وحدة المحامين وعدم تفتيت صفهم».

ومن جانبه قال مؤلف الفيلم وحيد حامد: «ان حضور «كتيبة» المحامين الذين يبلغ عددهم حوالي ٧٥ محاميا والجمهور للدفاع عن الفيلم سيبطل عريضة الدعوى».

وقال المحامي شريف محمود رئيس هيئة الدفاع عن الفيلم «ان هناك ٧٥ محاميا انضموا الى وحيد حامد وسيعلمون المدعي طلب الانضمام».

واضاف: «سنتقدم بدعوى سب وقذف امام قاضي محكمة قصر النيل غدا الثلثاء ضد المدعي لأنه اتهم الكاتب وحيد حامد بأنه صاحب «الخيال العفن»، واخرى ضد المحامي الذي اتهم الكاتب وحيد حامد في دينه. بالاضافة الى انه هدد بالقتل عندما قال «ان الردع بالطرق الدستورية والقانونية افضل بكثير من رصاصة طائشة».

الى ذلك حضر الجلسة امس لفيف من المثقفين والفنانين والمحامين - المتضامنين مع الفيلم - وعدد كبير من الصحافيين، فيما لم يحضر المدعي محمود رياض واناب عنه محاميا اخر.

المقر الصيفي في فينيسيا والمقر الشتوي في المريوطية:

الاغنياء المصريون يبنون قصوراً في مياه المتوسط

□ القاهرة - من عبدالله كمال:

■ حجزت الارستوقراطية المصرية مكانا خاصا جديدا على ساحل البحر المتوسط عندما يكتمل سيتحول الى موقع متميز للغاية، وسيطلق عليه اسم «فينيسيا».

سيصبح المكان الذي بيعت مساحاته بسعر الف جنيه للمتر المربع، جزءاً من مركز سياحي معروف يحمل اسم «مارينا العلمين» على بعد كيلومترات من الساحة الصحراوية التي شهدت ابرز معارك شمال افريقيا بين قوات المحور والحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

وصممت فينيسيا على اساس اقتطاع مساحة داخل المياه الاقليمية المصرية في موازاة الشاطئ، على طراز مدينة البندقية، تستخدم القنوات للانتقال من القصور واليها باستعمال القوارب العادية والبخارية.

وقال المسؤول الاداري عن مركز مارينا العلمين عبدالله تاج: «في هذه القرية الجديدة لن تشترك وزارة التعمير في بناء اي قصر، لأن معظم الملاك يعيدون البناء مرة اخرى وفق احتياجاتهم. وسيقتصر دورنا على الاشراف، وتحديد علامات بحرية في الممرات المائية».

ويعبر هذا التصريح عن اتجاه الحكومة المصرية الجديد الى استغلال مناطق الساحل الشمالي باقتصار دورها على عمليات تجهيز البنية الاساسية وبيع الارض، كما يحدث في مواقع مجاورة، حيث سيسمح للمستثمرين باستغلالها لكي لا تصبح عمليات الاقامة في الساحل الشمالي مقصورة على الصيف فقط، وتدار بمنطق السياحة في الغردقة طوال العام.

من جهة اخرى اتجه فريق من الاغنياء الى البناء في شرق القاهرة في منطقة تجمع الشروق، فيما بدأ اخرون شراء فيلات في واحات قريبة من المدينة الجديدة المعروفة باسم ٦ اكتوبر، غير ان المنطقتين ليستا بعد في مستوى فينيسيا الصيفية والمريوطية الشتوية.




□ الكندية *ليندا ايفانجيليستا* ترتدي معطفا غوتشي من مجموعته للثياب الجاهزة لربيع ١٩٩٦ (ا ف ب)

معابد اليهود في مصر: واحد يزوره السياح والبقية تسكنها الاشباح

□ القاهرة - من عبدالله كمال:

■ يحظى المبنى رقم ١٧ في شارع عدلي وسط القاهرة بحراسة مشددة، على رغم ان كثيرا من المواطنين المصريين لا يعرفون ما يدور في داخله، الا ان المبنى أصبح مركزا رئيسيا للسياحة منذ بداية الثمانينات بعد توقيع اتفاقات السلام مع اسرائيل. ويعتبر اهم معبد يهودي في مصر، والحراسة التي توفرها الشرطة المصرية لهذا المعبد وغيره من معابد اليهود في مصر وعددها ثمانية كثفت بشكل ملحوظ اخيرا في مناسبة الاحتفالات الدينية المواكبة لبدايات السنة اليهودية الجديدة.

ويبلغ عمر المعبد اليهودي في شارع عدلي الآن ٩٢ عاما، اذ بنته عائلة موصيري اليهودية المصرية عام ١٩٠٣، وكانت هذه العائلة تملك مصرفا، تمت تصفيته في منتصف الخمسينات، وعلى رغم انه بقي مهجورا خلال سنوات طويلة قبل ان تنشأ العلاقات الديبلوماسية بين مصر وإسرائيل الا انه يتمتع الآن بحياة في مصر، خصوصا ان بعض المتطرفين المصريين من اليساريين حاولوا نسفه في منتصف الثمانينات.

واهتمت اسرائيل بهذا المعبد منذ العام ١٩٨٢، عندما اضطرت هيئة الآثار المصرية الى الموافقة على قرار انشاء مكتبة للتراث اليهودي داخله، في ما بدا أنه قرار سياسي لا أثري، وأشرف شمعون شامير أول رئيس للمركز الاكاديمي الاسرائيلي في مصر مع يوسف دانا (توفي عام ١٩٨٨) وكان رئيسا للطائفة اليهودية في مصر، على إنشاء المكتبة التي تضم مجموعة من المخطوطات والكتب النادرة التي كانت موجودة في معابد أخرى، وافتتحت رسميا في عام ١٩٩٠ في حضور شمعون بيريز برعاية وتمويل من المليونير اليهودي المعروف نسيم جاعون.

ولا يدل المعبد الفخم الذي يتميز بنقوشه وتصميمه على اي وجود لليهودية في مصر، بعدما كانت ان تنقرض تماما، ففي الوقت الذي يعامل فيه كاثر مهم تقام فيه صلوات تذكارية ليهود من خارج مصر، تسكن الاشباح بقية المعابد.

عيون وآذان

كان ابراهام صوفير اشتهر فجأة كقاض عندما رفع مجرم الحرب اريل شارون قضيته المعروفة على مجلة «تايم»، كما اشتهر الآن القاضي لانس ايتو في قضية او. جي. سيمبسون.

واستغل جورج شولتز وجود صوفير كمستشار قانوني لوزارة الخارجية، فوضع هذا توصيات ونصوصاً اعترض عليها قانونيون كثيرون في الولايات المتحدة وخارجها، لانها أعطت الادارة الأميركية حق القرصنة الجوية حول العالم، فتخطف المتهمين بالارهاب حيث كانوا، ومن دون ثبوت ادانتهم.

وربما كانت آراء صوفير، وهو متجنس بالجنسية الأميركية من أصل عراقي، وراء الغارة الأميركية على ليبيا سنة ١٩٨٦. والمعروف ان الأميركيين برروا الغارة بتفجير ملهى لابيل في برلين، واتهام ليبيا بالمسؤولية التي تبين في ما بعد انها من صنع جماعة غير ليبية، وأقر الأميركيون بذلك.

الأميركيون الآن يقولون ان اثنين من رجال الاستخبارات الليبية هما عبدالباسط علي محمد المقراحي والأمين خليفة فحيمة مسؤولان عن تفجير الطائرة الأميركية فوق لوكربي، في اسكوتلندا، سنة ١٩٨٨، ما أسفر عن مقتل ٢٧٠ شخصاً. والأميركيون يعتقدون أن تفجير الطائرة جرى انتقاماً من الغارة التي قتلت فيها ابنة بالتبني للعقيد القذافي.

بعد كل هذه الخلفية قبل صوفير سنة ١٩٩٣ تمثيل ليبيا في قضية الطائرة مقابل اجر قيل أنه ٢٥٠ ألف دولار في الشهر. وقامت القيامة على صوفير، ولم تقعد بعد.

كان صوفير يعمل مع شركة المحاماة هيوز وهيارد وريد في نيويورك، وهو تركها بعد ذلك للعمل زميلاً كبيراً في مؤسسة هوفر التابعة لجامعة ستانفورد في كاليفورنيا، الا أن القضية لاحقته الى هناك، فالضجة التي أثارها أهالي الضحايا وجعلته ينسحب من تمثيل ليبيا بسرعة، انتقلت الآن الى نقابة محامي مقاطعة كولومبيا، أي العاصمة واشنطن، وهذه لا تريد طرد صوفير أو تعليق عضويته وانما توبيخه لأنها تعتبر تصرفه غير أدبي أو غير أخلاقي أو غير مهني.

ويعترض محامون كثيرون على انتهاكه مبادئ «الباب الدوار» بقبوله العمل لليبيا، مع ان عمله السابق في الحكومة كان يشمل ذلك البلد. وهم يقولون ان صوفير، بصفته المستشار القانوني لوزارة الخارجية سنة ١٩٨٥ و١٩٨٦، ساعد حكومته على تحديد أهداف لضربها في ليبيا، كما انه تناول معلومات سرية سنة ١٩٩٠ عن كارثة الرحلة رقم ١٠٣. ولكن صوفير يصر على أنه لم يعرف بعلاقة الحكومة الليبية بالتفجير الا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، أي بعد ١٧ شهراً من تركه وزارة الخارجية، لذلك فقبوله تمثيل ليبيا لا يشكل أي مخالفة مهنية أو أدبية للقوانين.

مجلس نقابة محامي واشنطن لا يرى رأي صوفير، وقد رفض أحد الأعضاء الاكتفاء بارسال صوفير ليتعلم أخلاقيات المهنة من جديد، وأصر على مواجهة علنية، لذلك ستعقد لجنة من ثلاثة محامين جلسات علنية في السابع والثامن من الشهر المقبل، وتحول توصية اللجنة الى المجلس الكامل للنقابة لاتخاذ قرار.

لماذا اسجل كل هذا اليوم؟ اللهم لا شماتة، ولكن نحن المراقبين العرب الذين تابعنا عمل صوفير منذ بروزه في قضية شارون ضد «تايم»، شعرنا دائماً بعدم ارتياح ازاء آرائه القانونية، خصوصاً توصياته في وزارة الخارجية، التي تجاوزت المقبول في العلاقات الدولية لتعطي الولايات المتحدة دور شرطي العالم كله.

وفي النهاية «تزحلق» صوفير على قشرة موز بربع مليون دولار، وكان السبب ليبيا التي ربما سهل عمله الغارة عليها، فدفع الثمن مع من دفع. وفي ذلك نوع من «العدالة الشعرية» كما تقول العبارة الانكليزية.

جهاد الخازن

صخرة ملأى بالزمرد الخام في مزاد علني

■ دبي - ا ف ب - تعرض للبيع في المزاد العلني في دولة الامارات العربية المتحدة صخرة كبيرة تزن ٨٠ كيلوغراماً ملأى بالزمرد الخام وسعرها الأولي ٥٠ مليون دولار.

وكان مقررا ان يحصل المزاد مساء أول من امس السبت لكن المنظمين قرروا تأجيله بعدما تعذر وصول عدد كبير من المشاركين المسجلين. ولم يحضر الى صالة المزاد سوى ١٢ شخصاً.

وقال عدنان ابو حجاب احد مسؤولي مركز المعارض في الشارقة ان الصخرة يملكها شخص من جزر موريشيوس رفض كشف اسمه.

إعتذار

□ ورد اسم السفير المصري لدى البحرين السيد محمد سامي عثمان أول من أمس خطأ فاقتضى التصحيح والاعتذار.

جراحون يعلنون احراز تقدم في طب زراعة الاعضاء

■ لندن - رويتر - قال جراحون بريطانيون أمس الاحد ان الاعضاء المزروعة في جسم الانسان يمكن المحافظة عليها الآن وقتاً اطول بكثير بفضل انجاز علمي يمكن ان ينقذ حياة آلاف من الناس.

ولا تعيش الانسجة البشرية الا ساعات عدة بعد الموت، ما يثير مشكلات خاصة بالتخزين والنقل بالنسبة الى الاطباء.

والآن توصل الجراحون في مستشفى في ليسيستر (انكلترا) الى اسلوب للمحافظة على القلب والكلى وغيرها من الاعضاء في سائل خاص داخل جسم الميت الذي تنقل اعضاؤه الى شخص اخر.

وذكر الجراحون الذين نشرت النتائج التي توصلوا اليها في صحيفة «صنداي تايمز» ان الوسيلة الجديدة تمنع تحلل الانسجة.

وقال الجراح مايك نيكلسون «شككت مراكز اخرى في ان الاعضاء يمكن ان تكون في حال جيدة وصالحة للعمل ولكن النتائج كانت مشجعة».

وينتظر اكثر من خمسة آلاف شخص زرع الكلى في بريطانيا ولكن ١٨٠٠ منهم يحصلون كل عام على الاعضاء اللازمة.

رئيس الوزراء التايلاندي عداء ماهر

■ بانكوك - رويتر - اذهل رئيس الوزراء التايلاندي بانهارن سيلبا ارشا حشداً من الناس امس الاحد بجريه بسرعة فائقة عندما جاء دوره ليعدو حاملاً علماً ازرق في احتفال باطلاق شعار دورة ألعاب جنوب شرق آسيا.

وركض بانهارن بكل قوته بالعلم مسافة ٢٠٠ متر تقريباً تاركاً وراءه الآفاً من الناس وعشرات من المصورين الذين حضروا هذه المناسبة.

وقال رئيس الوزراء الذي يهوى الرياضة ورأس الاحتفال للصحافيين بعد ان توقف «سمعت شخصاً يقول اجر فجريت بكل سرعتي».

وفي وقت لاحق شكا مصورون من ضياع فرصة التصوير عليهم لانه كان يجري بسرعة اكبر من اللازم.

وسيحمل علم دورة الالعاب ابطال رياضيون في اقاليم تايلاند وعددها ٧٦ اقليما ومن المقرر ان يصلوا الى اقليم شيانجمي الشمالي حيث ستقام المباريات في السادس من كانون الاول (ديسمبر).

وستقام الدورة الثامنة عشرة لالعاب جنوب شرق آسيا التي تشارك فيها عشر دول من المنطقة من ٩ إلى ١٧ كانون الاول.

حول المائدة

● أقام السفير الفرنسي لدى البحرين أمس **البير بافيك** حفلة استقبال في دار السفارة على شرف الأميرال الن بيرو قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي حضرها وزراء وعسكريون وأعضاء السلك الديبلوماسي وعدد من المدعوين.

● العميد **احمد مختار** الملحق العسكري المصري في الرياض أقام في دارته في العاصمة السعودية حفلة استقبال في مناسبة يوم العبور (ذكرى حرب تشرين) حضرها أعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون والملحقون العسكريون وعدد من رجال الاعلام.

● **هوبير دولا فورتيل** سفير فرنسا لدى السعودية افتتح في مقر السفارة في الحي الديبلوماسي في الرياض معرض اللوحات الزيتية الذي ينظمه القسم الثقافي في السفارة للفنان المصري **علي عبدالباقي**. حضر الافتتاح عدد من الديبلوماسيين والمهتمين بالحركة الفنية.

● أقام مساء الجمعة القنصل العام في السفارة اللبنانية في واشنطن السيد **جاد الحسن** والسيدة عقيلته سلام حفلة عشاء حضرها عدد من أعضاء الجالية اللبنانية وديبلوماسيي السفارة وفي مقدمهم السفير **رياض طبارة**.

● المهندس **مصطفى السيد صالح** من ادارة مدارس المنارات في جدة احتفل بحصوله على ماجستير في هندسة الحاسبات فرع الذكاء الصناعي من جامعة المنصورة المصرية.

● افتتح الدكتور **عبدالله صادق دحلان** أمين عام الغرفة التجارية الصناعية في جدة مساء أول من أمس السبت معرض الصناعات الخفيفة الذي تنظمه شركة المعارض السعودية ويقام في مركز جدة الدولي للمعارض ويستمر حتى الخميس المقبل.

● دعت الهيئة الادارية لندوة الاربعاء الى لقاء مع النائب **باسم السبع** حول «قانون الاعلام»، الاربعاء ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري السادسة مساءً في مقر الندوة، منطقة الظريف، بيروت.

● برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية **الياس الهراوي** وحضور رئيس الاتحاد الدولي لقرى الاطفال «S.O.S» **هلموت كوتين**، دعا مجلس ادارة الجمعية اللبنانية لقرى الاطفال «S.O.S» الى حضور افتتاح قرية الاطفال «S.O.S» في كفرحي - البترون، في الثالثة والنصف من بعد ظهر السبت ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم